رسائل إلى الإمام الشافعي

ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي

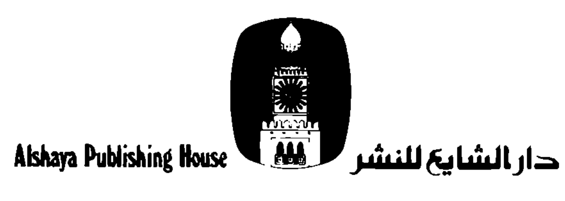
دراسة سوسيولوجية

الطبعة الثانية
١٩٧٨

تأليف

دكتور سيد عويس

المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة



Alshaya Publishing House دار الشايع للنشر

القاهرة - الكويت - أمستردام

الغلاف تصميم الفنان حسن فؤاد

(الاعتراف بالفضل لذويه)

الآن وقد انتهى كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » — لا يسعنى الا أن أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من يسر لى هذا العمل .. وأن أعترف بالفضل لكل من عاوننى .. وتعاون معى .. مهما كانت صورة هـذه المعاونة أو صورة هذا التعاون .

وأبادر فأذكر بالشكر والتقدير العظيم فضل المركز القومى للبحوث الاجتماعيـة والجنـائية .. الذى لولاه ما خرج هـذا الكتاب الى حيز الوجود .

واننى أذكر بالشـكر والتقـدير العظيم الذين تفضـلوا باتاحـة الفرصة لى للاغتراف من فيض علمهم وخبرتهم ، فأفسحوا لى من وقتهم الثمين ، ويسروا لى مناقشتهم ، سـواء كان ذلك عن طـريق المقابلة الشخصية أو عن طريق المراسـلة ، كل حسـب تخصصـه ، فى بعض موضوعات الكتاب . وأخص منهم بالذكر السيدة الزا ثابت مديرة جمعية الخدمات الاجتماعية بحى بولاق ، وأستاذى البروفسور ألبرت موريس أستاذ علم الاجتماع والانثروبولوجيا بجامعة بوستن وكذلك الأسـتاذ شارل كوينز عالم الآثار ، والأسـتاذ ا . بيانكوف عالم الآثار . وأنتهز الفرصة فأذكر بالشكر والتقدير ، أيضا ، المناقشات التى تداولتها مـع صديقى وزميلى الأستاذ الباحث السيد يس ، خصوصا ، عنـد معالجة موضوع الكشف عن مصدر جديد للجرائم غير المنظورة .. كما أذكر بالشكر والتقدير السيدة فريدا هيس والزميلة السيدة صفية شحاته على ما أسهمتا به من خدمات جليلة .

ولن أنسى فضل الأستاذ حسن طه أبو الفضـل ، الذى عانى معى ما عانى .. وسهر الليالى معى ما سهر .. فى أثناء القيـام بعمليات اعداد

الفصل الرابع من الكتاب : بيانات عامة عن الرسائل . ولن أنسى فضل الأستاذ الفونس نسيم الذى عانى ما عانى فى خلال عملية تصوير الرسائل .

وأخيرا وليس آخرا يسرنى أن أذكر بالشكر والتقدير أعضاء أسرتى الذين تفضلوا بتشجيعى فى أثناء كتابة هذا الكتاب ويسروا لى الظروف الملائمة للقيام بهذه العملية وأخص منهم بالذكر السيدة حرمى وأبنائى وابنتى : أحمد وآمال وسمير وتيسير ومسعد .

فلهم منى ، جميعا ، فائق شكرى وعظيم تقديرى ...

سيد عويس

(مقدمة الطبعة الثانية)

يعتبر كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارســـال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » الذى نشر فى عام ١٩٦٥ ، أحد كتب ثلاثة · وكان الكتاب الثانى هو « الخلود فى التراث الثقافى المصرى » الذى نشر فى عام ١٩٦٦ · أما الكتاب الثالث فقد نشر فى عام ١٩٧٣ وموضوعه « عطاء المعدمين : نظرة القادة الثقافيين المصريين المعاصرين نحـو ظاهرة الموت ونحو الموتى » ·

ويلاحظ أن الكتاب الأول كان دراسة واقعية ، أى أن أهم بياناته كانت مستقاة من الرسائل التى يرسلها ، عن طريق البريد ، بعض أعضاء مجتمعنا المصرى المعاصر الى ضريح الامام الشافعى يشكون اليه فيها ، أى يشـكون الى الامام الشافعى ، نفسه فى هذه الرسائل بعض أحوالهم وما يواجهونه من عنت ومن ظلم أو يطلبون منه فيها قضاء بعض الحاجات ·

ولعل من دواعى السرور والتشريف اللذين يتضمنان الشـكر الجزيل والعرفان بالجميل ، التنويه باستقبال هـذا الكتـاب والاهتمام به · فقد استقبلته أجهزة الاعلام والثقافة المصرية الجادة استقبالا رشيدا ، كما اهتم به الكتاب والمفكرون المصريون وغير المصريين ، على وجه العموم ، اهتماما مشجعا · وقد توج كل ذلك وهو كثير أن تفضلت الدولة فكرمت الكـاتب ، فكان أول من منح جائزتها التشجيعية فى علم الاجتماع عن هذا الكتاب فى عيد العلم عام ١٩٦٦ (١) ·

ولعل المناسبة أن تكون ملائمة للاشادة بفضل جريدة الاهرام الغراء · وكان فضل هذه الجريدة عظيما · فقد كانت أول صحيفة أفسحت لموضـوع كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارســال الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى » مكـانا فى صفحاتها ولم يكن قـد خـرج الى

---

(١) تفضلت الصحافة المصرية الجـادة بنشر موضوعات عديدة عن كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارســال الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى » ، يخص الكاتب منها بالذكـر جـريدة الاهـرام وجريدة المساء وجريدة الاخبار وجـريدة الجمهورية ومجلة روزاليوسف ومجلة المصور والمجلة الاجتماعية القومية ومجـلة الكتاب العربى ومجلة « المجلة » ، كما تفضـلت الاذاعة المصرية وأذاعت ملخصـا للكتاب (برنامج حول الاسرة البيضاء) · وكـذلك تفضلت هيئة التليـفزيون المصرى بمناقشة موضوع هـذا الكتاب (برنامج عشرين سؤال) ·

النور بعد (١) ٠

وعندما نشر هذا الكتاب فى أوائل مايو عام ١٩٦٥ تفضل بعض السادة الكتـــاب والمفكرين المصريين وغير المصريين وتنـــاولوه بالنقـــد ٠ كانوا فريقين أحدهما استقبله استقبالا ايجابيا مشجعا ٠ أما الفريق الثانى فقـد كان استقباله استقبالا غريبا ٠ ومهما يكن من الامـر ، فقد كان للفـريقين فضل الاقبال على هذا الكتاب والاهتمـام به (٢) ٠

وقد لاحظ الكاتب عندما درس نقد الناقدين لهذا الكتاب تباين أوجهه ٠ ولعل ذلك أن يكون متوقعا ٠ فهم أى النقاد فى ضوء تخصصاتهم وتجاربهم بالضرورة مختلفون ٠ ومع ذلك فقد لاحظ أيضا أن بعض هؤلاء النقـــاد لم يقرءوا الكتاب كما ينبغى أن يقرأ ـ لم يقرءوه بعمق كما يجب أن يكون ذلك متوقعا ٠ اكتفى هؤلاء كما يبدو بقراءة بعض الصفحات الأولى ٠ وربمـا قرءوا أيضا القليل من الصفحات الأخيرة ٠ ومع ذلك فقد تجاسروا ، دون استعداد علمى عميق ، وكتبوا من على منابرهم ما عن لهم من نقد ٠ ومناقشة الكاتب لبعض ما كتبه هؤلاء النقاد أمر ضرورى ما فى ذلك من شك ، ولعله قبل أن يبدأ هذه المناقشة أن يعرض على القارىء بعض الملاحظات :

(أ) ان الكـــاتب ، ولا يذيع سرا ، قد اقتحم الميدان الوعر ، ميدان التعرف على بعض سمات طابعنا القومى فى الفترة الحالية ، ونحن لا نعرف كثيرا عن هذا الموضوع فى الوقت الحاضر ٠ واذا كنا نعرف شيئا أو أشياء

---

(١) جريدة الاهرام « سر الرســـــائل العشرين التى ينقلها البريد الى الامام الشافعى كل صباح » ١٢ـ٢ـ١٩٦٢ ٠

أنظر أيضا : عزت السعدنى : لغـــز الخطابات التى يبعث بها الناس كل يوم باسم الامام الشافعى ،جريدة الاهرام ١٩٦٥/١/١٧

ولعل الواجب أن يحتم على الكاتب ذكر الاستاذ جلال السيد الذى تفضل ونشر مقـالا فى جريدة الجمهورية فى عـــــددها المؤرخ ٢١ـ٣ـ١٩٦٤ تحت عنوان « هذا رأيى : ظاهرة تبحث عن حل » أكد فيه بالحـــــاح ضرورة تيسير نشر هذا الكتاب ٠

ومما هو جدير بالذكر أن تفضلت جريدة المساء بنشر مقال للكاتب فى عددها المؤرخ فى ٨ ـ ٦ ـ ١٩٦٣ تحت عنوان رســائل الى اولياء الله ٠

(٢) تفضل الكثير من السادة الاساتذة النقاد بالاهتمام بالكتاب ٠٠ يخص الكاتب منهم بالذكر الدكتور حامد عمار والمغفور لــــــه ابراهيم عامر وفتحى خليل وانيس منصــــور والسيد يس السيد ويوسف الشارونى ومحفوظ عبد الرحمن ومصطفى لبيب عبد الغنى وكمال حمدى وأسعد حليم ٠٠ وكلهم من المصريين ٠

أما النقاد الاجانب فقد تفضل بالاهتمام بالكتاب الكثير كذلك ـ يخص الكــاتب منهم بالذكر البروفسور ألبرت موريس من جامعـــة بوستن بالولايات المتحدة والبروفسور جاك بيرك المستشرق الفرنسى والبروفسور ثوربيستن من جامعة فيلادلفيا بالولايات المتحدة والاســتاذ شارل كوينز عالم الاثار الفرنسى والاســـتاذ أ.بيانكوف عـالم الاثار الفرنسى ، والســيدة الاستاذة مدام باتريك اينو الباحثة الفرنســية والاستاذ أولانيكويست عــــالم الاجتماع السويدى ٠

عن هذا الموضوع ، فالتحقيق العلمى يعوز الكثير مما نعرف . وهو يرى ، أى الكاتب ، أن الدراسة العلمية لظاهرة مثل ظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، تهدف أولا وقبل كل شىء ، الى العمل الايجابى . لأن دراسة هـذه الظـاهرة ، اليوم ، هى محاولة لابراز سماتها ، وفهم عوامل تمثل الكثير منا لها ، وميلهم الى الاستمساك بها ، على الرغم من الروائع الخلاقة التى برزت فى مجتمعنا الحالى ، وهزت كيانه ، وبينت ما فيه من جهود انسانية جبارة ، تسعى الى تحقيق قيم انسانية جديدة ، والى تحقيق دعمها . قيم ، كلها ، تعمل فى سبيل خير الانسان ، وفى سبيل كرامة الانسان – أى أن هذه الدراسة تيسر اتاحة الفرصة لفهم هذه الظاهرة فهما واعيا ، ومن ثم تيسر اتاحة الفرصة للتحـكم فيها ، وضبطها ، والحد من قوة صراعها ، وتوجيهها .

(ب) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، يعتقد أن اقتحام ميدان التعرف على سمات طابعنا القومى فى الفترة الحالية ، ييسر للقادة الاجتماعيين المصريين، على اختلاف أهدافهم ومآربهم ، فى ظل قيم مجتمعنا ومبادئه ومثله العليا ، عملهم القومى ، أى انه ييسر لهم أن يفهموا الكثير من اتجاهات أعضاء هذا المجتمع ، وبخاصة فى الفترة الحالية ، حتى يستطيعوا أن يسـهموا ، ايجابيا ، فى تيسير تغييرهم الى الأفضل ، والى الاقوى ، والى الأعظم .

(ج) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، يعلم أن مجتمعنا المصرى ، مجتمع قديم ، قدم الدهر ، وهو مجتمع مستمر استمرار الحياة ، قد بنى فى خلال عمره الطويل حضارات عديدة أصيلة ، وعاش حتى الآن ، على الرغم من العاديات ومن الظلم ومن الألوان القاتمة من البؤس التى قاساها ، محتفظا بروحه العالية ، ومحتفظا بتماسـكه وحيويته ، وهو يحاول الآن أن يبنى نفسه من جديد ، ان يغير نفسه الى الافضل ، والى الاقوى ، والى الاعظم . وأن سلاحه فى ذلك ، الذى لا سلاح غيره ، فى هذه الآونة ، فى الربع الأخير من القرن العشرين ، هو العلم . والعلم كما يعلم القارىء ، هو السـلاح الذى يحقق النصر . أى أن هدف الدراسات العلمية الجادة التى تقصـد القضاء على المفـاهيم غير العلمية والاتجاهات غير العلمية فى المنـاخ الاجتماعى الثقافى لمجتمعنا المعاصر ، يجب أن يكون هدف الأهداف . ولعل هذه الدراسات ، ومنها ما يتضمنه الكتاب الحالى ، أن تحقق كل ذلك . أو أن تحقق بعض ذلك . فظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى مثلا ، تعكس اتجاها معينا نحو الحيـاة ، اتجاه لا يمكن اعتباره اتجاها ايجابيـا ، أو علميا ، أى ان وجود هذه الظاهرة يمثل اتجاها نحو الحياة يقف متعارضا ضد الاتجاه الجديد نحو الحياة الذى لابد أن ينبثق من الظروف الاجتمـاعية الجديدة ونحن نحاول أن نبنى المجتمع الجديد .

(د) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ،قبل أن يقتحم ميدان التعرف على سمات طابعنا القومى كان يجد فى البحث عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة ، أى الجرائم التى يتكرر وقوعها فى المجتمع دون أن يطرق المجنى عليهم فيها باب السلطات ، حين عثر ، أى الكاتب ، على ظاهرة ارســال

الرسائل الى الموتى فى مجتمعنا المعاصر · ولهذا النوع من الجرائم غير المنظورة عوامل ، أهمها كما ذكرها الكاتب فى دراسته ما يلى :

١ ـ ان طريقة تنفيذ القوانين من أهم وظـــائف رجـــال الشرطة ، فالساهرون على أمن الدولة منهم قد يكونون حازمين فى تنفيذهم للقانون ، وقد يكونون غير ذلك ، ونجد فى الدولة التى بها رجال شرطة اكفاء أن نسبة الجرائم غير المنظورة أقل منها فى الدولة التى بها رجال شرطة غير اكفاء ·

٢ ـ وتلعب فى تحديد نسبة الجرائم غير المنظورة فى محيط بعض الفئات **المكانة الاجتماعية لمرتكبى الجرائم ، وما لهم من سلطان او مايتمتعون بــه من حصانة فى بعض الأماكن او فى بعض الوظائف · فالأشــخاص ذوو المكانة الاجتماعية العالية او ابناؤهم أو ذووهم ، فى هذه الفئات ، قلمـا يحيلهم رجال الشرطة الى المحاكمة اذا ما خالفوا القانون ، ويكون مصــير حالاتهم ، عادة ، الحفظ ، بعكس الأشخاص الآخرين وابنائهم وذويهم ·**

٣ ـ والتبليغ عن ارتكاب الجرائم من عدمه يلعب دورا أساسيا فى تحديد نسبة الجرائم غير المنظورة · فنجد أن المجنى عليهم فى بعض الجرائم لا يبلغون عنها ، وقد يرجع ذلك الى :

ـــ موقف المجنى عليهم فى الجرائم من رجال الشرطة ومن المحاكم · قد يكون هذا الموقف موقف ثقة متبادلة أو موقف عدم ثقة متبادل · ومن ثم تتوقف نسبة الجرائم غير المنظورة ، فى محيط هذه الجـــرائم ، انخفاضا وارتفاعا ، على نوع هذا الموقف ·

ـــ كون المجنى عليهم خارج محل اقامتهم أو أنهم على سفر · ومن ثم فالوقت يضيق بهم عن تبليغ رجال الشرطة ·

ـــ بساطة الاعتداء ، أو تفاهة المسروقات ·

ـ وقوع العدوان من أحد الاقرباء ، مما يسبب تأثر مكانة المجنى عليه أو ضرره ·

ـــ كون الجريمة احدى صور جرائم الاموال التى يكون من عواملها التهديد بفضيحة ·

ـــ خشية المجنى عليه من الجانى ومن سطوته ·

ـــ اشتراك الجانى والمجنى عليه فى عائد الجريمة ، أو اتحـــاد رغبتهما ، فى ضوء مصالحهما ، فى عدم التبليغ ·

ـــ ونضيف الى ما سبق عاملا مهما للغــاية وهو موقف الجمهـور أو المعنيين بالامر ازاء ارتكاب جرائم معينة (جرائم تعاطى المخـــدرات أو الاتجار فيها مثلا) ·· قد يكون هذا الموقف موقفا واعيا ايجابيا ييسر عملية التبليغ او يكون موقف عدم المبالاة ·

وما الجرائم غير المنظورة ، فى معظمها ، فى ضوء ما سبق ، وبخاصة فى مجتمع كمجتمعنا ، الا جرائم الاقطاع ، أى الجرائم التى تفضـلت دولتنا الواعية ، مشكورة ، بالاهتمام بها ومحاولة قطع دابرها فى هذا المجتمع ·· ولعل الكاتب أن يكون من الاوائل الذين نبهوا الى هذا النمط من الجـــرائم ولعله ، أيضا ، أن يكون أول من اكتشف مصدرا فريدا من مصــادرها فى

ضوء الدراسة العلمية التى قام بها ٠

ومن الامثلة على ذلك نجد أن رجلا من أهناسيا الخضراء مركزومحافظة بنى سويف ذكر اسمه فى احدى الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى وكتب هذه الرسالة على ورقة عادية ، ولم يذكر فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على البدر المنير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجها خطابه الى الامام الشافعي :

« حضرة شيخنا الكبير العالم العلامة مذهبا الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه ٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠٠

يتظلم اليكم بهذا فلان من أهناسيا الخضراء مركز ومديرية بنى سويف ٠٠

نتشرف بعرض الآتى

شيخنا اعتدى على وهددنى بالضرب والسب والشتم فلان بن فلانة من الناحية بلدنا وهو تاج الاسلام من على راسى ، وفلانة أخذت محصول قطن سنة ١٩٥٢ أفرنكية وأنكرته وتحصلت عليه ٠ وبشكوى كنت مقدمها للسيدنا الحسين والسيدة الطاهرة أم هاشم السيدة زينب رضى الله عنهم وقبلوا شكواى وثبتوا ثمن القطن فى تحقيق النيابة وللآن القضية أمام الخبير تحولت للمحكمة ٠ وغير ذلك زارع فدانين الا ربعا بناحية بلدنا وأشخاص من ناحية بلدنا بيدعوا انهم خفر انما هم اجرام ياخدوا الخفر حسب طلبهم ومفروض منهم على كل فدان فى خفر القطن كذا وخفر الذرة كذا حسب ما يرضيه ضميرهم السيىء وغير ذلك انهم بيسرقوا الارض وياخدوا كفايتهم منها فى الحرام وبعد السرقة يطلبوا الخفر ياخدوا حسب طلبهم **وبيدعوا انهم من عائلات كبيرة ومحدش يقدر يعاقبهم ولا يفوت لهم على طرف أعنى الزراعة أصبحت فوضى عندهم** ، فاطلب أولا الانتقام والحكم العادل من سيادتكمضد فلان ابن فلانة وأنا حكمت سيادتكم وشياختكم فى الحكم بينى وبينهمكما قضيت بين والدين (والديك) ثم أطلبثانيا الحكم ضد المعتدين على بسرقة زراعتى ذرة وقطن وخلافة الموجودة بالعين بيسرقوها **وبعد السرقة بياخدوا خفرها حسب طلبهم يعني بيقولوا معانش (لا يوجد) احد (فى) البلد يخزيهم لانها (لان) بلدتنا ساقطة العدالة** وها هو (هى) اسماء المعتدين على وعلى زراعتى وهم : » ٠٠

وليمعن القارىء النظر فى الرسالة السابقة ٠وبخاصة فى جزئها الاخير، حيث يجد بعض الناس « بيسرقوا الارض ويأخذوا كفايتهم منها فى الحرام وبعد السرقة يطلبوا الخفر ياخدوا حسب طلبهم وبيدعوا أنهم من عائلات كبيرة ومحدش يقدر يعاقبهم ولا يفوت لهم على طرف «و» بيقولوا معاتش (لا يوجد) أحد (فى) البلد يخزيهم لانها (لان) بلدتنا ساقطة العدالة »٠٠

ولعل القارىء أن يتفق مع الكاتب فى أن هذا النمط من الجرائم هو من

أنماط الجرائم غير المنظورة ، وأنه أحد أنماط جرائم الاقطاع ٠ ومع ذلك فالكاتب يعترف بأن النمط المذكور فى جزء الرسالة الأول حيث أبلغت حادثة سرقة محصول القطن الى النيابة هو ، بالضرورة ، من الجرائم المنظورة ٠

(هـ) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، قد لاحظ فى ضوء الدراسة التى قام بها بعض الملاحظات٠٠ منها وأهمها استمرار وجود بعض العناصر الثقافية، المتصلة بموضوع هذه الدراسة على مر الزمان فى المجتمع المصرى . ومنها وجود بعض أوجه التشابه بين بعض هذه العناصر الثقافية فى المجتمعات المختلفة على الرغم من تباين الحضارات والثقافات والعصور ٠فالشكوى الى الموتى وطلب قضاء الحاجات منهم ، فضلا عن ارسال الرسائل اليهم كانت ، كلها ، أمورا يمارسها اجدادنا المصريون القدماء . والصلة بين ظاهرة النوم وبين ظاهرة الموت ، ومفهوم القرين ، وعوامل وجود ظاهرة الموت ، ووجود آلهة للموت أو ملاك للموت، والتفكير فى الموت ، وعدم خشية الموتى، والاعتقاد بوجود حياة بعد الموت ستكون حياة الثواب والعقاب وفقا لسلوك الانسان على وجه الارض ، والتفكير فى الحياة بعد الموت ، والاعتقاد فى وجود حياة فى القبر، وفى حساب الاخرة (محاسبة الضمير) ، وفى وزن الاعمال ، وفى وجود الجنة وشجرة الحياة (شجرة الخلد) ، وفى وجود حارس للجنة ، وفى وجود النار (الهاوية) وبحار لهيبها وأنهاره .. كل هذه الامور .. وغيرها كثير .. استمر المصريون على مر الاجيال يؤمنون بها ويمارسون الحياة على وجه الارض على هديها . وقد لاحظ الكاتب ، أيضا ،أن وجود بعض العناصر الثقافية السابقة ، أو ما يشابهه ، فى المجتمعات الاخرى ، أمر لا جدال فيه ولا مراء ٠ ومن الامثلة على ذلك ٠٠ الصلة بين ظاهرة النوم وبين ظاهرة المو ت، وعوامل وجود ظاهرة الموت ، ووجود اله للموت ، الاعتقاد بوجود حياة بعد الموت ستكون حياة الثواب والعقاب وفقا لسلوك الانسان على وجه الارض ، وقد تصور الكثير ، فى بعض المجتمعات الاخرى ، صورا للروح متعددة ، مثلهم فى ذلك مثل المصريين القدماء . وكانت نظرتهم نحو الشهداء والمستشهدين هى نظرة المصريين المسيحيين والمصريين المسلمين ، وقد قبل الفارسيون من اتباع « زارتشترا » فكرة « الصراط » ، وهو عبارة عن قنطرة يعبرها الناس بعد موتهم ٠ وتكون عريضة أمام الابرار ، وضيقة امام الاشرار ، ومن ثم لا يستطيعون العبور ، ويهوون منها الى الهاوية ..

(و) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، قد اكد فى ضوء دراسته أن المصريين قد غيروا ، على مدى تاريخهم القديم المستمر ، الكثير من العناصر الثقافية المادية وغير المادية٠ فقد جدد الزارع المصرى فى الحقل أدواته فى الزراعة والرى ونوع فيها على مر الزمن ، وقد جدد أنواع محصولاته فأصاب اليها نباتات جديدة من وقت لآخر ٠٠ وقد جدد أنواع الحيوان المستأنس وأضاف اليها ما لم يكن معروفا من قبل ٠٠ ولقد غير المصريون لغتهم التى يتكلمون والتى يكتبون بها اكثر من مرة خلال تاريخهم ، ولقد استبدلوا بدينهم دينا آخر مرتين أو اكثر ٠ وهم ٠٠ أى المصريين ، اليوم ، فى مرحلة التحول الحالية

نجدهم يحاولون أن يصنعوا حياتهم من جديد ، وأن يغيروا من أنفسهم من جديد ·· فى ضوء قيم جديدة ومبادىء جديدة ومثل عليا جديدة ·

(ز) ان الكاتب، ولا يذيع سرا ،قد استخدم فى دراستهعن ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى «اسلوب تحليل المضمون» · وهو اسلوب لم يستخدم فى البحوث الاجتماعية ، فى مجتمعنا ، الا قليلا . وقد اعترف الكاتب بحق القارىء عليه فى ان يتعرف على هذا الاسلوب ، وان يتعرف على كيفية تطبيق الكاتب لهذا الاسلوب ·· وأتاح له كل ذلك ·· فالكاتب لا يدعى، أبدا ، الوصول الى الكمال فى كل ما قام به ، ولكنه يقرر ، بحق ، انه قام بواجبه ، فى حدود قدراته وخبراته والامكانات التى توفرت لديه ·

(ح) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، قد كرر القول ، فى كتابه بأن نتائج دراسته لم يتعرض لها بالتفسير . لان محاولة الخوض فى هذا الموضوع الخطير على المستوى النظرى فحسب ، محاولة لا تجدي كثيرا . ولان محاولة تفسير عوامل استمرار وجود بعض العناصر الثقافية المتصلة بموضوع هـــذه الدراسة فى المجتمع المصرى القديم قدم الدهر المستمر استمرار الحياة ، مع اهميتها ، مجالها دراسة اخرى تتناول أول ما تتناول الموضوعات المتصلة بظاهرة « التغير الثقافى » فى المجتمعات ، بصفة عامة ، وفى المجتمع المصرى بصفة خاصـــة ..

(ط) ان الكاتب ، ولا يذيع سرا ، يعترف بان محاولة التعرف على سمات طابعنا القومى أمر ليس هينا ، انها ،فى ضوءظروفنا الحاضرة ، ضرورةولكنها مسئولية جبارة ، ان الكاتب وحده لا يستطيع الا ان يثير هذا الموضـــوع الخطير ، وهو يعترف بان غيره من المفكرين قد أثاروه من قبل ومن بعد · ان الفرق بينه وبين معظم من اثاروه أنه يرى أن استخدام المنهج العلمى فى معالجته امر حتمى . فالكاتب واحد من المؤيدين لاستخدام الاسلوب العلمى فى تناول الامور كلها ، اى انه يرى وحدة العلوم المادية والانسانية ، وانه يجب أن يستند تناول اية ظاهرة ، مادية كانت أو انسانية ، الى اسس المنهج العلمى، ذلك أن الهروب من التفسير العلمى لظواهر مجتمعنا ومشكلاته لا يزيد الامور الا تعقيدا ، وأن فرض اتجاهات غير علمية على تناول قضايا المجتمع لن يقضى على العلم بقدر ما يعوق التقدم الاجتماعى الذى نبغيه ·

ويلاحظ أن التعرف على سمات طابعنا القومى يعنى ، كما سبق أن أوضحنا ، التعرف على اتجاهات أعضائه الايجابية والسلبية على السواء . اى التعرف على نظرتهم نحو الحياة حلوها ومرها على السواء ، والتعرف على ما وراء كل ذلك من قيم ومبادىء ومثل عليا ، ولعل الوصول الى هذا الهدف ان ييسر زيادة الاتجاهات الايجابية قوة وايجابية ، او ييسر ضبط السلبية منها ومن توجيهها أو الحد منها . وما الاخيرة ، كما يعلم القـــارىء ، الا بعض الرواسب البالية · والبالى من الاتجاهات ومن القيم ومن المبادىء ومن المثل العليا ، ومن الامور والاشياء ، لابد أن يتداعى · وهنا يقف الكاتب لحظة وجيزة ، لكن يحذر القارىء ، فنحن قوم نسابق الزمن ، ومن ثم يجب أن لا نترك الزمن يفعل بنا ما يريد ، بل يجب أن نرغمه على فعل ما نريده نحن ،

اى انه يجب أن لا يقتصر دورنا على المشاهدة والانتظار ، مجرد مشاهدة الصراعات بين ما هو ايجابى وما هو سلبى . ومجرد انتظار نتائجها . أى مجرد التطلع اليها ، ثم نهز الكتفين . وأرجو أن يلاحظ القارىء قول الكاتب « لابد أن يتداعى » ، والقصد من ذلك انه لابد أن يدرس ويفهم حتى تتيسر حريتنا فى تقرير مصيرنا . والحرية ، هنا تعنى القدرة على فهم ما نواجهه . ان هذه القدرة هى الحرية ذاتها . والحرية بهذا المعنى تعنى التسلط على الظواهر الطبيعية والظواهر الانسانية وتوجيهها لما فيه خيرنا فى ضوء قيم مجتمعنا الجديد الذى نحاول أن نبنيه ، وفى ضوء مبادىء هذا المجتمع ومثله العليا . والرواسب البالية ، كما يعلم القارىء ، لا تذهب بين يوم وليلة . وهى تقف ، عادة ، اذا تركت ، حجر عثرة فى سبيل التقدم المنشود . أى اذا تركت ولم تدرس دراسة علمية . ونحن نجد ، فى عصر العلم ، أن الرواسب البالية عنيدة فى مجتمعنا الناهض لا تزال . وهى تنتظر من علمائنا الافاضل ، كل فيما يخصه ، القيام بهذه الدراسة العلمية — بل هى تدعوهم الى ذلك ، وتلح فى هذه الدعوة الحاحا متزايدا . والكاتب لا يدعى ، أبدا ، أنه يستطيع ، وحده ، النهوض بهذه المسئولية الملحة . انه يستطيع فى ضوء خبراته ، وامكاناته المحدودة أن يسهم فيها . وأن يدعو مخلصا الى القيام بها . أى أن يقوم بعبئها علماء مصريون وأن يقدموا عليها ولا يتركوا ذلك ، ابدا ، لغيرهم من الاجانب كما كان يحدث ذلك من قبل .

ولعل القارىء أن ينتظر من الكاتب مناقشة نقد النقاد الآن . ولعل هذه المناقشة تدور فى ضوء الملاحظات الســـابقة . وربما فى ضوء غيرها من الملاحظات ..

فقد وجد الكاتب مثلا ، أن احد النقاد المصريين المعاصرين (١) يقول عن كتاب «من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » انه «كتاب واف » وأن الدراسة التى يضمها « دراسة صابرة » .. وأن هذا الكتاب « تجربة رائدة » .. ومع ذلك نجده يقـــول كذلك انه يختلف مع الكاتب فى «أن يصف ١٦٣ خطابا فى ست سنوات بأنهـا ظاهرة اجتماعية او نفسية او دينية ، وانما الظاهرة الحقيقية هى « زيارة الضرحة» ، والايمان بالاولياء والقديسين . أما هذه الخطابات فليست الا اعتذارا عن الزيارة . تماما كما تبعث خطابا لانسان بعيد عنك» . والكاتب لم يقل ابدا أن ١٦٣ خطابا هى كل ما أرسل الى ضريح الامام الشافعى بالبريد من رسائل فى ست سنوات ، بل هى كل ما تيسر له الحصول عليه منها ، وقد وجد بالاضافة الى ذلك ٥٨ ظرف خطاب ليست فيها رسائل . وقد أكد الكاتب أن الرسائل موضوع الدراسة الحالية ليست هى كل الرسائل التى ارسلت الى ضريح الامام الشافعى فى خلال هذه الفترة فقد كانت الرسائل

---

(١) انيس منصور ، يصل ويســلم ليد الامام الشافعى،جريدة الاخبار ، ١٥ـ٦ـ١٩٦٥

التى حصل عليها موجودة فى صندوق بال فى غير عناية . وقد لاحظ الكاتب ان معظم طوابع البريد قد انتزعت من على ظروف الرسائل . وعلم الكاتب أيضا ، أن الكثير من الرسائل التى كانت ترسل الى ضريح الامـــام الشافعى لم يضمها الصندوق المشار اليه . وذلك لضياعها وتلفها (١) . ويبدو أن الاستاذ الناقد لم يلاحظ موضوع القصاصات التى يكتبها **بعض زوار ضريح الامام الشافعى ويودعونها فى «المقصورة» ، ان الكاتب قد فعل ذلك نفسه ذات** مرة ، وانه ، عند زياراته العديدة للضريح قد وجد الكثير منها متناثرا فى كل نحاء المكان الذى تحيط به «المقصورة» وكان ملقى لا يأبه به أحد الا هو .كان يذهب ويرى هذه القصاصات من خلال القضبان . يراها ولا يستطيع أن ينال منها شيئا . وكان يسائل نفسه عن مضمونها وما تحويه من وقائع أو من مشاعر أو تعبيرات ، ترى هل توجد من بينها ما يفيد بوجود بعض الجرائم غير المنظورة ؟ ولم يستطع الكاتب ، فى ذلك الحين ، الاجابة عن هذا السؤال ولكنه صمم على الحصول على هذه القصاصات المطـــوية على اسرار بعض النـــاس (٣) .

ان الكاتب لا يناقش الناقد فى موضوع ظاهرة « زيارة الاضرحة » بل هو يسلم بوجودها ، ومع ذلك فان من حقه أن يبرز ظاهرة ارسال الرسائل بالبريد الى هذه الاضرحة أو مجرد ايداعها فيها ويؤكد وجودها . فظـاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، وفى مجتمعنا ، يشكو مرسلوها اليهم فيهـــا أو يطلبون منهم ، ظاهرة قديمة جدا قد وجدت فى العصر المصرى القديم ، وفى العصور التى تلت ذلك . وهى موجودة الآن فى المجتمع المصرى المعاصر، أى أن هذه الظاهرة أحدى رواسب الماضى السحيق (٢) . وان ارســـــال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى أمر معروف وموجود ، بل هو منتشر فى أماكن متعددة تشمل مساحة نحو ثلاثة ارباع محافظات الجمهورية . وهــو أمر مستمر على مر الزمان (الايام والاسابيع والشهور والاعوام) ، وقــد نزيد على ذلك ونقول أنه أمر مستمر على مر الاجيال . وفضـــلا عن ذلك فاننا نجد انه على الرغم من موقف الدين الاسلامى المعارض لارســـال رسائل الى قبر صالح أو ولى واعتبار ذلك شركا بالله ، فاننـــا نرى أن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى يبعثون اليه هذه الرســـائل فى خلال شهور وايام مباركة ، يحملون اليه فيها أمورا ذات بال عندهم . وهم على الرغم من كونهم مسلمين يبدون كأنهم مضطرون الى فعل ذلك . ومن ثم يمكن القول بأن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشـــافعى لا يمكن أن يكون من صنع الافراد وانما هو نتيجة لحياة المجتمع . أى ان ارســـال

---

(١) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر ظاهرة ارسال الرســـائل الى ضريح الامام الشافعى ، دار مطابع الشعب، الطبعة الاولى ١٩٦٥ ، صفحات ٢٩ و ٣٧ و ٤٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٣) المرجع الســـابق ، ص ١١ ، وصفحتا ٣٠ ـ ٣١ .

الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى تتوفر فيه سـمات الظـاهرة الاجتماعية (١) ..

ويلاحظ أن ظاهرة « زيارة الاضرحة » قد اكد الكاتب وجودها فى اكثر من مناسبة فى الكتاب · ومنها قوله «ولعلنا أن نكون أقرب الى الصواب اذا لاحظنا أنه يجب أن لا يغرب عن البال أننا اذا وصلنا الى هذه النتائج المتعلقة بمرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى موضوع دراستنا ، فانما كان ذلك فى ضوء هذه الرسائل · ولا يعنى هذا أن نغض الطرف عن الكثير من الناس **على اختلاف مكانتهم الاجتماعية ، الذين يلجأون الى الامام الشافعى عن طريق زيارة ضريحه وليس بالضرورة عن طريق ارسال الرسائل اليه· فهؤلاء يذهبون اليه زرافات ووحدانا ، يتحدثون اليه ، ويناجونه ، ويشكون اليه ، ويطلبون منه · ولن نعدم أن نجد بعضهم يكتبون قصاصات يرمونها فى «المقصورة» حاوية على اناتهم وجائعهم ومطالبهم · والدراسة الحالية ، كما هو معلوم، يقتصر مجالها على الذين ارسلوا الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى بالبريد موضوع الدراسة الحالية » (٢) ·**

وان كان الكاتب لا يناقش ظاهرة « زيارة الاضرحة » ويسلم بوجودها فهو ، أيضا ، يسلم بظاهرة « الايمان بالاولياء والقديسين » فى محيط الكثير من أعضاء مجتمعنا المعاصر . ومع ذلك فهو لا يرى ما يراه الناقد فى الرسائل المرسلة الى أضرحة هؤلاء الاولياء والقديسين أو المودعة فيها ، انها .. اى الرسائل ليست الا اعتذارا عن الزيارة . لان الكثير من كاتبى الرسائل يكتبون هذه الرسائل عند زيارتهم لاضرحة الاولياء والقديسين . اى انهم على الرغم من زياراتهم لهذه الاضرحة أو بسببها يصرون على كتابة الرسائل الى أصحابها من الاولياء ومن القديسين وهذه الرسائل ، كما لا يخفى ، تنتمى الى فئة قليلة من الوثائق الشخصية التى تنم عن المشاعر الاصيلة لمرسليها . فهى لا تضن مثلا ، على قارئها بتزويده بتعبيرات الاحزان والمظالم الصادقة المخلصة (٣) .. وفضلا عن ذلك فاننا نرى أن الفكرة القائلة بأن الروح ، وأن انفصلت عن الجسم مازالت بحاجة اليه لكى تعيش ، وأن فكرة أنه اذا باد الجسم هلكت الروح لا محالة ، وأن فكرة العناية بدفن الجثث حتى يكون الشخص الميت حيا فى قبره ـ كلها افكار مصرية قديمة ويبدو انها مازالت تعيش معنا حتى الآن واذا كان ارسال الرسائل الى الموتى ظاهرة مصرية قديمة فلعل من عوامل منطقية وجودها فى ذلك العصر القديم واستمراره حتى الآن يرجعان الى الاعتقاد فى ان الميت حى فى قبره وهو فى حالة يستطيع معها أن يقرأ الرسالة..

ولعل التفكير العميق أن يهدينا ، كما سبق أن أوضحنا ، الى ظاهرة

---

(١) المرجع السابق : صفحتا ١٣٨ ـ ١٣٩ ·
(٢) المرجع السابق : صفحة ٣٧٧ ·
(٣) المرجع السابق : صفحة ٢٩ ·

استمرار وجود بعض العناصر الثقافية ، ومنها ظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، على مر الزمان فى المجتمع المصرى ، وعلى الرغم مما حدث من تغييرات فى الكثير من العناصر الثقافية الاخرى ، مادية كانت أو غير مادية ، فى هذا المجتمع . ولعل محاولة تسجيل هذه الحقيقة ، أن تكون أولى باهتمام النقاد ، وأن محاولة تفسيرها أن تكون موضوع أهتمام الكاتب ، وغيره من المتخصصين ، بالقيام بها فى المستقبل القريب ..

وقد ذكر الناقد واعترف فى صراحة بأن الكاتب « قد تعب فى دراسة هذه الخطابات وتبويبها وتصنيفها وعمل الجداول لها وشرح شكل الخطابات وأسلوبها ومضمونها . وحلل أصحاب هذه الرسائل من الرجال والنساء « وانتهى الى قوله بأنه ، أى الكاتب » لاشك صاحب منهج نموذجى » . ولكنه عاد ليقول « وأنا أرى ان تحليله ليس عميقا وليس وافيا . والذى عثر عليه (ى الكاتب) ليس بالشىء الكثير . فالخطابات متشابهة ومتقاربة . ولكن الدلالة الحقيقية لهذه الخطاباب لم يتناولها الكاتب بالتحليل » .

ولو رجع الناقد الى ما سجله الكاتب على نفسه عند ما تحدث عن طبيعة الدراسة وقرأه فى تؤده وفى عمق لخفف من غلواء نقده . لقد سجل الكاتب فى صراحة لا ريب فيها ، فى هذا المجال ، ان الدراسة الحالية تتناول بالوصف والتحليل البنائى ظاهرة « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » : ويرى الكاتب أن ظاهرة « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » تكشف عن نمط من السلوك الاجتماعى الذى يصدر عن الكثير من المصريين المعاصرين عند مواجهتهم مواقف معينة . وهو نمط له جذوره التاريخية فى المجتمع المصرى ، فضلا عن صلته الوثيقة ببعض الاتجاهات الدينية عند المصريين القدماء . ويلاحظ ان مادة الدراسة قد جاء معظمها من البيانات التى اخذت من الرسائل المرسلة عن طريق البريد الى ضريح الامام الشافعى . وهى مادة ، على الرغم من أصالتها وواقعيتها ، لم يجمعها الباحث نفسه ، ولم يكن له فضل الا الجهود التى بذلها فى سبيل الحصول على الرسائل التى تضمها ..

وفى ضوء ما سبق نجد ان طبيعة الدراسة الحالية ، هى وصف وتحليل ظاهرة اجتماعية معينة تحليلا بنائيا (١) .

ان الدراسة العلمية تقتضى ، كما يعلم القارىء ، تحديد ظاهرة معينة ، ثم جمع الحقائق الموضوعية عنها ، ثم تحليل هذه الحقائق ، ثم استخراج نتائجها أو بعض الفروض منها ، ثم محاولة تفسير هذه النتائج أو أثبات صحة هذه الفروض . ان الكاتب قد قام ، فعلا ، بكل هذه العمليات ، مكتفيا باستخراج النتائج ، ما عدا العملية الاخيرة ، عملية التفسير . وقد اعتذر عن ذلك كما سبق أن أوضحنا لان طبيعة الدراسة هى وصف

---

(١) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر ، الطبعة الاولى ، صفحة ٤٥ .

وتحليل ظاهرة اجتماعية معينة تحليلا بنائيا . ولان محاولة الخوض فى هـذا الموضوع الخطير على المستوى النظرى فحسب ،محاولة لا تجدى كثيرا ، ولان محاولة تفسير عوامل استمرار وجود بعض العناصر الثقافية المتصلة بموضوع هذه الدراسة فى المجتمع المصرى قدم الدهر ، المستمر استمرار الحياة ، مع اهميتها ، مجالها دراسة أخرى تتناول أول ما تتناول الموضوعات المتصلة بظاهرة « التغير الثقافى » فى المجتمعات بصفة عامة وفى المجتمع المصرى بصفة خاصة (١) .

ويبدو أن مفهوم « التحليل » عند الناقد يعنى شيئا غير ما تعارف عليه الذين يستخدمون المنهج العلمى ، لان من يستخدم المنهج العلمى يحلل ، عادة حقائق لكى يستخرج فروضا يحاول اثبات صحتها أو لكى يستخرج نتائج يتناولها بالتفسير فضوء خبرته .وخبرة الاشخاص غير ثابتة ، بل هى فى تطور مستمر ، والخبرات المنتظمة تعين على التفسير الاصح . والمقصود بالخبرات المنتظمة الخبرات التى تكون فى ضوء القوانين العلمية والنظريات العلمية والخبرات الواقعية أو ما يطلق عليها أحيانا بالخبرات التجريبية . واسمى أنواع الخبرات هى التى تكون فى ضوء القوانين العلمية . ومع هذا فقد نجد اشخاصا يفسرون الامور فى ضوء أية خبرة .. وكثيرا ما يحـدث هـذا مـع ما يتضمن من خطورة فى بعض الاحيان ولكن العبرة، أخيرا وآخرا ، فى أن يكون التفسير صحيحا ، أى فى التأكد من صحة نتائجه وتحقيقها عمليا .والاستفادة من هذا التحقيق العملى فى سبيل سعادة الانسان . أى فى سبيل تغيير الانسان الى ما هو افضل وما هو أقوى وما هو أعظم ..

ولا يقول أحد بتحليل « دلالة » وانما يقال ، بحق استخراج « دلالة » ثم محاولة تفسيرها ، ويقال بحق ، ايضا تحليـل حقائق وذلك توطئة لاستخراج دلالات أو نتائج حتى يتيسر تفسيرها ، أو توطئة لاستخراج فروض لاثبات صحتها ..

والكاتب لايمكن أن يوافق أبدا على قـوله « فالخطابات متشـابهة ومتقارنة » لانها فى حقيقة الامر ليست كذلك . فهى تتضمن شكاوى وهى تتضمن طلبات . والشكاوى أنماط عديدة ، والطلبات أنماط عديدة كذلك. كانت الشكاوى ، مثلا ، خمسة انواع ، وتبين ان اكثر الانواع التى امكـن تحديدها هو شكاوى الاعتداء على الاموال ، وتليها شكاوى الاعتـداء عـلى الأشخاص ، ثم الشكاوى فى نطاق الاسرة ، ثم الشكاوى فى نطاق العمل . أما النوع الخامس فهو بعض الشكاوى الاخرى ونسبته نحو ثلث الشكاوى كلها ، وهو يشتمل على شكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ونسبته من الشكاوى كلها تبلغ وحدها اكثر من الخمس . وكانت طلبات مرسـلى الرسائل متعددة الانواع ، وتظهر ما فى نفوسهم من غل ومن حقد ومن مرارة ومن ضياع ، وقد امكن تصنيفها أربعة أنواع . وتبين ان اكثر انواعهـا هو طلبات الانتقام ، وتليها طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، وتلى ذلـك

---

(١) انظر الملاحظة السابقة .

الطلبات الشكلية (طلب عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية مثلا) ، ثم يلى ذلك بعض الطلبات الاخرى (قراءة الفاتحة ، والشفاء من المرض ، والزواج وطلب فناء اسرائيل مثلا) (١) ٠

وما اغرب الناقد اذ يقول « ٠٠ كل ما وجدته هو منهج نموذجى وتطبيق نموذجى ٠ ولكن « المعطيات » التى عنده متواضعة جدا ـ ان المؤلف يشبه مصنعا من مصانع الحرير يعمل بدفه ونظام على خيوط من الخيش ، أو نأنه ترزى ممتاز ، ولكن القماش رخيص ٠ ونشرة التحليلات والبيانات والتقسيمات جعلتنى أحس اننى اتذوق طعاما صحيا مفيدا ٠٠ ولكن لان هذا الطعام (معقم) ، فهو ليس لذيذا ٠ وهذا كلام ، فى جملته ، لايقوله ناقد علمى ابدا ٠ فهو كلام يتضمن انطباعات ذاتيه لا اساس موضوعيا لها ٠ وهو كلام يتضمن التلاعب بالالفاظ كما يتضمن السخرية اللاذعة ٠ وهو ان دل على شىء فانما يدل على عدم قدرة الناقد على ان يفيد الكاتب بشىء أو أن يهديه الى شىء ، أو يدل على قدرته ٠٠ أى قدرة الناقد على اشاعة الغموض ٠٠ والكاتب يترك للقارىء الحكم الموضوعى على هذا الكلام الغريب الذى لا ينم عن العلم بقدر ما ينم عن الاستهتار ٠

وقد وجد الكاتب ناقدا آخر (٢) يقول عن الدراسة التى يضمها كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعي » : « ومن دواعي الاسف ان الاهتمام الرئيسى للكاتب فى دراسته لهذه الظاهرة الفريدة ، كان مركزا على بحث ما يسميه الجرائم غير المنظورة ٠ فى حين ان هذه الرسائل البليغة التى يكتبها اصحابها بايمان عميق وبصدق كامل ، وبعبارات صادرة من القلب تحوى ثروة هائلة للدراسة الاجتماعية والنفسية » ٠ وقد عجب الكاتب جدا لاسف هذا الناقد وتساءل عن عوامل هذا الاسف ٠ ان الكاتب فى ضوء ماكتبه قد بين بوضوح ودقة موضوع دراسته وأهميته ، ومجالات هذه الدراسة ، وخطة تحليل المضمون التى استخدمها فيها ، ومفاهيمها ، ثم طبيعتها ونوعها ، فضلا عن الصعوبات التى واجهها ٠ ان خطة الدراسة التى يضمها هذا الكتاب ومنهجها قد أفرد الكاتب لها فصلا خاصا (٣) ٠ لقد بدأ الكاتب سعيه الحثيث فى الكشف عن مصدر جديد للجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا الحاضر ٠ وقد تكلل سعيه بالنجاح ٠ وانتهى الكاتب الى ان يقتحم ، فى تؤدة ابوابا جديدة هى أبواب المناخ الاجتماعى الثقافى الذى يسود المجتمع الكبير والمجتمعات الثانوية جميعا ٠ وقد اكد الكاتب ان الطريق طويل ووعر وصعب ٠ ولعل الصعوبة الكبرى فى البدء ٠ وقد بدأ الكاتب العمل ، ولعله أن يكمل ما بدأ (٤)

---

(١) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر الطبعة الاولى ، صفحات ١٠٢ ـ ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ٠

(٢) اسعد حليم ، فى كلمتين ، جريدة الأخبار ، ١٨ أغسطس ١٩٦٥ ٠

(٣) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر ، الطبعة الاولى ، صفحات ٣٣ ـ ٤٨ ٠

(٤) المرجع السابق : صفحة ٣٥ ٠

ان الكاتب بدأ عمله بقصد الكشف عن مصدر جديد للجرائم غـير المنظورة ، هذا صحيح · ولكنه لم يركز على هذا الجانب فحسب ، لقد حاول ان يعرف شيئا فعرف اشياء · فلماذا الاسف اذن ؟ لو ان الكاتب بـان يجهل هذه « الثروة الهائلة » لما اعارها اهتماما ، ولكنه على العكس من ذلك اهتم بها كل الاهتمام ، وحفى بها الحفاوة كلها · وفى امانه علميه عرضها ووصفها وحللها تحليلا بنائيا · فلماذا الاسف اذن ؟ ولئن كان الناقد لـم يدرك مدى أهمية الكشف عن مصدر جديد للجرائم غـير المنظورة ، تلك الجرائم التى هى فى معظمها ، وبخاصة فى مجتمع كمجتمعنا ، كما سـبق القول، أنماط من أنماط جرائم الاقطاع فجهله بهذه الظاهرة الخطيرة محسوب عليه ولعل الواجب كان يقتضيه فى هذا المجال ، أن يتكلم بخير أو أن يصمت· ان الكاتب كما قال الناقد فى مجال آخر ، بحق ، قد وضع بين ايدى القراء تتناولها أيدى الصاغة والفنانين ليجعلوا منها تحفة تشكيلية فريدة » ، وقد يضيف الكاتب الى كل ذلك انها أيضا فى متناول العلماء ليحاولوا دراستها دراسـة علمية حتى يتمكن العاملون فى حقل المجتمع ، بقصد تغيير الى الافضل ، والى الاقوى والى الاعظم ، أن يعملوا ، وهم على بينة من أمرهم ، عـى هدى نتائج هذه الدراسة ·

وقد تناول احد الناقدين موضوع كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى » فعرضـه ناقدا (١) وقد لاحظ الكاتب توافر الجديه فى هذا العرض الناقد ، كما تبين له صدق النية وحسن الطويه فى معظم ما عرضه من آراء · لقد تناول الناقد ضمن ماتناول موضوع قصاصات الورق المتناثرة حول الضريح ، وموضوع هيئة المحكمه الباطنيه ، وظاهرة ارسال الرسائل الى الضريح نفسـها ، واختصاصات الامام الشافعى وغيرها · ويبدو للكاتب ان الناقد اكتفى بقراءة بعض فصول الكتاب ولم يهتم بقراءة مراجع كل فصل والتعليقات عليه ·على الرغم من قول الكاتب الواضح فى المقدمة أنه « رأى أن يعوق سياق الدراسة بالهوامش والتعليقات · فجرى على اثبات ارقام المراجع والتعليقات فى النص ثم جمعها فى نهاية كل فصل من فصول الكتاب ليرجع اليها القارىء · وتعتبر هذه الهوامش والتعليقات ، بطبيعة الحال ، جزءا متمما لكل فصل (٢) » ·

وبالاضافة الى ذلك وجد الكاتب انسياق الناقد العاطفى عندما ناقش قول الكاتب معلقا على احدى الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ ، الموافق ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٧٥هـ يطلب فيهـا مرسلها من الامام الشافعى «عقد جلسة شريفة يحضر فيها معه سيدنا الحسين وسيدنا الحسن والست زينب ام هاشم وجميع اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ويطلبوا من الله مسح اسرائيل اليهود وازالتها من على وجـه الارض المقدسة فى هذا الاسبوع ، ويكون ان شاء الله آخر ميعاد يوم الثلاثاء القادم

---

(١) كمال حمدى ، مجلة المجـلة ، ديسمبر ١٩٦٥ ، صفحات ١١٤ ــ ١١٨ ·

(٢) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر ، الطبعة الاولى ، صفحة ١٥ ·

بانتصار الجيش المصرى على اليهود لانهم اعداء الله واعداء النبى صلى الله عليه وسلم ، واعداء الاسلام . وتكون اموالهم غنيمة لمصر والاسلام فى هذا الاسبوع من شهر ربيع الاول والذى ولد فيه النبى محمد صلى الله عليه وسلم والرد يفاد حالا باذن الله .. (١) .

قال الكاتب معلقا على هذه الرسالة ان مرسلها قد جعل للامام الشافعى بعض الاختصاصات التى قد تكرس أجهزة الدولة بأسرها جهودها فى سبيل تحقيقها (٢) . وقال الكاتب ، أيضا انه قد مر أكثر من ٤٠٠ أسبوع منذ أن ارسلت هذه الرسالة الى ضريح الامام الشافعى ، واذا كانت الاسابيع العديدة قد مرت منذ ارسال هذه الرسالة حتى الآن ولم يحدث شىء مما طلبه مرسلها فقد تمر أسابيع أكثر وأكثر بعد ذلك ولن يحدث كذلك شىء مما طلبه على اعتبار ان المجهود المبذول فى هذا السبيل هو الاكتفاء بمجرد ارسال مثل هذه الرسائل الى ضريح الامام الشافعى . فمعالجة الامور ، كل الامور ، الشخصية وغير الشخصية . الاجتماعية والمادية الصغيرة والكبيرة ، لابد ان تكون فى ضوء دراستها موضوعيا للتعرف على عوامل وجودها ، وقوانين كينونيتها . وفى ضوء هذا وحده ، يمكن احداث التغيير المطلوب . هذه الحقيقة تعرفها المجتمعات التى هى وليدة العلم .ومن ثم فهى مهد العلم. المجتمعات التى يسودها التفكير العلمى والتى تواجه كل امورها بالأسلوب العلمى .

وقال الكاتب أشياء أخرى وانتهى الىبعض النتائج، أهمها اننا نواجهاليوم اسلوبا فكريا معينا ، فى محيط مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الاسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول اجدادنا فى أيام الحملة الفرنسية . وقد نجازف بالرأى ونقول أن هذا الاسلوب الفكرى الذى يملأ عقول مرسلى الرسائل لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الاسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا قبل الحملة الفرنسية بأزمان بعيدة .. ومهما يكن من الامر فهو اسلوب ساذج ، اسلوب غير علمى ، اسلوب خلقه نوعمعين من الايمان مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الناس . قضايا تملأ المناخ الاجتماعى الثقافى الذى يعيشون فيه ، قضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى ، وكذلك فى ضوء الدين الذى يدينون به (٤) .

ولكن لم يعجب ناقدنا كلام الكاتب ، واندساق الى عاطفة تنهار حتما فى ضوء التفكير الموضوعى ، فنجده يقول « هل يستحق ذلك المواطن الذى

---

(١) المرجع السابق ، صفحة ٣٤٣ .

(٢) المرجع السابق صفحة ١٣٠ .

(٣) يلاحظ ان الـ ٤٠٠ أسبوع قد مرت منذ ارسال الرسالة حتى الانتهاء من الصياغة النهائية لكتاب من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، الطبعة الاولى ، فى اكتوبر ١٩٦٣ .

(٤) من ملامح المجتمع المصرى المعاصر (الطبعة الاولى) صفحتا ٣٦٢ - ٣٦٣ .

أرسل مثل هذه الرسالة تحدوه نية طيبة ، تتسم بالسذاجة ،وأمل قوى فى نصرة وطنه ، اثناء العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ (١) ، هل يستحق منا تلك السخرية ؟ .. » ان الكاتب ، طبعا ، لم يقصد شخصا بعينه ، انه يناقش قضية فكرية خطيرة ناقشها قبله الكثيرون من المفكرين ولم يقصد قط السخرية من أحد ..

ان مواجهة الامور كل الامور أو المشاكل كل المشاكل فى ايجابية اصبحت فى ضوء ظروف مجتمعنا المعاصر ضرورة واية ضرورة . انها افضل ما فى ذلك من شك من مواجهتها بالانتظار انتظار آخرين ، مثل الامام الشافعى ، الذى مات منذ نحو ١١٥٨ عاما ميلاديا ، ليؤدى لهم ما يجب عليهم ان يقوموا هم به ، ان مواجهة الامور كل الامور او المشاكل كل المشاكل بالانتظار لا تجدى . انها احد الاساليب البالية . ان المجتمع الجديد ينفر من الاساليب البالية . ان المجتمع الجديد مجتمع ثورى . والعلم ، وحده ، هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى ..

وقد اهتم ناقد آخر بنقد كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى (٢) . وكان هذا الناقد الوحيد الذى اهتم بمنهج الدراسة وخطتها . فتناول بخاصة استخدام اسلوب « تحليل المضمون » كما تناول على وجه العموم الدراسة العلمية للوثائق الشخصية . وقد ناقش الناقد موضوع الجرائم غير المنظورة وابدى بعض الملاحظات . منها ان بحث المشكلة الجديدة (ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى) هكذا قال الناقد ، استغرق كل اهتمام الكاتب ، فلم يلق ، أى الكاتب ، اهتماما كافيا لمشكلة البحث الاولى . واكتفى بأن ذكر أنه « تبين أيضا أن شكاوى مرسلى الرسائل قد تضمنت الكثير من الجرائم غير المنظورة (ص ١٤٧ من الكتاب) . ولم يناقش الكاتب المسألة الهامة التى تتمثل فى : هل كل الشكاوى تمثل جرائم غير منظورة فعلا ، أم ان نسبة معينة منها فقط هى التى تمثل جرائم غير منظورة ؟ ...

ويبدو ان الناقد لم يقرأ كل ما كتب عن موضوع الجرائم غير المنظورة فى فصول الكتاب ، فقد تحدث الكاتب ، أول ما تحدث ، عن مفهوم الجرائم غير المنظورة فى الفصل الأول من الكتاب (قصة اختيار موضوع الدراسة) فى نحو ثلاث صفحات من الكتاب (٣) ثم ذكر واحدة من ملاحظاته عن هذا الموضوع فى الفصل الرابع من الكتاب (بيانات عامة عن الرسائل) اذ يقول « ويلاحظ أن **معظم الشكاوى** وخصوصا الشكاوى بسبب الاعتداء على الاموال او

---

(١) لاحظ ان هذه الرسالة قد ارسلت اكتوبر ١٩٥٥ .

(٢) السيد يس السيد : من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى .. عرض نقدى ، المجلة الاجتماعية القومية ، يناير ١٩٦٦ ، صفحات ٥٣ ـ ٦٤ .

(٣) من ملامح المجتمع المعاصر (الطبعة الاولى) : صفحات ١٩ ـ ٢١ .

بسبب الاعتداء على الاشخاص او بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، تعتبر فى نظرنا ، **فى معظم الاحيان، من الجرائم غير المنظورة والمقصود بهذه الجرائم** هو الجرائم التى لا تصل الى رجال الشرطة أو الى المحاكم . اى الجرائم التى يرى المجنى عليهم لسبب أو لآخر أن يكفوا عن التبليغ عنها . وفى الصفحات التالية سنجد امثلة كثيرة على ذلك (١) » ..

ولعل القارىء ان يكون قد لاحظ قول الكاتب « معظم الشكاوى » وقوله « فى معظم الاحيان » .

ثم عاد الكاتب فى الفصل الخامس من الكتاب (مضمون الرسائل الشكاوى) . وعالج موضوع الجرائم غير المنظورة فى ضوء ما تضمنه هذا الفصل من شكاوى عرضت عرضا كيفيا . ولعل القارىء ان يرى بنفسه العديد من الامثلة التى ذكرها الكاتب ، فى نتائج هذا الفصل ، التى تدل على وجود جرائم غير منظورة فى مضمون شكاوى مرسلى الرسائل (٢) . ومهما يكن من الامر فان الكاتب قد اكد عدم قوله بأن جميع الشكاوى هى من قبيل الجرائم غير المنظورة ، فبعض الشكاوى قد لا تمت بصلة الى الجرائم المنصوص عليها فى قانون العقوبات . (مثل بعض الشكاوى فى محيط الاسرة) (٣) . ولعل فى ضوء ما وصل اليه الكاتب من ان الامام الشافعى شخص مؤتمن على الاسرار نجد انه لم يكن هناك مانع يمنع احد من مرسلى الرسائل عند ذكر شكواه فى رسالته ، وخصوصا اذا كانت هذه الشكوى من قبيل الجرائم غير المنظورة ، ان يذكر كذلك انه شكا الى رجال الشرطة او النيابة . وقد لاحظ الكاتب ، قبل أن يلاحظ الناقد ، أنه قد ذكر فى عدد من الرسائل شيء من هذا القبيل ولا يعتبر الكاتب هذا ، طبعا من قبيل الجرائم غير المنظورة (٤) . ولعل الرسالة التى ذكرها الكاتب فى الملاحظة رقم « د » فى صدر هذه المقدمة ، أن نوضح أن النمط المذكور فى جزء الرسالة الأول حيث أبلغت حادثة سرقة محصول القطن الى النيابة هو ، بالضرورة من الجرائم المنظورة ..

ويضاف الى ما سبق ما لاحظه الكاتب من أن هذه الشكاوى يتبعها عادة طلبات صريحة أحيانا ومتضمنة احيانا أخرى ، وان مضمون هذه الطلبات يعزز ما ذهب اليه من نتائج تتعلق بموضوع الجرائم غير المنظورة . وقد تأكد هذا التعزيز ، فعلا ، فى ضوء نتائج الفصل السادس (مضمون الرسائل : الطلبات) ، حيث عرضت هذه الطلبات عرضا كيفيا . ولعل القارىء أن يرى بنفسه العديد من الامثلة التى ذكرها الكاتب ، ضمن هذه النتائج ، التى تؤكد ما ذهب اليه من الكشف عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير

---

(١) المرجع السابق : صفحة ١٣٥ .

(٢) المرجع السابق : صفحات ٢٤٩ _ ٢٥٤ (نتائج رقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) .

(٣) المرجع السابق : صفحة ٢٥١ .

(٤) المرجع السابق صفحة ٢٥٢ .

المنظورة فى مجتمعنا المعاصر (١) ..

ولا يوافق الكاتب على رأى الناقد الذى أثاره فى نقده من حيث أن « مشكلة الجرائم غير المنظورة ، أهم بكثير من الناحية المادية ومن الناحية الادبية ، من مشكلة سرقة عدة كيلات من البرسيم ، أو مبلغ من المبالغ التافهة القيمة ، التى يرتكبها عدد من صغار المجرمين » وذلك لامرين : الامر الاول نكره الكاتب فى نتائج الفصل الخامس من الكتاب (مضمون الرسائل : الشكاوى) عندما تحدث عن المستوى الاقتصادى لمرسلى الرسائل ومعظمهم من الفلاحين وحاول أن يؤكد أنه قد يكون اقل مستوى يمكن أن يتصور وجوده فى مجتمعنا . فقد تبين فى الكثير من رسائل الاعتداء على الاموال وخصوصا السرقات العينية المبينة انها لا تدل على الثراء او على ما يشبه الثراء ، بل هى سرقات أشياء وحاجات اعتاد الفلاحون من الطبقة الدنيا أن يقتنوها ، وهم اذ يقتنونها ينزلونها منزلة عزيزة فى نفوسهم ، لانها تعتبر أعز مصادر الانتاج والمعاش عندهم . ومن الامثلة على ذلك سرقات ديوك رومى (مثال الرسالة رقم ١) وثلاث كيلات برسيم تقاوى (مثال الرسالة رقم ٢) ، وغاز بترول ودقيق وسمن وانجر (مثال الرسالة رقم ٥) وذكر بط (مثال الرسالة رقم ٦) ودجاج (مثل الرسالة رقم ٧) .. الخ (٢).

ويكفى للدلالة على ما لقيمة هذه الاشياء ، عند الفلاحين ، التى يقول الناقد عنها انها تافهة ، ما نلاحظه عندما يثورون ثورة عارمة ضد سائقى السيارات الخصوصيه أو ضد سائقى السيارات الاجرة واللوريات اذا صدمت السيارة أو اللورى « أوزة » أو « بطة » يملكها أحدهم فماتت . نجد عندئذ أن السيارة قد تحطمت وأن سائقها قد أخذ بتلابيبه وضرب ضربا مبرحا او أصيب بعاهة او ربما قتل . ان معايير قيمة الاشياء لابد أن تستمد من المناخ الثقافى الذى تقدر هذه الاشياء فى ظله . واستيراد هذه المعايير من خارج هذا المناخ الثقافى يعتبر ، فى رأى الكاتب مغامرة احرى بالناقد الموضوعى أن لا يخوض فيها ..

أما الامر الثانى الذى يدعو الكاتب الى عدم موافقة الناقد على رأيه فهو انه ، أى الكاتب ، كان يسعى الى الكشف عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا المعاصر ، فى ضوء ظروفه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ولعله ان يكون من الاوائل الذين نبهوا فى ابريل عام ١٩٦٢ الى هذا النمط من الجرائم فى المجتمع .. اى مجتمع . ولعله أيضا ، ان يكون أول من أكتشف مصدرا فريدا من مصادرها ، فى مجتمعنا فى ضوء الدراسة العلمية التى قام بها (٣) .

واهتمام الكاتب بموضوع الموت وبما يدور حوله من موضوعات فى

---

(١) المرجع السابق : صفحات ٣٥٠ ـ ٣٦٦ (نتائج ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١) .

(٢) المرجع السابق : صفحتا ٢٤٤ ـ ٢٤٥

(٣) سيد عويس : التطور الاجتماعى ومشاكل الجريمة : كيف نواجه الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا ؟ (انظر جريدة الاهرام عدد ١٩ـ٤ـ١٩٦٢) .

ضوء التراث الثقافى المصرى ، قد دعا بعض الناس الى الدعوى عليه بأنه شخص متشائم (١) . وقد غاب عن هذا البعض ما سجله الكاتب على نفسه مرارا وتكرارا من أن هذه الموضوعات فرضت عليه فرضا . وان موضوع التفاؤل وليس موضوع التشاؤم هو الذى يملأ نفس الكاتب . وان الكاتب ، كباحث اجتماعى لا يمكن الا أن يكون متفائلا . فالعلم يرى ان الامور لا تثبت على حال . وان الظواهر ، كل الظواهر ، فى تغير مستمر . وان دوام الحال من المحال . وكل ذلك يدعو الى التفاؤل ، والعلم ييسر الفهم ، والفهم ييسر لتغيير الى الافضل ، والتغيير يتضمن حرية الحركة ، والحركة هى سمة الحياة ، والحياة اقوى من الموت ، فأين التشاؤم اذن ؟

ان الكاتب يعلم ، ولعل القارىء ان يعلم كذلك ، أن الكثير من اعضاء مجتمعنا يخشى الموت ويكرهه . ولعل من دعا دعوى التشاؤم على الكاتب انهم ، بهذه الدعوى ، يؤكدون هذه الحقيقة . اى يؤكدون أنهم ممن يخشون الموت ويكرهونه ، ومن ثم فهم يتطيرون به .

ولكن يلاحظ أن موضوع ظاهرة الموت وما يدور حوله من موضوعات ، شىء ، وان دراسة هذه الموضوعات دراسة علمية بقصد فهمها ، شىء آخر . فالكاتب يرى ان الارتباط بالموتى ، وهم فى حكم العدم ، وتلقى الوحى منهم فى بعض الامور ، والالتجاء اليهم فى أخرى ، وانتظارهم حتى يبتوا فى امور حياتهم ، سواء كانت امورا عادية لا تحتمل الانتظار ، أو امورا غير عادية يكون من واجبهم ان يبتوا هم فيها ، كل هذه الاشياء تبرز بوضوح ارتفاع مكانة العناصر الثقافية غير العلمية فى تقدير بعض الناس ، كما تبرز سيادتها على حكمهم على الامور والاشياء ، اى ان تحكم الموتى فى الاحياء ، اذا كان حقيقيا ، أمر له فى تقدير الكاتب خطورته ، ولعل هذا الامر ، ان يكون لهنفس هذا التقدير عند القارىء ..

وظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى بعامة والى الاولياء وذوى الكرامات بخاصة ، مثلا ، أمر لا يقره الدين كما لا يقره العلم . فالملاحظ « أن الالتجاء الى الأولياء وذوى الكرامات فى الشكوى أو الطلب لا يتفق مع اتجاهات مجتمع يناضل لكى يقرر ويدعم ارادة الانسان فى صنع الحياة ، ويسعى جاهدا ليكون منهج التفكير العلمى والرشد والخبرة وسائله فى تحقيق اهدافه ، ومواجهة مشكلاته . لهذا نقول ان امثال هذه الظاهرة من رواسب الماضى . لكننا حين نواجه مطالب التطوير والتغيير لايكفى أن نقف عند الامور التى لا نرضى عنها بوصفها بأنها رواسب . ومهمة البحث الاجتماعى أن يتصدى لهذه الرواسب بالدراسة والتحليل فيدلنا : لماذا تظل الرواسب قائمة واين مواقعها ؟ وما مدى آثارها المعوقة ؟ وهل ليست اثوابا جديدة ؟ ولماذا لم تصل قوى التطوير الى الجيوب التى تحتضن هذه الرواسب ؟ وكيف

---

(١) دارت احاديث كثيرة حول هذه الدعوى بين الكاتب وبين بعض اصدقائه وزملائه .

يمكن ان تمتد اليها على هدى من المعرفة والفاعلية ؟ » (١) .

وهذه اهم اهداف الدراسات التى قام بها الكاتب ويقوم بهـا . وهى اهداف ، كلها ، ايجابية . اى انها تشع التفاؤل ولا تعكس بأية حال من الاحوال اثرا من آثار التشاؤم ، ونحن المصريين نقول : « ان الشؤم عنـد التشاؤم » ، والملاحظ أن الشؤم هو الشر ، وهو ضد اليمن ، واليمن هـو البـركة . .

ومهما يكن من أمر السادة النقاد ، فان لهم ، ما فى ذلك من شـك ، فضل الاهتمام بالكتاب المذكور ، ومن حق الذين نقدوا الكاتب ، جميعـا ، عليه ، أن يحسن الظن بهم ، ومن حق الكاتب على النقاد الذين خيبوا هـذا الظن أن يناقشهم موضوعيا ، ومن حق القراء أن يحكموا بين هؤلاء النقـاد وبين الكاتب . اما النقاد الذين انصفوا الكاتب ، وهم كثير ، فمن حقهم عليه أن يحنى راسه لهم اجلالا وتقديرا . وأن يكون ، على الدوام ، عند حسن ظنهم به ما استطاع الى ذلك سبيلا (٢) . .

سـيد عويس

---

(١) حامد عمار : الدكتور سيد عويس وظاهرة الكتابة للاولياء ، مجلة المجلة ، فبراير ١٩٦٧ ، ص ١١٦ .

(٢) يخص الكاتب بالذكر من هـؤلاء السادة : الاستاذ الدكتور حسن الساعاتى والاستاذ الدكتور مصطفى الخشاب والاستاذ الدكتور السيد بدوى والاستاذ الدكتور حامد عمار والمغفور له الاستاذ ابراهيم عـامر والاسـتاذ فتحى خليـل والاسـتاذ محفـوظ عبد الرحمن والاستاذ جلال السيد والاسـتاذ مصطفى لبيب عبد الغنى .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
تقـــديم الكتاب	
المقدمة ...	١١
الفصـــل الأول : قصة اختيـــار موضوع الدراسة	١٧
الفصـل الثانى : خطة الدراسة ومنهجها	٣٣
الفصـل الثالث : الامام الشـافعى	٤٩
الفصـل الرابع : بيانات عامة عن الرسائل	٧٩
الفصل الخامس : مضمون الرسائل : الشكاوى	١٤٥
الفصل السادس : مضمون الرسائل : الطلبات	٢٥٩
الفصـل السابع : النتـائج	٣٧١
الخاتمـــــة :	٣٨٣

(المقدمة)

ان ظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، يشكو مرسلوها اليهم فيها أو يطلبون منهم ، ظاهرة قديمة جدا . قد وجدت فى العصر المصرى القديم ، وفى العصـــور التى تلت ذلك . وهى موجودة الآن فى المجتمـــع المصرى المعاصر .. أى أن هذه الظاهرة احدى رواسب الماضى السحيق .

ووجود هذه الظاهرة حتى الآن يرجع ، بالضرورة ، الى وجود قيم معينة قديمة استمرت على مر الأيام . وهى قيم منبثقة من ظروف المجتمع المصرى . أى أنها قيم لها أصالة وجذور تاريخية .

ووجود هذه الظاهرة حتى الآن يرجع ، بالضرورة ، أيضا ، الى أنها تؤدى وظائف اجتماعية معينة .

وظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى تعكس اتجاها معينا نحو الحياة .. اتجاه لا يمكن أن يتصور أن يكون اتجاها ايجابيا .. أو علميا ، أى أن وجود هذه الظاهرة يمثل اتجاها نحو الحياة يقف متعارضا ، ضد الاتجاه الجديد نحو الحياة الذى لابد له أن ينبثق من الظروف الاجتماعية الجديدة ونحن نبنى المجتمع الجديد .. المجتمع الاشتراكى .

أى أن وجود هذه الظاهرة يســـهم فى عملية الصراع بين القـــديم والجديد .. وهو يمثل ، فى هذه العملية ، طرفا من أطراف هذا الصراع . الطرف القديم الراسخ ذى الجذور التاريخية العميقة .

وظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، تعكس ، أيضا ، الكثير ممـــا فى أغوار نفوس العديدين من المواطنين الذين يمارسونها . والتعرف على هذا أمر مفيد للغاية ، وهو أمر لا يتاح كثيرا .

أى أن دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية ، ربما يسرت ، فى سهولة نسبية ، التعرف ، على أساس موضوعى ، على بعض سمات طابعنا القومى فى الفترة الحالية ، ونحن لا نعرف كثيرا عن هـــذا الموضوع فى الوقت

الحاضر .. واذا كنا نعرف شيئا ، أو أشياء ، عن هذا الموضوع ، فالتحقيق العلمى يعوز الكثير مما نعرف .

ودراسة هذه الظاهرة دراسة موضوعية ، أى تناولها بالأسلوب العلمى ، أمر ميسر .. لأنها ككل الظواهر ، انسانية كانت أو مادية ، تخضع ، فى ضوء النظرة الاشتراكية ، الى الدراسة العلمية . ونحن ، فى الآونة الحاضرة ، فى ثورة مستمرة .. وقد اتخذنا ، فى ضوء الميثاق ، المنهج العلمى أسلوبا فى بناء المجتمع الجديد . وفى مواجهة كل ظواهره ، انسانية كانت أو مادية ، وأصبح العلم ، عندنا ، هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى .

والدراسة العلمية لظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، تهدف أولا وقبل كل شيء ، الى العمل الايجابى .. لأن دراسة هذه الظاهرة ، اليوم ، هى محاولة لابراز سماتها ، وفهم عوامل تمثل الكثير منالها ، وميلهم الى الاستمساك بها ، على الرغم من الروائع ، الخلاقة التى برزت فى مجتمعنا الحالى ، وهزت كيانه ، وبينت ما فيه من جهود انسانية جبارة ، تسعى الى تحقيق قيم انسانية جديدة ، والى تحقيق دعمها .. قيم ، كلها ، تعمل فى سبيل خير الانسان ، وفى سبيل كرامة الانسان .. أى أن هذه الدراسة تيسر اتاحة الفرصة لفهم هذه الظاهرة فهما واعيا ، ومن ثم تيسر اتاحة الفرصة للتحكم فيها ، وضبطها ، والحد من قوة صراعها ، وتوجيهها .

أى أن الدراسة العلمية لهذه الظاهرة ، كاحدى رواسب الماضى المعوقة ، أمر ضرورى للغاية .. ذلك لأن عملية بناء الجديد ، وحدها ، لا تكفى للتحكم فى هذه الظاهرة ، وضبطها ، والحد من قوة صراعها ، وتوجيهها .. وحتى اذا بدت ، فى ضوء ما يترتب على عملية بناء الجديد ، على سبيل الافتراض ، آثار هذا التحكم ، وهذا الضبط ، وهذا الحد ، وهذا التوجيه — فان الاتجاه نحو الحياة الذى تعكسه هذه الظاهرة يبقى ، وان جاء فى صورة أخرى جديدة ، متأهبا للصراع .. الصراع مع الجديد الذى تأتى به عملية البناء الجديد .

أى أن النظرة الميكانيكية فى معالجة الظواهر ، انســانية كانت أو مادية ، ومنها المشكلات الانسانية والمادية ، لا يمكن أن تيسر مواجهة هذه الظواهر وهذه المشكلات مواجهة ايجابية .. فالظواهر ، كل الظواهر، والمشكلات ، كل المشكلات ، ما هى الا ذاتيات دينامية .. ولا يمكن أن يكون لهــا وجود ميكانيكى .

وفى هذا الضوء ، لا يمكن أن نوافق على ما يذهب اليــه البعض ، أحيانا ، من أن مجرد أن تستبدل بالظروف القديمة ظروف أخرى جديدة كاف لتغيير آثار الظروف الأولى .. وخصوصا ما يتعلق منها بأجهزة القيم فى المجتمع .. التى عاشت زمانا طويلا ، وباستمرار ، وتمثلها النــاس ... وتوارثوها ، اجتماعيا ، جيلا بعد جيل .

ويكفى ، لتأييد وجهــة نظرنا ، وجود ظاهرة ارسال الرســائل الى الموتى ، فى المجتمع المصرى ، حتى وقتنا هذا .. النصف الثانى من القرن العشرين ، على الرغم من تغير الثقافات فى المجتمع المصرى على مر العصور.

أى أن ظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ، كاحدى الظواهر الانسانية، لا يمكن ، ككل الظواهر ، انسانية كانت أو مادية ، أن يكون لها وجود ميكانيكى . ومن ثم لا يمكن ، أيضا ، معالجتها ميكانيكيا .

وفضلا عن ذلك .. فهذه الظاهرة ، ككل الظواهر ، انسانية كانت أو مادية . لا تكون منعزلة . أى لا تكون فى فراغ . أى أن دراستها دراسة علمية تعنى ، بالضرورة ، دراسة الظواهر الأخرى الدينامية المتصلة بها اتصالا ، يكون ، هو الآخر ، بالضرورة ، ديناميا .

* * *

وقد اعتبرنا ، بحق ، ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى نموذجا لظاهرة ارسال الرســائل الى الموتى .. وان كان ، فى الواقع ، نموذجا متطورا . فالامام الشافعى ، وان كان قد مات منذ نحو ألف ومائة وخمسين عاما ، فهو شخص له مكانة معينة فى نفوس المسلمين عامة ، وفى

نفوس مرسلى الرسائل الى ضريحه خاصة .. أى أنه ليس واحدا من الموتى العاديين .

وقد قمنا بدراسة هذه الظاهرة ، ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى . متخذين المنهج العلمى أسلوبا لمعالجتها .. وقد بدأ هذا العمل منذ فترة طويلة من الزمن . نحو خمس سنوات . جمعت فى خلالها المادة الضرورية ، الواقعية والنظرية ، جميعا ، ووصلنا الى بعض النتائج . وترجع أهمية هذه النتائج الى اختيار الباحث لها دون غيرها ، فى ضوء خبرته النظرية والعملية التى اكتسبها . بالضرورة ، من خلال القيام بهذه الدراسة ، فضلا عن غيرها من الخبرات الأخرى .. ولا يعنى أن يكون هذا الاختيار سليما مائة فى المائة . ولكنه اختيار كافح الباحث ، فى ضوء قدراته ، فى سبيل موضوعيته وضرورته ما استطاع الى ذلك سبيلا .

وموضوع الدراسة الذى يضمه الكتاب ، كان له ، بالضرورة ، نقطة بداية . ثم تطورت . حتى أصبحت كما يجدها القارىء فى الكتاب فى شكله الحالى . ومن حق القارىء على الباحث أن يجد الايضاح الكافى لهذا كله . ومن حقه ، أيضا ، أن يعرف كيف تم كل ذلك فى صراحة ، وفى أمانة . حتى يعيش ، على المستوى النظرى ، على الأقل ، مع الباحث فى أفكاره ، وفى خلال تطور هذه الأفكار . ويحيا التجربة التى عاناها الباحث . ومن ثم يستطيع أن يتعرف ، دون ما لبس ، على مواطن الاجادة، كما يتعرف على أوجه القصور ، ومواطن العثرات . ان وجد القصور وان وجدت هذه العثرات . ولعل النتيجة من كل ذلك أن تعم الفائدة المرجوة .

وقد تناول الكتاب الحالى موضوعا لم يسبق تناوله من قبل . وأسلوب تناول هذا الموضوع ، وهو أسلوب تحليل المضمون ، أسلوب لم يستخدم فى البحوث الاجتماعية الا قليلا . ومن حق القارىء أن يتعرف على هذا الأسلوب ، وأن يتعرف على كيفية تطبيق الباحث لهذا الأسلوب. فالباحث لا يدعى ، أبدا ، الوصول الى الكمال فى كل ما قام به . ولكنه يقرر ، بحق ، أنه قام بواجبه ، فى حدود قدراته وخبراته والامكانيات التى توفرت لديه .

وأهم ما يتضمنه الكتاب هو وصف ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى وتقريرها من غير محاولة لتفسيرها . وذلك عن طريق عرض البيانات المتعلقة بمضمون الرسائل ، موضوع الدراسة ، المرسلة الى ضريح الامام الشافعى . وقد حرص الباحث فى ضوء استخدام « أسلوب تحليل المضمون » على استخراج كل البيانات الضرورية الممكنة . وهى بيانات ، فضلا عن كونها متعددة ، أو بسبب ذلك ، فانها ، أيضا ، متنوعة. وتشمل بيانات عامة عن الرسائل ، ومضمون الرسائل : الشكاوى ؛ ومضمون الرسائل : الطلبات . ويلاحظ أن معظم هذه البيانات عبارة عن بيانات كمية ، وبيانات كيفية ، ويرجع ذلك الى طبيعتها ، والى محاولة الباحث تيسير عرضها .

وقد رأى الباحث أن لا يعوق سياق الدراسة بالهوامش والتعليقات . فجرى على اثبات أرقام المراجع والتعليقات فى النص ، ثم جمعها فى نهاية كل فصل من فصول الكتاب ليرجع اليها القارىء . وتعتبر هذه الهوامش والتعليقات ، بطبيعة الحال ، جزءا متمما لكل فصل .

* * *

واذا كان الكتاب الحالى يضم دراسة علمية لاحدى الرواسب المعوقة فى المجتمع المصرى ، فهو يعطى نموذجا رائدا لدراسة غيرها من الرواسب المعوقة ، لا فى المجتمع المصرى وحده ، بل أيضا ، فى المجتمعات العربية الشقيقة .

والباحث اذ يقدم ، للقراء ، كتاب « من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » ، يرجو ، مخلصا ، أن يحقق أهدافه الايجابية ، لا فى المجتمع المصرى وحده ، بل أيضا ، فى محيط غيره من المجتمعات العربية الشقيقة . ذلك لأن الرواسب المعوقة للنهوض بهذه المجتمعات ما زالت باقية فيها .. وآثار هذه الرواسب على العقول ما زالت قوية . والحاجة ، فى ظروف هذه المجتمعات التاريخية الحالية ، الى تحرير هذه العقول . حتى تنطلق وتنطلق . وتنهض وتنهض . لتبنى ثم تبنى . أصبحت ضرورة ملحة .

الفصل الأول

(قصة اختيار موضوع الدراسة)

اهتمام الباحث بموضوع الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا ـ مفهوم الجرائم غير المنظورة ـ اهتمام الباحث بالكشف عن مصدر جديد للجرائم غير المنظورة ـ تقاليد زيارة الموتى الاقربين وغيرهم ـ الاولياء والقديسون ـ الامام الشافعى ـ قصاصات الورق المكتوبة ومحاولة الحصول عليها ـ مفاجأة الباحث بوجود رسائل مرسلة عن طريق البريد ـ الحصول على الرسائل المرسلة عن طريق البريد .

١ ـ اهتمام الباحث بموضوع الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا :

منذ أن تخرج الباحث فى مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة فى عام ١٩٤٠ ، وهو يعمل فى ميدان الجريمة والجناح . وقد اكتسب خبرة فنية عملية فى هذا الميدان ، وخصوصا، فى محيط الأحداث الجانحين .

لقد بدأ ، أولا ، كاخصائى اجتماعى ، فى ميدان علاج الجريمة والجناح . وبعد أن درس دراسة أكاديمية فى المملكة المتحدة (جامعة لندن) ، ثم فى الولايات المتحدة الأميريكية (جامعة بوستن) ، التى توجت بحصوله على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع : تخصص علم الاجرام ، انتهى الى ميدان البحوث الاجتماعية والجنائية ، حيث يعمل الآن فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

ومنذ وقت غير قصير ، أى منذ عودة الباحث من الولايات المتحدة الأمريكية فى يونيو عام ١٩٥٦ ، جعل الباحث شغله الشاغل دراسة موضوع الجرائم غير المنظورة فى المجتمع المصرى [١] .

٢ ـ مفهوم الجرائم غير المنظورة :

ويطلق مفهوم الجرائم غير المنظورة ، فى أغلب الأحيان ، على الجرائم التى ترتكب فى المجتمع ولكنها لا تصل الى رجال الشرطة أو المحاكم لسبب أو لآخر .

وتوجد هذه الجرائم بنسبة عالية ، عادة ، فى مجالات بعض الجرائم مثل جرائم الرشوة والجرائم الجنسية وبعض جرائم السرقة . وقد تنعدم

الجرائم غير المنظورة أو تكاد أن تنعدم فى مجالات بعض الجرائم مثل جرائم القتل .

ويمكن القول بأن الجرائم غير المنظورة أنواع . منها نوعان يهتم بهما علماء الاجرام ، ويتضمن النوع الأول منهما الجرائم التى لا تصل الى الشرطة أو المحاكم لسبب أو لآخر . أما أساس وجود النوع الثانى فيرجع الى تعمد المسئولين عن الاحصاءات الجنائية فى بعض البلاد ، عدم نشر الاحصاءات الحقيقية كاملة ، وذلك لأسباب سياسية أو قومية .

وقد كان النوع الأول من الجرائم غير المنظورة موضوع اهتمام الباحث ، وقد يرجع وجوده الى بعض العوامل ، أهمها :

١ — ان طريقة تنفيذ القوانين من أهم وظائف رجال الشرطة ، فالساهرون على أمن الدولة منهم قد يكونون حازمين فى تنفيذهم للقانون وقد يكونون غير ذلك . ونجد فى الدولة التى بها رجال شرطة أكفاء أن نسبة الجرائم غير المنظورة أقل من الدولة التى بها رجال شرطة غير أكفاء .

٢ — وتلعب فى تحديد نسبة الجرائم غير المنظورة فى محيط بعض الفئات المكانة الاجتماعية لمرتكبى الجرائم ، وما لهم من سلطان أو ما يتمتعون به من حصانة فى بعض الأماكن أو فى بعض الوظائف . فالأشخاص ذوو المكانة الاجتماعية العالية أو أبناؤهم، فى هذه الفئات ، قلما يحيلهم رجال الشرطة الى المحاكمة اذا ما خالفوا القانون ، ويكون مصير حالاتهم ، عادة ، الحفظ ، بعكس الأشخاص الآخرين وأبنائهم .

٣ — والتبليغ عن ارتكاب الجرائم من عدمه يلعب أيضا دورا أساسيا فى تحديد نسبة الجرائم غير المنظورة . فنجد أن المجنى عليهم فى بعض الجرائم لا يبلغون عنها . وقد يرجع ذلك الى :

— موقف المجنى عليهم فى الجرائم من رجال الشرطة ومن المحاكم . قد يكون هذا الموقف موقف ثقة متبادلة أو موقف

عدم ثقة متبادل . ومن ثم تتوقف نسبة الجرائم غير المنظورة، فى محيط هذه الجرائم ، انخفاضا وارتفاعا ، على نوع هذا الموقف .

- كون المجنى عليهم خارج المدينة أو أنهم على سفر . ومن ثم فالوقت يضيق بهم عن تبليغ رجال الشرطة .

بساطة الاعتداء أو تفاهة المسروقات .

- وقوع العدوان من أحد الأقرباء ، مما يسبب تأثر مكانة المجنى عليه أو ضرره .
- كون الجريمة احدى صور جرائم الأموال التى يكون من عواملها التهديد بفضيحة .
- خشية المجنى عليه من الجانى وسطوته .
- اشتراك الجانى والمجنى عليه فى عائد الجريمة ، أو لاتحاد رغبتهما ، فى ضوء مصالحهما ، فى عدم التبليغ .
- ونضيف الى ما سبق عاملا مهما للغاية الا وهو موقف الجمهور أو المعنيين بالأمر ازاء ارتكاب جرائم معينة . قد يكون هذا الموقف موقفا واعيا ايجابيا ييسر عملية التبليغ أو يكون موقف عدم المبالاة .

ونلاحظ أن نسبة التبليغ تكون عادة أكبر ضد الرجال عنها ضد النساء ، وضد الراشدين عنها ضد الأحداث ، وضد الغرباء عنها ضد الأقرباء (٢) .

٣ ـ اهتمام الباحث بالكشف عن مصدر جديد للجرائم غير المنظورة :

وقد هدى الباحث التفكير فى موضوع أنواع الجرائم غير المنظورة وعواملها من النوع الأول فى مجتمعنا ، الى احتمال وجود مصدر جديد لنوع آخر أو فئة أخرى من هذه الجرائم .

وقد اتجه تفكير الباحث ، أولا ، الى الرسائل العديدة التى يرسلها المواطنون الى أولى الأمر ، يشكون اليهم بعض ما يعانون ، أو يشكون آخرين مجهولين أو معلومين ، أو يطلبون منهم ما يعن لهم من طلبات . ثم اتجه تفكير الباحث الى الرسائل المختلفة الموضوعات التى يرسلها الكثيرون الى الصحف السيارة . وأخيرا لفت نظره ما يرسله بعض نزلاء السجون الى مجلة السجون (٣) .

وقد أخذت معالجة الباحث لموضوعات الرسائل المتقدمة ، على اختلاف أنواعها ، فترة من الوقت . وانتهى الى أن معظم هذه الموضوعات يبت فى شأنه ، تحت أعين ولاة الأمور والمسئولين ، بطريقة أو بأخرى . ومن ثم فالجرائم غير المنظورة ، ان وجدت ، تصير ، حتما ، جرائم منظورة ، أى جرائم عادية .

وفى غمار الأفكار الكثيرة المتباينة حول الموضوع ، برزت للباحث فكرة جديدة . ولما كان لا شىء يأتى من لا شىء ، فقد ولدت هذه الفكرة فى ضوء خبرة شخصية للباحث عندما كان صبيا . كان يسكن فى ذلك الحين ، فى حى الخليفة فى مدينة القاهرة ، الذى تجاوره المقابر ، وتحف به بعض مساجد الأولياء . وكان على أهبة الجلوس فى امتحان الشهادة الابتدائية اذ ذاك . وكان حريصا كل الحرص على النجاح فى هذا الامتحان . ووجد نفسه ، فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، يسمع لنصيحة الناصحين فيكتب وريقة يطلب فيها ، كما يفعل الآخرون ، من الامام الشافعى العون على بلوغ هذا المراد ، ثم يودعها فى « مقصورة » الضريح !

وتساءل الباحث ، بعد مرور ثلاثين عاما من القيام بهذه التجربة ، ترى ماذا يكتب الناس على اختلافهم وتباينهم فى هذه الوريقات التى يودعونها فى « مقصورة » ضريح الامام الشافعى ؟ هل يشكون اليه كما يطلبون منه ؟ ما مضمون الشكاوى ؟ وما مضمون الطلبات ؟ هل تتضمن صور الشكاوى بعض الجرائم غير المنظورة ؟

٤ ــ تقاليد زيارة الموتى الأقربين وغيرهم :

والمعروف أن عادة زيارة القبور والأضرحة موجودة فى مجتمعنا . وقد ورثنا هذه العادة ، اجتماعيا وثقافيا ، من الماضى السحيق . فنحن نزور موتانا ، الأقرباء وغير الأقرباء ، فى المواسم وفى غير المواسم ، للصلاة لهم أو للدعاء لهم ، أو لتوزيع الصدقات . وقد يصل أمر زيارة الموتى الى المبيت فى مقابرهم . وفى الكثير من الأحيان ، وخصوصا فى المدينة ، نجد الكثيرين يسكنون فى هذه المقابر . أى أنهم يعيشون حياتهم العادية ، وما يكتنفها من أمور انسانية ومواقف بشرية فى مقابر الموتى (٤) .

وقد لا يكتفى الكثير منا بزيارة قبور موتاهم أو قبور الموتى من جيرانهم أو قبور الموتى من أصدقائهم فحسب ، بل هم يزورون أيضا قبور وأضرحة الأولياء والقديسين . وهؤلاء لا يحجون الى قبور الأولياء والقديسين بقصد الصلاة لهم ، أو الدعاء لهم ، أو لتوزيع الصدقات ، أو الوفاء بالنذر فقط ، بل أن بعضهم يقصدون من هذه الزيارة أمورا أخرى ، منها الحصول على البركة ، ومنها ، وهذا بيت القصيد ، الشكوى اليهم أو الطلب منهم . وقد يشكو بعضهم الى الولى أو القديس أو يطلبون حاجتهم منه شفاهة ، أو يفعلون ذلك ، كما ذكرنا من قبل ، عن طريق ارسال الرسائل (٥) .

٥ ــ الأولياء والقديسون :

واذا كان الموتى من الأقربين وغير الأقربين يلعبون دورا كبيرا فى حياة المصريين على وجه العموم ، فان الأولياء والقديسين يؤدون دورا كبيرا كذلك فى حياة وسلوك الكثير منهم . ودور الأخيرين كدور الأولين له سلطانه وصولجانه منذ الماضى السحيق ، منذ عهود مصر القديمة ، حتى يومنا هذا .

ولا أدل على السلطان الذى يمارسه الأولياء والقديسون فى حياة المصريين فى الوقت الحاضر من استمرار القيام بأحياء موالدهم وزيارة أضرحتهم ، والصلاة أو الدعاء لهم ، والتشفع بهم ، والقسم باسمهم ، وتوزيع الصدقات ، وأخيرا وليس آخرا الوعد بالنذور لهم والوفاء بها .

وتشارك الناس فى الاهتمام بموضوع النذور ، الدولة فى شخص وزارة الأوقاف ، التى تهتم اهتماما بالغا بحصيلة صناديق النذور بمساجد أولياء الله حتى انها خصصت ادارة من اداراتها لتنظيم وتوزيع المبالغ التى تدرها هذه الصناديق .

ومنذ عام ١٩٥٢ دخلت حصيلة صناديق النذور الى ايرادات وزارة الأوقاف تحت « بند صناديق النذور » . وقد بلغت قيمة هذه الايرادات من واقع ميزانيات الوزارة ابتداء من السنة المالية ٥٢ / ١٩٥٣ الى السنة المالية ٥٩ / ١٩٦٠ ما يلى :

السنة المالية	المبلغ بالجنيهات المصرية
٥٢/١٩٥٣	٢٠٤٠٦
٥٣/١٩٥٤	٢٠٥٧٧
٥٤/١٩٥٥	٢٢٠١٩
٥٥/١٩٥٦	٢١١٦٣
٥٦/١٩٥٧	٢١١٣١
٥٧/١٩٥٨	٢٣٢٢٦
٥٨/١٩٥٩	٢١٣٧٦
٥٩/١٩٦٠	٢٦٠٣٠

ويلاحظ أن هذه المبالغ تشمل حصة الوزارة فقط ، أى نحو نصف حصيلة صناديق النذور . وقد قامت الوزارة باحصاء تقديرى للمبالغ المتوقع ورودها من النذور لحساب خزينة الوزارة فى خلال عام ١٩٦٢ ، وقد قدرت هذه المبالغ بنحو ٤٤٨٧٠ جنيها مصريا ، مع ملاحظة أن هذه المبالغ ، منذ عام ١٩٦١ قد أصبحت تقدر بثلثى حصيلة صناديق النذور ، أى أن قيمة ما يقدر تحصيله من النذور فى العام المذكور هو نحو ٦٧٣٠٥ جنيها مصريا .

ولا يكتفي الكثير من الناس بالوعد بالنذور النقدية والوفاء بهـا ، وانما نجدهم يعدون بالنذور العينية كذلك . والمعـروف أن للكثير من أولياء الله نصيبا فى المحصول الزراعى ، سواء كان المحصول قطنا أو غير ذلك . ونصيب الولى الموسمى يباع عادة . وقد يودع ثمنه كله فى صندوق النذور ، أو لا يودع منه شيء ، أو يودع جزء منه فى الصـندوق . وفى الحالتين الاخيرتين تشترى بالنقود أشياء عينية أخرى كالشموع أوالذبائح أو يصرف فى الاحتفال بمولد الولى .

وبالاضافة الى النذور النقدية والعينية نجد أيضا نوعا آخر من النذور هو النذور الطقوسية ، ويمارس هذا النوع الكثير من الناس ، والمقصود به أن ينذر الشخص صوما أو صلاة أو دعاء للولى أو للقديس (٦) .

والناس اذ يلجأون الى أوليـاء الله فانهم يختارون ، عادة ، أبعدهم صيتا فى تحقيق الآمال أو فى تخفيف الآلام ، وهم ينعتونه بأحسن الصفات ويخلعون عليه أرفع الألقاب ، ويدللون على علو قدره بقـولهم « ان سره باتع » . وهكذا نرى أن الأولياء يتدرجون فى المنزلة والمكانة عند الناس حسب ما ينالهم من صيت ، وما تضـفى عليهم الروايات والاساطير التى تحكى عنهم أو تصف آيات اعجازهم .

وقد يشتهر ولى ، دون آخر ، بمجال تخصص معين ، يصول فيـه وحده ويجول . فنجد أن الشعرانى ، مثلا ، يتخصص فى المشاكل النفسية والعقلية ، فهو قادر على ايجاد الحلول الشافية لكل منها . اما السيدة نفيسة فاختصاصها فى نطاق الأمـراض التى تصيب العيون ، ونجـد المغاورى يشفى النساء من العقم ، وسيدى يحيى يعين النساء على تدبير المكائد للخصوم وخاصة الضرات من نساء ازواجهن .

٦ ـ الامام الشافعى .

والامام الشافعى واحد من أولياء الله الصالحين الذين لهم فى قلوب الكثير من المصريين المسلمين منزلة رفيعة . وهـو واحد من أوليـاء الله الصالحين الذين يأتى اليهم الكثير من المصريين ، عند الملمات ، يطلبون منه العون والمساعدة . وقد مارس الباحث ، فى صباه ، اللجوء الى ضريحه ،

وقد سمع الكثير عن خلاله ومناقبه . فهو ، أولا وقبل كل شيء ، قاضى الشريعة الذى حكم بالعدل وهو صغير ! وهو ، فضلا عن ذلك ، الفقيه المشهور صاحب المذهب المعروف المنسوب اليه . .

واذا كان الامام الشافعى هو قاضى الشريعة العادل ، وهو الفقيه صاحب المذهب المشهور . واذا كان الكثير من المصريين المسلمين ذوى الحاجات او الذين يواجهون الملمات ، يسارعون الى الحج الى ضريحه لأغراض متباينة ، منها وأهمها ، فى نظر الباحث ، الشكوى اليه أو الطلب منه شفاهة . فى بعض الاحيان ، أو كتابة الرسائل اليه فى موضوع شكاواهم أو طلباتهم فى بعض الأحيان الأخرى ، فقد تركز انتباه الباحث فى موضوعات هذه الشكاوى وهذه الطلبات ، سواء كانت تقال عند ضريح الامام الشافعى شفاهة أو كانت ترسل اليه بعد ان تصاغ كتابة . أنها لا بد أن تكون موضوعات متفاوتةوشكاوى وطلبات متباينة . لأنه لا بد أن يكون مقدموها أو مرسلوها أشخاصا متفاوتين ومتباينين أى انهم أشخاص لهم سمات مختلفة فمنهم الصغير ومنهم الكبير ، ولهم أدوار اجتماعية متباينة فمنهم الذكر ومنهم الأنثى ، ومنهم الزوج ومنهم الزوجة ، ومنهم الفلاح ، ومنهم العامل ومنهم الموظف . . الخ ولعلهم على الرغم من اختلاف بعض سماتهم وتباين بعض أدوارهم الاجتماعية أن يجمعهم جهاز قيم معين . لعل ذلك ان يكون أو لعل ذلك أن لا يكون . ولكن ما يهم الباحث هو ان يصل الى مضمون الشكاوى وان يتعرف على مضمون الطلبات . فلعل بعض الشكاوى ان ينم عن جرائم غير منظورة ، ولعل بعض الطلبات أن يؤكد ذلك .

٧ ـ قصاصات الورق المكتوبة ومحاولة الحصول عليها :

وأصبح التفكير فى مضمون الشكاوى والطلبات ، المقدمة الى ضريح الامام الشافعى ، شفاهة أو كتابة ، منذ مطلع عام ١٩٥٨ ، شغل الباحث الشاغل . وتشعبت نتائج هذا التفكير . فقد رأى الباحث ، أولا ، انيقوم بتصميم « صحيفة بحث » تضم بنودا معينة بقصد جمع بيانات معينة

من الناس الذين يزورون ضريح الامام الشافعى ، عن طريق استبارهم ، لعله أن يصل الى ما عندهم من مشاعر أصيلة ومن تعبيرات الاحزان والمظالم الصادقة المخلصة . ومن هذا كله ، ومن غيره ، ربما وصل الباحث الى مبتغاه .

ولكن الباحث عدل عن الخوض فى هذا الاتجاه لعوامل عدة : منها أنه لم يتجاسر على التحدث فى أمور أناس لا يمتون اليه بصلة ولا يرجون منه مصلحة ، وهى أمور ربما يرون أنها لاتهم غيرهم ولاتتعلق الا بهم وحدهم . ومنها أنه توقع الصعوبات العديدة التى تواجهه عند اختيار أفراد العينة حتى تكون ممثلة تمثيلا صادقا . ومنها الحاجة الملحة الى الوقت الكافى الذى يستطيع ، فى خلاله ان يتفرغ للقيام بعملية جمع البيانات المطلوبة ، وكان هذا مطلبا عسيرا .

وأخيرا أتجه الباحث الى التفكير فى الرسائل او القصاصات التى يكتبها بعض الناس ويودعونها فى « مقصورة » ضريح الامام الشافعى . انه فعل ذلك نفسه ذات مرة ، وانه ، عند زياراته العديدة للضريح ، قد وجد الكثير منها متناثرا فى كل أنحاء المكان الذى تحيط به « المقصورة » وكان ملقى لا يأبه له أحد الا هو . كان يذهب ويرى هذه القصاصات من خلال القضبان .. ، يراها ولايستطيع ان ينال منها شيئا . وكان يسائل نفسه عن مضمونها وما تحويه من وقائع أو من مشاعر أو تعبيرات ، ترى هل توجد من بينها ما يفيد بوجود بعض الجرائم غير المنظورة ؟ ولم يستطع الباحث ، فى ذلك الحين ، الاجابة على هذا السؤال . ولكنه صمم على الحصول على هذه الرسائل المطوية على أسرار بعض الناس .

وقد حاول الباحث تحقيق هذا الهدف مرات ، وفشل فى كل مرة . ولم يكن هناك سبب وجيه فى نظره لهذا الفشل ، واستغرقت هذه المحاولات الفاشلة خمسة شهور او نحوها . وعند ما تسرب اليأس الى نفس الباحث أو كاد فتحت أمامه أبواب الأمل فجأة .

٨ ــ مفاجاة الباحث بوجود رسائل مرسلة عن طريق البريد :

كان ذلك فى يوم السبت ١٠ مايو ١٩٥٨ ، الموافق٢١ شوال ١٣٧٧ هـ ، عندما وجد الباحث أحد المسئولين يصغى اليه ، ويرى فى موضوع الدراسة أمرا ذا دلالة ، وذا أهمية ، وبدا للباحث ان هذا المسئول قد أعجب بأهداف الدراسة ، التى تحاول أول ما تحاول الكشف عن ما يسكبه بعض الناس على القرطاس من عواطف ومشاعر مكبوتة . فلعل هؤلاء الناس لايجدون وسيلة أخرى غير هذه للتفريج عما فى نفوسهم . ولعل لمس مشاعر هؤلاء الناس وايضاحها قد يسلط بعض الأضواء على نقاط الضعف فى الاجهزة العامة التى من اختصاصها ان تخفف أو تعالج بعض ما يعانيه هؤلاء الناس .

وتيسر للباحث ، بعد ذلك ، ان يقابل الشخص المسئول عن ضريح الامام الشافعى . وقد علم منه ان الرسائل التى ترسل الى الامام الشافعى نوعان . النوع الأول وهو الخاص بالقصاصات التى يودعها أصحابها « مقصورة » الضريح . وهذه تجمع أسبوعيا ، ثم تعدم تحت اشرافه . وكان من رأى هذا المسئول ، وهو يظن ان الباحث انما جاء لمحاربة هذه البدعة والعمل على القضاء عليها ، أن تبقى كما هى ، وأخذ يبرر فى لباقة ابقائها ، تمشيا مع عقائد الناس المترسبة فى نفوسهم منذ قرون ، فضلا عن عدم محاربة الذين يرتزقون منها من الكتبة العموميين وغيرهم . وعندما فرغ من حديثه ، وكان حديثا طويلا جدا ، تناول كل الأمور الشخصية منها وغير الشخصية ، استطاع الباحث أن يلفت نظره الى لب ما جاء اليه .

وهنا أخبر الباحث عن النوع الثانى من الرسائل ، وهو نوع لم يكن يخطر على بال الباحث من قبل ، وهو الخاص بالرسائل التى ترسل الى ضريح الامام الشافعى عن طريق البريد !

٩ ــ الحصول على الرسائل المرسلة عن طريق البريد :

وحصل الباحث على جميع الرسائل المرسلة بالبريد الى ضريح الامام الشافعى التى كانت فى حوزة الشخص المسئول عن ضريح الامام الشافعى حتى يوم السبت ١٠ مايو ١٩٥٨ ، الموافق ٢١ شوال ١٣٧٧ هـ (٧) .

ومنذ هذه اللحظة تحول اهتمام الباحث الى هذا النوع من الرسائل دون غيره ، وذلك لعوامل متعددة . ومن أهم هذه العوامل محاولة التعرف على الأماكن المرسلة منها هذه الرسائل وتواريخ ارسالها . فضلا عن أن هذه الرسائل ، كما هو واضح ، تنتمى الى فئة قليلة من الوثائق الشخصية التى تنم عن المشاعر الأصيلة لمرسليها . فهى لا تضن ، مثلا ، على قارئها بتزويده بتعبيرات الأحزان والمظالم الصادقة المخلصة .

وقد تيسر الحصـــول على ١٦٣ رسالة . منها ٨٨ رسالة موجودة فى ظروف خطابات ، والباقى لا يوجد فى ظروف . كما تيسر الحصول على ٥٨ ظرف خطاب ليست فيها رسائل ، وكانت موضوعة على حدة . وكانت كل الظروف مرسلة بالبريد العادى .

المراجع والتعليقات

١ — اهتم الباحث أول ما اهتم بجرائم الرشوة غير المنظورة فى محيط سائقى التاكسى فى مدينة القاهرة . (أنظر الدراسة غير المنشورة : دراسة استطلاعية لجرائم الرشوة غير المنظورة فى محيط سائقى التاكسى بمدينة القاهرة : اعداد حسن طه أبو الفضل وحافظ حسين محمد ، واشراف سيد عويس ، ١٩٦٢) .

وانظر ملخصا لهذهالدراسة منشورا فى مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ١٥ ، ١٦ السنة الرابعة صفحات ٧٢ — ٩٤ .

٢ — معظم ما كتب عن هذا الموضوع مستقى من خبرة الباحث النظرية والعملية ، ويعكس الكثير مما يمارس فى المجتمع المصرى .

٣ — أنظر الدراسة غير المنشورة : دراسة اجتماعية لرسائل المسجونين فى مجلة السجون : اعداد عبد الله عبد الرسول النقيرة ، واشراف سيد عويس ، ١٩٦٢ . وانظر ملخصا لهذه الدراسة منشورا فى اعداد مجلة السجون شهور أغسطس سنة ١٩٦٢ ، سبتمبر سنة ١٩٦٢ ، وأكتوبر سنة ١٩٦٢ .

٤ — أنظر الدراسة غير المنشورة : مشكلة الاسكان فى مقابر باب النصر : اعداد حمدى الملاخ ، واشراف سيد عويس ، ١٩٦٣ .

٥ — ظاهرة ارسال الرسائل الى الموتى ظاهرة قديمة جدا قد وجدت فى العصر المصرى القديم ، وفى العصور التى تلت ذلك .. انظر :

— A lan H. gardiner, "The Attitude of the Ancient Egyptians To Death and the Dead", Cambridge : At the University Press, 1935.

— A lan H. gardiner and K. Sethe, "Egyptian Letters to the Dead", London, 1928.

— A. Piankoff and J. Clère, " A Letter To the Dead on A Bowl In the Louvre", Reprinted From, "The Journal of Egyptian Archeology", vol. XX, Parts III and IV, 1934.

— Roger Rèmondon, Un Papyrus Magique Copte", Extrait du Bulletin de L' Institut Français d'Archeologu Orientale, T. L 11, Le Caire, 1953.

٦ - أنظر الدراسة غير المنشورة : صناديق النذور فى مساجد أولياء الله : اعداد فريدة أحمد ، واشراف سيد عويس ، ١٩٦٣ .

مع ملاحظة أن نصيب الولى من المحصول الزراعى قد يوزع ، فى بعض الأحيان ، كما هو .

٧ -- كان هذا الشخص هو المغفور له الشيخ على محسن شيخ الامامين، المتوفى فى صيف عام ١٩٦١ .

الفصــل الثــانى

خطة الدراســة ومنهجها

أهمية موضوع الدراسة ـ مجالات الدراسة ـ خطة تحليل المضمون ـ مفاهيم الدراسة ـ طبيعة الدراسة ونوعها ـ الصعوبات .

١ ـ أهمية موضوع الدراسة :

لعل موضوع الدراسة الحالية أن يكون الأول من نوعه . ولعل أهم الدوافع للقيام بهذه الدراسة لم يكن حب الاستطلاع وحده . وانما هو محاولة دراسة ظاهرة معينة توجد فى مجتمعنا . وعن طريق هذه الدراسة قد يتيسر الكشف عن عوامل وجود بعض العناصر الثقافية التى توجد فى هذا المجتمع كرواسب أقل ما توصف به أنها بالية ومعوقة .

لقد بدأ الباحث سعيه الحثيث فى الكشف عن مصدر جديد للجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا الحاضر . وقد تكلل سعيه بالنجاح (١) . وانتهى الباحث الى أن يقتحم ، فى تؤدة ، أبوابا جديدة هى أبواب المناخ الاجتماعى (٢) الذى يسود المجتمع الكبير والمجتمعات الثانوية جميعا . وان الطريق طويل ووعر وصعب . ولعل الصعوبة الكبرى فى البدء . وقد بدأ الباحث العمل ، ولعله أن يكمل ما بدأ .

ان صلة « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » بالرواسب البالية المعوقة ، فى مجتمعنا ، قائمة . ولعل ما تحويه هذه الرسائل من أفكار ومن مشاعر ومن تعبيرات ومن آلام ومن آمال ييسر الكشف عن هذه الصلة فى عمق ، ومن ثم ييسر دراسة هذه الصلة ، أى ييسر فهمها .

واذا فهمت الظاهرة ، أية ظاهرة ، فى ضوء الدراسة العلمية ، أمكن الحد منها اذا كانت ضارة ، ومن ثم القضاء عليها ، أو توجيهها .

وتبرز أهمية دراسة الموضوع الحالى فى الوقت الحاضر فى وضوح وجلاء . فنحن نواجه بناء المجتمع الجديد .. المجتمع الاشتراكى . واذا كانت النظرة العلمية فى الماضى لم تتح لها الظروف لتظهر ، فان مجتمعنا الجديد الذى يبشر بغد أفضل يصنعه الناس بأيديهم ويشاركون فى خلقه ،

يبشر بضرورة سيادة النظرة العلمية فى مواجهة كل الأمور والأشياء ، ورد الفروع الى أصولها ، والبعد عن كل أسلوب غير علمى فى تفسير المشاكل التى يعانى منها مجتمعنا أو المشاكل التى نواجهها فى حياتنا اليومية .

ان الأساليب غير العلمية ، ومنها ما يمارسه بعض الناس عن طريق « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » ، تنبىء عن وجـود بعض العناصر الثقافية السلبية التى تتحكم فى سلوك هؤلاء الناس . فبدلا من مواجهة أمورهم ومشاكلهم فى ايجابية ، فهم يفضـلون ، لعوامل عديدة تضطرهم الى ذلك ، مواجهة الانتظـار .. انتظار آخرين ، مثـل الامام الشافعى ، الذى مات منذ نحو ١١٥٠ عاما ميلاديا ، ليؤدى لهم ما يجب عليهم أن يقوموا هم به .

ان مواجهة الأمور والأشياء بالانتظار لا تجدى . انها أحد الأساليب البالية . ان المجتمع الاشتراكى الجديد ينفر من الأساليب الباليـة . أن المجتمع الاشتراكى مجتمع ثورى . والعلم ، وحده ، هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى .

والظاهرة التى تتناولها الدراسة الحالية مصـيرها حتما الى زوال . ولعل محاولة معالجتها فى ضوء الأسلوب العلمى هى محاولة لتسجيلها قبل أن تزول . فهى ، أولا وقبل كل شىء ، دراسة احدى التجارب الانسانية من خلال تطور المجتمع المصرى وتجاربه .

٢ ـ مجالات الدراسة :

وتتضمن مجالات الدراسة الحالية ، المجال الزمنى والمجال الجغرافى والمجال البشرى . ويتحدد كل مجال بالمادة التى جمعها الباحث . وتضم هذه المادة الرسائل المرسلة عن طريق البريد الى ضريح الامام الشافعى ، التى تيسر له الحصول عليها .

فمن حيث المجال الزمنى نجد أن الرسائل قد أرسلت فى خلال المدة من شهر مايو عام ١٩٥٢ الى شهر مايو عام ١٩٥٨ ، أى فى خلال المدة من شهر شعبان عام ١٣٧١ هـ الى شهر شوال عام ١٣٧٧ هـ . مع ملاحظة

وجود رسالة قد أرسلت فى شهر نوفمبر عام ١٩٢٥ ، الموافق شهر ربيع ثانى عام ١٣٤٤ هـ . أى أن المجال الزمنى يتحدد بالرسائل التى وقعت فى يد الباحث فى خـلال فترة تبلغ نحو سـبعة أعوام . مع ملاحظة أن الرسائل ، موضوع الدراسة الحالية ، ليست هى كل الرسائل التى أرسلت الى ضريح الامام الشافعى فى خلال هذه الفترة (٣) .

ويحدد المجال الجغرافى ، فى دراسة كهذه ، حدود المجتمع المصرى كله . ولكن نلاحظ أن منطقة ارتكاز هذا المجال قد حددتها الأماكن التى أرسلت منها الرسائل الى ضريح الامام الشافعى فعلا ، وقد تبين انها أماكن متعددة . فقد جاءت هذه الرسائل من خمس عشرة محافظة من محافظات الجمهورية . وأن الأغلبية السـاحقة منها قـد أتت من محافظات الوجه البحرى (نحو ٤٧ر٢٪) ومن محافظات الوجه القبلى (نحو ٤٦ر٥٪) ، أما عدد الرسائل التى أتت من محافظات القاهرة والاسكندرية وبورسعيد ودمياط فلم تعد نسبتها نحو ٦ر٣٪ .

ويتضمن المجال البشرى مرسلى الرسائل فضلا عن المشكو فى حقهم المذكورين فى هـذه الرسائل .

وقد لاحظنا أنه على الرغم من أن عدد الرسائل ، موضوع الدراسة الحالية ، هو ١٦٣ رسالة (منها ثلاث رسائل غير واضحة) ، فقد اتضح أن عدد مرسلى الرسائل هو ١٧٥ شخصا : ٨٠ من الذكور ، و٨٠ من الأناث ، أما الباقى وقدره ١٥ شخصا فلم يمكن التعرف على نوعهم ، ولا نستطيع الجزم بأن هذا العدد يمثل جميع مرسلى الرسائل التى ترسل بالبريد الى ضريح الامام الشافعى ، فقد سبق أن أوضحنا أن الكثير من الرسائل التى أرسلت الى الضريح ، فى خلال المجال الزمنى للدراسة ، قد ضاع أو تلف . ومع هذا فاننا نستطيع أن نجزم بأن هذا العدد يلقى ضوءا كافيا على ظاهرة « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » .

أما الأشخاص المشكو فى حقهم فقد اتضح أن عددهم ٢١١ شخصا : ١٤٤ ذكرا ، و ٦٧ أنثى . مع ملاحظة أن المشكو فى حقهم قـد ذكرت أسماؤهم ونوعهم فى ٨٨ رسالة فقط .

٣ ـ خطة تحليل المضمون :

وكانت الخطوة الأولى عند الحصول على الرسائل هى ترقيمها بأرقام مسلسلة ، ثم قراءة كل رسالة على حدة ، ولم تكن القراءة سهلة فى بعض الأحيان ، وذلك لسوء الخط ، ولصعوبة أسلوب الكتابة الذى اتضح أنه لم يكن ، فى أغلب الحالات ، سوى أسلوب التحدث المعروف . وقد استعان الباحث بمجهر عند القراءة فى الكثير من الأحيان .

وأهم ما صادف الباحث هو محاولة تقسيم كل رسالة الى وحدات حتى يمكن أن يحلل مضمونها كميا . وقد جرب أساليب متعددة وانتهى الى أسلوب مبدئى يهدف الى القيام بتقسيم كل رسالة الى وحدات ، أو الى فئات تحليلية . وكان التقسيم فى ضوء الوحدات الآتية (٤) :

١ — نوع الورق المكتوب عليه الرسالة (ورق عادى أو ورق متموغ).
٢ — وجود اسم مرسل الرسالة من عدمه .
٣ — مكان وجود اسم مرسل الرسالة (فى آخر الرسالة أو فى مضمون الرسالة) .
٤ — شكل اسم مرسل الرسالة (امضاء ، ختم ، بصمة) .
٥ — نوع مرسل الرسالة .
٦ — مهنة مرسل الرسالة .
٧ — تواريخ الرسائل .
٨ — الأماكن المرسلة منها الرسائل .
٩ — أسلوب بدء الرسالة .
١٠ — ملخص لمضمون الرسالة : الشكاوى .
١١ — ملخص لمضمون الرسالة : الطلبات .
١٢ — ملخص لمضمون الرسالة : أمور أخرى .
١٣ — أسلوب ختام الرسالة .

ثم قام الباحث بتفريغ بيانات جميع الرسائل فى ضوء التقسيم السابق . وبدا له أن التقسيم لم يكن كاملا . فاضطر الباحث الى اتباع أسلوب آخر ، متوخيا الموضوعية والدقة فى اختيار الوحدات حتى تكون أكثر تحديدا ولو كان ذلك على حساب زيادة عددها . واستطاع ، فى ضوء قراءة الرسائل قراءات متعددة ، أن يصل الى الوحدات الآتية :

١ — عناوين الظروف .

٢ — تواريخ الرسائل .

٣ — الأماكن التى أرسلت منها الرسائل .

٤ — مرسلو الرسائل .

— وجود اسم مرسلى الرسائل من عدمه .

— مكان وجود اسم مرسلى الرسائل (فى آخر الرسالة أو فى مضمونها) .

— شكل اسم مرسلى الرسائل (امضاء ، ختم ، بصمة .. الخ) .

— نوع مرسلى الرسائل .

— مهنة مرسلى الرسائل .

٥ — نوع الورق المكتوب عليه الرسالة (ورق عادى أو ورق متموغ).

٦ — وجود البسملة فى أول الرسالة من عدمه .

٧ — توجيه الرسائل (موجهة الى الامام الشافعى أو الى الله أو الرسول أو الى شيخ أو خادم مسجد الامام الشافعى .. الخ) .

٨ — أسلوب بداية الرسالة (بدئت الرسالة بنداء للامام أو بالصلاة على النبى أو بآية قرآنية أو بالسلام عليكم ورحمة الله أو بأبيات من الشعر .. الخ) .

٩ — مضمون الرسائل :

— الشكاوى فقط .

— الطلبات فقط .

— الشكاوى والطلبات .

— النـــذور .

١٠— نوع مرسلى الشكاوى .

١١— أنواع الشكاوى :

(أ) شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال :

— سرقات عينية مبينة .

— سرقات أموال .

— سرقات لم يبين نوعها .

— هجوم على منزل أو دكان .

— اتلاف مزروعات .

— سلب عقار .

— أخذ أموال يتامى .

— ضياع أموال .

— تسميم مواشى .

— هدم منزل .

(ب) شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص :

— سب وسخرية .

— شكوى من ادعاء الغير كذبا .

— ضرب .

— المعاملة القاسية .

— شكوى ضد قاتل .

(جـ) شكاوى فى نطـــاق الأسرة :

— شكاوى بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين .

— شكاوى زوجية .

- شكاوى ضد زوجة ابن .
- تحريض على الفسق .
- شكوى بسبب غواية الولد على الفساد .
- شكوى بسبب عمل الأسحار .
- ارغام على الزواج .

(د) شكاوى فى نطاق العمل :

- قطع العيش .
- أكل حقوق الأجير .
- مضايقات فى العمل .

(هـ) شكاوى أخرى :

- شكاوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه .
- شكوى بسبب الحرمان من معاش الضمان .
- شكوى بسبب قضية .

١٢ - المشكو فى حقهم :

- ذكر أسماء المشكو فى حقهم من عدمه .
- نوع المشكو فى حقهم .
- وجود صلة بين الشاكى والمشكو فى حقه من عدمه .
- نوع الصلة بين الشاكى والمشكو فى حقه (صلة أسرية أو صلة عمل أو صلات أخرى) .

١٣ - نوع مرسلى الطلبات :

١٤ - أنواع الطلبات :

أولا ـ الطلبات الموضوعية

(أ) طلبات الانتقام :

- الانتقام دون تحديد نوعه .

- طلب اصابات جسمية كالشلل والعمى .
- طلب حكم قاسى والموت والهلاك .
- تخريب الديار .
- الانتقام من الأولاد .
- الأخذ بالثأر .
- تشتيت الظالم .
- قلب وأبطال السحر .
- طلب التفرقة بين ابن وزوجته .
- طلب التحقيق مع المعتدى .

(ب) طلبات الحكم العادل ورفع الظلم :

- خلاص الحق .
- حكم عادل .
- التصرف فى المعتدى .
- اظهار الظالم أو المعتدى .
- المساعدة فى الانتصار فى قضية .
- منع المعتدى من الأستمرار فى الاعتداء .
- رفع الظلم .
- طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما .

(جـ) طلبات أخرى :

- قراءة الفاتحة .
- الشفاء من المرض .
- الانتقال الى القاهرة ليكون بجوار الامام الشافعى .
- الصلح مع الأعداء .
- صلاح العائلة .

– طلب عمـــل .

– الزواج .

– اعادة شخص غائب .

– طلب فناء اسرائيل .

– طلبات لم يذكر فيها شيء صراحة .

ثانيا – الطلبـــات الشكلية

(أ) طلب اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى .

(ب) طلب عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية .

(جـ) طلب وضع الرسالة فى الضريح .

١٥ – نوع الواعدين بالنذور .

١٦ – أنواع النـــذور .

١٧ – أسلوب خاتمة الرسالة (ختمت الرسالة بنداء للامام الشافعى أو بنداء لله أو بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. الخ) .

١٨ – صفة الموقعين على الرسائل (كأن يكتب مقدمه أو الراسل ، أو من قبل أو من طرف ، أو المظلوم أو المظلومة ، أو خادمكم .. الخ) .

١٩ – نوع الموقعين .

وعندما اتضحت الوحدات وتحددت فى ضوء التقسيم السابق ، أفرغت بيانات جميع الرسائل وفقا لهذه الوحدات . وكان تفريغ البيانات يدويا . وذلك على الرغم من اهتمام الباحث بتفريغ بيانات كل رسالة على حدة لتسهل عليه عملية مراجعة تفريغ البيانات وعملية جدولتها .

ثم قام الباحث بعملية تحليل بيانات الجداول ، وفى ضـــوء ذلك قام بعملية استخراج أهم مادة الفصل الرابع من الكتاب .

وعندما اطمأن الباحث الى سلامة الخطوة السابقة (٥) ، شرع توا فى

الاستفادة من النتائج التفصيلية المتعلقة بمضمون الرسائل ، فبدأ ، أولا ، فى كتابة الفصل الخامس ، الخاص بموضوع « مضمون الرسائل : الشكاوى » . وعند انتهائه بدأ الكتابة فى الفصل السادس الخاص بموضوع « مضمون الرسائل : الطلبات » . وكانت الوحدات التى استخدمها فى كل من الفصلين السابقين هى عبارة عن أنواع الشكاوى والطلبات . وقد اكتفى الباحث ، هنا ، بذكر بعض الأمثلة التى تمثل كل الموضوعات تمثيلا سليما . فكان عدد أمثلة الشكاوى مائة مثل ، أما أمثلة الطلبات فقد كان عددها أيضا مائة طلب ، واستخدم فى سبيل ذلك ١٢٤ رسالة ، اختار من ٦٠ منها أمثلة من الشكاوى ومن الطلبات ، ومن ٣٥ منها اختار أمثلة من الشكاوى فقط ، ومن ٢٩ منها اختار أمثلة من الطلبات فقط . أى أن عدد الرسائل التى لم يختر منها أمثلة كان ٣٩ رسالة فقط . واذا كانت أنواع الأمثلة قد حددتها أنواع الشكاوى والطلبات ، فقد حدد عددها هدف الباحث من ابراز الدلالة لكل منها وايضاحها ، فضلا عن مراعاة تمثيل مرسلى الرسائل حسب النوع ، بقدر الامكان .

ومعنى هذا أن الأسلوب الذى اتبع فى تحليل المضمون فى الفصلين المذكورين كان ، بالضرورة ، الأسلوب الكيفى .

٤ ـ مفاهيم الدراسة :

وقد استخدم الباحث فى ثنايا هذه الدراسة الكثير من المفاهيم والمصطلحات . منها ما هو معروف ، ومنها ما هو جديد . وقد حرص الباحث على شرح كل مفهوم جديد وكل مصطلح جديد ، فى المكان المناسب . شرح معناه ، وذكر الأمثلة التى توضح هذا المعنى ، حتى تصبح الصورة الذهنية لكل مفهوم ولكل مصطلح ، عند القارىء ، واضحة لا لبس فيها ولا ابهام .

وقد حرص الباحث ، أيضا ، على أن يكون استخدامه لمدلول أى مفهوم أو أى مصطلح استخداما ثابتا لا يتغير ، مهما تكرر هذا الاستخدام ، ومهما كان الموضوع الذى تناول هذا الاستخدام .

٥ ـ طبيعة الدراسة :

وتتناول الدراسة الحالية ، بالوصف والتحليل البنائى ، ظاهرة ارسال « الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » . ويرى الباحث أن ظاهرة ارسال « الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » تكشف عن نمط من السلوك الاجتماعى الذى يصدر عن الكثير من المصريين المعاصرين عند مواجهتهم مواقف معينة . وهو نمط له جذوره التاريخية فى المجتمع المصرى ، فضلا عن صلته الوثيقة ببعض الاتجاهات الدينية عند المصريين القدماء .

ويلاحظ ان مادة الدراسة قد جاء معظمها من البيانات التى أخذت من الرسائل المرسلة عن طريق البريد الى ضريح الامام الشافعى . وهى مادة ، على الرغم من اصالتها وواقعيتها ، لم يجمعها الباحث بنفسه ، ولم يكن لهفضل الا الجهود التى بذلها فى سبيل الحصول على الرسائل التى تضمها .

وفى ضوء ما سبق نجد أن طبيعة الدراسة الحالية ، هى وصف وتحليل ظاهرة اجتماعية معينة تحليلا بنائيا .

ويمكن ان نعتبر الدراسة الحالية ، أولا وقبل كل شىء ، دراسة اجتماعية بمعناها الواسع . ولعلها ان تكون ، أيضا ، دراسة اجتماعية من زاوية انثروبولوجية . فموضوعها مسألة ثقافية اجتماعية ، ولكن يلاحظ أن المصادر المكتوبة (الرسائل) قد حلت ، فى أغلب الأحيان ، محل الملاحظة المباشرة .

٦ ـ صعوبات الدراسة :

ولم تبدأ الدراسة الحالية ولم تستكمل دون أن يعترضها بعض الصعوبات ، ومهما كان نوع هذه الصعوبات فان أهمها ينحصر فيما يلى :

١ ـ كان من المفيد من غير شك أن يقوم الباحث بعملية الاستبار لكل أو أكبر عدد ممكن من مرسلى الرسائل ، فقد كانت عناوينهم معروفة واضحة . ولكن لم يتمكن الباحث من القيام بهذه العملية الهامة لعوامل عدة ، كان من أهمها :

ضيق وقت الباحث ، وكذلك ضيق ذات يده .

فالملاحظ ان مرسلى الرسائل يقيمون فى خمس عشرة محافظة من محافظات الجمهورية ، والذهاب اليهم يستنفد وقتا طويلا لم يملكه الباحث ، كما يحتاج الى مصاريف كبيرة لم يستطع ان يواجهها وحده .

٢ — ان دراسة ظاهرة « ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى » ان هى الا دراسة مسألة ثقافية تتعلق ، فى الواقع ، بنوع معين من السلوك الاجتماعى ، ومن ثم فهى تدخل فى نطاق الدراسات النفسية. أى أن المتخصص فى علم النفس ، من حقه ، أن يدلى بدلوه ، عند تناول هذه الظاهرة . ولما كان تناول الظاهرة ، موضوع الدراسة من الوجهة النفسية ، خارجا عن نطاق دائرة تخصص الباحث ، فقد خرجت الدراسة الحالية خالية ، بوجه عام ، من الدراسة النفسية المتخصصة .

٣ — ان التفكير فى الدراسة الحالية قد بدأ فى شهر يونيو ١٩٥٦ ، وقد تم الحصول على المادة الأساسية لها « الرسائل » فى شهر مايو ١٩٥٨ ، ومنذ التاريخ الأخير حتى شهر اكتوبر ١٩٦٣ (الانتهاء من صياغة الكتاب) ، والباحث يعمل ، وحده ، فى صبر واناة ، وفى غير أوقات عمله ، وفى خلال فترة العطلات الصيفية . ولعل فرصة التفرغ لو كانت قد اتيحت للباحث ليسرت اكمال الدراسة فى وقت أقصر ، ولعل الوقت الذى استغرقته الدراسة فعلا ، وان طال بعض الشىء ، لم يضع عبثا.

المراجع والتعليقات

١ — انظر الفصل السابع ، وكذلك نتائج الفصول الرابع والخامس والسادس .

٢ — يقصد الباحث بمفهوم « المناخ الاجتماعى » السمات العامة للاتجاهات الاجتماعية الشائعة وخصوصا تلك التى ثبتت منها نسبيا ، فتبلورت فى عادات اجتماعية مرعية (اعراف) وقوانين انظر :

Henry Pratt Fairchild, "Dictionary of Sociology and Related Sciences", Ames, I owa, Littlefield, Adams. & Co. 1955, p. 43.

٣ — لقد كانت الرسائل التى حصل عليها الباحث موجودة فى صندوق بال فى غير عناية . وقد لاحظ الباحث أن معظم طوابع البريد قد انتزعت من على ظروف الرسائل . وعلم الباحث ، أيضا ، أن الكثير من الرسائل التى كانت ترسل الى ضريح الامام الشافعى لم يضمها الصندوق المشار اليه ، وذلك لضياعها وتلفها .

٤ — اهتدى الباحث بأسلوب العالمين بيانكوف وكلير فى تقسيم الوحدات انظر :

A. Piankoff & J. Clère, "A Letter to the Dead On A Bowl In the Louvre", Reprinted From, "The journal of Egyptian Archeology", vol. XX, Parts III & IV, 1934, P. 166.

٥ — قام الأستاذ حسن أبو الفضل ، وحده بعملية تفريغ البيانات العامة فى النصف الأول من عام ١٩٥٩ . وفى خلال عام ١٩٦٠ قام الباحث بالاشتراك مع الأستاذ حسن بهذه العمليــة مرة ثانية ؛ ثم اعادا الكرة فى شتاء عام ١٩٦١ . ثم مرة أخرى قاما باجراء هذه العملية للمرة الأخيرة فى خريف عام ١٩٦٢

أى ان عملية تفريغ البيانات الكمية قد تمت اربع مرات . ولكن يلاحظ ان التفريغ لأول مرة كان فى ضوء التقسيم الأول للرسائل الى وحدات اما التفريغ فى المرات الثلاث الأخرى فقد كان فى ضوء التقسيم الثانى . ويلاحظ أيضا ان نتائج عملية التفريغ الثالثة كانت تخالف نتائج العملية الثانية وخصوصا فيما يتعلق ببيانات تواريخ الرسائل وتوجيه الرسائل ولعل ذلك يرجع الى استخدام مجهر أكثر قوة فى اثناء اجراء العملية للمرة الثالثة ، فضلا عن ان تكرار قراءة الرسائل قد ساعد على زيادة الايضاح . وقد تأكد للباحث ومساعده ، أخيرا ، مطابقة نتائج عملية تفريغ البيانات فى المرة الرابعة لنتائجها فى المرة الثالثة .

الفصل الثالث

الامام الشافعى

تمهيد ـ عصر الشافعي ـ الشافعي : نسبه ومولده ـ دراسات الشافعي في الحجاز ـ دراسات الشافعي في العراق ـ مذهب الشافعي ـ وفاة الشافعي ـ مكانة الشافعي ومناقبه ـ النتائج .

١ ـ تمهيد :

ان الهدف الأول من كتابة الفصل الحالى هو أن تتعرف على الامام الشافعى ، على المستوى النظرى ، أى فى ضوء ما كتب عنه . وذلك من حيث بعض الموضوعات ، أهمها : عصره ، ونسبه ومولده ، ودراساته ، ومذهبه ومكانته ومناقبه ، وقد حرصنا على أن نسجل ، فى اختصار ، معظم ما كتب عن الامام الشافعى فى هذه الموضوعات ، وغيرها ، من المصادر الموثوق بها . ولكننا حرصنا ، أيضا ، على تسجيل بعض ما كتب عن الامام الشافعى فى هذه الموضوعات ، وخصوصا موضوع مكانته ومناقبه ، على علاته . ذلك لأن أهم ما نود أن نصل اليه هو الصورة التى تصل الى أذهان الناس عنه ، من خلال القراءة عنه ، أو من خلال الاستماع لهذه القراءة عنه ، مهما كانت هذه الصورة .

فنحن نعرف ، مثلا ، من أمر رواة المناقب ومتعصبى المذاهب الشىء الكثير . فقد وقر لدى بعض المتزمتين « ان مذهبهم وحده الصحيح ، وان المذاهب الأخرى أفك وافتراء لا تستند الى شرع ولا تعتصم بسنة وكتاب . فاطلقوا ألسنتهم ، جهلا وضيق أفق ، فى أصحابها ؛ وزادوا فاخترعوا لكل امام ينتمون له من الخوارق والكرامات مالا يصدقه العقل .. » (١) .

وعلى الرغم من أن تحقيق كل ما كتب عن الامام الشافعى فى الموضوعات السابقة ، وغيرها ، وتصحيح الزائف منها ، أمران مهمان للغاية ، فان موضوعهما ، بالضرورة ، خارج عن نطاق مجال الدراسة الحالية .

وقد تضمن حرصنا على أن يكون حديثنا عن الموضوعات السابقة

حديثا مختصرا ، أن يكون كلامنا عن موضوع مكانة الامام الشافعى ومناقبه ، على سبيل المثال لا الحصر .

٢ ـ عصر الشافعى :

ولد الشافعى فى عصر الدولة العباسية وعاش فيه . وكان الأمر مستقرا لهذه الدولة ، فتمكن سلطانها ، وازدهرت الحياة الاسلامية فيها ، مما كان له الأثر الأكبر فى احياء العلوم ونهضة الفكر الاسلامى واقتباس العلماء من فلسفة اليونان وآداب الفرس وعلم الهند ، مما أدى الى تنوع وتعدد المظاهر الفكرية والاجتماعية ، الى حد ان اختلطت بهذا العصر الثورة السياسية بالثورة الدينية اختلاطا متشابكا معقدا (٢) .

٣ ـ الشافعى : نسبه ومولده :

والامام الشافعى هو الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى .

هذا نسبه من جهة أبيه ، وهو يتصل بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانتهاء الى عبد مناف .

أما أمه فهى فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب ، هذا على قول . والمشهور انها كانت من الأزد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأزد أزد الله فى الأرض ، وهذا مما يدل على مزيد الشرف كقولنا « بيت الله » ، و « ناقة الله » ، و « شهر الله » (٣) .

ومن ثم نجد أن أم الامام الشافعى ليست قرشية ، أما الادعاء بأنها قرشية فقد جاء فى « رواية شاذة تخالف الاجماع . وفى نسب الشافعى بأبيه غناء يغنيه عن ادعاء القرشية لأمه بغير حق » (٤) .

وكان والده رجلا حجازيا قليل ذات اليد ، وخرج مهاجرا من المدينة حين ظهر فيها بعض مايكرهه ، او خرج من مكة الى الشام لحاجة فى رواية أخرى ، وأقام بغزة أو بعسقلان من بلاد فلسطين وأقام هناك مع زوجته التى وضعت له طفلا ذكرا (٥) .

وقد ولد الامام الشافعى فى عام ١٥٠ هـ (٧٦٧ م) ، ولا خلاف بين الرواة على ذلك ، أى فى نفس العام الذى توفى فيه الامام أبو حنيفة . وأرجح الروايات أنه ولد فى غزة (٦) .

٤ ـ دراسات الشافعى فى الحجاز :

وقد روى عن الشافعى عدة روايات تدل على أن أباه مات صغيرا ، وأن أمه انتقلت به الى مكة خشية أن يضيع نسبه الشريف . ولقد جاء فى معجم ياقوت ، فى احدى الروايات ، عن الشافعى أنه قال « ولدت بغزة سنة خمسين ومائة . وحملت الى مكة وانا ابن سنتين » (٧) ، وروى عنه أنه وصل الى مكة وهو فى العاشرة . فلقد قال الخطيب فى تاريخ بغداد بسند متصل الى الشافعى أنه قال « ولدت باليمن فخافت أمى على الضيعة ، وقالت الحق بأهلك فتكون مثلهم فانى أخاف أن تغلب على نسبك . فجهزتنى الى مكة فقدمتها وانا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك فصرت الى نسيب لى وجعلت أطلب العلم » وقد ذكر السيوطى الشافعى أن الشافعى « ولد سنة خمسين ومائة بغزة أو العسقلان أو اليمن أو منى (أقوال) ، ونشىء بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة .. » وللجمع بين هذه الروايات يمكن القول بأن أم الشافعى كانت تتردد بين مكة وأحياء قومها وأن الانتقال الأول كان وهو ابن سنتين لتعرف أهله به وتنسبه اليهم ، وان انتقاله وهو ابن سبع أو عشر ليقيم بين ذويه يتثقف بثقافتهم ويعيش بينهم ويكون منهم (٨) .

وبعد أن حفظ القرآن الكريم ، انتقل الشافعى منه الى استحفاظ أحاديث رسول الله ، ثم اتجه الى التفصح فى اللغة العربية . ويقول عن نفسه « انى خرجت من مكة فلازمت هزيلا بالبادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها، وكانت أفصح العرب ، أرحل برحيلهم ، وأنزل بنزولهم ، فلما رجعت الى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار » ، ومكث فى البادية عشر سنين تعلم خلالها الرماية والفروسية (٩) .

وبعد أن تفقه الشافعى على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة ، اذن

فى الافتاء وعمره خمس عشرة سنة ، وقال له « افت يا ابا عبد الله فقد آن لك أن تفتى » ([10]) . ولم يقنع بذلك اذ وصل اليه خبر امام المدينة مالك رضى الله عنه فقرأ الموطأ بل حفظه . فلما رحل الى المدينة لزم الامام مالك يتفقه عليه ويدارسه المسائل التى يفتى بها الامام الجليل الى ان مات فى عام ١٧٩ هـ (٧٩٥ م) . فأخذ عنه فقه الحجاز . وقد ذكر ابن خلكان فى وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان « ان الشافعى قال : قدمت على مالك ابن أنس وقد حفظت الموطأ فقال لى : من يقرأ لك ؟ فقلت : أنا قارىء ، فقرأت عليه الموطأ حفظا . قال : ان يك أحد يفلح فهذا الغلام » ([11]) .

٦ ـ دراسات الشافعى فى العراق :

وقد واجه الامام الشافعى منذ مولده ، الحياة ، يتيما فقيرا . ولم تكن ملازمته للامام مالك تمنعه من الرحلات فى البلاد الاسلامية ليعلم أحوال الناس وأخبارهم وشئون اجتماعهم ، كما كان يزور أمه فى مكة ، ولكن موت الامام مالك عند بلوغه نحو التاسعة والعشرين من عمره قد شجعه ، كما يبدو ، على الخروج الى اليمن ليعمل عملا يكتسب منه ما يدفع حاجته ويمنع خصاصته . وقد تولى عملا بنجران ، فأقام العدل ونشر لواءه .

وقد مكث فى اليمن حتى عام ١٨٤ هـ (٨٠٠ م) وهو عام محنته . وكانت هذه المحنة دافعا له الى التفرغ للعلم بدلا من الولاية وتدبير شئون السلطان . وقدم الشافعى بغداد ، فى نفس العام ، وهو فى نحو الرابعة والثلاثين من عمره ، قدمته الأولى . فأقام بها بضع سنين اتصل فيها بمحمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة وناشر مذهبه ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنين . كما اتصل بكثير من فقهاء العراق فأخذ عنهم فقه العراق .

وحين جمع الشافعى بين فقه الحجاز وفقه العراق ، ونظر فيهما ووازن بينهما وتبين مافى كل منهما من مزايا وفضائل وما رآه فى كل منهما من مآخذ ، انتهى من ذلك الى موقف وسط كان له فيه خير ما وجد فى الفقهين نظرا واتجاها وحكما . كما أفاد منهما ومن الموازنة بينهما اتجاها آخر فى بعض المسائل لم يكن لهما .

ثم عاد الشافعي الى مكة ، وأخذ يلقى دروسه فى الحرم المكى ، والتقى به أكبر العلماء فى موسم الحج واستمعوا له . وفى هذا الأبان التقى به أحمد ابن حنبل . وقد أخذت شخصية الشافعي تظهر بفقه جديد لا هو فقه أهل المدينة وحدهم . ولا فقه أهل العراق وحدهم . بل هو مزيج منهما وخلاصة عقل ألمعى أنضجه علم الكتاب والسنة وعلم العربية وأخبار الناس والقياس والرأى .

وقد عاد الشافعي الى بغداد فى عام ١٩٨ هـ (٨١٣ ــ ٨١٤ م) وأقام بها فترة من الوقت . ثم قدم مصر فى عام ١٩٩ هـ (٨١٤ ــ ٨١٥ م) فى أول خلافة المأمون ؛ وقيل ان سبب مقدمه ان العباس بن عبد الله بن العباس ابن موسى بن عبد الله بن العباس استصحبه فصحبه . وكان العباس هذا خليفة لأمره على مصر . وقيل أيضا انه لما ساح فى الأرض فى طلب الحديث ، وقصد التوجه الى نحو مصر ، أنشد فى حلقة درسه قبل أن يدخل الى مصر هذين البيتين من نظمه حيث قال :

وانى أرى نفسى تتوق الى مصر
ومن دونها عرض المهامه والقفر
فوا الله ما أدرى : أللعز والغنى
أساق اليها ، أم أساق الى قبرى ؟ (١٢) .

٦ ــ مذهب الشافعي :

لم يكن الشافعي يعارض الامام مالك فى أول الأمر ، بل كان يعتبره أستاذه . وتكفل بنصرته فى العراق ، وكان مدافعا عنه ، وقد نهض لذلك قويا بعقله ، قويا بقلبه ، قويا بفصاحته ، قويا بشبابه فى عنفوان وحمية عربية . وقد رويت لنا نماذج من دفاع الشافعي عن مالك ومذهبه عن محمد بن الحكم قال : « سمعت الشافعي يقول : قال لى محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبكم ــ يعنى أبا حنيفة ومالكا ــ وما كان على صاحبكم أن يتكلم وماكان لصاحبنا أن يسكت .. قال فغضبت وقلت نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك أو أبوحنيفة ؟ قال : مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت : نعم ومالك أعلم بكتاب

الله تعالى وناسخه منسوخه من أبى حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام » (١٣) .

ولكن لما بلغ الشافعى ان مالكا تقدس آثاره وثيابه فى بعض البلاد الاسلامية ثارت نفسه ونقد آراء مالك وأعلن الزيف منها وألف كتابا سماه « خلاف مالك » . وفى هذا المقام يروى الفخر الرازى : « ان الشافعى انما وضع الكتاب على مالك لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستقى بها . وكان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون قال مالك. فقال الشافعى : ان مالكا آدمى قد يخطىء ويغلط فصار ذلك داعيا الى الشافعى الى وضع الكتاب على مالك . وكان يقول : كرهت أن أفعل ذلك ولكنى استخرت الله تعالى فيه سنة » (١٤) .

وقد لقب العلماء الشافعى فى عصره « ناصر الحديث » . وفى ذلك يقول الامام أحمد بن حنبل : « ما من أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة الا وللشافعى منة عليه » ، فقيل له : كيف ذلك ؟ فقال : « ان أصحاب الرأى كانوا يهزءون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعى وأقام الحجة عليهم » (١٥) .

وأول ما كتب الشافعى كان للرد والمناظرة مدافعا عن فقه الحديث أو فقه أهل المدينة أو فقه مالك بالذات . ولكنه بعد أن استقل بطريقة فى الاجتهاد والبحث والفتيا ، أخذ يؤلف الكتب ويدون فيها المبادىء التى وضعها للاستنباط ، وآراءه فى المسائل المختلف فيها ، ثم يدون السنن والخلاف بين الصحابة ويختار من بين الآراء المختلفة رأيا يرجحه ويعتنقه .

وقد سميت كتبه التى كتبها بالعراق فى الفقه والفروع « الحجة » وهو مجلد ضخم ألفه بالعراق .

وفى مصر أثر عنه كتاب « الأم » و « السنن » .

وقد أجمع العلماء بلا نزاع على صدق ما جاء فى الأم من آراء منسوبة للشافعى فهو الحجة الأولى فى مذهبه والنقل الأول الصحيح لآرائه فى الجديد (١٦) .

وبتميز فقه الشافعى أو مذهبه ، كما سبق أن أوضحنا ، بأنه وليد الفقهين ونتاج النمطين ، الحجازى والعراقى ، والثمرة التى أتاها اجتماعهما عند الشافعى .

وقد امتاز مذهب الشافعى بأصوله التى ذكرها صاحبه ففصلها وناضل عنها فى كتابيه « الأم » و « الرسالة » ، التى وصفها فى هذا العرض فكانت أصولا لمذهبه مقطوعا بها غير مظنونة ، مروية عن الشافعى نفسه غير مستنبطة من النظر الى مذهبه .

وخلاصة هذه الأصول على ما جاء فى الأم والرسالة انه يعمل بكتاب الله وبسنة رسول الله الثابتة ، ومنهما ما سماه علم الخاصة ، وهى أخبار الآحاد . ويعمل بالاجماع . فاذا لم يكن شىء من ذلك عمل بقول الصحابى اذا لم يعلم له مخالف . فاذا اختلف الصحابة عمل بما يراه أقرب الى الكتاب أو السنة أو بما يؤيده القياس ولا يخرج عن أقوالهم . وكذلك يعمل بالقياس على أمر نص على حكمه فى الكتاب أو فى السنة أو أجمع عليه أو عرف عن الصحابة من غير خلاف .

وقد جاء فى « الأم » ، فى آخر باب قطع العبد من الجزء السابع ، « ما كان الكتاب والسنة موجودين فالعذر عما سمعهما مقطوع الا باتباعهما فاذا لم تكن ذلك صرنا الى أقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحد منهم . ثم كان قول الأئمة ابى بكر أو عثمان أحب الينا اذا اصرنا فيه الى التقليد . وذلك اذا لم نجد دلالة فى الاختلاف تدل على أقرب الاختلاف من الكتاب والسنة . فنتبع القول الذى معه الدلالة لأن قول الامام مشهور بأنه يلزمه الناس » (١٧) .

ويذكر أصحاب الطبقات أن ظهور مذهب الشافعى كان أولا بمصر ، وكثر أصحابه بها ، ثم ظهر بالعراق ، وغلب على بغداد وعلى كثير من بلاد خراسان والشام واليمن وغيرها . وكان أكثر المصريين احنافا ومالكية ، فلما قدم اليهم الشافعى انتشر مذهبه (١٨) .

وذكر السيوطى فى كتابه « حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة » ان ابن ذولاق قال : « صنف الشافعى نحوا من مائة جزء ولم يزل بها

(بمصر) ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى أن أصابته ضربة شديدة مرض بسببها اياما ثم مات فى يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين من الهجرة (٨١٩ م) » [١٩] .

٧ ـ وفاة الشافعي :

توفى الشافعي فى أيام الوالى محمد بن السرى بن عبد الحكم ، وله من العمر نحو أربع وخمسين سنة . أى أنه مكث فى مصر نحو خمس سنوات ، وقيل نحو ثلاث سنوات [٢٠] .

وقيل لما مرض الامام الشافعي أوصى بأن لا يغسله الا أمير البلد . فلما مات حضر محمد بن السرى أمير البلد فقيل له « أن الامام أوصى بألا يغسله الا أنت » قال : « هل توفى الامام وعليه دين ؟ » . فقيل له : « نعم » . فحسبوا ما عليه من الدين فاذا هو سبعون ألف درهم ، فقضاها عنه محمد بن السرى ، وقال : « هذا غسلى اياه ، وانما كنى عن الدين الذى عليه لأقضيه عنه » .

وقيل ان الامام الشافعي أوصى اذا مات بأن السيدة نفيسة رضى الله عنها تصلى عليه . فلما مات أحضروا نعشه عندها فضربت لها ستارة وصلت عليه من خلفها ، ثم حمل من عندها ودفن فى تربته [٢١] .

وقد دفن الشافعي بتربة أولاد ابن عبد الحكم ، وظلت هذه المقبرة موضع تكريم الزائرين يقصدونها بالزيارة والتبرك . غير أنها بقيت ساحة حتى عنى بها صلاح الدين كما عنى بنشر مذهبه . ففى عام ٥٧٢ هـ (١١٧٦ م) بنى تربة الشافعي ، وهى أول عمارة على قبره حدثنا عنها المؤرخون . وفى نفس العام (٥٧٢ هـ الموافق ١١٧٦ م) شرع صلاح الدين فى بناء المدرسة الصلاحية بجوار قبر الشافعي برسم الفقهاء أصحاب الشافعي ، وكان الفراغ منها فى عام ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م) ، وعرفت بتاج المدارس ، فقد كانت معقلا لنشر مذهب الشافعي . وقد زارها الرحالة ابن جبير عقب الفراغ من بنائها ووصفها بقوله :

« مشهد الامام الشافعي رضى الله عنه ، وهو من المشاهد العظيمة احتفالا واتساعا ، وبنى بازائه مدرسة لم يعمر بهذه البلاد مثلها لا أوسع

مساحة ولا أحفل بناء ، ويخيل لمن يتطوف فيها أنها بلد مستقل بذاته ، بإزائها حمام الى غير ذلك من مرافقها ، والبناء فيها حتى الساعة ، والنفقة عليها لا تحصى . تولى ذلك بنفسه الشيخ الامام الزاهد العالم المعروف بنجم الدين الخبوشانى ، وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول : « زد احتفالا وتأنقا وعلينا القيام بمؤونة ذلك كله » فسبحان الذى جعله صلاح دينه كاسمه » .

وقد تعاقب على التدريس فى المدرسة الصلاحيه أئمة علماء المذهب الشافعى حتى نهاية القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) .

وقد جددالمدرسة الصلاحية قايتباى ، وعندما تعطلت الشعائر الدينية بها هدمها عبد الرحمن كتخذا هى وأماكن أخرى مجاورة لها وانشأ مكانها مسجدا كبيرا فى عام ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) . وجدد هذا المسجد فى عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١م) م على ما هو عليه الآن (٣٢) .

٨ ـ مكانة الشافعى ومناقبه :

وقد سجلت المصادر الكثير من مناقب الامام الشافعى ، فقد ذكر ابن خلكان فى كتابه « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » أن الشافعى كان : « كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين ، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر حتى أن الأصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين مالم يجتمع فى غيره ، حتى قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعى . وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام : ما رأيت رجلا قط أكمل من الشافعى . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : أى رجل كان الشافعى ؟ فانى سمعتك تكثر من الدعاء له ، فقال : يا بنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن ، هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض ؟ وقال أحمد : ما بت منذ ثلاثين سنة الا وأنا أدعو للشافعى واستغفر له . وقال يحيى ابن معين : كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم استقبلته يوما

والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه . فقلت يا أبا عبد الله ، تنهانا عنه ونمشى خلفه ؟ فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت » (٢٣) .

ونجد صاحب الروض اذ يسجل رد الامام أحمد بن حنبل على ابنه ، يقول : « هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدنيا ، والعافية للناس. وليس منهما خلف ، فان بهم يدفع الله البلاء . وينزل الرخاء ، وتعم البركة وتنشر الرحمة . فلله درهم ، فروا من الدنيا الى الله . وانتم تفرون من الله الى الدنيا . كان السلف يسخرون من الشيطان ، وأنتم يسخر بكم . كم بينكم وبينهم فى المقدار . ملكتكم الدنيا وملكوها ، فانتم عبيد لها ، والقوم أحرار كانت لهم أنفة فما احتملوا العار ، وعرفوا قدر الزمان ، فانتبهوا الأعمار . لو اطلعتم عليهم فى وقت الاسحار ، لرأيتموهم نجوم الهدى ، لا بل هم الاقمار . قاموا فى الدجى على قدم الاعتذار ، وأنتم فى بحر النوم والغفلة فى التيار » (٢٤) .

وذكر الصبان فى كتابه « اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين » ان الشافعى كان « أمام الدنيا وعالم الأرض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الأتباع لا سيما فى الحرمين والأرض المقدسة ، وهذه الثلاثة أفضل الأرض ، مالم يجمع لامام قبله ولا بعده ، وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لأحد سواه ، ولذلك حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الأرض علما ، قال الامام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعى ، لأنه لم يحفظ لقريشى من انتشار علمه فى الآفاق ما حفظ للشافعى » (٢٥) .

وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن الحكم قال : لما حملت أم الشافعى به رأت كأن المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه شظية ، فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ، ثم يتفرق فى سائر البلدان (٢٦) . وقد قيل فى رواية اخرى « ان أم الشافعى رضى الله عنه رأت فى منامها وهى حامل أن نجما خرج من بطنها وله ضوء عظيم فسقط فى أرض مصر ، ثم طار منه فانتشر فى سائر الآفاق . فقصت هذه الرؤيا على بعض المعبرين فقال لها : سيخرج من بطنك

مولود ويكون من كبار العلماء ، ويخص عامه أهل مصر دون غيرها من البلاد ، ثم ينتشر علمه فى سائر الآفاق . وكان كذلك » (٢٧) .

وقال الشافعي « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقال لى : يا غلام ممن أنت ؟ فقلت : منك . فقال : ادن منى ، فدنوت منه ، فأخذ من ريقه وفتحت فمى فأمر من ريقه على لسانى وفمى وشفتى ، وقال : امش بارك الله فيك » (٢٨) .

وقال أيضا « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى زمن الصبا بمكة ، رجلا ذا هيئة يؤم الناس فى المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته ، أقبل على الناس يعلمهم . فدنوت منه فقلت له : علمنى ، فأخرج ميزانا من كمه وقال : هذا لك . فعرضت الرؤيا على المعبر فقال انك تصير اماما فى العلم وتكون على السنة ؛ لأن امام المسجد الحرام أشرف الأئمة . واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشىء فى نفسه » (٢٩) .

وقال الربيع : سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : « رأيت وأنا باليمن كأنى جالس فى قضاء الطواف ، اذا أقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقمت اليه مسرعا ، وسلمت عليه فصافحته ، فعانقنى ونزع خاتمه من أصبعه فجعله فى اصبعى ، فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لى أبشر يا ابا عبد الله ، اما رؤيتك لعلى بن أبى طالب فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار ، وأما مصافحتك اياه فهو الأمان يوم الحساب ، واما جعله الخاتم فى أصبعك فسيبلغ اسمك فى الدنيا ما بلغ اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه » (٣٠) .

وقد كان الامام أحمد بن حنبل تلميذ الشافعى ، وقد استفاد منه استفادة ذات أثر واضح فى فقهه وتكوينه . فالشافعى واضع أصول الفقه ، وأول من نقل الكلام من الجزئيات المتباعدة الى الكليات العامة ، واول من رسم الطريق الاستنباطى الفقهى ، وحكى قواعد التعليل وأسباب الترجيح . فأثره فى الفقه ، كأثر الخليل فى العروض ، وكل فقيه جاء بعده قد تأثر به واستلهم آراءه وأفكاره ، وأحمد بن حنبل فى طليعة هؤلاء (٣١) .

وقد نقل عن أحمد بن حنبل انه قال : ان الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى ، وارجو ان يكون الشافعى على راس المائة الثانية (٣٢) .

وقد وصف ابن الصلاح الامام الشافعى قائلا : « كان رضى الله عنه طويل سائل الخدين قليل لحم الوجه طويل العنق طويل القصبة أسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمراء قانئة حسن الصوت حسن السمت عظيم العقل حسن الخلق مهيبا فصيحا من أذرب الناس لسانا اذا خرج لسانه بلغ أنفه وكان مسقاما ممنوا بالبواسير » (٣٣) .

وقيل ان الامام الشافعى كان يختم القرآن فى كل يوم مرة ، وانه كان يختم القرآن فى رمضان ستين مرة فى الصلاة . وكان الشافعى رضى الله عنه يقسم الليل أثلاثا ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم ، وكان حفظ الشافعى للموطأ فى تسع ليال وقيل فى ثلاث (٣٤) .

وقد روى الحميدى أن الشافعى رضى الله عنه خرج الى اليمن فى بعض أشغاله ، ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ، فضرب خيمته فى مكة ، فكان الناس يأتونه ، فما برح من مكانه حتى فرقها جميعها .

وقد رويت الروايات الكثيرة عن زهد الامام الشافعى وسخائه ، حيث أنه القائل : « من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها فقد كذب ».

ومن كلام الشافعى فى الكرم :

يا لهف نفسى على مال أفرقه ... على المقلين من أهل المروآت
أن اعتذارى الى من جاء يسألنى ... ماليس عندى لمن احدى المصيبات (٣٥)

وقد قال الشافعى الكثير فى النظم والنثر . وحسبك قوله رضى الله عنه :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت اليوم أشعر من لبيد
وأشجع فى الوغى من كل ليث ... وآل مهلب وأبى يزيد
ولولا خشية الرحمن ربى ... حسبت الناس كلهم عبيدى

قال الشعرانى فى « المنن » يعنى « بالناس » أبناء الدنيـــا الذين يحبونها بقرينة قول بعض العارفين لبعض الملوك : « أنت عبد عندى ، فقال : ولم ذلك ؟ فقال : لأنك عبد الدنيا والدنيا خادمة لى » .

ومن كلامه المنثور تقتطف الأمثلة الآتية :

— « من لا يحب العلم لا خير فيه ، فلا يكن بينك وبينه معـرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر » .

— « أظلم الظالمين لنفسه اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل » .

— « لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه » .

— « من أحب أن ينور الله قلبه ، فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء وبغض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب » .

— « وقيل له : مالك تدمن امساك العصا ولست بضعيف ؟ فقـال : لأتذكر أنى مسافر من هذه الديار » (٣٦) .

وكان الشافعى حسن الخلق ، قليل الغضب ، سخى النفس ، وممـا يحكى عنه أنه قال : « كنت فى المسجد جالسا ، فاذا بلص قد سرق نعلى من غير علمى ، ثم مضى الى بيتى فقال للجارية ان الامام قد سرق نعله ولم يجد ما يمشى فيه ، فأرسلوا له نعلا حتى يجىء به الى البيت . فبينما أنا جالس فى المسجد واذا بالجارية قد أقبلت من باب المسجد ومعهـا نعل فقلت لها : وما هذا ؟ فقالت : قد جاء الينا رجل وقال لنا ان الامام قد سرق نعله ولم يجد ما يجىء به الى البيت فأتوا اليه بنعل غيره . فعلمت أن القائل للجارية وهو اللص ، فتعجبت من لطافة هذا اللص اذ لم يدعنى أجىء الى بيتى حافيا » (٣٧) .

وقد ذكر فى « الروض الفائق فى المواعظ والرقائق » أن من جملة دعاء الامام الشافعى الدعاء التالى :

« اللهم انى أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل

آفة وعاهة وطارق من الانس والجن الا طارق يطرق بخير ، اللهم أنت عياذى فبك أعوذ ، وأنت ملاذى فبك الوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة ، اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك . أنا فى كنفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى ، وظعنى وأسفارى ، ذكرك شعارى ، وثناؤك دثارى . لا اله الا أنت تنزيها لاسمك ، وتكريما لسبحات وجهك . أجرنى من خزيك ومن شر عبادك ، وقنى سيئات مكرك ، وأضرب على سرادقات حفظك ، وادخلنى فى حفظ عنايتك ، يا أرحم الرحمين » (٣٨) .

وقد ذكر من فضائل الامام الشافعى أن فى مدة حياته لم يقع الطاعون بمصر وهو بها ، ولا وقع فى غيرها من البلاد فى مدة حياته طاعون ، وذلك لنحو من خمسين سنة .. نقل ذلك بن حجر (٣٩) .

وقال المزنى : « دخلت على الشافعى فى علته التى مات فيها فقلت : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ، ولأخوانى مفارقا ، ولكأس الموت شاربا ، ولسوء أعمالى ملاقيا ، وعلى الله واردا ، فلا ادرى روحى الى الجنة تصير فأهنيها ، أو الى النار فأعزيها ، ثم بكى » (٤٠) .

وذكر الصبان أن من كرامات الامام الشافعى أنه « لما احتضر دخل عليه جماعته فقال : أما انت يا ابا يعقوب فتموت فى قيودك . واما انت يا مزنى فيكون لك بمصر هنات وهنات . وانت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب أبيك . وانت يا ربيع أنفعهم فى نشر الكتب . ثم قال يا أبا يعقوب تسلم الحلقة . فكان الأمر كما قال : فان ابا يعقوب هو البويطى كان يحسده ابن أبى الليث الحنبلى قاضى مصر فسعى به الى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن ، فأمر بحمله لبغداد مع جماعة آخرين من العلماء ، فحمل اليها على بغل مغلولا مقيدا مسلسلا فى أربعين رطلا من حديد ، وطلب منه القول بذلك فامتنع ، فحبس ببغداد وهو على تلك الحال الى أن مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وكان ذلك يوم الجمعة . وأما المزنى فعظم شأنه بعد الشافعى عند الملوك فمن دونهم . وأما

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، فانتقل قبيل وفاته الى مذهب مالك ، لأنه كان يروم أن الشافعي يستخلفه بعده فى حلقته فلم يفعل ، واستخلف البويطى ، وكان أبو عبد الله على مذهب مالك ومن أكابر الصحافة وروى عن الشافعى أشياء قليلة . واما الربيع ، والمراد به حيث اطلق الربيع المرادى ، فعاش بعد الشافعى قريبا من سبعين سنة ، ورحلت اليه الناس من أقطار الأرض ليأخذوا عنه مذهب الشافعى » (٤١) .

وقد قال الربيع : « رأيت فى المنام قبل موت الشافعى بأيام أن آدم مات ويريدون أن يخرجوا بجنازته ، فسألت اهل العلم فقالوا ، هذا موت أعلم أهل الأرض ، لأن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها ، فما كان الا يسير حتى مات الشافعى » (٤٢) .

وقال أحمد بن حنبل : « رأيت الشافعى فى المنام ، فقلت يا أخى ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وتوجنى وزوجنى وقال لى هذا بما تزه بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك » (٤٣) .

وقيل انه بعد مدة من وفاة الامام الشافعى ، أريد نقله الى بغداد ، ولما حضروا عبقت رائحة عظيمة عطلت حواس الحاضرين ، فتركوا ذلك (٤٤) .

وقال الشعرانى فى « المنن » : « ومما وقع لى مع الامام الشافعى رضى الله عنه « اننى تعوقت عن زيارته مدة فرأيته فى المنام قال لى : انا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى وعلى الشيخ نور الدين الشونى فى قلة الزيارة ، فانى صرت رهين رمسى أنتظر دعوة من رجل صالح ، فقلت له : ان شاء الله تعالى نزوركم بكرة النهار ، فقال : لا بل تذهب فى هذا الوقت معى ، وكنت تلك الليلة فى مولد فى الروضة عند سيدى أبى الفضل شيخ بيت السادات من بنى الوفا رضى الله عنه ، فخرجت لزيارته ، ثم سبقنى هو فتلقانى من خلف قبته مما يلى قبر القاضى بكار ، وطلع بى الى فوق القبة ، وفرش لى حصيرا جديدا ، ووضع لى سفرة فيها خبز لين أبيض وجبن أزرار وشق لى بطيخة من العبدلاوى

وكان أول طلوعه بمصر وقال لى : كل يا اخى فى هذا المكان الذى ماتت ملوك الدنيا بحسرة اكلة فيه معى » .

ويستمر الشعرانى قائلا : « ومما وقع لى معه بعد ذلك انه لما دخل على بيتى وقال : قد جئت آخذك تسكن عندى أنت وعيالك ، فقلت له : ان شاء الله فى غد ، فقال : بل فى هذا الوقت ، فحمل ابنتى رقيـة على كتفه وأخذ بيد أختها نفيسة وخرجت معه انا وأمها حتى ادخلنا القبة ، فأسكننى بين قبره وبين قبر أم السلطان الكامل المدفونة خلف ظهره ، فغار منا الخدام فقال : هذا لا يزاحمكم فى شىء من الدنيا ، فرجعوا عنى ثم انفتحت القبة من أعاليها كالباب ، فنزل منه شىء ابيض كالقطن او كالجص المعجون ، فلا زال ينزل ويتراكم حتى صار كوما عند رأس الامام ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : هذا سكينة الحياء من الله تعالى ، فمن نظر اليها رزقه تبارك وتعالى الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ، فصرت آمر كل داخل بالنظر اليها ثم استيقظت » (٤٥) .

وقد سجل الشعر الكثير من مناقب الامام الشافعى ، فنجد الكرمانى مثلا ، قد قال فيه هذه الأبيات :

الشافعى أمام كل أئمة ... تربو فضائله على الآلاف
لكننى أوتيت بدعا بارعا ... فى وصفه هو سيد الأوصاف
ختم النبوة والامامة فى الهدى ... بمحمدين هما لعبد مناف (٤٦)

ويسجل على مبارك فى كتابه « الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة » وهو يصف قبة مسجد الامام الشافعى ، أنه قبل الدخول من بابها مكتوب بجوار باب السبيل هذا البيت :

هذه جنات عدن ... فادخلوها خالدين

كما يوجد بأعلى باب القبة فى لوح من الرخام هذان البيتان :

ان رمت فضل الشافعى ... فى مسند قد صح قدما
هو من قريش عالم ... يملأ طباق الأرض علما

ويوجد بأعلى باب المقصورة أبيات مكتوبة بالصدف هى :

ان الامام الشافعى محمـدا ... سلطان مصر له أجل علوم
ناهيك فى ورد الحديث بفضله ... العالم القرشى فى الاسلام
بالعلم قد ملأ الطباق فأرخت ... لمحمد للناس خير امام

وتوجد بأعلى القبة من الخارج مركب صغير مثبت فى هلال القبة ، يوضع فيها الحب لأكل الطيور ، وقد قيل فيها وفى القبة عدة أشعار مذكورة فى المقريزى وغيره ومنها قول الكاتب بن ملهم :

مررت على قبة الشافعى ... فعاين طرف عليها العشارى
فقلت لصحبى لا تعجبوا ... فان المراكب فوق البحار

ومنها لعلاء الدين النابلسى :

لقد أصبح الشافعى الاما ... م فينا له مذهب مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما ... غدا وعلى قبره مركب

وقال آخر :

أكرم به رجلا مثله رجل ... مشارك لرسول الله فى نسبه
أضحى بمصر دفينا فى مقطمها ... نعم المقطم والمدفون فى تربه

وقال آخر :

أتيت لقبر الشافعى أزوره ... تعرضنا فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ... تشير بأن البحر قد ضمه القبر

وقال البوصيرى صاحب البردة :

لقبة قبر الشافعى سفينة ... رست فى بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاص طوفان العلوم بقبره ... استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

وقيل أيضا :

يا قبة الامام الشافعى زهت ... بها القرافة فى مصر لهيبته
لو لم يكن بها بحر العلوم لما ... سفينة الحب كانت فوق قبته(٤٧)

وقد نقش عبد الرحمن كتخدا على أعتاب باب المسـجد الذى كان جدده محل المدرسة الصلاحية ما نصه :

مسجد الشـــافعى بحر العلوم   أشرقت شمسه بنـــور محمـــد

وعلى عتب آخر :

أكرم به من مسجد مصـــباحه   كنز الهدى المولى الهمام الشافعى

ومنقوش على مصراعى باب القبة تاريخ الفراغ منها وهذه الأبيات :

الشــافعى أمــام النــاس كلهــم   فى العلم والحلم والعلياء والبأس
له الامامة فى الدنيــا مسلمــة   كمــا الخــلافة فى أولاد عبــاس
أصحابه خير أصحاب ومذهبـــه   خير المذاهب عند الله والناس (٤٨)

وينقل عن المزنى أنه قال فى قبر الشافعى :

سقى الله هذا القبر من وبل مزنه   من العفو ما يغنيه عن طلل المزن
لقد كان كفؤا للعداة ومعقـــلا   وركنا لهذا الدين بل أينما ركن (٤٩)

٩ ـ النتـــائج :

وفى ضـــوء ما كتب فى الفصـــل الحالى ، يمكن أن نستخلص بعض النتائج ، أهمها :

١ ــ ان الهـــدف الأول من كتابه الفصل الحالى هو أن نتعرف على الامام الشافعى ، على المستوى النظرى . أى فى ضـــوء ما كتب عنه ، عن طريق التعرف على عصره ونسبه ومولده ودراســاته ومذهبه ومكانته ومناقبه .

٢ ــ ان تسجيل معظم ما كتب عن الامام الشـــافعى فى الموضـــوعات السابقة ، كان تسجيلا على علاته . ذلك لأن أهم ما نود أن نصل اليه هو الصورة التى تصل الى اذهان الناس عنه ، من خـــلال القراءة عنه ، أو من خلال الاستماع لهذه القراءة عنه ، مهما كانت هذه الصورة .

٣ — ان الروايات الخاصة بنسب الامام الشافعي ، ومكان مولده ، وعمره عند سفره الى مكة لأول مرة ، وتاريخ سفره الى مصر ، كانت متعددة ، ولكن يلاحظ أمور :

— ان الامام الشافعي قد ولد في أسرة فقيرة كانت مشردة أو من قبيل المشردة في فلسطين .

— ان الامام الشافعي من جهة أبيه قرشي ليس في ذلك نزاع .

— ان أبا الامام الشافعي مات عندما كان الشافعي ابن سنتين .

٤ — ان دراسات الامام الشافعي الأولى كانت في الحجاز ، درس أولا على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة ، ثم رحل الى المدينة حيث تفقه على الامام مالك بن أنس .

٥ — ان الكثير من الروايات قد أجمعت على أن الامام الشافعي قد اذن له في الافتاء وعمره نحو خمس عشرة سنة او وهو في العشرين من عمره .

٦ — ان الامام الشافعي قد أكمل دراساته في العراق ، حيث قدم اليه وهو في نحو الرابعة والثلاثين من عمره ، قدمته الأولى ، واتصل بمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه .

٧ — ان الامام الشافعي كان كثير الأسفار في البلاد الاسلامية ليعلم أحوال الناس وأحوال الناس وأخبارهم وشئون اجتماعهم ، فضلا عن طلب الحديث وقد انتهت به اسفاره ورحلاته الى القدوم الى مصر في عام ١٩٩ هـ (٨١٤ — ١٨٥ م) . وقيل بعد ذلك بسنتين .

٨ — ان الامام الشافعي لم يكن يعارض الامام مالك في أول الأمر ، بل كان يعتبره أستاذه . وتكفل بنصرته في العراق ، وكان مدافعا عنه .

ولكن لما بلغه أن مالكا تقدس آثاره وثيابه في بعض البلاد الاسلامية ثارت نفسه ونقد آراء مالك وأعلن الزيف منها وألف كتابا سماه « خلاف مالك » .

٩ — ان فقه الامام الشافعى أو مذهبه يتميز بأنه وليد الفقهين ونتاج النمطين ، الحجازى والعراقى ، والثمرة التى آتاها اجتماعهما عند الشافعى .

وقد امتاز مذهب الشافعى بأصوله التى ذكرها صاحبه ففصلها وناضل عنها فى كتابه « الأم » و « الرسالة » التى وصفها فى هذا العرض فكانت أصولا لمذهبه مقطوعا بها غير مظنونة ، مروية عن الشافعى نفسه غير مستنبطة من النظر الى مذهبه .

١٠— ان الامام الشافعى قد عاش فى مصر نحو خمس سنوات أو ثلاث ومات بها وله من العمر نحو أربع وخمسين سنة .

١١— ان الامام الشافعى فى ضوء ما كتبته المصادر عن مناقبه ، يبدو أنه شخص له مكانة رفيعة فى نفوس الكثيرين ، فقد كان قوى الادراك ، حاضر البديهة ، قوى البيان ، واضح التعبير نافذ البصيرة فى نفوس الناس ، قوى الفراسة ، صافى النفس من أدران الدنيا وشوائبها ، حسن الخلق ، قليل الغضب ، سخى النفس (٥٠) .

ولكن نلاحظ الأمور الآتية :

— ان هذه المصادر قد تعددت وتكررت .

— ان ما حاول الباحث أن يبرزه عن هذا الموضوع كان على سبيل المثال لا الحصر .

— ان المصادر قد ذكرت سمات شخصية الامام الشافعى ، كما تناولت الكثير من كراماته . أى أن من المناقب والكرامات التى سجلتها هذه المصادر ، ما يعطى صورة ذهنية عن الامام الشافعى وهو حى يرزق ، ومنها ما يسجل ذلك عند وفاته ، وبعد وفاته .

— ان الكثير من المناقب المذكورة فى المصادر المشار اليها ، وكذلك ما ذكر من كرامات ، يعكس ، بالضرورة ، صورة اجتماعية معينة عن الشخصية الفاضلة فى خلال الحقبة التى

كتبت فيها هذه المصادر . وهى ان دلت على شىء ،فانما تدل على أن أقل ما يوصف به كاتبوها هى صفات السذاجة ، والجهل بالأسلوب العلمى ، والمغالاة .

— ان الكثير مما كتب عن الامام الشافعى ويتصل بهذا الموضوع لا يمكن أن يقره الامام الشافعى نفسه ، بل قد يثور عليه ، كما ثار من قبل ، عندما تردد بعض الأقاويل عن الامام مالك بن أنس ، وما نسب اليه من خوارق ومن كرامات ما لا يصدقه العقل .

— ان نتائج الدراسة التى يضمها الفصل الحالى قد دلت على أن ما سجل من مناقب الامام الشافعى وكراماته ، على المستوى النظرى ، شىء يخالف ما وجد بشأن هذا الموضوع فى الواقع الحى ، على الرغم من أن الأخير ، فى رأينا ، يختلف اختلافا فى الدرجة لا فى النوع (٥١) .

المراجع والتعليقات

١ — محمد رجب البيومى : ابن حنبل — القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، العدد رقم ٢٢ ، صفحة ٣٧ .

٢ — المرجع السابق : ابن حنبل ، صفحة ٤٦ .

محمد أبو زهرة : الشافعى : حياته وعصره — آراؤه وفقهه — القاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٨ ، صفحة ٤٩ .

٣ — محمد بن ادريس الشافعى : الرسالة — ترجمة المؤلف ، طبعة القاهرة ، المطبعة الشرقية ، صفر ١٣٧٠ هـ .

٤ — محمد أبو زهرة : الشافعى : حياته وعصره — آراؤه وفقهه ، صفحة ١٦ .

مصطفى عبد الرازق : الامام الشافعى — سلسلة اعلام الاسلام ، العدد ١٢ ، صفحة ١٢ .

٥ — المرجع السابق : الامام الشافعى — سلسلة اعلام الاسلام ، صفحة ١١ .

٦ — أحمد تيمور : نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الأربعة — القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٥١ هـ ، صفحة ٢٨ .

محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٣٨ ، صفحة ٨٦ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية — القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦ ، صفحة ١٠٦ .

محمد أبو زهرة : الشافعى : حياته وعصره ، صفحة ١٤ .

خير الدين الزركلى : الاعلام — القاهرة ، مطبعة كوستاتوماس ، ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ ، جزء ٦ ، الطبعة الثانية ، صفحة ٢٤٩ .

علی الخفيف : محاضرات فی أسباب اختلاف الفقهاء — القاهرة ، جامعة الدول العربية : معهد الدرسات العربية العالية ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ ، صفحة ٢٧٦ .

٧ — أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبی بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ ، صفحة ٣٠٧ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، صفحة ١٠٦ .

محمد أبو زهرة : الشافعی : حياته وعصره ، صفحة ١٦ .

خير الدين الزركلی : الاعلام ، صفحة ٢٤٩ .

٨ — جلال الدين السيوطی الشافعی : حسن المحاضرة فی أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة الوطن ، ١٣٢٩ هـ الجزء الأول ، صفحة ١٦٥

محمد أبو زهرة : الشافعی : حياته وعصره ، صفحة ١٦ ، وصفحة ١٧ .

٩ — المرجع السابق : الشافعی : حياته وعصره ، صفحة ١٨ .

١٠ — ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، صفحة ٣٠٦ .

جلال الدين السيوطی : حسن المحاضرة فی أخبار مصر والقاهرة صفحة ١٦٦ .

محمد أبو زهرة : الشافعی حياته وعصره ، صفحة ١٩ .

وقد ذكر خير الدين الزركلی فی الأعلام ــ الجزء السادس ، ان الشافعی قد أفتى وهو ابن العشرين سنة ، صفحة ٢٤٩ .

١١ — ابن خلكان : وفيات الأعيان ، صفحة ٣٠٦ .

١٢ — محمد بن أحمد بن أياس : المختار من بدائع الزهور فی وقائع الدهور ــ القاهرة ، مطابع الشعب ، رقم ٨٧ ، ١٩٦٠ ، صفحة ٢٢

محمد أبو زهرة : الشافعی :حياته وعصره ــ صفحات ٢٠ ــ ٢٨

محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة ــ صفحة ٨٦ .

على الخفيف : محاضرات فى أسباب اختلاف الفقهاء ــ صفحة ٢٧٦ .

مصطفى عبد الرازق : الامام الشافعى ــ صفحات ٢٥ ــ ٣٢ .

محمد رجب بيومى : ابن حنبل ــ صفحة ٣٨ .

١٣ ــ مصطفى عبد الرازق : الامام الشافعى ــ صفحة ٥٤ .

محمد رجب بيومى : ابن حنبل ــ صفحة ٣٩ .

١٤ ــ محمد أبو زهرة : الشافعى : حياته وعصره ــ صفحات ٢٨ ــ ٣٠

١٥ ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان ــ صفحة ٣٠٦ ، انظر أيضا محمد رجب بيومى : ابن حنبل ــ صفحة ٤٠.

١٦ ــ محمد أبو زهرة : الشافعى : حياته وعصره ــ صفحة ١٥٣ ، وصفحة ١٦٠ .

١٧ ــ على الخفيف : محاضرات فى أسباب اختلاف الفقهاء ــ صفحة ٢٧٦ .

١٨ ــ أحمد تيمور : نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الأربعة ــ صفحة ٢٨ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ــ صفحة ١٠٦ .

١٩ ــ جلال الدين السيوطى الشافعى : حسن المحاضرة .. ــ صفحة ١٦٦

٢٠ ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان .. صفحة ٣٠٧ ، انظر أيضا ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، صفحة ١٠٦

٢١ ــ ابن أياس : المختار من بدائع الزهور فى وقائع الدهور ــ صفحة ٢٢ . انظر أيضا محمد الصبان : اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين ــ بهامش كتاب نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار لمؤلفه سيد الشبلنجى ،

القاهرة ، مكتبة الجمهورية العربية ، الطبعة الخامسة ، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م صفحة ٢١٥

٢٢ — حسين نصار : رحلة ابن جبير فى مصر وبلاد العرب والعراق الشام وصقلية ـ عصر الحروب الصليبية ـ القاهرة ـ مكتبة مصر ـ ١٩٥٥ صفحة ١٧ .

جلال الدين السيوطى : حسن المحاضرة .. الجزء الثانى ، صفحة ١٨٦ .

زكى محمد حسن وعبد الرحمن زكى : فى مصر الاسلامية ـ القاهرة ـ مطبعة المقتطف والمقطم ١٩٣٧ ـ صفحة ٦٦ .

محمود احمد : دليل موجز .. صفحة ٨٦ ، وصفحة ٨٩ .

عبد الرحمن زكى : هذه هى القاهرة ـ القاهرة ، دار المستقبل ، ١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م الطبعة الثانية ، صفحة ١٩٦ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ـ صفحة ١٠٦ ، وصفحة ١٠٧ .

حسن عبد الوهاب : بين الاثار الاسلامية ـ القاهرة ، ١٩٤٩ ، صفحة ١١ .

كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية فى مصر ـ القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، صفحات ٧٤ ـ ٧٦ .

٢٣ — ابن خلكان : وفيات الأعيان ... صفحة ٥٣٠ .

محمد الصبان : اسعاف الراغبين .. صفحة ٢٣٤ ، وصفحة ٢٣٥

٢٤ — الحريفيش : الروض الفائق فى المواعظ والرقائق ـ القاهرة ، مكتبة الجمهورية العربية صفحة ٢٦٠ .

٢٥ — محمد الصبان : اسعاف الراغبين .. صفحة ٢٣٢ ، وصفحة ٢٣٣

٢٦ — المرجع السابق : صفحة ٢٣٣ ، انظر أيضا ابن خلكان : وفيات الأعيان .. صفحة ٣٠٦ .

٢٧ — ابن اياس : المختار من بدائع الزهور .. صفحة ٢٣ .

٢٨ — محمد الصبان : اسعاف الراغبين . . صفحة ٢٣٣ ، وصفحة ٢٣٤

٢٩ — المرجع السابق : صفحة ٢٣٤ .

٣٠ — الحريفيش : الروض الفائق .. صفحة ٢٦٢ ، وصفحة ٢٦٣ ، أنظر أيضا سيد الشبلنجى : نور الابصار .. صفحة ٢١٧ .

٣١ — محمد رجب البيومى : ابن حنبل ــ صفحة ٣٨ .

٣٢ — جلال الدين السيوطى : حسن المحاضرة .. الجزء الأول ، صفحة ١٦٦ انظر أيضا الحريفيش : الروض الفـائق .. صفحة ٢٦١ ، وسيد الشبلنجى : نور الابصار .. صفحة ٢١٨ ، ومحمد رجب البيومى : ابن حنبل ، صفحة ٣٧ .

٣٣ — سيد الشبلنجى : نور الابصار .. صفحة ٢١٢ ، وصفحة ٢١٣

٣٤ — الحريفيش : الروض الفائق .. صفحة ٢٥٧ ، وسيد الشبلنجى : نور الابصار .. صفحة ٢١٣ ، والصبان : اسعاف الراغبين . . صفحة ٢٣٢ .

٣٥ — الحريفيش : الروض ــ صفحة ٢٥٨ ، وصفحة ٢٥٩ ، الشبلنجى : نور الابصار : صفحة ٢١٣ ، وصفحة ٢١٤ .

٣٦ — المرجعان السابقان : صفحة ٢٥٩ (المرجع الأول) ، وصفحة ٢١٤ وصفحة ٢١٥ (المرجع الثانى) انظر أيضا الصـبان : اسعاف الراغبين .. صفحة ٢٣٨ ، وصفحة ٢٣٩ .

٣٧ — ابن اياس : المختار من بدائع الزهور .. صفحة ٢٣ .

٣٨ — الحريفيش : الروض الفائق ...صفحة ٢٦٣ ، انظر أيضا سـيد الشبلنجى : نور الابصار .. صفحة ٢١٧ .

٣٩ — ابن اياس : المختار من بدائع الزهور .. صفحة ٢٣ . انظر أيضا محمد الصبان : اسعاف الراغبين صفحة ٢٣٦ .

٤٠ — سيد الشبلنجى : نور الأبصار .. صفحة ٢٢٤ ، الصبان : اسعاف الراغبين .. صفحة ٢٣٤ ، وصفحة ٢٤٤ .

٤١ — المرجعان السابقان : صفحة ٢٢٤ ، وصفحة ٢٢٥ (المرجع الأول) وصفحة ٢٤٥ ، وصفحة ٢٤٦ (المرجع الثانى) .

٤٢ — الصبان : اسعاف الراغبين .. صفحة ٢٤٦ ، وصفحة ٢٤٧ .

٤٣ — المرجع السابق : صفحة ٢٤٧ .

٤٤ — المرجع السابق : صفحة ٢٤٣ .

٤٥ — سيد الشبلنجى : نور الأبصار .. صفحة ٢٢٤ .

٤٦ — ابن اياس : المختار من بدائع الزهور .. صفحة ٢٢ .

٤٧ — على مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ـ القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠٥ هـ الجزء الخامس ، صفحة ٢٤ ، وصفحة ٢٥ ، انظر ايضا سيد الشبلنجى : نور الأبصار .. صفحة ٢٢٣ ، وصفحة ٢٢٤ .

٤٨ — حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ـ صفحة ١٠٧ ، وصفحة ١١٢ .

٤٩ — المقريزى : الخطط والآثار فى مصر والقاهرة والنيل وما يتعلق بهما من الأخبار ـ القاهرة ، دار الطباعة المصرية ، ١٢٧٠ هـ ، الجزء الثانى ، صفحة ٤٦٢ .

٥٠ — لقد بلغت مكانة الامام الشافعى شأوا عظيما بين الناس فى مصر . ونلاحظ انه لما أفاق محمد على الى نفسه ، بعد اطمئنانه على مركزه فى مصر ، اذن لعمر مكرم بالذهاب الى مصر ، كما اذن له بالحج الى بيت الله . وقدم عمر مكرم فى يوم السبت ٩ يناير ١٨١٩ الموافق ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ الى بولاق . وركب من هناك ، وتوجه ، أول ما توجه ، الى زيارة الامام الشافعى .. (انظر تاريخ الجبرتى ، الجزء التاسع ، القاهرة ، مطابع الشعب ، كتاب الشعب ٤٧ ، ١٩٥٩ ، صفحتا ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧) .

٥١ — انظر نتائج الفصول الرابع والخامس والسادس والسابع .

الفصل الـرابـع

بيانات عامة عن الرسائل

عدد الرسائل ــ أسلوب عناوين الرســائل ــ تواريخ الرسائل ــ الاماكن التى أرسلت منها الرسائل ــ مرسلو الرسائل ــ توجيه الرسائل ــ أسلوب بداية الرســائل مضمون الرسائل ــ أسلوب خاتمة الرسائل ــ النتائج .

١ ــ عدد الرسائل :

لقد تيسر الحصول على ١٦٣ رسالة . منها ٨٨ رسالة موجودة فى ظروف خطابات والباقى لا يوجد فى ظروف . كما تمكنا من الحصول على ٥٨ ظرف خطاب ليست فيها رسائل . وكانت كل الظــروف مرسلة بالبريد العادى .

٢ ــ أسلوب عناوين الرسائل :

وكانت العناوين على الظروف كلها مرسلة الى ضريح الامام الشافعى بعنوانه المعروف . ولكن لاحظنا ان ٧١ منها أى بنسبة نحو ٤٨ر٥ ٪ موجهة الى شخص الامام الشافعى ، منها ٥١ ظرفا موجهة الى شخص الامام دون ذكر القاب تعظيم .. ومن الأمثلة على ذلك نجد « السيد / الامام قاضى الشريعة ــ القاهرة » ، « الى مصر ــ يسلم للامام الشافعى قاضى الشريعة » ، « الى السيد الامام الشافعى بمصر » .

كما وجدنا ان فى عشرين ظرفا يوجه الخطاب الى شخص الامام الشافعى مع ذكر القاب تعظيم . ومن الأمثلة على ذلك نجد « الى صاحب الموكب العظيم الامام الشافعى » ، « حضرة المحترم صاحب الفضيلة الامام الشافعى رضى الله عنه » ، « حضرة سيدى صاحب المقام الرفيع ومولاى الامام الشافعى رضى الله عنه » ، « لحضرة صاحب السيادة والفضيلة المحترم صاحب المجد والشرف سيدى الامام الشافعى بمصر المحروسة فى خــير وسلام .. خصوصى لسيادته » .

وقد تبين أن عناوين ٤٦ ظرفا أى بنسبة نحو ٣١ر٥ ٪ موجهة الى ضريح الامام الشافعى أو المقام أو الصندوق وما فى حكم ذلك . ومن

الأمثلة على ذلك نجد « مصر ـ ضريح الأمام الشافعى ـ الى ضريح الامام الشافعى بالقلعة مصر » ، « مصر ـ يصل الى مقام مولانا الامام الشافعى ابن ادريس رضى الله عنه » ، « مصر ـ الى صندوق سيدى الفاضل الامام الشافعى رضى الله عنه ـ يصل فى خير وسلام » .

أما الـ ٢٩ ظرفا الباقية أى بنسبة نحو ٢٠ ٪ فهى موجهة الى امام مسجد الامام الشافعى أو خطيبه أو الى شيخ السجادة أو الى نقيب الضريح أو الى خادم الضريح . ومن الأمثلة على ذلك نجد « مصر ـ السيد المحترم امام وخطيب الامام الشافعى بمصر » ، « مصر ـ مسجد الامام الشافعى ـ السيد/ خطيب مسجد الامام الشافعى » ، « مصر ـ ضريح الاما مالشافعى رضى الله عنه ـ فضيلة شيخ سجادة مسجد الامام الشافعى رضى الله عنه » ، « بوستة الامام الشافعى مصر ـ السيد الشريف نقيب ضريح الامام الشافعى بمصر » ، « مصر ـ الامام الشافعى يصل ويسلم ليد خادم الامام الشافعى مع الشكر » .

وقد كتبت عناوين الظروف باللغة العربية مع تفاوت فى أنواع الخطوط . فمنها ما يكون خطه حسنا ، ومنها ما يكون خطه رديئا . وكلها خطوط مقروءة مفهومة أو يمكن قراءتها وفهمها . ومن هذه نجد مثلا أن أحد الظروف مكتوب عليه الجملة الآتية : (عرض حيل للامام الشافعى) ويقصد صاحب الرسالة بالطبع « عرض حال للامام الشافعى » ويلاحظ أنه لم يوجد شىء مكتوب غير ذلك على الظرف .

٣ ـ تواريخ الرسائل :

لم تكن الرسائل كلها مؤرخة . فقد اتضح أن ٩٤ رسالة فقط مؤرخة وقد كان فى الواقع معظم الرسائل غير مؤرخ . وما لم يؤرخ منها ، اعتمدنا على التاريخ ، على تاريخ البريد المطبوع على الظرف ان وجد الظرف وكان التاريخ واضحا . مع ملاحظة أن عدد الظروف الموجودة هو كما سبق أن أوضحنا ، ٨٨ ظرفا وجد فى الكثير منها أن تاريخ البريد عليها غير واضح .



جدول رقم (١)
توزيع الرسائل المؤرخة حسب نوع تاريخها
١٦٣ رسالة

رسائل مؤرخة بالتاريخ الافرنجى (الشهر والسنة)	رسائل مؤرخة بالتاريخ الافرنجى (السنة فقط)	رسائل مؤرخة بالتاريخ الافرنجى والهجرى (الشهر والسنة)	رسائل مؤرخة بالتاريخ الهجرى (الشهر والسنة)	مجموع الرسائل المؤرخة	رسائل غير مؤرخة	المجموع الكلى
٨٦	٢	٣	٣	٩٤	٦٩	١٦٣

وقد تبين من الـ ٩٤ رسالة المؤرخة ، أن ٨٦ رسالة مؤرخة بالتاريخ الافرنجى وذكر فيها الشهر والسنة . وان اثنتين منها مؤرختان بالتاريخ الأفرنجى وذكرت فيها السنة فقط . (منها رسالة سنة ١٩٥٦ ، ورسالة سنة ١٩٥٧) . كما تبين أن ثلاث رسائل مؤرخة بالتاريخ الأفرنجى والتاريخ الهجرى معا (الرسالة الأولى فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ ، الموافق ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ ، والثانية فى ١٠ يونيو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٣٠ شوال سنة ١٣٧٥ هـ ، والثالثة فى ٩ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٩ رجب سنة ١٣٧٧ هـ) . وتبين أيضا أن ثلاث رسائل مؤرخة بالتاريخ الهجرى وذكر فيها الشهر والسنة (الرسالة الأولى فى ٢١ محرم سنة ١٣٧٢ هـ ، والثانية فى ١٨ شوال سنة ١٣٧٧ هـ ، والثالثة فى أول رمضان سنة ١٣٧٧ هـ) . (جدول رقم ١) .

وقد أمكننا توزيع الرسائل المؤرخة بالتاريخ الأفرنجى (٨٩ رسالة) حسب تاريخها (الشهر والسنة) ، وأضفنا اليها الرسائل الثلاث المؤرخة بالتاريخ الهجرى (الشهر والسنة) حسب ما يقابلها بالتاريخ الأفرنجى . واتضح أن جميع الرسائل قد أرسلت فى خلال المدة من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٥٨ ، فيما عدا رسالة واحدة قد أرسلت فى سنة ١٩٢٥ . وكان أكثر الرسائل قد أرسل فى خلال السنوات ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ . فقد بلغ عدد الرسائل التى أرسلت فى هذه السنوات ٣١ رسالة و ٣١ رسالة و ٢٠ رسالة على التوالى . ولم ترسل أية رسالة فى خلال سنة ١٩٥٣ و سنة ١٩٥٤ .

وكان أكثر الرسائل قد أرسل فى شهر ابريل (١٩ رسالة) ، ثم فى شهر مارس (١٣ رسالة) ، ثم فى شهر مايو (١٢ رسالة) ، ثم فى شهرى فبراير ونوفمبر (١١ رسالة لكل) ، ثم فى شهر أكتوبر (١٠ رسائل) ، ثم فى شهر يونيو (ست رسائل) ، ثم فى شهر ديسمبر (خمس رسائل) ، وكان أقل الرسائل قد أرسل فى شهر سبتمبر (ثلاث رسائل) ، ثم فى شهرى يناير ويوليو (رسالة واحدة لكل) ، ولم ترسل أية رسالة فى خلال شهر أغسطس (جدول رقم ٢) .

جدول رقم (٢)

توزيع الرسائل المؤرخة (الشهر والسنة) حسب التاريخ الافرنجى

(٩٢ رسالة)

السنوات / الشهور	١٩٢٥م	١٩٥٢م	١٩٥٣م	١٩٥٤م	١٩٥٥م	١٩٥٦م	١٩٥٧م	١٩٥٨م	المجموع
يناير	—	—	—	—	—	—	—	١	١
فبراير	—	—	—	—	—	١	٣	٧	١١
مارس	—	٢	—	—	—	٤	٥	٢	١٣
ابريل	—	١	—	—	—	٦	٥	٧	١٩
مايو	—	١	—	—	—	٤	٤	٣	١٢
يونيو	—	—	—	—	—	٥	١	—	٦
يوليو	—	—	—	—	—	—	١	—	١
أغسطس	—	—	—	—	—	—	—	—	—
سبتمبر	—	—	—	—	—	٢	١	—	٣
أكتوبر	—	١	—	—	٣	٣	٣	—	١٠
نوفمبر	١	—	—	—	١	٣	٦	—	١١
ديسمبر	—	—	—	—	—	٣	٢	—	٥
المجموع	١	٥	—	—	٤	٣١	٣١	٢٠	٩٢

واذا أردنا أن نوزع تواريخ الرسائل المؤرخة بالتاريخ الأفرنجى (٨٩ رسالة) حسب ما يقابلها بالتاريخ الهجرى (الشهر والسنة) ، مع اضافة تواريخ الرسائل الثلاث المؤرخة بالتاريخ الهجرى (الشهر والسنة) اليها (جدول رقم ١ وجدول رقم ٢) ، لوجدنا أن جميع الرسائل قد أرسلت فى خلال المدة من سنة ١٣٧١ هـ الى سنة ١٣٧٧ هجرية ، فيما عدا رسالة واحدة أرسلت فى سنة ١٣٤٤ هجرية .

وكان أكثر الرسائل قد أرسل فى خلال ١٣٧٧ ، و ١٣٧٦ ، و ١٣٧٥

فقد بلغ عدد الرسائل التى أرسلت فى هذه السنوات ٣٢ رسالة ، و ٣٠ رسالة ، و ٢٤ رسالة على التوالى . ولم ترسل أية رسالة فى خلال سنة ١٣٧٣ ، و سنة ١٣٧٤ .

وكان أكثر الرسائل قد أرسل فى شهر شوال (١٦ رسالة) . ثم فى شهر رمضان (١٥ رسالة) ، ثم فى شهر شعبان (١٤ رسالة) ، ثم فى شهر رجب (عشر رسائل) ، ثم فى شهرى ربيع الأول وربيع الثـانى (تسع رسالات لكل) ، ثم فى شهر جمادى الأولى (ثمانى رسائل) . وكان أقل الرسائل قد أرسل فى شهر ذى القعدة (أربع رسائل) ، ثم فى شهر جمادى الثانى (ثلاث رسائل) ، ثم فى شهر صفر (رسالتان) ، ثم فى شهرى محرم وذى الحجة (رسالة واحدة لكل) (جدول رقم٣) .

جدول رقم (٣)

توزيع الرسائل المؤرخة (الشهر والسنة) حسب التاريخ الهجرى (٩٢ رسالة)

السنوات / الشهور	١٣٤٤	١٣٧١	١٣٧٢	١٣٧٣	١٣٧٤	١٣٧٥	١٣٧٦	١٣٧٧	المجموع
محرم	—	—	١	—	—	—	—	—	١
صفر	—	—	—	—	—	—	٢	—	٢
ربيع أول	—	—	—	—	—	٣	٣	٣	٩
ربيع ثانى	١	—	—	—	—	١	٤	٣	٩
جمادى أول	—	—	—	—	—	—	٢	٦	٨
جمادى ثانى	—	٢	—	—	—	١	—	—	٣
رجب	—	١	—	—	—	٢	٣	٤	١٠
شعبان	—	١	—	—	—	٣	٥	٥	١٤
رمضان	—	—	—	—	—	٥	٥	٥	١٥
شوال	—	—	—	—	—	٦	٤	٦	١٦
ذو القعدة	—	—	—	—	—	٣	١	—	٤
ذو الحجة	—	—	—	—	—	—	١	—	١
المجموع	١	٤	١	—	—	٢٤	٣٠	٣٢	٩٢

ورجعنا الى الـ ٥٨ ظرفا التى ليست فيها رسائل واستطعنا التعرف على تواريخ٤٤ ظرفا منها وذلك فى ضوء تواريخ البريدالمطبوعة عليها ، وهى كلها تواريخ أفرنجية . وقد تبين لنا أن جميع الظروف قد أرسلت فى خلال

المدة من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٨ فيما عدا ظرفا واحدا أرسل فى سنة ١٩٥٢ . وكان أكثر الظروف قد أرسل فى خلال السنوات ١٩٥٧ و ١٩٥٦ و ١٩٥٨ . فقد بلغ عدد الظروف الذى أرسل فى هذه السنوات ١٥ ظرفا و ١٤ ظرفا ، وعشرة ظروف على التوالى . ولم يرسل أى ظرف فى خلال سنة ١٩٥٣ .

وكان أكثر الظروف قد أرسل فى شهرى مارس وابريل (تسعة ظروف فى كل منهما) ثم فى شهر نوفمبر (ثمانية ظروف) ثم فى شهرى مايو وأكتوبر (أربعة ظروف فى كل منهما) . وكان أقل الظروف قد أرسل فى شهر فبراير (ثلاثة ظروف) ثم فى شهرى يونيو ويوليو (ظرفان فى كل منهما) ثم فى شهور يناير وسبتمبر وديسمبر (ظرف واحد فى كل شهر) ولم يرسل أى ظرف فى خلال شهر أغسطس (جدول رقم ٤) .

جدول رقم (٤)
توزيع الظروف المؤرخة (٤٤ ظرفا) حسب تاريخها
(الشهر والسنة)

السنوات / الشهور	١٩٥٢	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	المجموع
يناير					١		١
فبراير					٢	١	٣
مارس				٢	٢	٥	٩
ابريل				٤	٣	٢	٩
مايو				٣		١	٤
يونيو			١	١			٢
يوليو				١	١		٢
اغسطس							—
سبتمبر				١			١
أكتوبر	١			١	١	١	٤
نوفمبر		١	١	١	٥		٨
ديسمبر			١				١
المجموع	١	١	٣	١٤	١٥	١٠	٤٤

واذا أردنا أن نوزع تواريخ الظروف المؤرخة (٤٤ ظرفا) حسب ما يقابلها بالتاريخ الهجرى (الشهر والسنة) لوجدنا أن جميع الظروف قد أرسلت فى خلال المدة من سنة ١٣٧٤ هجرية الى سنة ١٣٧٨ هجرية ،

فيما عدا ظرفا واحدا أرسل فى سنة ١٣٧٢ هجرية . وكان أكثر الظروف قد أرسل فى خلال السنوات ١٣٧٧ ، و ١٣٧٥ ، و ١٣٧٦ . فقد بلغ عدد الظروف فى هذه السنوات ١٥ ، و ١٣ ظرفا ، و ١٢ ظرفا على التوالى . ولم يرسل أى ظرف فى خلال سنة ١٣٧٣ .

وكان أكثر الظروف قد أرسل فى شهر رمضان (١١ ظرفا) ثم فى شهر ربيع الثانى (ثمانية ظروف) ، ثم فى شهر شعبان (سبعة ظروف) ثم فى شهر شوال (خمسة ظروف) ثم فى شهر رجب (أربعة ظروف) . وكان أقل الظروف قد أرسل فى شهور المحرم وصفر وجمادى الأول وجمادى الثانى (ظرف واحد فى كل شهر) .

ولم يرسل أى ظرف فى خلال شهر ذى القعدة (جدول رقم ٥) .

جدول رقم (٥)

توزيع الظروف المؤرخة (٤٤ ظرفا) حسب التاريخ الهجرى (الشهر والسنة)

السنوات / الشهور	١٣٧٢	١٣٧٤	١٣٧٥	١٣٧٦	١٣٧٧	١٣٧٨	المجموع
محرم	١						١
صفر				١			١
ربيع الاول			١	٢			٣
ربيع الثانى		١			٦	١	٨
جمادى الاول			١				١
جمادى الثانى				١			١
رجب			١	٣			٤
شعبان			٢	١	٤		٧
رمضان			٤	٣	٤		١١
شوال		١	٣		١		٥
ذو القعدة							—
ذو الحجة			١	١			٢
المجموع	١	٢	١٣	١٢		١	٤٤

ولما كان لبعض الشهور الهجرية دلالة معنوية عند المسلمين كافة ، فاننا نجد فى ضوء ما سبق أن الشهور الهجرية التى أرسلت فيها الرسائل (٩٢ رسالة) و (٤٤ ظرفا) الى ضريح الامام الشافعى متعددة . فهى جاءت فى جميع شهور السنة الهجرية .

ولكن يلاحظ أن نصيب شهر رمضان من الرسائل هو أكبر نصيب ، اذ يبلغ عدد الرسائل المرسلة فيه ٢٦ رسالة أى بنسبة نحو ١٩ر١ ٪ ، ويلى ذلك شهرا شعبان وشوال (٢١ رسالة لكل بنسبة نحو ١٥ر٥ ٪) ويلى ذلك شهر ربيع الثانى (١٧ رسالة بنسبة نحو ١٢ر٥ ٪) ، ويليه شهر رجب (١٤ رسالة بنسبة نحو ١٠ر٤ ٪) ، ويليه شهر ربيع الأول (١٢ رسالة بنسبة نحو ٩ ٪) ، ويليه شهر جمادى الأول (تسع رسائل بنسبة نحو ٦ ٪) .

وكان أقل الرسائل آتيا فى خلال شهرى ذى القعدة وجمادى الثانى (أربع رسائل لكل أى بنسبة نحو ٣ ٪) ، ثم فى خلال شهرى صفر وذى الحجة (ثلاث رسائل بنسبة نحو ٢ر٢ ٪) ، ثم فى خلال شهر محرم (رسالتان بنسبة نحو ١ر٤ ٪) . (جدول رقم ٦) .

جدول رقم (٦)

توزيع الرسائل (٩٢ رسالة + ٤٤ ظرفا) حسب ورودها فى خلال الشهور الجهرية

الشهر	مرات التكرار	٪
رمضان	٢٦	١٩,١
شعبان	٢١	١٥,٥
شوال	٢١	١٥,٥
ربيع ثانى	١٧	١٢,٥
رجب	١٤	١٠,٣
ربيع أول	١٢	٩ر
جمادى الأولى	٩	٦ر
جمادى الثانى	٤	٣ر
ذو القعدة	٤	٣ر
صفر	٣	٢ر٢
ذو الحجة	٣	٢ر٢
محرم	٢	١ر٤
المجموع	١٣٦	١٠٠ر

٤ ـ الاماكن التى ارسلت منها الرسائل :

لم نستطع التعرف على الأماكن التى أرسلت منها كل الرسائل . وتعرفنا على الأماكن التى أرسلت منها ١٠٣ رسالة فقط . وقد كان فى الواقع معظم الرسائل لا يوجد فيها المكان المرسل منه . واذا لم توجد فيها الأماكن المرسلة منها الرسائل اعتمدنا على اسم المكان الموجود فى ختم البريد المطبوع على الظرف ان وجد الظرف وكان المكان وضحا .

وقد اتضح لنا أن الـ ١٠٣ رسالة المشار اليها قد أرسلت من أربع عشرة محافظة من محافظات الجمهورية . وقد بلغ عدد الرسائل المرسلة من محافظات الوجه البحرى ٥٤ رسالة ، جاء أكثرها من محافظة الغربية (٢٦ رسالة) ثم محافظة المنوفية (١٢ رسالة) ، ثم محافظة الشرقيــة (ثمانى رسائل) ، ثم محافظة الدقهلية (أربع رسائل) ، ثم محافظة القليوبية (ثلاث رسائل) ، ثم محافظة البحيرة (رسالة واحدة) . وبلغ عدد الرسائل المرسلة من محافظات الوجه القبلى ٤٣ رسالة . جاء أكثرها من محافظة الفيوم (٢٨ رسالة) ، ثم محافظة بنى سويف (تسع رسائل) ثم محافظة المنيا (ثلاث رسائل) ، ثم محافظة الجيزة (رسالتان) ، ثم محافظة قنا (رسالة واحدة) .

والرسائل الباقية وعددها ست رسائل فقد أرسلت كلها من محافظات القاهرة (أربع رسائل) والاسكندرية (رسالة واحدة) وبور سعيد (رسالة واحدة) . (جدول رقم ٧) .

جدول رقم (٧)

توزيع الرسائل حسب الاماكن المرسلة منها (١٠٣ رسالة)

المحافظات															المجموع
القاهرة	الاسكندرية	بور سعيد	الوجه البحرى						الوجه القبلى						
			غربية	منوفية	شرقية	دقهلية	قليوبية	بحيرة	الفيوم	بنى سويف	المنيا	جيزة	قنا		
٤	١	١	٢٦	١٢	٨	٤	٣	١	٢٨	٩	٣	٢	١		١٠٣
٦			٥٤						٤٣						

ورجعنا الى الـ ٥٨ ظرفا التى ليست فيها رسائل واستطعنا التعرف على الأماكن التى أرسلت منها ٤١ ظرفا فقط ، وذلك فى ضوء اسم المكان الموجود فى ختم البريد المطبوع على الظرف ، وقد اتضح لنا أن هذه الظروف قد أرسلت من احــدى عشرة محافظة من محافظات الجمهورية وقد بلغ عــدد الظروف المرسلة من محافظات الوجه البحرى ١٤ ظرفا ، جاء أكثرها من محافظة الغربية (خمسة ظروف) ، ثم محافظة المنوفية (أربعة ظروف) ، ثم محافظتى الشرقية والقليوبية (ظرفان لكل) ، ثم محافظة الدقهلية (ظرف واحد) . وبلغ عدد الظروف المرسلة من محافظات الوجه القبلى ٢٤ ظرفا . جاء أكثرها من محافظة الفيوم (١٥ ظرفا) ، ثم محافظة بنى سويف (أربعة ظروف) ، ثم محافظة المنيا (ثلاثة ظروف) ، ثم محافظة الجيزة (ظرفان) .

والظروف الباقية وعددها ثلاثة ظروف فقد أرسلت كلها من محافظة دمياط (ظرفان) ومحافظة القاهرة (ظرف واحد) . (جدول رقم ٨) .

جدول رقم (٨)

توزيع الظروف حسب الاماكن المرسلة منها (٤١ ظرفا)

المحــافظات											المجموع
		الوجه البحرى					الوجه القبلى				
دمياط	القاهرة	الغربية	المنوفية	الشرقية	القليوبية	الدقهلية	الفيوم	بنى سويف	المنيا	الجيزة	
٢	١	٥	٤	٢	٢	١	١٥	٤	٢	٢	٤١
٣		١٤					٢٤				

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن الأماكن التى أرسلت منها الرسائل الى ضريح الامام الشافعى متعددة . فهى تأتى من خمس عشرة محافظة من محافظات الجمهورية . وأن الأغلبية الساحقة من الرسائل تأتى من الوجه البحرى (٦٨ رسالة أى بنسبة نحو ٤٧٫٢ ٪) ، ومن الوجه

القبلى (٦٧ رسالة أى بنسبة نحو ٤٦٫٥ ٪) ، أما عدد الرسائل التى تأتى من محافظات القاهرة والاسكندرية وبور سعيد ودمياط فلا يعدو تسع رسالات أى بنسبة نحو ٦٫٣ ٪ .

ويلاحظ أن نصيب محافظة الفيوم من الرسائل هو أكبر نصيب اذ يبلغ عدد الرسائل المرسلة منها ٤٣ رسالة ، وتليها محافظة الغربية (٣١ رسالة) ، وتليها محافظة المنوفية (١٦ رسالة) ، وتليها محافظة بنى سويف (١٣ رسالة) ، وتليها محافظة الشرقية (عشر رسائل) .

وكان أقل الرسائل عددا آتيا من محافظات الاسكندرية وبور سعيد والبحيرة وقنا . فقد بلغ عدد الرسائل المرسلة رسالة واحدة من كل منها .

٥ ـ مرسلو الرسائل :

لقد اتضح لنا أن ١٣١ رسالة من الـ ١٦٣ رسالة موجودة فيها أسماء مرسليها أى بنسبة نحو ٨٠٫٤٪ . وأن ٢٩ رسالة غير موجودة فيها أسماء مرسليها أى بنسبة نحو ١٧٫٨ ٪ والرسائل الباقية وهى ثلاث وجدت غير واضحة أى بنسبة نحو ١٫٨ ٪ ، وقد وجدنا الرسالة الأولى مكتوبة بالقلم الرصاص وغير قابلة للقراءة والرسالة الثانية مكتوبة بالحبر الأحمر ولا يبدو على الكتابة شكل الكلمات العربية ، أما الرسالة الثالثة فمكتوبة بالضغط ويبدو أنه استعمل فى هذا الضغط سن قلم ليس فيه حبر .

ومن حيث مكان الاسم فى الرسالة وجدنا أن ٩٩ رسالة وجد الاسم فى آخرها وأن ٣٢ رسالة وجد الاسم فى مضمونها .

واتضح من الـ ٩٩ رسالة الموجود الاسم فى آخرها أن ٩١ رسالة ممضاة ، وخمس رسائل مكتوبة أسماؤها وتحتها بصمة ، وثلاث رسائل مختومة .

أما الرسائل التى وجدت الأسماء فى مضمونها وعددها ٣٢ رسالة ، فقد وجدت رسالة واحدة مكتوبا الاسم فيها بالحروف المفردة .

والرسائل التى لم توجد فيها أسماء مرسليها وعددها ٢٩ رسالة ، وجدنا أن خمسا منها قد ذيلت بأسماء (رمزية) . اثنان منها باسم

(العارف لا يعرف) ، وواحد باسم (العبد الفقير المظلوم) ، وواحد باسم (العبد الفقير) ، والاسم الرمزى الأخير (المظلومة) .

وقد وجدنا رسالة واحدة من الـ ٢٩ رسالة قد ذيلت برسوم ورموز غير مفهومة .

وتجب ملاحظة أن جميع الأسماء الممضاة ليست بخط المرسلين أنفسهم بالضرورة ، بل قد تكون بخط كاتب الرسالة وليس صاحبها .

وقد وجدنا أن من الـ ١٣١ رسالة الموجودة فيها أسماء مرسليها أن ١١ رسالة قد تعددت فيها أسماء مرسليها . منها أربع رسائل قد أرسل كلا منها رجل وزوجته ، ورسالتان قد أرسل كلا منهما رجل وأنثى لم تعرف الصلة بينهما ، ورسالة واحدة قد أرسلتها ثلاث اناث لم تعرف الصلة بينهن ، ورسالة واحدة قد أرسلها رجل وأختاه ، ورسالة واحدة قد أرسلها رجل وأخته ، ورسالة واحدة قد أرسلها ذكر وثلاث اناث لم تعرف الصلة بينهم ، ورسالة واحدة قد أرسلها ذكران لم تعرف الصلة بينهما .

وكانت طريقة التعرف على نوع المرسل عن طريق الأسماء الموجودة فى الرسائل سواء كانت ممضاة أو مختومة أو اذا وجدت الأسماء مكتوبة وتحتها بصمة ، أو اذا كانت الأسماء موجودة فى مضمون الرسالة . مع ملاحظة أن معظم المرسلين يسجلون أسماءهم فى الرسائل مشفوعا باسم الأم عادة . فالمرسل الذكر هو « فلان ابن فلانة » والمرسلة الأنثى هى « فلانة بنت فلانة » .

وعند تعذر التعرف على نوع المرسلين بالأساليب السابقة فقد لجأنا الى مضمون الرسالة لتحقيق ذلك . واستخدمت هذه الطريقة فى أربع عشرة حالة فقط (ستة ذكور وثمانى اناث) من الـ ٢٩ رسالة غير الموجود فيها أسماء مرسليها .

أى أننا أمكننا التعرف على مرسلى ١٤٥ رسالة : عددهم ونوعهم . فقد اتضح أن عددهم ١٦٠ شخصا : ٨٠ من الذكور ، و ٨٠ من الاناث ،

واذا اعتبرنا أنه قد أرسل شخص واحد كل رسالة من الرسائل الباقية (خمس عشرة رسالة) فتكون جملة الأشخاص ١٧٥ ، وتكون نسبة المرسلين الذكور نحو ٤٥ر٧ ٪ ، ونسبة المرسلات الاناث نحو ٤٥ر٧ ٪ ، ونسبة من لم يتعرف على نوعهم نحو ٨ر٦ ٪ .

ولم تتمكن من التعرف على مهن ووظائف مرسلى الرسائل الا فى ثلاث حالات فقط . الحالة الأولى كان المرسل مدرسا ، والثانية كان رجل شرطة برتبة العريف ، والثالثة كان خفيرا بمصلحة السكة الحديد .

ومع هذا فانه قد يمكن التعرف من مضمون الرسائل على الشكل العام للمهن ، وسنبين ذلك فى فصل تال .

٦ ـ توجيه الرسائل :

ان أية رسالة توجه عادة الى شخص معين . وقد بحثنا بدورنا عمن وجهت اليه الرسائل موضوع الدراسة . سواء كان شخصا ماديا أو معنويا أو غير ذلك يرغب مرسل الرسالة فى أن تصل اليه الرسالة .

وقبل التحدث عن هذا الموضوع لاحظنا أن أربع رسائل من ال ١٦٣ رسالة مكتوبة على ورق متموغ والباقى وقدره ١٥٩ رسالة مكتوبة على الورق العادى . كما لاحظنا أن نسبة كبيرة من الرسائل قد بدئت بالبسملة أى ١١٧ رسالة أى بنسبة نحو ٧٢ر٦٪ من مجموع الرسائل كلها (منها رسالة غير واضحة ومع ذلك وجدت فيها البسملة) . والباقى وقدره ٤٤ رسالة لم توجد فيه البسملة .

وقد وجه مرسلو الرسائل رسائلهم ، فى معظم الأحوال ، الى الامام الشافعى ، بنسبة نحو ٨١٪ (١٣٧ مرة) [١] ، ثم الى شيخ أو خادم مسجد الامام الشافعى بنسبة نحو ٥ر٣٪ (تسع مرات) ، ثم الى الله أو الرسول بنسبة نحو ٢ر٣٪ (أربع مرات) ، ثم الى ضريح الامام الشافعى بنسبة نحو ١ر٢٪ (مرتين) ولم توجه خمس عشرة رسالة الى أحد ما أو الى شىء ما . وكان عدد الرسائل غير الواضحة رسالتين . مع ملاحظة أن التوجيه قد تكرر فى ست رسائل مرتين فى كل رسالة . (جدول رقم ٩) .

جدول رقم (٩)

توزيع الرسائل حسب من وجهت اليه الرسالة (١٦٣ رسالة)

توجيه الرسالة	مرات التكرار	النسبة المئوية
الامام الشافعى	١٣٧	٨١
شيخ أو خادم المسجد	٩	٥ر٣
الله أو الرسول	٤	٢ر٣
ضريح الإمام الشافعى	٢	١ر٢
غير موجه	١٥	٩ر
غير واضح	١	١ر٢
المجموع	١٦٩	١٠٠

ومن الأمثلة على توجيه الرسالة الى الأمام الشافعى نجد « سيدى وتاج رأسى العارف بالله مولاى الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه » ، « حضرة صاحب المقام الرفيع سيدى الامام الشافعى » ، « حضرة سيدى الامام الشافعى الأعظم » ، « حضرة المحترم الامام الشافعى » ، « الى جناب المحترم السيد الامام الشافعى قاضى الشريعة » ، وأحيانا نجد توجيه الرسالة الى الامام الشافعى توجيها عاديا مثل « السيد الامام الشافعى » .

ومن الأمثلة على توجيه الرسالة الى شيخ أو خادم المسجد نجد « حضرة الشيخ الفاضل خادم ضريح الامام » ، « حضرة صاحب الفضيلة شيخ مسجد الامام الشافعى » ، « الى صاحب الفضل والفضيلة شيخ جامع الامام الشافعى رضى الله عنه » ، « السيد الفاضل ... تحية لك » .

ومن الأمثلة على توجيه الرسالة الى الله أو الرسول نجد بعد البسملة « نسأل الله الكريم رب العرش العظيم » ، « من فلان الى الملك الديان » وقد توجه الرسالة الى الله والرسول والامام الشافعى جميعا . فنرى مثلا من يقول « بلاغ لله رب العالمين وسيد المرسلين الامام الشافعى » .

ومن الأمثلة على توجيه الرسالة الى ضريح الامام الشافعى نجد « حضرة المحترم المكرم ضريح الامام الشافعى بمصر » ، « الى مقام سيدى الامام الشافعى » .

٧ ـ اسلوب بداية الرسالة :

ان المقصود من بداية الرسالة هو الجزء الأول من الرسالة الذى يمهد للدخول فى موضوعها ، وقد تبين أن أسلوب بداية الرسائل متعدد ومتكرر .. ويلاحظ أن معظم الرسائل له بداية ما عدا عشر رسائل منها رسالتان غير واضحتين ، أما الرسائل الثمانى الباقية فقد عرض مرسلوها موضوعاتها مباشرة . والرسائل الباقية وعددها ١٣٥ رسالة ، فاننا نجد أنها تبدأ بنداء للامام الشافعى ، أو بنداء لله أو الرسول ، أو بالصلاة على النبى فقط ، أو بآية قرآنية والصلاة على النبى ، أو بمقدمه ، أو بالسلام عليكم ورحمة الله ، أو بآية قرآنية فقط ، أو بنداء لأولياء آخرين ، أو بأبيات من الشعر ، أو بنداء للخادم ، أو بذكر أسماء الله الحسنى .

وكانت مرات نداء الامام الشافعى أكثر المرات (٩١ مرة) أى بنسبة نحو ٣٤٫٥٪ ، وتليها بداية الرسالة بنداء الله أو الرسول (٤١ مرة) أى بنسبة نحو ١٥٫٦٪ ، وتليها بداية الرسالة بالصلاة على النبى فقط (٣٨ مرة) أى بنسبة نحو ١٤٫٥٪ ، وتليها بداية الرسالة بآية قرآنية والصلاة على النبى (٢٣ مرة) أى بنسبة ٨٫٨٪ ، وتليها بداية الرسالة بمقدمة (٢٣ مرة) أى بنسبة نحو ٨٫٨٪ ، وتليها بداية الرسالة بالسلام عليكم ورحمة الله (١٣ مرة) ، أى بنسبة نحو ٥٪ ، وتليها بداية الرسالة بآية قرآنية (ثمانى مرات) أى بنسبة نحو ٣٫١٪ ، وتليها بداية الرسالة بنداء لأولياء آخرين (سبع مرات) أى بنسبة نحو ٢٫٧٪ ، وكانت مرات بداية الرسالة بأبيات من الشعر (أربع مرات) ، أى بنسبة نحو ١٫٤٪ . أما بداية الرسالة بنداء للخادم أو بذكر أسماء الله الحسنى فهما أقل المرات (مرتين ومرة واحدة على التوالى) أى أن بنسبة نحو ٠٫٨٪ ، ٠٫٤ ٪ على التوالى . (جدول رقم ١٠) .

جدول رقم (١٠)

توزيع أساليب بداية الرسالة حسب أنواعها (١٦٣ رسالة)

نوع أسلوب البداية	نداء للامام	نداء لله أو الرسول	الصلاة على النبي فقط	آية قرآنية و الصلاة على النبي	مقدمه	السلام عليكم	آية قرآنية فقط	نداء لأولياء آخرين	أبيات من الشعر	نداء للخادم	ذكر أسماء الله الحسنى	عرض موضوع الرسالة مباشرة	غير واضح	المجموع
مرات التكرار	٩١	٤١	٣٨	٢٣	٢٣	١٣	٨	٧	٤	٢	١	٨	٢	٢٦١
النسبة المئوية	٣٤,٥	١٥,٦	١٤,٥	٨,٨	٨,٨	٥	٣,١	٢,٧	١,٤	٠,٨	٠,٤	٣,١	٠,٨	١٠٠

ومن أمثلة بداية الرسالة بنداء للامام الشافعى نجد « سيدى البطل الشهير .. » ، « يا سيدى يا امام ياشافعى أرجو منك » ، « أحيطكم علما يا صاحب الشرف » ، « رضى الله عنك يا امام يا شافعى » ، « بعد تقبيل يدك الكريمـة ، والله يجعلنا متمتعـين ببركاتك » ، « انى قدمت هـذه الشكوى لصاحب هذا المقام وسلمت أمرى لصاحب هذا المقام » .

ومن أمثلة بداية الرسالة بنداء الله أو الرسول نجـد « نحن بالله عزنا وبالحبيب المقرب به معزا » ، « وبعد فمن العبد الفقير الى الله ورسوله » ، « ما شاء الله يفعل وهو الفعال لما يريد » ، « تتوسل الى الله » ، « ومتوكلين على الله رب العالمين » .

ومن أمثلة بداية الرسالة بالصـلاة على النبى فقط نجد « صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم » ، « والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » ، « والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين سيدنا محمـد بن عبد الله » ، « والصلاة والسلام على أشرف المرسلين النبى الأمى » ، « والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومن أمثلة بداية الرسالة بآية قرآنية والصلاة على النبى نجد « الحمد لله رب العالمين (٢ ك الفاتحة ١) والصلاة والسلام على أشرف المرسـلين سيدنا محمد بن عبـد الله خاتم الأنبياء والمرسلين » ، « الحمـد لله رب العالمين (٢ ك الفاتحة ١) والسلام على أشرف المرسلين النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين » ، « انا فتحنا لك فتحا مبينا (ام الفتح ٤٨) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » وعلى الله توكلنا (٨٥ ك يونس ١٠) وهو ولى التوفيق وصلى الله على سيدنا محمـد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين والحمد لله رب العالمين (٢ ك الفاتحة ١) » ، « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (١ ك الفاتحة) وصلى الله على أشرف المرسلين » .

ومن أمثلة بداية الرسالة بالسلام عليكم ورحمة الله نجد « أما بعـد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .

ومن أمثلة بداية الرسالة بآية قرآنية فقط نجد بعد البسملة ان يكتب المرسل فاتحة الكتاب أو صورة الصمدية أو يكتب « وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله (٣٩ ك الكهف ١٨) العلى العظيم » ، « الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٦٢ ك يونس ١٠) « نصر من الله وفتح قريب » (١٣ م الصف ٦١) ، « واذا حكمتم بين الناس فاحكموا (أن تحكموا) بالعدل » (٥٨ م النساء ٤) ، « لا اله الا الله » (١٩ م محمد ٤٧) .

ومن أمثلة بداية الرسالة بنداء لأولياء آخرين نجد « متوسلا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، « أما بعد فأوصى يا امامنا يا شافعى وأنت يا حسن وأنت يا حسين وانتى يا أم هاشم وانتى يا ست زينب وأنت يا قطب الرجال يا متولى وأنت يا سيدى أحمد يا رفاعى .. » ، « وتوسلت بعموم أهل السلسلة الأقطاب والأنجال وعموم أولياء الله الصالحين الذين اصطفاهم رب العالمين » ، « يا أهل البيت وأنا فيكم احتسبت بالله وبكم يا أهل البيت » ، «المدد يا سيدنا الحسين ، المدد يا صاحبة الشورى يا أم هاشم . المدد يا أبا العلمين يا رفاعى . المدد يا أبا الربيعين يا جيلانى . المدد يا أبا اللسانين يا بدوى . يا باب الرسول يا باب القبول يا أبا فراج المدد . المدد يا أبا العينين يا دسوقى . المدد المدد يا كريمة الدارين يا نفيسة العلوم يا مبرقعة بالأنوار .
المدد يا سيدى شبل يا منوفى . المدد المدد يا رجال الله » .

ومن أمثلة بداية الرسالة بأبيات من الشعر أو ما يشبه الشعر نجد :

سألت عن المكارم أين حلت   فكل الناس دلونى عليك
سألتك بالنبى وصاحبيه   ومن قضى فى والديك
لا تخيب فيك ظنى   فانى اليوم محسوب عليك

ونجد أيضا :

يا عصبة الخير بخير الملل   وتحية النور البهى الأجل .

ونجد أيضا :

على باب عزكم وقفت بذلتى   وأطرقت رأسى من عظيم خبيئتى
وعفرت وجهى رغبة فى رضاكم   بترب نعلاكم ثم أسبلت دمعتى

ومن أمثلة بداية الرسالة بنـداء الخادم نجد « يا خادم ضريح علمـاء الأرض » .

٨ ـ مضمون الرسائل :

لقد تبين أن مضمون الرسائل أو ما يحتوى عليه موضوعها ، فى معظم الأحيان ، عبارة عن شكاوى وطلبات . وقد تتضمن الرسالة شكوى وطلبا فى آن واحد . وهـذا هو الأغلب الأعم . وقد تتضمن الرسالة طلبا فقط . أو شكوى فقط . وتوجد بعض الرسائل لا يذكر فيها شىء صراحة .

فنجد مثلا أن عدد الرسائل التى تتضمن شكاوى وطلبات هو ١٤٤ رسالة وعدد الرسائل التى تتضمن طلبات فقط هو تسع رسائل ، وعدد الرسائل التى تتضمن شكاوى فقط هو ثلاث رسائل ، أما الرسائل التى لم يذكر فيها شىء صراحة فعددها أربع رسائل . والرسائل الباقية وعددها ثلاث رسائل فهى غير واضحة . (جدول رقم ١١) .

جدول رقم (١١)

توزيع الرسائل حسب مضمونها (١٦٣ رسالة)

شكاوى وطلبات	طلبات فقط	شكاوى فقط	عدم ذكر شىء صراحة	غير واضح	المجموع
١٤٤	٩	٣	٤	٣	١٦٣

وعلى هذا يمكن القول ان عدد الرسائل التى تضمنت شكاوى هو ١٤٧ رسالة ، وأن عدد الرسائل التى تضمنت طلبات هو ١٥٣ رسالة .

وقد وجدنا أن عدد الشاكين ذكورا واناثا هو ١٦٢ شخصا ، منهم ٦٦ شاكيا ذكرا ، و ٦٦ شاكية أنثى ، و ٢١ ذكورا وأناثا (تسعة من الذكور وأثنتـا عشرة من الأناث) ولم نستطع التعرف على جنس تسـعة من الشاكين . مع ملاحظة أن فى احدى عشرة رسالة قد تعدد عدد الشـاكين والشاكيات . فنجد أن فى سبع رسائل يشكو فى كل منها ذكر وأنثى ، وفى

رسالة واحدة يشكو ذكر وثلاث أناث ، وفى رسالة واحدة تشكو ثلاث أناث ، وفى رسالة واحدة يشكو ذكران (جدول رقم ١٢) .

جدول رقم (١٢)

توزيع الشكاوى حسب نوع مرسليها (١٤٧ رسالة)

الشاكون ذكور فقط	الشاكيات إناث فقط	الشاكون		نوع الشاكين غير معروف	المجموع
		ذكور	إناث		
٦٦	٦٦	٩	١٢	٩	١٦٢

وقد بلغ عدد الشكاوى المقدمة كلها ١٨٥ شكوى . وجد أن عدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذكور وحدهم هو ٨٧ شكوى منها أى بنسبة نحو ٤٧٪ . وعدد الشكاوى المقدمة من الشاكيات الاناث هو ٨٦ شكوى منها أى بنسبة نحو ٥ر٤٦٪ . أما عدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٢ شكوى منها أى بنسبة ٥ر٦٪ (جدول رقم ١٣) .

جدول رقم (١٣)

توزيع الشكاوى حسب نوع وعدد الشاكين (١٤٧ رسالة)

نوع الشاكى	عدد الشاكين	٪	عدد الشكاوى	٪
ذكور	٧٥	٤٦,٣	٨٧	٤٧
إناث	٧٨	٤٨,١	٨٦	٤٦,٥
غير معروف	٩	٥,٦	١٢	٦,٥
المجموع	١٦٢	١٠٠	١٨٥	١٠٠

وقد وزعنا الشكاوى حسب النوع وكانت الشكاوى بسبب الاعتداء على الأموال هى أكثر الشكاوى ، فقد بلغ عدد الشكاوى منها ٦٧ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها هو نحو ٢ر٣٦٪ .

ويلى ذلك عدد الشكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص . فقد بلغ عدد الشكاوى منها ٣٨ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها هى نحو ٥٢ر٢٠٪ .

ويلى ذلك عدد الشكاوى التى تنشأ عادة فى نطاق الأسرة . فقد بلغ عدد الشكاوى منها ١٣ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها هى نحو ٧٪ .

ويلى ذلك عدد الشكاوى التى تنشأ عادة فى نطاق العمل . فقد بلغ عددالشكاوى منها سبع شكاوى ، أى أن نسبتها المئوية كلها نحو٧٨ر٣٪.

ويضاف الى ذلك عدد من الشكاوى الأخرى يبلغ عددها ٦٠ شكوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها هى نحو ٥٢ر٣٢٪ (جدول رقم ١٤) .

جدول رقم (١٤)

توزيع الشكاوى بالنوع حسب نوع الشاكين (١٨٥ شكوى)

نوع الشكوى	العدد	النسبة المئوية
أولا ــ شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال :		
١ – سرقات عينية	٢٢	١١,٨٨
٢ – سرقات أموال	١٢	٦,٤٨
٣ ــ سرقات لم يبين نوعها	١٢	٦,٤٨
٤ ــ هجوم على منزل أو دكان	١٠	٥,٤
٥ – إتلاف مزروعات–	٤	٢,١٦
٦ ــ سلب عقار	٣	١,٦٢
٧ ــ أخذ أموال يتامى	١	٠,٥٤
٨ ــ ضياع أموال	١	٠,٥٤
٩ – تسميم مواشى	١	٠,٥٤
١٠ ــ هدم منزل	١	٠,٥٤
المجموع	٦٧	٣٦,٢٠

نوع الشكوى	العدد	النسبة المئوية
ثانياً ــ شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص :		
١ ــ سب وسخرية	١٨	٩,٧٢
٢ ــ شكوى من ادعاء الغير كذبا	١٤	٧,٥٦
٣ ــ ضرب	٤	٢,١٦
٤ ــ المعاملة القاسية	١	٠,٥٤
٥ ــ ضد قاتل	١	٠,٥٤
المجموع	٣٨	٢٠,٥٢
ثالثا ــ شكاوى فى نطاق الأسرة		
١ ــ شكاوى بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين	٤	٢,١٦
٢ ــ شكاوى زوجية	٣	١,٦٢
٣ ــ ضد زوجة ابن	٢	١,٠٨
٤ ــ تحريض على الفسق	١	٠,٥٤
٥ ــ بسبب غواية الولد على الفساد	١	٠,٥٤
٦ ــ بسبب عمل الأسحار	١	٠,٥٤
٧ ــ إرغام على الزواج	١	٠,٥٤
المجموع	١٣	٧,٠٢
رابعا ــ شكاوى فى نطاق العمل :		
١ ــ قطع العيش	٣	١,٦٢
٢ ــ أكل حقوق الاجير	٣	١,٦٢
٣ ــ مضايقات فى العمل	١	٠,٥٤
المجموع	٧	٣,٧٨
خامسا ــ شكاوى أخرى :		
١ ــ شكاوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه	٤١	٢٢,٢٤
٢ ــ شكاوى لم يبين سببها	١٧	٩,٢٠
٣ ــ شكاوى بسبب الحرمان من معاش الضمان	١	٠,٥٤
٤ ــ شكاوى بسبب قضية	١	٠,٥٤
المجموع	٦٠	٣٢,٥٢
المجموع الكلى	١٨٥	١٠٠

وقد بلغت النسبة المئوية لشكاوى الذكور من شكاوى الاعتــداء على الأموال نحو ٥٠,٧٪ ، ومن شــكاوى الاعتداء على الأشخــاص نحو ٣٩,٥٪ ، ومن شكاوى فى نطاق الأسرة نحو ٣٠,٨٪ ، ومن الشكاوى فى نطاق العمل نحو ٥٧٪ ، ومن الشكاوى الأخرى نحو ٥٠ ٪ .

كما بلغت النسبة المئوية لشكاوى الأناث من شــكاوى الاعتــداء

على الأموال نحو ٣ر٤٣٪ ، ومن شكاوى الاعتداء على الأشخاص نحو ٥ر٦٠٪ ،ومن الشكاوى فى نطاق الأسرة نحو ٢ر٦٩٪ ، ومن الشكاوى فى نطاق العمل نحو ٤٣٪ ، ومن الشكاوى الأخرى نحو ٧ر٣٦٪ .

وقد بلغت النسبة المئوية لشكاوى الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم من شكاوى الاعتداء على الأموال نحو ٦٪ ، ومن الشكاوى الأخرى نحو ٣ر١٣ ٪ . ولم توجد لهؤلاء الأشخاص أية شكوى من شكاوى الاعتداء على الأشخاص أو الشكاوى فى نطاق الأسرة أو فى نطاق العمل (جدول رقم ١٥) .

جدول رقم (١٥)

توزيع الشكاوى بالنوع حسب نسبتها المئوية من شكاوى الشاكين

نوع الشكاوى	عدد شكاوى الذكور منها	٪	عدد شكاوى الإناث منها	٪	عدد شكاوى الأشخاص غير المعروف نوعهم	٪	مجموع الشكاوى	٪
شكاوى الاعتداء على الاموال	٣٤	٥٠,٧	٢٩	٤٣,٣	٤	٦	٦٧	١٠٠
شكاوى الاعتداء على الاشخاص	١٥	٣٩,٥	٢٣	٦٠,٥	—	—	٣٨	١٠٠
« فى نطاق الاسرة	٤	٣٠,٨	٩	٦٩,٢	—	—	١٣	١٠٠
« « « العمل	٤	٥٧	٣	٤٣	—	—	٧	١٠٠
« أخرى	٣٠	٥٠	٢٢	٣٦,٧	٨	١٣,٣	٦٠	١٠٠
مجموع الشكاوى كلها	٨٧		٨٦		١٢		١٨٥	

وكانت شكاوى الاعتـداء على الأموال هى أكثر شكاوى الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الذكور كلها نحو ١ر٣٩٪ ، وبلغت نسبة الاعتداء على الأشخاص من شكاوى الذكور كلها نحو ٢ر١٧ ٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى فى نطاق الأسرة من شكاوى الذكور كلها نحـو ٦ر٤٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى فى نطاق العمل من شكاوى الذكور كلها نحو ٦ر٤٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى الأخرى من شكاوى الذكور كلها نحو ٥ر٣٤٪ ، .

وكانت شكاوى الاعتـداء على الأمـوال هى أكثر شكاوى الأناث كذلك اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الاناث كلهـا نحو ٣٣ر٧٪ ، وبلغت نسبة شكاوى الاعتداء على الاشخاص من شكاوى الاناث كلها نحو ٢٦ر٧٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى فى نطاق الأسرة من شكاوى الأناث كلها نحو ١٠ر٥٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى فى نطاق العمل من شكاوى الأناث كلهـا نحو ٣ر٥٪ ، وبلغت نسبة الشكاوى الأخرى من شكاوى الأناث كلها نحو ٢٥ر٦٪ .

وكانت الشكاوى الأخرى هى أكثر شكاوى الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى هؤلاء الأشخاص كلها نحو ٦٦ر٧٪ ، وبلغت نسبة شكاوى الاعتـداء على الأمـوال من شكاوى هؤلاء الأشخاص كلها نحو ٣٣ر٣٪ ،(جدول رقم ١٦) .

جدول رقم (١٦)

توزيع الشكاوى بالنوع حسب نسبتها المئوية من شكاوى الشاكين

نوع الشكوى	عدد الشكاوى من الذكور	٪	عدد الشكاوى من الأناث	٪	عدد الشكاوى من الأشخاص غير المعروف نوعهم	٪
شكاوى الاعتداء على الأموال	٣٤	٣٩,١	٢٩	٣٣,٧	٤	٣٣,٣
شكاوى الاعتداء على الأشخاص	١٥	١٧,٢	٢٣	٢٦,٧	—	—
شكاوى فى نطاق الأسرة	٤	٤,٦	٩	١٠,٥	—	—
شكاوى فى نطاق العمل	٤	٤,٦	٣	٣,٥	—	—
شكاوى أخرى	٣٠	٣٤,٥	٢٢	٢٥,٦	٨	٦٦,٧
المجموع	٨٧	١٠٠	٨٦	١٠٠	١٢	١٠٠

وسنتناول بالشرح هذه الشكاوى وأنواعها ، بالتفصيل ، مـع ذكر الأمثلة التى توضح لنا المفاهيم التى استخدمناها للدلالة على مضمونها ، ثم التعليق على ذلك فى فصل تال .

وقد حرصنا على التعرف على عدد الرسائل المتضمنة الشكاوى التى ذكر فيها اسم ونوع المشكو فى حقه . وقد تبين أن من ال ١٤٧ رسالة قد ذكر فى ٨٨ رسالة أسماء ونوع المشكو فى حقهم ؛ منها ٤١ رسالة ذكرت أسماء المشكو فى حقهم وكانوا من الذكور ، ومنها ١٨ رسالة كن المشكو فى حقهن من الأناث ، ومنها ٢٩ رسالة كان المشكو فى حقهم من الذكور والأناث . أما الرسائل الباقية وعددها ٥٩ رسالة فلم يذكر فيها أسماء ونوع المشكو فى حقهم . ويمكن اعتبار ما تضمنته من شكاوى فى حكم الشكاوى ضد مجهول (جدول رقم ١٧) .

جدول رقم (١٧)

توزيع الرسائل حسب ذكر اسم ونوع المشكو فى حقه من عدمه (١٤٧ رسالة)

رسائل ذكر فيها اسم ونوع المشكو فى حقه			رسائل لم يذكر فيها إسم ونوع المشكو فى حقة	المجموع
ذكور	إناث	ذكور وإناث		
٤١	١٨	٢٩	٥٩	١٤٧
٨٨				

وقد حرصنا أيضا على التعرف على عدد المشكو فى حقهم موزعا حسب النوع ، فتبين لنا أن عددهم المذكور فى ال ٨٨ رسالة المشار اليها هو ٢١١ مشكوا فى حقه منهم ١٤٤ ذكرا ، و ٦٧ أنثى .

وقد شكا ال ٦٦ ذكرا (جدول رقم ١٢) ، ٦١ ذكرا و ١٨ أنثى ، ولم يذكروا أسماء المشكو فى حقهم فى ٣٠ رسالة ، وشكت ال ٦٦ أنثى ، ٦٨ ذكرا و ٣٥ أنثى ولم يذكرن أسماء المشكو فى حقهم فى ٢٤ رسالة ، وشكا ال ٢١ من الذكور والاناث تسعة ذكور واحدى عشرة أنثى ، وشكا التسعة من الشاكين الذين لم تتمكن من معرفة نوعهم ستة ذكور وثلاث اناث ولم يذكروا أسماء المشكو فى حقهم فى خمس رسائل (جدول رقم ١٨) .

جدول رقم (١٨)

توزيع الشاكين بالنوع حسب عدد ونوع المشكو فى حقهم
(٢١١ مشكو فى حقه)

المشكو فى حقهم / الشاكون	ذكور	أناث	عدد الرسائل التى لم يذكر فيها اسم المشكو فى حقه
ذكور (٦٦)	٦١	١٨	٣٠
أناث (٦٦)	٦٨	٣٥	٢٤
أناث وذكور (٢١)	٩	١١	—
غير معروف نوعهم (٩)	٦	٣	٥
المجموع (١٦٢)	١٤٤	٦٧	٥٩

وبتوزيع الرسائل التى ذكرت فيها أسـماء ونوع المشكو فى حقهم (٨٨ رسالة) حسب وجود صلة بين الشاكى والمشكو فى حقه ، وجد أن فى (٢٣) رسالة توجد هذه الصلة صراحة . أما فى باقى الرسائل فلم تتمكن من تحقيق وجود هذه الصلة من عدمه .

وكانت الصلة بين الشاكى والمشكو فى حقـه فى ١٥ رسالة صـلات أسرية ، اشتكى فيها تسعة ذكور وتسع اناث ٢٧ شخصا ، ١٤ منهم ذكرا و ١٣ أنثى . وفى سبع رسائل كانت الصلة صلة عمل . اشتكى فيها ستة ذكور وثلاث اناث ١١ شـخصا ، ثمانيـة منهم ذكـور وثلاث أناث . أما الرسالة الباقية فقد كانت الصلة صلة جوار اشتكى فيهـا ذكر واحد ذكرا آخر .

وكما سبق القول وجدنا أن عدد الرسائل التى تضمنت طلبـات هو ١٥٣ رسالة . وقد تبين ان عدد الطالبين ذكورا واناثا هو ١٦٨ شـخصا ، منهم ٧٩ طالبة أنثى و ٧٧ طالبا ذكرا ، و ١٢ شخصا لم نستطع التعـرف

على نوعهم . مع ملاحظة أن فى احدى عشرة رسالة قد تعدد عـدد الطالبين والطالبات . فنجد أن فى سبع رسائل يطلب فى كل منها ذكر وأنثى طلبا أو أكثر من الطلبات ، وفى رسالة واحدة يطلب ذكر وثلاثة اناث طلبات ، وفى رسالة واحدة يطلب ذكر واثنتان بعض الطلبات ، وفى رسالة واحدة تطلب ثلاث اناث طلبات ، وفى رسالة واحدة يطلب ذكران بعض الطلبات . (جدول رقم ١٩) .

جدول رقم (١٩)

توزيع الطلبات حسب نوع مرسليها (١٥٣ رسالة)

الطالبات الاناث	الطالبون الذكور	نوع الطالبين غير معروف	المجموع
٧٩	٧٧	١٢	١٦٨

وقد بلغ عدد الطلبات كلها ٢٤٩ طلبا . وجد ان عدد الطلبات المقدمة من الذكور هو ١٢٢ طلبا ، أى بنسبة نحو ٤٩٪ وعدد الطلبات المقدمة من الطالبات هو ١١٠ طلبا ، أى بنسبة نحو ٤٤ر٢٪ ، أما عدد الطلبات المقدمة من الطالبين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٧ طلبا أى بنسـبة نحو ٦ر٨٪ (جدول رقم ٢٠) .

جدول رقم (٢٠)

توزيع الطلبات حسب نوع وعدد الطالبين (١٥٣ رسالة)

نوع الطالب	عدد الطالبين	٪	عدد الطالبات	٪
ذكور	٧٧	٤٥,٨	١٢٢	٤٩
إناث	٧٩	٤٧	١١٠	٤٤,٢
غير معروف	١٢	٧,٢	١٧	٦,٨
المجموع	١٦٨	١٠٠	٢٤٩	١٠٠

وقد وزعنا الطلبات حسب النوع واتضح لنا أن أكثر الطلبات هى الطلبات الموضوعية . والمقصود بها هو الطلبات التى تهتم بالموضوع أكثر مما تهتم بالشكل مثل طلبات الانتقام وطلبات الحكم العادل ورفع الظلم وبعض الطلبات الأخرى . وقد بلغ عدد الطلبات الموضوعية ٢٢٠ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها هى نحو ٨٨ر٤٪ .

أما الطلبات الشكلية فتتضمن طلبات اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى ، وطلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، وطلبات وضع الخطاب فى الضريح وقد بلغ عددها ٢٩ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها هى نحو ١١ر٦٪ .

وكانت طلبات الانتقام هى أكثر الطلبات (موضوعية كانت أو شكلية) ، فقد بلغ عدد الطلبات منها ١٠١ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها هى نحو ٤٠ر٦٪ .

ويلى ذلك عدد طلبات الحكم العادل ورفع الظلم . فقد بلغ عدد الطلبات منها ٩٣ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها هى نحو ٣٧ر٤٪ .

أما الطلبات الأخرى فهى عبارة عن طلبات قراءة الفاتحة ، والشفاء من المرض ، والانتقال الى القاهرة ليكون طالب الشكوى بجوار الامام ، والصلح مع الأعداء ، وصلاح العائلة ، والعمل ، والزواج ، واعادة شخص غائب ، وفناء اسرائيل ، وأخيرا طلبات لم يذكر فيها شىء صراحة . وقد بلغ عدد الطلبات الأخرى ٢٦ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها هى نحو ١٠ر٤٪ (جدول رقم ٢١) .

جدول رقم (٢١)
توزيع الطلبات حسب نوعها (٢٤٩ طلبا)

نوع الطلب	العدد	٪
أولا – الطلبات الموضوعية :		
– طلبات الانتقام :		
١ – الانتقام دون تحديد نوعه	٦٤	٢٥,٧
٢ – طلب اصابات جسمية كالشلل والعمى	٩	٣,٧
٣ – طلب حكم قاس والموت والهلاك	٨	٣,٢
٤ – تخريب الديار	٧	٢,٨
٥ – الانتقام من الاولاد	٥	٢,٠
٦ – الاخذ بالثأر	٤	١,٦
٧ – تشتيت الظالم	١	٠,٤
٨ – قلب وابطال السحر	١	٠,٤
٩ – طلب التفرقة بين ابن وزوجته	١	٠,٤
١٠ – طلب التحقيق مع المعتدى	١	٠,٤
المجموع	١٠١	٤٠,٦
– طلبات الحكم العادل ورفع الظلم :		
١ – خلاص الحق	٤٢	١٦,٩
٢ – حكم عادل	٢٩	١١,٧
٣ – التصرف فى المعتدى	٨	٣,٢
٤ – اظهار الظالم أو المعتدى	٤	١,٦
٥ – المساعدة فى الانتصار فى قضية	٤	١,٦
٦ – منع المعتدى من الاستمرار فى الاعتداء	٣	١,٢
٧ – رفع الظلم	٢	٠,٨
٨ – طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما	١	٠,٤
المجموع	٩٣	٣٧,٤
– طلبات أخرى :		
١ – قراءة الفاتحة	٥	٢,٠
٢ – الشفاء من المرض	٣	١,٢
٣ – الانتقال إلى القاهرة ليكون بجوار الامام	٢	٠,٨
٤ – الصلح مع الأعداء	٢	٠,٨
٥ – صلاح العائلة	٢	٠,٨
٦ – طلب عمل	١	٠,٤
٧ – الزواج	١	٠,٤
٨ – إعادة شخص غائب	١	٠,٤
٩ – طلب فناء إسرائيل	١	٠,٤
١٠ – طلبات لم يذكر فيها شىء صراحة	٨	٣,٢
المجموع	٢٦	١٠,٤

نوع الطلب	العدد	٪
ثانيا – الطلبات الشكلية :		
١ – طلب اشراك أو لياء آخرين فى نظر الشكوى	٢١	٨,٤
٢ – طلب عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية	٦	٢,٤
٣ – طلب وضع الرسالة فى الضريح	٢	٠,٨
المجموع	٢٩	١١,٦
المجموع الكلى	٢٤٩	١٠٠

وقد بلغت النسبة المئوية لطلبات الذكور من طلبات الانتقام نحو ٤٨ر٥٪ ، ومن طلبات الحكم العادل ورفع الظلم نحو ٤٧ر٣٪ ، ومن الطلبات الشكلية نحو ٥٨ر٦٪ ، ومن الطلبات الأخرى نحو ٤٦٪ .

كما بلغت النسبة المئوية لطلبات الاناث من طلبات الانتقام نحو ٤٩ر٥٪ ، ومن طلبات الحكم العادل ورفع الظلم نحو ٤٤ر١٪ ومن الطلبات الشكلية نحو ٤١ر٤٪ ، ومن الطلبات الأخرى نحو ٢٧٪ .

وقد بلغت النسبة المئوية لطلبات الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم من طلبات الانتقام نحو ٢٪ ، ومن طلبات الحكم العادل ورفع الظلم نحو ٨ر٦٪ ، ومن الطلبات الأخرى نحو ٢٧٪ ، ولم يوجد لهؤلاء أى طلب من الطلبات الشكلية (جدول رقم ٢٢) .

جدول رقم (٢٢)

توزيع الطلبات بالنوع حسب نوع الطالبين (٢٤٩ طلبا)

نوع الطلبات	عدد طلبات الذكور	٪	عدد طلبات الأناث	٪	عدد طلبات الأشخاص غير المعروف نوعهم	٪	مجموع الطلبات	٪
طلبات الانتقام	٤٩	٤٨,٥	٥٠	٤٩,٥	٢	٢	١٠١	١٠٠
طلبات الحكم العادل ورفع الظلم	٤٤	٤٧,٣	٤١	٤٤,١	٨	٨,٦	٩٣	١٠٠
طلبات أخرى	١٢	٤٦	٧	٢٧	٧	٢٧	٢٦	١٠٠
الطلبات الشكلية	١٧	٥٨,٦	١٢	٤١,٤	—	—	٢٩	١٠٠
مجموع الطلبات	١٢٢		١١٠		١٧		٢٤٩	

وكانت طلبات الانتقام هى أكثر طلبات الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الذكور كلها نحو ٤٠٫١٪ ، وبلغت نسبة طلبات الحكم العادل ورفع الظلم من طلبات الذكور كلها نحو ٣٦٫١٪ ، وبلغت نسبة الطلبات الشكلية من طلبات الذكور كلها نحو ١٤٪ وبلغت نسبة الطلبات الأخرى من طلبات الذكور كلها ٩٫٨٪ . وكانت طلبات الانتقام هى أكثر طلبات الاناث أيضا ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الاناث كلها نحو ٤٥٫٥٪ ، وبلغت نسبة طلبات الحكم العادل ورفع الظلم من طلبات الاناث كلها نحو ٣٧٫٣٪ ، وبلغت نسبة الطلبات الشكلية من طلبات الاناث نحو ١٠٫٩٪ ، وبلغت نسبة الطلبات الأخرى من طلبات الاناث كلها نحو ٦٫٣٪.

ولم تكن طلبات الانتقام هى أكثر طلبات الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات هؤلاء الأشخاص كلها نحو ١١٫٨٪ فقط ، وبلغت نسبة الطلبات الخاصة بالحكم العادل ورفع الظلم من طلبات هؤلاء الأشخاص كلها أكبر نسبة أى نحو ٤٧٪ ، وتليها نسبة الطلبات الأخرى اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات هؤلاء الأشخاص كلها نحو ٤١٫٢٪ (جدول رقم ٢٣) .

جدول رقم (٢٣)

توزيع الطلبات بالنوع حسب نسبتها المئوية من طلبات الطالبين

نوع الطلبات	عدد الطلبات من الذكور	٪	عدد الطلبات من الأناث	٪	عدد الطلبات من الأشخاص غير المعروف نوعهم	٪
طلبات الانتقام	٤٩	٤٠٫١	٥٠	٤٥٫٥	٢	١١٫٨
طلبات الحكم العادل ورفع الظلم	٤٤	٣٦٫١	٤١	٣٧٫٣	٨	٤٧٫٠
طلبات أخرى	١٢	٩٫٨	٧	٦٫٣	٧	٤١٫٢
الطلبات الشكلية	١٧	١٤٫٠	١٢	١٠٫٩	—	—
المجموع	١٢٢	١٠٠	١١٠	١٠٠	١٧	١٠٠

وقد لاحظنا أن معظم الشاكين ذكورا أو اناثا أو أشخاصا تعذر

التعرف على نوعهم كانوا يكتبون شكاواهم ويشرحونها ثم بعد ذلك يتقدمون بطلبات فى ضوء هذه الشكاوى ، وقد حدث هذا كما سبق القول فى ١٤٤ رسالة ، أى بنسبة نحو ٨٨٫٣٪ من الرسائل كلها (جدول رقم ١١) .

وسنتناول بالشرح جميع الطلبات التى بيناها وأنواعها بالتفصيل ، مع ذكر الأمثلة التى توضح المفاهيم التى استخدمناها للدلالة على مضمونها ، ثم التعليق على ذلك فى فصل تال .

وكما سبق أن أوضحنا تبين لنا أن آربع رسائل لم يبين فيها مرسلوها ما يدل على أنهم يشكون أو يطلبون شيئا (جدول رقم ١١) . فنجد مثلا أن مضمون ثلاث رسائل منها لا يخرج عن بعض آيات قرآنية والصلاة على النبى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما الرسالة الرابعة فنجد فيها أن آية « حسبنا الله ونعم الوكيل » (١٧٣ م آل عمران ٣) تتكرر سبع مرات ويلى ذلك بعض آيات قرآنية أغلبها آيات الصمدية ثم يختم المرسل رسالته بكلمة « آمين » .

وقد أرسل هذه الرسائل الأربعة ذكران وشخصان آخران تعذر التعرف على نوعهما .

وقد لاحظنا من بين الرسائل الواضحة وعددها ١٦٠ رسالة أن عشر رسائل منها يعد فيها مرسلوها بارسال نذور الى الامام الشافعى ان تحققت طلباتهم . وكان أكثر من وعد بارسال نذورهن الاناث . فقد بلغ عدد اللاتى وعدن بارسال نذر ست أناث ، اما عدد الذكور فهو ثلاثة ذكور فقط ، وهناك شخص واحد لم نستطع التعرف على نوعه قد وعد أيضا بإرسال نذر . فنجد فى احدى الرسائل ، مثلا ، سيدة كانت تحصل على معاش من الضمان الاجتماعى ، وهى تشكو شخصا سمته وسمت أمه لأنه كان السبب فى حرمانها من هذا المعاش ، وتطلب من الامام الشافعى القصاص وتعده اذا نفذ هذا القصاص فى الشخص المذكور بقولها « يا شافعى لك دبيحة ان بينت فيه » .

وتشكو سيدة أخرى الى الامام الشافعى من شخص مجهول فتح

صندوقها وأخذ مصوغاتها . وتطلب من الامام أن يخلص حقها بمعرفته من هذا الشخص الذى لا تعرفه والذى تعتقد أن الامام يعرفه ، وتختم شكواها وطلبها بالعبارة الآتية : « ونبعتلك البشرى فى الخطاب » .

وفى رسالة أخرى نجد سيدة تشكو شخصا معينا سمته وسمت والده الى الامام الشافعى ، وموضوع الشكوى أنه يعمل أسحارا ضدها وضد آخرين ينتمون اليهـا ، وتطلب من الامام الشـافعى قلب « الـكتابة والأسحار » حتى يوفق الله بينهم . وتعد الامام بقولها « والله يقـدرك للعمل الصالح والنذر ٥٠ خمسون قرش نذر » .

وسيدة أخرى تشكو الى الامام كل من يعتدى عليها وتستنجد به من الظالم ثم تخاطب رئيس المسجد قائلة « أعرفك لما ربنا يبلغ المقصـود لك الحلاوة ان شاء الله » .

وفى رسالة أخرى نجد أن سيدة تبث شكواها الى الامام ضد شخص لا تعرفه ولكنها تقول « وانت يا سيدى الامام تعرفه شخصيا » وتطلب من الامام أن يظهره وان ينتقم منه ، وتختم الرسالة بقولها « وان شاء الله عندما يظهر البيان وتصير سليمة سنحضر لك شخصيا وندفع لك ما فيه النصيب »

وتشكو سيدة آخرين الى الامام لأنهم « تعدوا عليها بالألفـاظ التى تحزن النفس ويكتئب منها القلب » وتطلب منه أن يتصرف فيهم ، ثم تعد الامام قائلة « وان بينت فيهم يبقى لك عندى نايب كبير » .

ومن الرسائل التى أرسلها ذكور نجد رجلا يوكل الامام على كل من ظلمه وكل من غشه وكل من اعتدى عليه ؛ ويطلب أخذ الحق منهم ثم يعد الامام قائلا : « ولك علينا نذر بأن نقوم لله بليلة للفقراء وعلى قدر طاقتنا » .

ورجل آخر نجده فى رسالة أخرى يخاطب الامام قائلا « انا متعشم فى بطل منصان » ويطلب بعد أن يشكو اليه أمره احقاق العدل والحق ، ثم يعد الامام وهو يقول « ويبقى عادة على أن أدفع النذر فى كل سـنة عند خلوص حقى » .

ونجد فى رسالة أخرى رجلا يعرض شكواه على الامام ويقسـم قائلا « أقسم بالله عندما تأخذ حقى من المعتدين لأعمل لك خاتمة لوجه الله وأنفق على المحتاجين والفقراء وأقبل عتبة مقامك وأبرز جهدى فى سبيل كراماتك »

أما الشخص الذى تعذر علينا التعرف على نوعه فهو يشكو الى الامام ممن كان السبب فى موت جاموسته ، ويطلب ايذاءه ثم يعد الامام بأن « نبعتلك نذر ٥٠ قرشا » .

وقد لاحظنا تكرار وجود عبارة « ياللى حكمت بين أمك وأبيك بالعدل » فى ٢٨ رسالة . وهذه العبارة يخاطب فيها مرسل الرسالة الامام الشافعى .

وقد أرسل هذه الرسائل ٣٠ شخصا . منهم أربعة عشر ذكرا وأربع عشرة أنثى واثنان تعذر التعرف على نوعهما .

ومن حيث مضمون هذه الرسائل فقد وجد أن خمسا وعشرين رسالة تضمنت شكاوى وطلبات ؛ أما الرسائل الثلاث الباقية فقد تضمنت واحدة شكوى فقط والثانية طلبا فقط والثالثة لم يذكر فيها شىء صراحة .

٩ ـ أسلوب خاتمة الرسالة :

ان المقصود بخاتمة الرسالة هو الجزء الأخير من الرسالة ، أى الجزء الذى انهى المرسل به رسالته . وهو عادة الجزء من الرسالة قبل التوقيع عليها سواء كان التوقيع بالامضاء أو بالبصمة أو بالختم أو كانت الرسالة من غير توقيع .. وقد تبين أن أسلوب خاتمة الرسائل متعدد ومتكرر . ويلاحظ أن معظم الرسائل له خاتمة ماعدا عشر رسائل منها ثلاث رسائل غير واضحة . أما الرسائل الباقية وعددها ١٥٣ رسالة فاننا نجد أنها تختتم بنداء للامام أو بنداء لله أو بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو بآية قرآنية أو بالصلاة على النبى أو بآية قرآنية والصلاة على النبى أو بنداء لأولياء آخرين أو بنداء للخادم أو بتفضلوا بقبول فائق الاحترام . وكانت مرات نداء الامام أكثر المرات (٦٣ مرة) أى بنسبة نحو ٢٨٪ ، وتليها مرات نداء الله (٥٦ مرة) أى بنسبة نحو ٢٥٪ ، وتليها مرات ختام الرسالة بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٣٢ مرة) أى بنسبة نحو ١٤٪ ، وتليها مرات ختام الرسالة بآية قرآنية (٢٦ مرة) أى بنسبة نحو ١١٫٤٪ ، وتليها مرات الصلاة على النبى (١٤ مرة) أى بنسبة نحو ٦٫١٪ ، وتليها مرات ختام الرسالة بآية قرآنية والصلاة على النبى (تسع مرات) أى بنسبة نحو ٤٪ ، وتليها مرات ختام الرسالة بنداء

لأولياء آخرين (سبع مرات) أى بنسبة نحو ٣٪ ، وكانت مرات ختام الرسالة بذكر نداء للخادم وبتفضلوا بقبول فائق الاحترام أقل المرات (خمس مرات لكل) . أى بنسبة نحو ٢,١٪ لكل . (جدول رقم ٢٤) .

جدول رقم (٢٤)

توزيع اساليب خاتمة الرسالة حسب انواعها (١٦٣ رسالة)

نوع أسلوب الختام	نداء للإمام	نداء لله	السلام عليكم ورحمة الله وبركاته	آيات قرآنية	الصلاة على النبي	آيات قرآنية والصلاة على النبي	نداء لأولياء آخرين	نداء للخادم	وتفضلوا بقبول فائق الاحترام	لا يوجد أسلوب ختام	غير واضح	المجموع
عدد المرات	٦٣	٥٦	٣٢	٢٦	١٤	٩	٧	٥	٥	٧	٣	٢٢٧
النسبة المئوية	٢٨	٢٥	١٤	١١,٤	٦,١	٤	٣	٢,١	٢,١	٣	١,٣	١٠٠

ومن أمثلة خاتمــة الرسالة بالنداء للامام نجد « فأنا حررت لمولاى هذه الشكوى من كثرة جزعى ويأسى من تعداد وتكرار هــذا الظلم » ، « تبين لنــــا فيه (أى الشخص المشكو فى حقه) يا ســيدى يا امام يا شافعى » ، « ورفعت أمرى لكم لفصل القضاء بسرعة حتى يتعجب الناس لقريب الفصل فى القضاء يا سيدى الامام الشــافعى » ، « وأرجو سرعة الحكم فى بحر أسبوع لأخذ حقى من هؤلاء المعتدين لأنى رجل فقير ولا جاه لى ولا سند » ، « أجرنى يا امام يا شافعى وخلص لي منهــم وانتقم ممن ظلمنى واظهر لى كرامتك فيهم » ، « المدد المدد المدد يا ساكن مصر يا سيد ى الامام الشافعى » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بالنداء لله نجد « وانا منتظر أمر الله حتى أرى بعينى من الفاعل ومنتظر انصرف بفروغ الصبر والله يفعــل ما يريد » ، « اللهم أعطنى حقى من فلان (ذكر اسمه) الا له الخلق (الخالق) تبارك الله رب العالمين . يا رب خلصلى حقى يا رب خلصلى حقى يا رب خلصلى حقى » ، « ربنا هو الوكيل وهو المطلع وهو الذى يفصل بمعــرفته نعم المولى ونعم النصير » ، «والله سبحانه وتعالى هو المطلع وعالم بالسرائر» ، « وفوضنا أمرى الى الله » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بالصلاة على النبى فقط نجد « وصلى الله « والسلام عليكم ورحمة الله » ، « وختاما لك منى ألف تحية وسلام » ، « والسلام الى حضرتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، « وسلام عليك ورحمته وبركاته » ، « وفى الختام السلام » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بآية قرآنية فقط نجد « ولا حول ولا قوة الا بالله (٣٩ ك الكهف ١٨) العلى العظيم » ، ونجد « والله على ما نقول وكيل » (٦٦ ك يوسف ١٢) ، « آيات فاتحة الكتاب » ، « واختم قولى بالحمد لله رب العالمين » (٢ ك الفاتحة ١) .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نجد على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى كل وقت وحين » ، « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » ، « والصلاة والسلام على سيد المرسلين » ، « أقضى فيما هو قاض بحق محمد وعلى آله وصحبه وسلم » . « والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بآية قرآنية والصلاة على النبى نجد « وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣ م آل عمران ٣) (ثلاث مرات) وصلى الله على سيدنا محمد » ، « وحسبى الله ونعم الوكيل ولا حول (ولا قوة الا بالله) (٣٩ ك الكهف ١٨) العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين » . . وأفوض أمرى الى الله (٤٤ ك غافر ٤٠) ان الله عزيز ذو انتقام (٤ م آل عمران ٣) وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين » ، « توكلت على الله (٥٦ ك هود ١١) .. والله حفيظ وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. والله على ما أقول (نقول) وكيل (٦٦ ك يوسف ١٢) .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بنداء للأولياء الآخرين نجد« المدد ياأبو فراج المدد يا رفاعى المدد يا دسوقى يا جيلانى المدد يا بيومى المدد يا صاحبة الشورى » ، « وببركة السيدة زينب تبين بيانها فى هؤلاء الخونة » ،

« ونحن موكلين السيدة زينب والحسن والحسين وجميع أولياء الله يتصرفون بمعرفتهم » ، « وان تكون السيدة زينت معاك ايها الامام فى هذه الشكوى الله أكبر » ، « وببركة أهل بيت الله جميعا ببركة سيدى الحسين والست رئيسة الديوان » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بنداء للخادم نجد « استحلفك (يقصد الخادم) بالله الستر والفرج ونجاح القصد وأنا سأزورك ان شاء الله مبسوط وهذه امانة فى رقبتك ومن طينه خمسة قروش صاغ فى الخطاب »، « وأرجو من فضلكم قراءة الفاتحة لوجه الله بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه » ، « أسألك الفاتحة أمام الامام الشافعى بقصد الستر ونجاح القصد وتفريج الهم والغم امانة على ذلك » ، « الفاتحة امانة .. الفاتحة بسداد الدين » ، « نرجوكم التكرم بوضع خطابنا داخل ضريح سيدنا الامام الشافعى » .

ومن أمثلة خاتمة الرسالة بتفضلوا بقبول فائق الاحترام نجد « وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » ، « وتقبل منى فائق الاحترام انه سميع الدعاء آمين » ، « وتفضلوا بقبول فايق احترامى » .

وقد حرصنا على التعرف على صفة الموقعين على الرسائل سواء كان مرسلوها قد أمضوها أو وضعوا بصمتهم أو خاتمهم فى آخرها . أو كانت أسماؤهم فى مضمون الرسائل ، أو لم تكن أسماؤهم موجودة فى الرسائل .

وكما سبق أن أوضحنا نجد أن ١٣١ رسالة من ال ١٦٣ رسالة موجودة فيها أسماء مرسليها وان ٢٩ رسالة غير موجودة فيها أسماء مرسليها . والرسائل الباقية هى ثلاث وجدت غير واضحة . وقد وجدنا ان ٩٩ رسالة وجد الاسم فى آخرها (منها ٩١ ممضاة وخمس رسائل مكتوبة اسماؤهم وتحتها بصمة ، وثلاث رسائل مختومة) وان ٣٢ رسالة وجد الاسم فى مضمونها (منها رسالة واحدة مكتوب الاسم بالحروف المفردة) . والرسائل التى لم توجد فيها أسماء مرسليها (٢٩ رسالة) ، وجدنا أن خمسا منها قد ذيلت بأسماء رمزية . وقد وجدنا رسالة واحدة منها قد ذيلت برسوم ورموز غير مفهومة .

ومن حيث الرسائل ال ٩٩ وجدنا أن صفة الموقع موجودة فى جميع

الرسائل فيما عدا ١٩ رسالة . كما وجدنا أن صفة الموقع متعددة ومتكررة فى بعض الأحيان فمثلا نجد صـــفة مقدمه أو الراسل موجودة ٣٩ مرة ، وصفة من قبل أو من طرف ١٩ مرة ، وصفة المظلوم أو المظلومة ١٧ مرة ، وصفة خادمكم خمس مرات ، وصفة العبد الفقير أو العبدة الفقيرة أربع مرات ، وصفة ابنك الغلبان مرة واحدة (٢) ، وصفة المخلصة مرة واحدة . مع ملاحظـــة أنه فى احدى الرسائل قد تكررت صفة الموقع ثلاث مرات فهى مقدمه والعبـــد الفقير وخادمكم ، وفى ثلاث رسائل تكررت صفة الموقع مرتين فهى مقدمه والمظلوم ، وفى رسالة أخرى تكررت صفة الموقع مرتين فهى مقدمه والعبد الفقير ، وكل هذه الرسائل ممضاة (جدول رقم ٢٥) .

جدول رقم (٢٥)

توزيع الرسائل الموجودة فيها أسماء مرسليها فى آخرها بشكل الاسم حسب صفة الموقع (٩٩ رسالة)

شكل الاسم / صفة الموقع	رسائل ممضاة	رسائل مبصومة	رسائل مختومة	المجموع
مقدمه أو الراسل	٣٤	٢	٣	٣٩
من قبل أو من طرف	١٨	١	—	١٩
المظلوم أو المظلومة	١٦	١	—	١٧
خادمكم	٥	—	—	٥
العبد الفقير أو العبدة الفقيرة	٤	—	—	٤
ابنك الغلبان	١	—	—	١
المخلصة	١	—	—	١
لا توجد صفة للموقع	١٨	١	—	١٩
المجموع	٩٧	٥	٣	١٠٥

وقد لاحظنـــا أن عدد مرسلى الرسائل السابقة (٩٩ رسالة) ١٠٩ شخصـــا .. أرسل الرسائل الممضاة ١٠١ شخصا منهم . ومن هؤلاء ٥٧ من من الذكور والباقى وقدره ٤٤ من الأناث . وقد ارسلت الرسائل المبصومة خمس اناث والرسائل المختومة ارسلها ذكر وانثتان .

وكان عدد مرسلى الرسائل الممضاة (٩١ رسالة) وكتبوا صفة الموقع « مقدمه أو الراسل » هو ٢٣ ذكرا و ١٤ أنثى . ومن كتب صفة الموقع « من قبل أو من طرف » كانوا ثمانية ذكور وعشر اناث . ومن كتب صفة الموقع « المظلوم أو المظلومة » كانوا ١١ ذكورا وثمانى أناث . أما صفة الموقع « خادمكم » فقد كتبها خمسة ذكور وانثى واحدة ، وصفة « العبد الفقير أو العبدة الفقيرة » كتبها ثلاثة ذكور وانثى ، وصفة « ابنك الغلبان » كتبها ذكر واحد ، وصفة « المخلصة » كتبتها انثى واحدة . وكان المرسلون الذين أمضوا رسائلهم ولم يكتبوا صفة للموقع ١٢ ذكرا وتسع اناثا . مع ملاحظة — كما سبق ان أشرنا — ان فى احدى الرسائل تكررت صفة الموقع ثلاث مرات (مقدمه ، خادمكم ، العبد الفقير) ، وفى ثلاث رسائل تكررت صفة الموقع مرتين (مقدمه والمظلوم) ، وفى رسالة أخرى تكررت صفة الموقع مرتين (مقدمه والعبد الفقير) . وكل هذه الرسائل ممضاة ومرسلوها من الذكور . (جدول رقم ٢٦) .

جدول رقم (٢٦)

توزيع صفات الموقع فى الرسائل الممضاة حسب نوع المرسلين (١٠١ شخصا)

صفة الموقع	الذكور	الاناث	المجموع
	مرات التكرار	مرات التكرار	
مقدمة أو الراسل	٢٣	١٤	٣٧
من قبل أو من طرف	٨	١٠	١٨
المظلوم أو المظلومة	١١	٨	١٩
خادمكم	٥	١	٦
العبد الفقير أو العبدة الفقيرة	٣	١	٤
ابنك الغلبان	١	—	١
المخلص أو المخصة	—	١	١
لا توجد صفة للموقع	١٢	٩	٢١
المجموع	٦٣	٤٤	١٠٧

أما الرسائل الموجودة فيها أسماء مرسليها فى مضمون الرسالة (٣٢ رسـالة) فقد وجدنا أن صفة الموقع موجودة فى أربع رسائل فقط ، وهى صفة المظلوم أو المظلومة (جدول رقم ٢٧) .

جدول رقم (٢٧)

توزيع الرسائل الموجودة فيها اسماء مرسليها فى مضمون الرسائل بشكل الاسم حسب صفة الموقع (٣٢ رسالة)

شكل الاسم / صفة الموقع	الاسم بحرف مشبكة	الاسم بحرف مفردة	المجموع
المظلوم أو المظلومة	٤	—	٤
لا توجد صفة للموقع	٢٧	١	٢٨
المجموع	٣١	١	٣٢

وقد لا حظنا أن عدد مرسلى الرسائل السابقة (٣٢ رسالة) هو ٣٧ شخصا ، منهم ١٦ من الذكور و ٢١ من الاناث . مع ملاحظة ان الاسم بالحروف المفردة لأنثى . وقد كتب صفة الموقع « المظلوم أو المظلومة » ذكران وانثتان . (جدول رقم ٢٨) .

جدو لرقم (٢٨)

توزيع صفات الموقع فى الرسائل الموجودة فيها أسماء مرسليها فى مضمونها حسب نوع المرسلين (٣٧ شخصا)

صفة الموقع	الذكور	الاناث	المجموع
المظلومة أو المظلوم	٢	٢	٤
لاتوجدصفة للموقع	١٤	١٩	٣٣
المجموع	١٦	٢١	٣٧

ومن حيث الرسـائل التى لم توجد فيهـا أسماء مرسليها أى التى لا توجد فيها توقيع أو أسماء مرسليها فى مضمونها (٢٩ رسالة) ، فقد وجدنا أن خمسا منها قد ذيلت بصفات رمزية (المظلوم أو المظلومة ، العبد

الفقير ، العارف لا يعرف) وقد وجدت رسالة واحدة منها ذيلت برسوم ورموز غير مفهومة . وكما تعددت الصفات الرمزية فقد تكررت كذلك . فمثلا نجد صفة المظلوم أو المظلومة مرتين أرسلها ذكر وانثى ، وصفة العبد الفقير نجدها مرتين أيضا آرسلها ذكران ، وكذلك صفة العارف لا يعرف فقد تكررت مرتين أرسلها ذكر وشخص آخر لم نستطع التعرف على نوعه . مع ملاحظة أن فى احدى الرسائل قد تكررت صفة الرمز مرتين (المظلوم والعبد الفقير) .

أما الرسائل الباقية وعددها (٢٤ رسالة) فلم توجد فيها أية صفة رمزية أو صفة للموقع ، وقد أرسلها ثلاثة ذكور وسبع أناث و ١٤ شخصا تعذر التعرف على نوعهم . أى أن عدد من أرسل هذه الرسائل هو ٢٩ شخصا (٢٩ رسالة) (ستة ذكور وثمانى اناث و ١٥ شخصا تعذر التعرف على نوعهم) (جدول رقم ٢٩) .

جدول رقم (٢٩)

توزيع الرسائل غير الموجودة فيها اسماء مرسليها بالتذييل الرمزى حسب صفة التذييل ونوع مرسليها (٢٩ رسالة ـ ٢٩ شخصا)

التذييل الرمزى	رسائل مرمزة			رسائل ذيلت برسوم ورموز			رسائل غير مرمزة			المجموع
	نوع المرسل			نوع المرسل			نوع المرسل			
صفة التذييل	ذكر	أنثى	غير معروف	ذكر	أنثى	غير معروف	ذكر	أنثى	غير معروف	
المظلوم أو المظلومة	١	١								٢
العبد الفقير	٢									٢
العارف لا يعرف	١		١							٢
لا توجد صفة						١	٣	٧	١٤	٢٥
المجموع	٤	١	١			١	٣	٧	١٤	٣١

وقد لاحظنا فى بعض الحالات أن فى بعض الرسائل قد تضاف صفات أخرى للموقع غير ما ذكر فنجد مثلا من يكتب (الراسل المحتاج الى الله) ،

« مقدمه لعزتكم وسيادتكم » ، « الراسل ثم يمضى ثم يكتب بعض الرموز غير المفهومة » .

ونجد مثلا من يكتب « العبـد الفقير المقصر فى خدمة مولاه » ، « من طرف العبـد الفقـير فمتقصروش بخاطرنه لازم تقوم بطلبنه » ، « المظلوم الفقير الى الله » .

ونجد مثلا من يكتب « المظلومة البائسة » ، « المظلوم محسوبكم » .

ونجد أيضا من يكتب « من قبل فلان (يذكر اسمه) الى قبر الامام » .

١٠ ـ النتائج :

فى ضوء البيانات السـابقة يمكننا أن نستخلص بعض النتـائج منها ما تتعلق بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، وما تتعلق بالامام الشافعى ، وما تتعلق بمرسلى الرسائل ، وما تتعلق بمضمون الرسائل . وسنحاول فيما يلى أن نسجل هذه النتائج دون أن نحاول تفسيرها :

أولا ـ النتائج التى تتعلق بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى :

١ — لقد تبين أن الأماكن التى أرسلت منها الرسائل الى ضريح الامام الشافعى متعددة . فهى تأتى من خمس عشرة محـافظة من محـافظات الجمهورية . وان الأغلبية الساحقة من الرسائل تأتى من محافظات الوجه البحرى (٦٨ رسالة بنسبة نحو ٤٧ر٢٪) ومن محافظات الوجه القبلى (٦٧ رسالة بنسـبة نحو ٤٦ر٥٪) . وأغلب هذه المناطق من المنـاطق الريفيـــة .

وليس معنى هـذا أن كل الناس الذين يعيشون فى محافظات الوجه البحرى أو فى محافظـات الوجـه القبلى يرسلون الى ضريح الامـام الشـافعى رسـائل من وقت لآخر . كما لا يعنى هـذا أن كل من يرغب فى ارسال رسالة الى ضريح الامام الشافعى يفعل ذلك ، فقـد لا يتيسر له أن يكتب الرسالة لأنه أمى أو لا يتيسر له أن يؤجر على كتـابتها لأنه لايملك الأجر . ولكن يمكن القول بأن ارسال هذه الرسائل أمر معروف

وموجود فى هذه الأماكن . وهى أماكن متعددة وتشمل مساحة نحو ثلاثة أرباع محافظات الجمهورية .

ويلاحظ أن عدد الرسائل التى تأتى من محافظات القاهرة والاسكندرية وبور سعيد ودمياط ، وهى من المناطق الحضرية ، لا يعدو تسع رسالات أو بنسبة نحو ٣ر٦٪ .

ولا بد أن يعزى شيوع ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى فى محافظات الوجه البحرى وفى محافظات الوجه القبلى من الجمهورية بنسبة أكبر بكثير منها فى المحافظات الأخرى الى عوامل متعددة . قد يكون أهمها هو اختلاف الحياة الاجتماعية التى يحياها أهل الريف ، نتيجة لاختلاف الأوضاع الاجتماعية القائمة ، عنها عند ساكنى الحضر ، فضلا عن سيادة قيمة حرمة الأموات وخصوصا القديسون منهم فى المناطق الريفية ، وتسلط الأفكار غير العلمية فى مناخها الاجتماعى .

ويلاحظ ارسال رسائل الى ضريح الامام الشافعى من الأماكن المذكورة ليس بنسبة واحدة . فقد كان نصيب محافظة الفيوم من الرسائل هو أكبر نصيب . اذ نجد ان عدد الرسائل المرسلة منها ٤٣ رسالة أى بنسبة نحو ٣٠٪ وتليها محافظة الغربية (٣١ رسالة أى بنسبة نحو ٥ر٢١٪) وتليها محافظة المنوفية (١٦ رسالة أى بنسبة نحو ١١٪) ، وتليها محافظة بنى سويف (١٣ رسالة أى بنسبة ٩٪) ، وتليها محافظة الشرقية (١٠ رسائل أى بنسبة نحو ٧٪) .

وعلى هذا فارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى هو أمر معروف وموجود بل ومنتشر فى أماكن متعددة تشمل مساحة نحو ثلاثة أرباع محافظات الجمهورية .

٢ — وفضلا عن ذلك فانه قد تبين لنا أن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى أمر مستمر على مر الأيام والأسابيع والشهور والأعوام وقد نزيد على ذلك ونقول انه أمر مستمر على مر الأجيال . فقد تبين لنا أن الرسائل التى عرفت تواريخها الافرنجية والعربية قد أرسلت فى خلال

المدة من سنة ١٩٥٢ ميلادية الى سنة ١٩٥٨ ميلادية ، وأن رسالة واحدة أرسلت فى سنة ١٩٢٥ ميلادية ، أو فى خلال المدة من سنة ١٣٧١ هجرية الى سنة ١٣٧٧ هجرية وأن رسالة واحدة أرسلت فى سنة ١٣٤٤ هجرية .

٣ — ولما كان لبعض الشهور الهجرية دلالة معنوية عند المسلمين كافة ، فقد تبين لنا أن الشهور الهجرية التى أرسلت فيها الرسائل الى صريح الامام الشافعى متعددة فهى جاءت فى جميع الشهور السنة الهجرية ، ولكن لاحظنا أن نسب الرسائل المرسلة فيها مختلفة .

فقد تبين لنا أن نصيب شهر رمضان من الرسائل هو أكبر نصيب ، اذ يبلغ عدد الرسائل المرسلة فيه ٣٦ رسالة أى بنسبة نحو ١ر١٩٪ ، ولا عجب فشهر رمضان هو شهر الصيام وهو الشهر الذى انزل فيه القرآن والذى تكون احدى لياليه ليلة القدر . ويليه شهر شعبان (٢١ رسالة بنسبة نحو ٥ر١٥٪) ، وهو شهر مبارك عند المسلمين تشتهر احدى لياليه بليلة نصف شعبان التى يدعو فيها المسلمون ربهم متباركين مؤملين أن تجاب دعواتهم . ويماثله شهر شوال (٢١ رسالة بنسبة نحو ٥ر١٥٪) ، وهو شهر تبدأ أيامه بأيام عيد الفطر المبارك . ويليه شهر رجب (١٤ رسالة بنسبة نحو ٣ر١٠٪) وهو شهر مبارك عند المسلمين وفيه ليلة الاسراء والمعراج (٢٧ سنة) ، كما أن الامام الشافعى قد توفى فى آخر سنة ٢٠٤ هجرية التى توافق سنة ٨١٩ ميلادية . ويليه شهر ربيع الأول (١٢ رسالة بنسبة نحو ٩ ٪) ، وهو الشهر الذى ولد فيه نبى الاسلام .

٤ — ونرى لزاما علينا أن نذكر هنا موقف الدين الاسلامى الذى يدين به جميع مرسلى الرسائل ، من بعض أعمالهم .

فالدين الاسلامى ينهى عن الاعتقاد فى قبور الصالحين والأولياء أنها تنفع أو تضر أو تقرب الى الله تعالى أو تقضى الحوائج بمجرد التشفع بها « فان ذلك من عادة المشركين وقد يفضى ذلك الى ما كانت عليه الأمم السابقة من عبادة الأوثان ، وفى المنع من ذلك كلية قطع لهذه الذريعة المؤدية الى فساد العقيدة » . (٢)

والدين الاسلامى يعتبر نذر النذور من أعمال الجاهلية ومخالفا لدين الله تعالى ورسوله . « ولو عرف الناذر بطلان ذلك ما أخرج درهما لأنه اضاعة للمال ولا ينفعه ما يخرجه ولا يدفع عنه ضررا بل فيه المخالفة والمحاربة لله تعالى ورسوله ويجب رد المال الى من أخرجه . وقبضه حرام لأنه أكل مال الناذر بالباطل ، وفيه تقرير الناذر على قبح اعتقادة وشنيع مخالفته . فهو كحلوان الكاهن ومهر البغى ... » (٤)

وعلى الرغم من موقف الدين الاسلامى الصريح ، نجد أن مرسلى الرسائل يبدون وكأنهم لا يأبهون . أو كأنهم مضطرون الى ارسال رسائلهم الى ضريح الامام الشافعى يتشفعون به والى الامام الشافعى يعدونه بارسال النذور ، بل نجد أن نحو ٧٢٫٦٪ من الرسائل بدئت بالبسملة . أى أن الرسائل تحمل لمرسليها أمورا ذات بال ، فالمأثور ان كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر أو هو أقطع أو هو أجذم !! (٥)

ثانيا ـ النتائج التى تتعلق بالامام الشافعى :

٥ — وقد وجدنا ان الرسائل موضوع الدراسة قد أرسلت كلها بالبريد العادى . وأنها كلها قد أرسلت الى ضريح الامام الشافعى بعنوانه المعروف .

ولكن لاحظنا أن عدد العناوين الموجهة الى شخص الامام الشافعى هو ٧١ عنوانا أى بنسبة تقرب من النصف أى نحو ٤٨٫٥٪ ، وبلغ عدد العناوين الموجهة الى ضريح الامام الشافعى أو الى المقام أو الصندوق ٤٦ عنوانا أى بنسبة نحو ٣١٫٥٪ ، ومن جهة أخرى نجد أن باقى المرسلين ونسبتهم نحو ٢٠٪ يخاطبون فى عناوين رسائلهم امام مسجد الامام أو خطيبة أو شيخ السجادة أو نقيب الضريح أو خادم الضريح .

ولا شك أن جميع المرسلين يقصدون شخص الامام الشافعى ، فقد أفصح نحو نصفهم عن ذلك صراحة . أما الذين كتبوا عناوينهم الى الضريح الذى يضم رفات الامام الشافعى فربما دعاهم يقينهم بأن الامام

الشافعى الشخص قد مات الى عدم مراسلته شخصيا . واذا كان الأمر كذلك فلماذا يخاطبون صنما أبكم ؟ أننا نرى أنهم اذ يرسلون رسائلهم مخاطبين الضريح يعتقدون أنه المكان الطاهر الذى يضم الجسد الطاهر وأن الامام الشافعى ما زال حيا فى قبره .

ومن جهة أخرى نجد أن باقى المرسلين الذين يخاطبون امام مسجد الامام الشافعى أو خطيبه أو شيخ السجادة أو نقيب الضريح أو خادم الضريح يؤكدون الرأى السابق ، أى أنهم يرون أن المكان الذى يضم رفات الامام مكان طاهر وأنهم يقصدون الامام الشافعى شخصيا . وهم اذ يخاطبون هؤلاء يرجون وساطتهم الى الامام الشافعى الذى لا يزال حيا فى قبره .

ويؤكد ذلك ما تبين لنا من أن نحو ٨١٪ من الرسائل (١٦٣ رسالة) قد وجهت الى الامام الشافعى الشخص . وأننا نجد أن أكثر نسبة من الرسائل كانت بدايتها نداء للامام الشافعى نحو ٣٤٫٥٪ ، فى حين أن نسبة الرسائل التى كانت بدايتها نداء الى الله أو الرسول هى نحو ١٥٫٦٪ فقط . واننا نجد أن أكثر نسبة من الرسائل كانت خاتمتها نداء للامام الشافعى نحو ٢٨٪ ، ويلى ذلك عدد الرسائل التى كانت خاتمتها نداء لله بنسبة نحو ٢٥٪ .

ونلخص ما سبق فنقول ان مرسلى الرسائل يخاطبون الامام الشافعى وكأنه شخص حى وذلك على الرغم من مرور أكثر من ألف ومائة وخمسين سنة هجرية أو ما يقرب من ألف ومائة وخمسين سنة ميلادية منذ وفاته (سنة ٢٠٤ هجرية التى توافق سنة ٨١٩ ميلادية) .

٦ — وقد لاحظنا أن مرسلى الرسائل وهم يخاطبون الامام الشافعى سواء فى العناوين أو عن طريق توجيه الرسائل أو فى بداية الرسائل أو فى خاتمتها أنهم يخلعون عليه، فى معظم الأحيان ألقاب التعظيم وكأنه شخص ذو سلطان يعيش بينهم . فهو مثلا (صاحب المقام الرفيع) وهو (صاحب الموكب العظيم) وهو (صاحب السيادة والفضيلة المحترم صاحب المجد والشرف) وهو (السيد وتاج الرأس) وهو (المولى) وهو (الامام

الأعظم) وهو (البطل الشهير) وهو (السيد الذى تقبل يده) وهو (السيد الذى يتمتع ببركاته) وهو (قاضى الشريعة) .

٧ — وقد لاحظنا أن بعض المرسلين لا يكتب اسمه مكتفيا ببعض الأسماء الرمزية أهمها « العارف لا يعرف » وكأنه يعنى أن الامام الشافعى يعرف كل شىء فهو ليس فى حاجة الى أن يعرف بشىء . ومنهم من لا يذكر اسم المشكو فى حقه لأنه لا يعرفه ، ولكنه اذ يخاطب الامام الشافعى موقن ، صراحة أو ضمنا ، ان الامام لا بد أنه يعلم بصفة شخصية هذا المشكو فى حقه . فهو الامام الملهم ذو البصيرة التى تخترق الحجب والأستار . ومنهم من لا يذكر موضوع الشكوى أو الطلب أو بعض التفاصيل عن ذلك . معتمدا على فراسة والهام الامام الشافعى . ومنهم من يكتب كلاما غير قابل للقراءة أو كلاما لايبدو عليه شكل الكلام العربى أو يكتب كتابة مضغوطة استعمل لها سن قلم ليس فيه حبر . كأن بينهم وبين الامام الشافعى أسرارا رهيبة لا يريدون كشفها الا له . فهم يخاطبونه بلغة الأحاجى والألغاز أو بلغة أقرب ما تكون الى لغة الشفرة .

٨ — وقد لاحظنا أن مرسلى الرسائل يؤكدون فى رسائلهم تعدد اختصاصات الامام الشافعى.فهم اذ يشكون اليه ، نجدهم يبرزون قدرة الامام الشافعى على النظر فى أنواع متعددة من الشكاوى . فهو قادر على النظر فى شكاوى الاعتداء على الأموال ، وفى شكاوى الاعتداء على الأشخاص ، وفى الشكاوى المتعلقة بمشاكل الأسرة أو بمشاكل العمل .

وهم اذ يطلبون منه طلبات ، نجدهم يظهرون قدرة الامام الشافعى على الانتقام لهم من أعدائهم بكل وسيلة من وسائل الانتقام ، قدرة قد يقوم بها بشر أو قدرة خارقة ليست فى مستوى قدرات البشر . أو يظهرون أن الامام الشافعى قادر على أن يحكم بينهم وبين أعدائهم بالعدل وأنه قادر على رفع الظلم الذى يحيق ببعضهم .

والامام الشافعى قادر أيضا على نقل من يريد أن ينقل من مكان الى آخر وعلى اجابة طلب من يريد عملا أو يرغب فى العودة الى عمل . وهو قادر على الشفاء من المرض ، وعلى تشجيع رجل ليتزوج من أخرى ،

وعلى اعادة شخص غائب أو شيء مفقود . وهو قادر على فناء اسرائيل ، وأخيرا هو قادر على عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية .

وفى ضوء هذا نجد أن الامام الشافعى يقوم باختصاصات متعددة هى من صميم اختصاصات وزارات ومصالح الداخلية والعدل والشـــئون الاجتماعية والعمل والصحة . فضلا عن بعض الاختصاصات الأخرى التى قد تكرس أجهزة الدولة بأسرها جهودها فى سبيل تحقيقها (فناء اسرائيل) أو التى لم يجر العرف على أن يقوم بها جهاز من أجهزة أية دولة متمدينة (قلب وابطال السحر) . وكذلك بعض الاختصاصات الخيـــالية التى لا توجد الا فى المناخات الاجتماعية المملوءة بالأفكار غير العلمية (عقـد جلسة هيئة المحكمة الباطنية) .

٩ — وقد لاحظنا أن بعض الرسائل الواضحة يعد فيها مرسـلوها بارسال نذور الى الامام الشافعى بشرط أن تحقق طلبـاتهم . وكان أكثر من وعد بارسال نذر ، هن الاناث . وكانت أنواع النذور متعددة . ذكرت فى بعض الأحيان صراحة مثل اهدائه بذبيحة ، أو ارسال ٥٠ خمسين قرشا صاغا ، أو عمل ليلة للفقراء . وذكرت النذور فى بعض الأحيـان الأخرى غير صريحة ، مثل ارسال بشرى ، أو الحلاوة ، أو ما فيه النصيب ، أو قد يتعهد المرسل بارسال « نايب كبير » ، أو مجرد ارسال نذر لم يحددنوعه

وكأن هؤلاء المرسلين يتعاملون ، اذ يتعاملون مع الامام الشافعى ، مع الأحياء ذوى السلطان الذين بيدهم الأمر ، وما النذور فى رأينا الا رشاوى يشجع عرضها على المسئولين من ذوى السلطة القيام بتحقيـــق طلبات عارضيها . وهى طلبات يفترض أن يحققوها دون أخذ أو عطاء أو وعد بأخذ أو عطاء .

١٠ — ولم يكتف مرسلو الرسائل ، فى بعض الأحيان ، ان يكتبوا للامام يشكون اليه وحده ويطلبون منه بعض الطلبات وحده ، ولكنهـم يشركون معه بعـد الله أو الرسول أولياء آخرين . ويتجـلى ذلك فى طلبات اشراك أولياء الله الآخرين فى نظر الشكوى (٢١ طلبا من ٢٤٩ طلبا

أى بنسبة نحو ٤ر٨) وكذلك طلبــات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية (ستة طلبات من ٢٤٩ طلبا أى بنسبة نحو ٤ر٢٪) ، مع العلم بأن أعضاء هيئة المحكمة الباطنية ، على حد قول أحد المرسلين ، هم « الأربعة الأئمة والأربعة الأقطاب وصاحبة الشورى رئيسة الديوان السيدة زينب بنت الامام على واخوتها الحسن والحسين » . كما ايتجلى فى نداء بعض الأولياء فى خاتمة الرسالة (٧ مرات بنسبة نحو ٣٪) .

١١ — وقد لاحظنا تكرار وجود عبارة « ياللى حكمت بين أمك وأبيك بالعدل » فى ٢٨ رسالة . وهذه العبارة يخاطب بها المرسل فى رســـالته الامام الشافعى باعتباره قاضيا عادلا بلغ من انصافه أنه حكم بين أمه وأبيه ولم يخش فى الحق والعــدل لومة لائم . وقد أرسل هــذه الرسائل ٣٠ شخصا منهم أربعة عشر ذكرا وأربع عشرة أنثى وأثنان تعذر التعـــرف على نوعيهما . وتضمنت هذه الرسائل ٢٦ شكوى و ٢٦ طلبا ، وفى واحدة منها لم يذكر فيها شىء صراحة .

ونلاحظ أن هنـــاك عدة روايات تدل على أن أبا الامام الشافعى مات بعد مولده بقليل (٦) . وانه قد أذن للامام الشافعى فى الافتاء وعمره خمس عشرة سنة أو عند ما كان ابن العشرين (٧) .

أى أن الامام الشافعى كان غير قادر بل كان مستحيلا عليه أن يحكم بين أمه وأبيه . وهذا يدل على أن مضمون هذه العبــارة التى أصبحت أسطورة بين بعض الناس لا أساس له من الواقع .

ثالثا ـ النتائج التى تتعلق بمرسلى الرسائل :

١٢ — لقد لاحظنا أن نسبة كبيرة من أسماء مرسلى الرسائل كانت موجودة فى الرسائل ، فقد بلغت نســبة وجودها فى نحو ٤ر٨٠ ٪ من الرسائل ، فى حين أن نسبة الرسائل غير الموجودة فيها أسماء مرسليها تبلغ نحو ٨ر١٧ ٪ .

ولقد تبين أن عددا كبيرا من مرسلى الرسائل ـ ذكورا كانوا أو أناثا ـ كانوا يكتبون أسماءهم الأولى متبوعة بأسماء الأمهات ، ويبدو أن

تكون هذه الوسيلة هى أحسن الوسائل وأسلمها لتحقيق شخصيتهم فضلا عن أنه ـ كما هو مأثور ـ سينادى الناس يوم القيامة بأسمائهم متبوعة بأسماء أمهاتهم (٨) .

ومن حيث الرسائل مجهولة الاسم فلسنا ندرى هل هى على غرار الرسائل الكيدية وأن مرسليها كتبوها مدفوعين بقوة هذه العادة ؟

١٣ — وقد تبين أنه على الرغم من أن عدد الرسائل ـ موضوع الدراسة ـ هو ١٦٣ رسالة (منها ثلاث رسائل غير واضحة) فقد اتضح أن عدد مرسلى هذه الرسائل هو ١٧٥ شخصا : ٨٠ من الذكور أى بنسبة نحو ٤٥ر٧ ٪ ، ٨٠ من الأناث أى بنفس النسبة ، أما الباقى وقدره ١٥ شخصا أى بنسبة نحو ٨ر٦ ٪ فلم يمكن التعرف على نوعهم .

١٤ — ويمكننا أن نقرر دون أن نخطىء أن جميع مرسلى الرسائل هم من المسلمين .

١٥ — ولكننا غير متأكدين من مهن جميع مرسلى الرسائل ، حيث أننا عرفنا مهن ووظائف مرسلى الرسائل فى ثلاث حالات فقط . وقد يمكن التعرف من مضمون الرسائل على الشكل العام للمهن .

ولسنا متأكدين أيضا من أعمــار مرسلى الرسائل ولكن يغلب ، فى رأينا ، أن يكونوا ممن جاوزا سن البلوغ .

كما أننا لا نعرف عن مستوى مرسلى الرسائل العلمى شيئا ، فلسنا متأكدين ، مثلا ، من أنهم أميون أو غير أميين على الرغم من أن ٩١ رسالة من الرسائل ـ موضوع الدراسة ـ ممضاة ، أى بنسبة نحو ٥٩ ٪ من الرسائل كلها . فنحن نرى أن جميع الأسماء الممضاة ليست بخط المرسلين أنفسهم بالضرورة ، بل قد تكون بخط كاتب الرسالة وليس صاحبها .

ولم نستطع التأكد من معرفة الحالة الاجتماعية لمرسلى الرسائل وكذلك من مستواهم الاقتصادى .

١٦ — وقد لاحظنا أن مرسلى الرسائل وخاصة الشاكون منهم اذ يعظمون من شــأن الامام الشــافعى نراهم يحقرون من شــأن أنفسهم

ويضعونها فى مستوى الذل والمهانة ، ويبدون وكأنهم مغلوب على أمرهم و لاكرامة عندهم . سواء خاطبوا الامام الشافعى بالنثر أو بالشعر أو ما يشبه الشعر .

فنجد مثلا من يصف نفسه مخاطبا الامام «بالعبد الفقير» أو «بالمظلوم محسوبكم » أو « بالمحسوب » أو « بالخادم » أو « بالابن الغلبان » .

وقد يترنم أحدهم وهو يخاطب الامام الشافعى بالشعر أو ما يشبه الشعر ، قائلا :

على باب عزتكم وقفت بذلتى
وأطرقت رأسى من عظيم خبيئتى
وعفرت وجهى رغبة فى رضاكم
بترب نعلاكم (نعليكم) ثم أسبلت دمعتى

رابعا ـ النتائج التى تتعلق بمضمون الرسائل :

١٧ ـ وقد تبين أن عدد الرسائل التى تضمنت شكاوى هو ١٤٧ رسالة . أى بنسبة نحو ٩٠ر٢ ٪ من الرسائل كلها . وكان عدد الشكاوى هو ١٨٥ شكوى قدمها ١٦٢ شخصا : منهم ٧٥ من الذكور أى بنسبة نحو ٤٦ر٣ ٪ ، و٧٨ من الأناث أى بنسبة نحو ٤٨ر١ ٪ ، وتسعة أشخاص تعذر التعرف على نوعهم أى بنسبة نحو ٥ر٦ ٪ أى أن نسبة عدد الشاكيات الأناث أكبر من نسبة عدد الشاكين من الذكور .

وقد وجد أن عدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذكور وحدهم هو ٨٧ شكوى أى بنسبة نحو ٤٧ ٪ ، وعدد الشكاوى المقدمة من الشاكيات الأناث هو ٨٦ شكوى أى بنسبة نحو ٤٦ر٥ ٪ ، أما عدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٢ شكوى أى بنسبة نحو ٦ر٥ ٪ . أى أن نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبتها المقدمة من الأناث .

١٨ ـ وقد تبين لنا أن شكاوى مرسلى الرسائل متعددة الأنواع . وأن شكاوى الاعتداء على الأموال هى أكثر الأنواع ، اذ بلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٣٦ر٢ ٪ .

وكانت النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها ، أى نحو ٥٠٫٧ ٪ ، ٤٣٫٣ ٪ على التوالى .

وكانت هـذه الشكاوى هى أكثر شكاوى الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الذكور كلها نحو ٣٩٫١ ٪ ، وكانت هذه الشكاوى أيضا ـ هى أكثر شكاوى الأناث ، اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الأناث كلها نحو ٣٣٫٧ ٪ .

١٩ — وقد بلغت النسبة المئوية لشكاوى الاعتداء على الأشخاص نحو ٢٠٫٥٢ ٪ من الشكاوى كلها .

وكانت النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها نحو نصف النسبة المئوية لشكاوى الأناث منها أو أكثر قليلا أى نحو ٣٩٫٥ ٪ ، فى حين أن النسبة المئوية لشكاوى الأناث منها هى نحو ٦٠٫٥ ٪ .

وبلغت نسبتها المئوية من شكاوى الذكور كلها نحو ١٧٫٢ ٪ كما بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الأناث كلها نحو ٢٦٫٧ ٪ .

٢٠ — وقد وجدنا أن الشكاوى فى نطاق الأسرة تبلغ نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٧ ٪ فقط .

وكانت النسبة المئوية لشكاوى الأناث منها أكبر من نسبة شكاوى الذكور منها . أى نحو ٦٩٫٢ ٪ ، ٣٠٫٨ ٪ على التوالى . أى أكثر من الضعف .

وتكون النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة ضـئيلة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٤٫٦ ٪ ، أما نسبتها المئوية من شكاوى الأناث كلها فتبلغ نحو ١٠٫٥ ٪ .

٢١ — كما وجدنا أن الشكاوى فى نطاق العمل تبلغ نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٧٨٫٣ ٪ فقط .

وكانت النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها . أى نحو ٥٧ ٪ ، ٤٣ ٪ على التوالى .

وتشكل النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة ضئيلة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٤ر٦ ٪ وهى نسبة مساوية لنسبة شكاوى الذكور فى نطاق الأسرة . أما نسبة هذه الشكاوى من شكاوى الأناث كلها فتبلغ نحو ٣ر٥ ٪ وهى نسبة أقل من نسبة شكاوى الأناث فى نطاق الأسرة .

٢٢ — وقد لاحظنا وجود شكاوى أخرى ، وهى عبارة عن شكاوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، واشكاوى لم يبين سببها ، وشكوى بسبب قضية ، وشكوى بسبب الحرمان من معاش الضمان .

وقد بلغت النسبة المئوية لهذه الشكاوى كلها نحو ٣٢ر٥٢ ٪ وهى نسبة أكبر من نسبة كل من الشكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص والشكاوى فى نطاق الأسرة والشكاوى فى نطاق العمل .

وكانت النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها ، أى نحو ٥٠ ٪ ، ٣٦ر٧ ٪ على التوالى .

وتكون النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة كبيرة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٣٤ر٥ ٪ ، وهى نسبة أكبر من نسبة كل من شكاوى الذكور من الاعتداء على الأشخاص وفى نطاق الأسرة وفى نطاق العمل . أما نسبة هذه الشكاوى من شكاوى الأناث كلها فتبلغ نحو ٢٥ر٦ ٪ وهى نسبة أكبر من شكاوى الاناث فى نطاق الأسرة وفى نطاق العمل .

٢٣ — ويلاحظ أن معظم الشكاوى وخصوصا الشكاوى بسبب الاعتداء على الأموال أو بسبب الاعتداء على الأشخاص أو بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، تعتبر فى نظرنا ، فى معظم الأحيان ، من الجرائم غير المنظورة . والمقصود بهذه الجرائم هو الجرائم التى لا تصل الى رجال الشرطة أو الى المحاكم . أى الجرائم التى يرى المجنى عليهم لسبب أو لآخر أن يكفوا عن التبليغ عنها . وفى الصفحات التالية سنجد أمثلة كثيرة على ذلك .

٢٤ — وقد لاحظنا من بين الرسائل التى تضمنت شكاوى وعددها ١٤٧ رسالة . أن فى ٨٨ رسالة منها (نحو ٦٠ ٪) قد ذكرت أسماء ونوع

المشكو فى حقهم . منها ٤١ رسالة ذكرت أسماء المشكو فى حقهم وكانوا من الذكور ، و١٨ رسالة منها كن المشـكو فى حقهن من الأناث ، و٢٩ رسالة منها كان المشكو فى حقهم من الذكور والأناث . وقد لاحظنا كتابة أسماء المشكو فى حقهم الأولى متبوعة بأسماء أمهاتهم بصفة غالبة . وقد لاحظنا اتباع هذا الأسلوب عند كتابة أسماء الكثيرين من مرسلى الرسائل، ويبدو أن الغرض من اتباعه هو نفس الغرض الذى سبق أن أوضحناه ؛ أى تحقيق شخصية المشكو فى حقهم وتأكيدها .

أما الرسائل الباقية وعددها ٥٩ رسالة (نحو ٤٠ ٪) فلم يذكر فيها أسماء ونوع المشكو فى حقهم ، وقد اعتبرنا هذه الشكاوى من قبيل الشكاوى ضد مجهول .

٢٥ — وقد تبين أن عدد المشكو فى حقهم المذكورين فى الـ ٨٨ رسالة ، هو ٢١١ مشكوا فى حقه . منهم ١٤٤ ذكرا ، و٦٧ أنثى . أى أن عدد المشكو فى حقهم من الذكور أكثر من ضعف عدد المشكو فى حقهن من الأناث . مع ملاحظة أن عدد الشاكيات الأناث هو ٦٦ شاكية (وهو نفس عدد الشاكين الذكور) . وقد اشتكين من ١٠٣ شخصا (٦٨ ذكرا و٣٥ أنثى) ، فى حين أن الشاكين الذكور قد اشتكوا من ٧٩ شخصا فقط (٦١ ذكرا ، ١٨ أنثى) .

٢٦ — وقد اتضح وجود صلة بين الشاكى والمشكو فى حقه فى ٢٣ رسالة أى بنسبة نحو ٢٦٫١ ٪ من مجموع الرسائل التى ذكرت فيها أسماء ونوع المشكو فى حقهم (٨٨ رسالة) . أما الرسائل الباقية ونسبتها المئوية نحو ٧٢٫٩ ٪ فلم نتمكن من تحقيق وجود هذه الصلة من عدمه .

وكانت الصلات الأسرية بين الشاكى والمشكو فى حقه هى أكثر الصلات عددا ، فقد وجدت فى ١٥ رسالة . اشتكى فيها ١٨ شخصا (تسعة ذكور وتسع أناث) ٢٧ شخصا (١٤ ذكرا و١٣ أنثى) .

وتلى ذلك صلة العمل ، فقد وجدت فى سبع رسائل . اشتكى فيها تسعة أشخاص (ستة ذكور وثلاث أناث) ١١ شخصا (ثمانية ذكور وثلاث أناث) .

أما الرسالة الباقية فقد وجدت فيها الصلة بين الشاكى والمشكو فى حقه صلة جوار اشتكى فيها ذكر واحد ذكرا واحدا .

٢٧ — وقد تبين أن عدد الرسائل التى تضمنت طلبات هو ١٥٣ رسالة أى بنسبة نحو ٩٣٫٩ ٪ من الرسائل كلها . مع ملاحظة أن معظم الشاكين، ذكورا كانوا أو أناثا أو أشخاصا تعذر التعرف على نوعهم ، كانوا يكتبون شكاواهم ويشرحونها ثم بعد ذلك يتقدمون بطلبات فى ضوء هذه الشكاوى ، وقد حدث هذا كما سبق القول فى ١٤٤ رسالة أى بنسبة نحو ٨٨٫٣ ٪ من الرسائل كلها . وكان عدد الطلبات ٢٤٩ طلبا . قدمها ١٦٨ شخصا : منهم ٧٩ طالبة أنثى أى بنسبة نحو ٤٧ ٪ ، و٧٧ طالبا ذكرا أى بنسبة نحو ٤٥٫٨ ٪ ، ١٢ شخصا لم نستطع التعرف على نوعهم أى بنسبة نحو ٧٫٢ ٪ . أى أن نسبة عدد الطالبات الأناث أكبر من نسبة عدد الطالبين الذكور .

وقد وجد أن عدد الطلبات المقدمة من الذكور هو ١٢٢ طلبا أى بنسبة نحو ٤٩ ٪ ، وعدد الطلبات المقدمة من الطالبات الأناث هو ١١٠ طلبا أى بنسبة نحو ٤٤٫٢ ٪ ، أما عدد الطلبات المقدمة من الطالبين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٧ طلبا أى بنسبة نحو ٦٫٨ ٪ .

أى أن نسبة عدد الطلبات عند الذكور أكبر منها عند الأناث .

٢٨ — وقد تبين لنا أن طلبات مرسلى الرسائل متعددة الأنواع وأن طلبات الانتقام هى أكثر الأنواع ، اذ بلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٤٠٫٦ ٪ .

وكانت النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أقل من نسبة طلبات الأناث منها . أى نحو ٤٨٫٥ ٪ ، ٤٩٫٥ ٪ على التوالى .

وكانت هذه الطلبات هى أكثر طلبات الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الذكور كلها نحو ٤٠٫١ ٪ ، وكانت هذه الطلبات أيضا هى أكثر طلبات الأناث ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الأناث كلها نحو ٤٥٫٥ ٪ .

٢٩ — وتلى طلبات الحكم العادل ورفع الظلم طلبات الانتقام فى الكثرة اذ بلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٣٧٫٤ ٪ .

وكانت النسبة المئوية لطلبات الذكور منهـا أكبر من نسبة طلبات الأناث منها ، أي ٤٧ر٣ ٪ ، و٤٤ر١ ٪ على التوالى .

وتلى طلبات الذكور والأناث منها طلبات الانتقام من الذكور والأناث. اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الذكور كلها نحو ٣٦ر١ ٪ ، وبلغت نسبتها المئوية من طلبات الأناث كلها نحو ٣٧ر٣ ٪ .

٣٠ — وقد لاحظنا وجود طلبات أخرى ، وهى عبارة عن طلبات قراءة الفاتحة والشفاء من المرض ، والانتقال الى القاهرة ليكون بجوار الامام الشافعى . والصلح مع الأعداء . وصلاح العائلة ، وطلب عمـل ، وطلب زواج ، واعادة شخص غائب ، وطلب فناء اسرائيل ، وأخيرا طلبات لم يذكر فيها شيء صراحة . وقد بلغت النسبة المئوية لهذه الطلبات من الطلبات كلها نحو ١٠ر٤ ٪ ، وتعتبر هذه الطلبات أقل أنواع الطلبات .

وكانت النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الأناث منها ، أي نحو ٤٦ ٪ ، و٢٧ ٪ على التوالى .

وتكون النسبة المئوية لهذه الطلبات نحو ٩ر٨ ٪ من طلبات الذكور كلها ، أما نسبتها المئوية من طلبات الأناث كلها فتبلغ نحو ٦ر٣ ٪ .

٣١ — وقد تبين لنا أن الطلبات الشكلية تبلغ نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ١١ر٦ ٪ والمقصود بهذه الطلبات هو طلبـات اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى وطلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ... الخ .

وكانت النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أكبر من نسـبة طلبات الأناث منها ، أي نحو ٥٨ر٦ ٪ ، و٤١ر٤ ٪ على التوالى .

وتكون النسبة المئوية لهذه الطلبات نحو ١٤ ٪ من طلبات الذكور كلها ، أما نسبتها المئوية من طلبات الأناث كلها فتبلغ نحو ١٠ر٩ ٪ .

ونحن اذ نلخص ما سبق من نتائج نستخلص الحقائق الآتية :

أولا — ان ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى أمر معروف وموجود ، بل هو منتشر فى أماكن متعددة تشمل مساحة نحو ثلاثة أرباع محافظات الجمهورية . وهو أمر مستمر على مر الزمان (الأيام والأسابيع

والشهور والأعوام) ، وقد نزيد على ذلك ونقول انه أمر مستمر على مر الأجيال . وفضلا عن ذلك فاننا نجد أنه على الرغم من موقف الدين الاسلامى المعارض لارسال رسائل الى قبر صالح أو ولى واعتبار ذلك شركا بالله ، فاننـا نرى أن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى يبعثون اليه هذه الرسائل فى خلال شهور وأيام مباركة ، ويحملون اليه فيها أمورا ذات بال عندهم . وهم على الرغم من كونهم مسلمين يبدون وكأنهم مضطرون الى فعل ذلك .

ومن ثم يمكن القول ان ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، لا يمكن أن يكون من صنع الأفراد وانما هو نتيجة لحياة المجتمع .

أى أن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى تتوفر فيه سمات الظاهرة الاجتماعية .

ثانيا — ان الامام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل هو شخص حى على الرغم من مرور نحو ألف ومائة وخمسين سنة ميلادية تقريبا منذ وفاته . وأن هؤلاء الناس يخلعون عليه الكثير من الخلال والصفات فهو شخص ذو سلطان ، وهو شخص ملهم ، وأن بصيرته تخترق الحجب والأستار ، فضلا عن أنه شخص مؤتمن على الأسرار ، وهو أيضا شخص قادر يقوم باختصاصات متعددة هى من صميم اختصاصات وزارات ومصالح الداخلية والعدل والشئون الاجتماعية والعمل والصحة ، فضلا عن بعض الاختصاصات الأخرى غير الواقعية أو الغيبية ، وهو أخيرا شخص يمكن تملقه ومساومته ورشوته ويقبل الواسطة ويفترى عليه ، دون قصد سيىء ، فى بعض الأحيان .

ثالثا — ان مرسلى الرسائل من المسلمين الذكور والاناث غير معروفة ، فى صراحة ، مهنهم ومستواهم العلمى والاقتصادى وحالتهم الاجتماعية . ويغلب أن يكونوا قد جاوزوا سن البلوغ . وقد ذكروا أسماءهم متبوعة ، فى أغلب الأحيان ، بأسماء أمهاتهم فى معظم الرسائل لتأكيد تحقيق شخصيتهم ، ولم يذكروا أسماءهم فى عدد قليل من الرسائل . ونجدهم ، وخاصة الشاكون منهم ، يحقرون من شأن أنفسهم

ويضعونها فى مستوى الذل والمهانة ، ويبدون وكأنهم مغلوب على أمرهم ولا كرامة عندهم سواء خاطبوا الامام الشافعى بالنثر أو بالشعر .

رابعا — وقد ضمنوا رسائلهم شكاوى وطلبات . وكان عدد الطلبات أكثر من عدد الشكاوى .

وكانت نسبة عدد الشاكيات الاناث أكبر من نسبة عدد الشاكين الذكور ، كما كانت نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الاناث .

وكانت شكاوى مرسلى الرسائل خمسة أنواع وتضمنت الكثير من الجرائم غير المنظورة ، وتبين أن أكثر الأنواع التى أمكن تحديدها هو شكاوى الاعتداء على الأموال . وتليها شكاوى الاعتداء على الأشخاص ، ثم الشكاوى فى نطاق الأسرة ، ثم الشكاوى فى نطاق العمل . أما النوع الخامس فهو بعض الشكاوى الأخرى ونسبته تبلغ نحو الثلث من الشكاوى كلها . وهو يشتمل على شكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ونسبته من الشكاوى كلها تبلغ وحدها أكثر من الخمس .

وكانت نسبة شكاوى الذكور من النوع الأول من الشكاوى أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها ، ونسبة شكاوى الذكور من النوع الثانى من الشكاوى نحو نصف النسبة المئوية لشكاوى الاناث منها . ونسبة شكاوى الاناث من النوع الثالث من الشكاوى أكبر من ضعف نسبة شكاوى الذكور منها ونسبة شكاوى الذكور من النوع الرابع أكبر من نسبة شكاوى الاناث منهـا ، ونسبة شكاوى الذكور من النوع الخامس أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها .

وكانت نسبة الشكاوى من النوع الأول هى أكثر نسبة فى شكاوى الذكور كلها وأكثر نسبة فى شكاوى الاناث كلها . وتليها النسبة فى شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الخامس ، والنسبة فى شكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثانى . وتكون نسبة الشكاوى من النوع الثالث نسبة ضئيلة من شكاوى الذكور كلها وكذلك نسبة ضئيلة من شكاوى الاناث كلها . وتشكل نسبة الشكاوى من النوع الرابع نسبة

ضئيلة أيضا من شكاوى الذكور كلها ، وهى نسبة مساوية للنسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثالث . أما نسبة الشكاوى من النوع الرابع فى شكاوى الاناث كلها فهى نسبة ضئيلة كذلك ولكنها أقل من النسبة فى شكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثالث . وتكون نسبة الشكاوى من النوع الخامس نسبة كبيرة من شكاوى الذكور كلها ، وهى نسبة أكبر من النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثانى ومن النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثالث ومن النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الرابع . أما النسبة من الشكاوى من النوع الخامس فى شكاوى الاناث كلها فهى تبلغ نحو الربع ، وهى نسبة أكبر من النسبة فى كل من شكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثالث ومن شكاوى النوع الرابع .

وقد ذكر مرسلو الرسائل (الشاكون منهم) أسماء المشكو فى حقهم متبوعة فى أغلب الأحيان بأسماء أمهاتهم فى ثلاثة أخماس الرسائل التى تتضمن شكاوى ، لتأكيد تحقيق شخصيتهم . أما باقى الرسائل فهو من قبيل الشكاوى ضد مجهول . وكان عدد المشكو فى حقهم (المذكورين فى الرسائل) من الذكور أكثر من ضعف عدد المشكو فى حقهن من الاناث .

وقد اتضح ، فى صراحة ، فى أكثر من ربع الرسائل المذكورة فيها أسماء المشكو فى حقهم وجود صلة بين الشاكى والمشكو فى حقه . وكانت الصلات الأسرية هى أكثر الصلات عددا ، وتليها صلة العمل ، ثم صلة الجوار .

واذا كانت نسبة عدد الشاكيات الاناث أكبر من نسبة عدد الشاكين الذكور ، فاننا نجد أن نسبة عدد الطالبات الاناث هى أيضا أكبر من نسبة عدد الطالبين الذكور . ونجد أن نسبة عدد الطلبات عند الذكور أكبر منها عند الاناث ، على الرغم من أن نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الاناث . وكانت طلبات مرسلى الرسائل متعددة الأنواع ، وتظهر ما فى نفوسهم من غل

ومن حقد ومن مرارة ومن ضياع . وقد أمكن تصنيفها الى أربعة أنواع . وتبين أن أكثر أنواعها هو طلبات الانتقام ، وتليها طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، وتلى ذلك الطلبات الشكلية ، ثم يلى ذلك بعض الطلبات الأخرى .

وكانت نسبة طلبات الذكور من النوع الأول من الطلبات أقل من طلبات الاناث منها ، ونسبة طلبات الذكور من النوع الثانى من الطلبات أكبر من نسبة طلبات الاناث منها ، ونسبة طلبات الذكور من النوع الثالث أكبر من نسبة طلبات الاناث ، ونسبة طلبات الذكور من النوع الرابع أكبر من نسبة طلبات الاناث .

وكانت نسبة الطلبات من النوع الأول هى أكثر نسبة فى طلبات الذكور كلها وأكثر نسبة فى طلبات الاناث كلها . وتليها النسبة فى طلبات الذكور والاناث كلها من طلبات النوع الثانى . وتكون نسبة الطلبات من النوع الثالث نسبة ضئيلة من طلبات الذكور كلها ، وكذلك نسبة ضئيلة من طلبات الاناث كلها . وتشكل نسبة الطلبات من النوع الرابع نسبة ضئيلة أيضا من طلبات الذكور كلها ، ولكنها نسبة أقل من النسبة من طلبات الذكور كلها من طلبات النوع الثالث . أما نسبة الطلبات من النوع الرابع من طلبات الاناث كلها فهى نسبة ضئيلة ، ولكنها نسبة أقل من طلبات الاناث كلها من طلبات النوع الثالث .

المراجع والتعليقات

١ — كان توجيه الرسالة ، فى احدى الرسائل ، الى الامام الليثى ، وتقع مقبرة الامام الليثى بجوار ضريح الامام الشافعى .

٢ — من الغريب أن نجد أن خاتمة الكلام فى قصة الفلاح الفصيح ، المشهورة ، تقرأ كالآتى : « حقق أمرى (أو افحص أمرى) أنظر انى قليل » وعبارة « انظر انى قليل » ، فى رأى الباحث ، تعنى ، باللغة العامية « أنا غلبان » (أنظر جيمس هنرى برستد : فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، القاهرة ، ادارة الثقافة العربية ، ١٩٥٦ ، هامش صفحة ٢٠٠) .

٣ — محمود خطاب : الدين الخالص ـ القاهرة ، الجزء الثامن ، صفحة ٦٨ .

٤ — المرجع السابق : صفحتا رقم ٧٠ ، ورقم ٧١ .

٥ — حديث رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم .

٦ — محمد أبو زهرة : الشافعى حياته وعصره آراؤه وفقهه ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٨ ، صفحة ١٦
مصطفى عبد الرازق : الامام الشافعى ، عدد رقم ١٢ من سلسلة أعلام الاسلام صفحة ١١ .

٧ — جلال الدين السيوطى الشافعى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة الوطن ، ١٢٢٩ هـ ، الجزء الأول ، صفحة ١٦٦
خير الدين الزركلى : الاعلام ـ القاهرة ، مطبعة كوستاتوماس ، ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م ، جزء ٦ ، الطبعة الثانية ، صفحة ٢٤٩ .

٨ — نجد فى كتاب « مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة » الاشارة الى تعظيم الأم وتقديرها ، فيقول الحكيم « آنى » :

« يجب عليك أن لا تنسى أمك وكل ما عملته من أجلك ، فاذا نسيتها فانها تستطيع أن تلومك ، وترفع أذرعها الى الله فيستمع نداءها ، فهى قد حملتك طويلا تحت القلب عبئا ثقيلا ، وبعد أن انتهت شهورك وولدت حملتك .. وكان ثديها طوال ثلاث سنوات فى فمك وهكذا ربتك وأنشأتك دون أن تشمئز من قذارتك . وبعد أن دخلت المدرسة لكى تأخذ دروسا فى الكتابة بقيت ترعاك كل يوم بالخبز والجعة من بيتها » .

وكان التقدير الذى يضمره الابن لأمه من عظم الشأن بحيث نجد كثيرا فى مقابر الدولة القديمة أم المتوفى فى العادة ممثلة الى جانب زوجته على حين تهمل صورة والده فى أغلب الأحيان . ولما كان يذكر على ألواح المقابر نسب المتوفى من جهة أمه غالبا وليس من جهة أبيه ، فان هذه العادة تكون على التحقيق بقية من بقايا تلك العصور التى كان يقام فيها وزن لنسب الأم باعتباره هو وحده الأكيد وليس نسب الأب ــ ولعل ذلك هو سبب تصوير الأم ، كما ذكرنا فيما سبق ، على جدران المقبرة . ومن هنا نرى فى الدولة الوسطى أشخاصا يتسمون ، على سبيل المثال ، (نزمو سنبى) Nezemu - Senbi المولود من سيت حتحور Sit-Hathor أو انحور Anhôr المولود من نب أو نت Neb-Onet ، أو ردى سبك Bedi-Sobk المولود من سنت (Sent)

(أنظر مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة تأليف أدولف أرمان وهرمان رانكة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة مكتبة النهضة ، صفحتا ١٦١ ، ١٦٥) .

وما زلنا نلاحظ ، فى وقتنا الحاضر ، كثيرا ما ينادى الأطفال والشبان وغيرهم بأسمائهم متبوعة بأسماء أمهاتهم ، فى المجتمعات المحلية الصغيرة التى تسود فيها العلاقات الأولية مثل الأحياء الشعبية فى المدينة ، وفى القرى .

الفصل الخامس

مضمون الرسائل : الشكاوى

أنواع الشكاوى ـ شكاوى الاعتـــداء على الاموال ـ شكاوى الاعتداء على الاشخاص ـ شكاوى فى نطاق الاسرة ـ شكاوى فى نطاق العمل ـ بعض الشـــكاوى الاخرى . النتائج .

١ ـ انواع الشكاوى :

فى ضوء بيانات الفصل السابق والنتائج التى استخلصناها منها تبين لنا أن مضمون الرسائل هو عبارة عن شكاوى وطلبات . وسنتحدث فى هذا الفصل عن الشكاوى فقط . سنتناول بالشرح هـــذه الشكاوى وأنواعها ، بالتفصيل ، مع ذكر الأمثلة التى توضـــح المفـــاهيم التى استخدمناها للدلالة على مضـــمونها ، ثم ســـنحاول التعليق على ذلك واستخلاص بعض النتائج .

لقد تبين أن عدد الرسائل التى تضمنت شكاوى هو ١٤٧ رسالة ، أى بنسبة نحو ٩٠ر٢٪ من الرسائل كلها . وكان عـــدد الشكاوى هو ١٨٥ شكوى . قدمها ١٦٢ شخصا ، منهم ٧٥ من الذكور أى بنسبة نحو ٤٦ر٣ ٪ ، و ٧٨ من الاناث أى بنسبة نحو ٤٨ر١ ٪ ، وتسعة أشخاص تعذر التعرف على نوعهم أى بنسبة نحو ٥ر٦ ٪ . أى أن نســـبة عدد الشاكيات الانات أكبر من نسبة عدد الشاكين الذكور .

وقد وجد أن عدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذكور وحـــدهم هو ٨٧ شكوى أى بنسبة نحو ٤٧ ٪ ، وعدد الشكاوى المقـــدمة من الشاكيات الإناث هو ٨٦ شكوى أى بنسبة نحو ٤٦ر٥ ٪ ، أما عـــدد الشكاوى المقدمة من الشاكين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٢ شكوى أى بنسبة نحو ٦ر٥ ٪ . أى أن نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبتها المقدمة من الاناث .

وقد تبين أيضا أن شكاوى مرسلى الرسائل قد تضمنت الكثير من الجرائم غير المنظورة ، وقد قسمنا هذه الشكاوى ، فى هذا الضوء الى خمسة أنواع أمكننا أن نحددها وهى :

النوع الأول — شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال . وهى أكثر الأنواع التى أمكن تحديدها ، وبلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٣٦ر٢ ٪ .

النوع الثانى — شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص ، وبلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٢٠ر٥٢ ٪ .

النوع الثالث : شكاوى فى نطاق الأسرة ، وبلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٧ ٪ .

النوع الرابع — شكاوى فى نطاق العمل ، وبلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٣ر٧٨٪ .

النوع الخامس — بعض الشكاوى الأخرى ، وبلغت نسبتها المئوية من الشكاوى كلها نحو ٣٢ر٥٢ ٪ . ويتضمن هذا النوع عددا من الشكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ونسبتها من الشكاوى كلها تبلغ وحدها نحو ٢٢ر٢٤ ٪ أى أكثر من خمس الشكاوى كلها .

٢ ـ شكاوى الاعتداء على الاموال :

اذا حللنا شكاوى الاعتداء على الأموال ، وجدنا أن النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها ، أى نحو ٥٠ر٧ ٪ ، ٤٧ر٣ ٪ على التوالى .

وكانت هذه الشكاوى هى أكثر شكاوى الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الذكور كلها نحو ٣٩ر١ ٪ . وكانت هذه الشكاوى أيضا هى أكثر شكاوى الاناث ، اذ بلغت نسبتها المئوية من شكاوى الاناث كلها نحو ٣٣ر٧٪ .

وكان عدد شكاوى الاعتداء على الأموال ٦٧ شكوى . وتضمنت عشر صور وهى :

الصورة الأولى — شكاوى بسبب سرقات عينية مبينة فى الرسائل ، وهى أكثر صور شكاوى الاعتداء على الأموال . بلغ عددها ٢٢ شكوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١١ر٨٨ ٪ .

الصورة الثانية — شكاوى بسبب سرقات أموال . بلغ عددها ١٢ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦ر٤٨ ٪ .

الصورة الثالثة — شكاوى بسبب سرقات لم يبين نوعها . بلغ عددها ١٢ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦ر٤٨ ٪ .

الصورة الرابعة — شكاوى بسبب هجوم على منزل أو دكان . بلغ عددها عشر شكاوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٤ر٥ ٪ .

الصورة الخامسة — شكاوى بسبب اتلاف مزروعات . بلغ عددها أربع شكاوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦ر٢١ ٪ .

الصورة السادسة — شكاوى بسبب سلب عقار . بلغ عددها ثلاث شكاوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦٢ر١ ٪ .
الصورة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة — أربع شكاوى بسبب كل من أخذ أموال يتامى ، وضياع أموال ، وتسميم مواشى ، وهدم منزل ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١٦ر٢ ٪ .

واذا وزعنا شكاوى الاعتداء على الأموال حسب نوع الشاكين ، وجدنا أن عدد شكاوى الذكور بسبب سرقات عينية مبينة فى الرسائل هو عشر شكاوى ، وعدد شكاوى الاناث منها هو احدى عشرة شكوى ، وأن شكوى واحدة منها قدمها أحد الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب سرقة أموال هو ثمانى شكاوى ، وعدد شكاوى الاناث منها هو أربع شكاوى .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب السرقات التى لم يبين نوعها هو أربع شكاوى . وعدد شكاوى الاناث منها هو سبع شكاوى ، وأن

شكوى واحدة منها قدمها أحد الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الهجوم على منزل أو دكان هو ست شكاوى ، وعدد شكاوى الاناث منها هو ثلاث شكاوى وأن شكوى واحدة منها قدمها أحد الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب اتلاف مزورعات هو شكايتان ، وعدد شكاوى الاناث منها هو شكايتان كذلك .

وكانت الشكاوى بسبب سلب عقار مقدمة كلها من الذكور ، وكانت الشكوى بسبب أخذ أموال يتامى مقدمة من ذكر واحد ، والشكوى بسبب ضياع أموال مقدمة من أنثى واحدة ، والشكوى بسبب تسمم المواشي مقدمة من شخص تعذر التعرف على نوعه ، والشكوى بسبب هدم منزل مقدمة من أنثى واحدة (جدول رقم ٣٠) .

جدول رقم (٣٠)

توزيع شكاوى الاعتداء على الاموال حسب نوع الشاكين

(٦٧ شكوى)

صور الشكاوى	عدد شكاوى الذكور منها	عدد شكاوى الأناث منها	عدد شكاوى الأشخاص غير المعروف نوعهم منها	مجموع الشكاوى	النسبة المئوية من الشكاوى كلها
سرقات عينية مبينة	١٠	١١	١	٢٢	١١٫٨٨
سرقات أموال	٨	٤		١٢	٦٫٤٨
سرقات لم يبين نوعها	٤	٧	١	١٢	٦٫٤٨
هجوم على منزل أو دكان	٦	٣	١	١٠	٥٫٤٠
اتلاف مزروعات	٢	٢		٤	٢٫١٦
سلب عقار	٣			٣	١٫٦٢
أخذ أموالى يتامى	١			١	٠٫٥٤
ضياع موال		١		١	٠٫٥٤
تسميم مواشى			١	١	٠٫٥٤
هدم منزل		١		١	٠٫٥٤
المجموع	٣٤	٢٩	٤	٦٧	٣٦٫٠٢

والمقصود بشكاوى السرقات العينية هو شـــكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرســـائل ، بسبب سرقات أشياء عينية قد بينوها فى رسائلهم وذكروا أوصافها :

ومن الأمثلة على ذلك نجد سرقات « ديوك رومى وفراخ وذكر بط وعجلة وبهايم » ، وسرقات « برسيم تقاوى وقطن وأذرة وبرسيم » ، وسرقات « نحاس وأمتعة ومنقولات وأبواب الجنينـــة » ، وسرقات « ملابس ومصوغات وكردان » ، وسرقات « جاز ودقيق وسمنة » .

١ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجـد أن رجلا من محافظة الفيوم ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة متموغة ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام عـلى سيدنا محمد ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

سيدى البطل الشهير أنا فى عرض الله وعرضك ، وببركة الله وبركتك تبين لنا فى الذى سرق الديوك الرومى ، وببركة الله وبركتك وان الله حاكم عادل بيننا وبينه يصرف فيه هو الله لا اله الا هو الحى القيوم وهو على كل شىء قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل على كل من سرق هذا الديوك ، تبين لنا فيه . الله يا سيدى يا امام يا شـافعى . ياللى شرعت بين أمك وأبوك تبين لنا فى الذى أخذ هذا الديوك الرومى ولا اذا كان الدعو كاذب تبين فى هذا الشخص الذى أدعى هذا الكذب يا امام يا شافعى .

٢ — ونجد رجلا آخر من عزبة الشركة تبع ناحية الناصرية مركز ومحافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالة على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦ الموافق ١٨ صفر سنة ١٣٧٦ هـ قال دون أن يذكر بسملة أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله عنه

مقدمه العبد الفقير الى الله تعالى فلان المقيم بعزبة الشركة تبع ناحية الناصرية مركز ومديرية الفيوم .

حيث انه سرق من على سطح منزلى عدد ٣ ثلاث كيلات برسيم تقاوى ولم أشعر بهم سرقوا ليلا أو نهارا وأنا غافل والله سبحانه وتعالى لم يغفل ولا ينام وهو الذى يعلم حقيقة الأمر وما فيه

وحيث انى رجل فقير الحال وفاقد السمع ومصلى وأعرف الله حق المعرفة ولم أسعى لضرر أى مخلوق كان قدمت هذا لقدركم للتصرف برأى الله ورأيكم والنظر فى أمرى بما يتراءى لسيادتكم وأنا منتظر أمر الله وأمركم حتى أرى بعينى من الفاعل ومنتظر التصرف بفروغ الصبر والله يفعل ما يريد .

٣ — ونجد رجلا ثالثا من أهناسيا الخضراء مركز ومحافظة بنى سويف ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يذكر فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على البدر المنير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

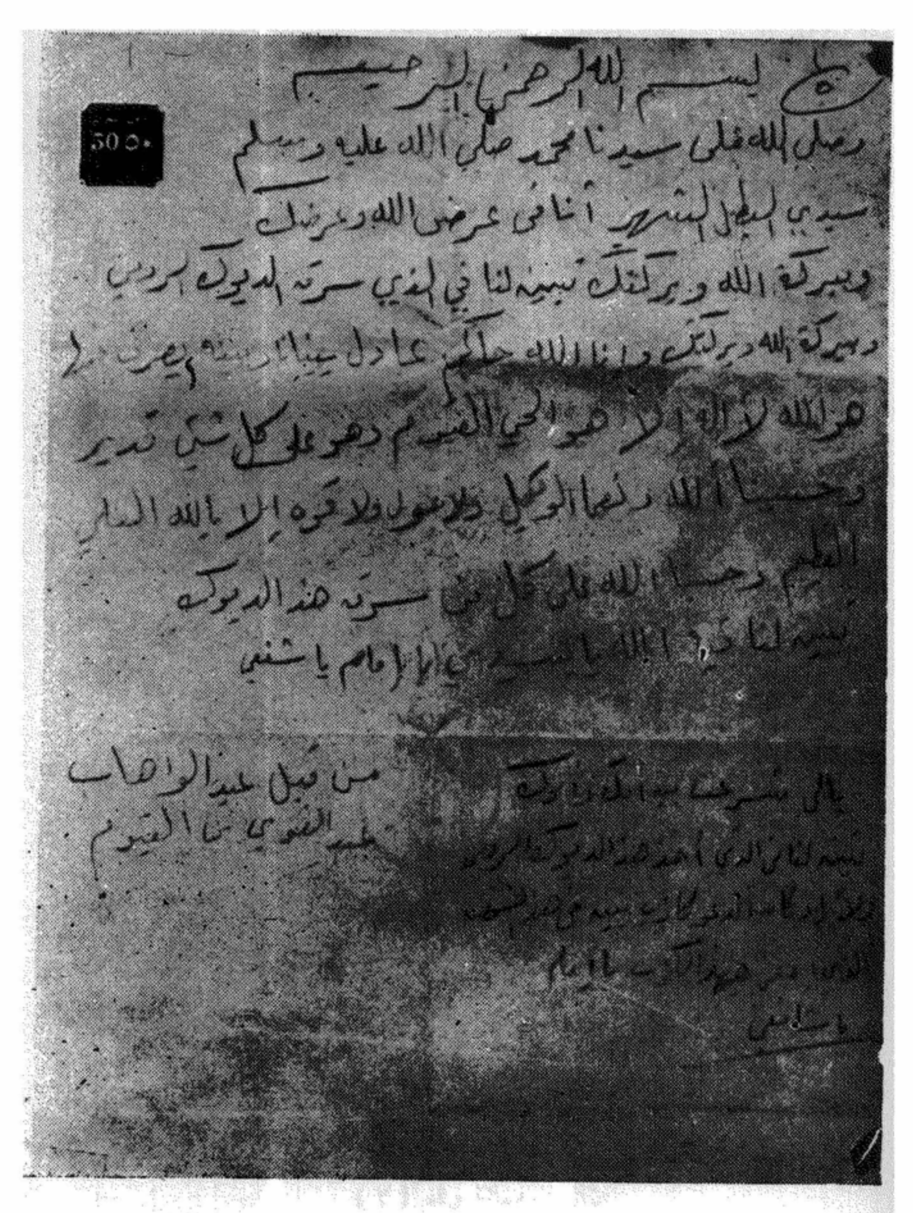
حضرة شيخنا الكبير العالم العلامة مذهبا الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يتظلم اليكم بهذا التظلم فلان من أهناسيا الخضراء مركز ومديرية بنى سويف .

تتشرف بعرض الآتى

شيخنا اعتدى على وهددنى بالضرب والسب والشتم فلان ابن فلانة من الناحية بلدنا وهو تاج الاسلام من على رأسى ، وفلانة أخذت محصول قطن سنة ١٩٥٢ افرنكية وتحصلت عليه .. .. وبشكوى كنت مقدمها للسيدنا الحسين والسيدة الطاهرة أم هاشم السيدة زينب رضى الله عنهم وقبلوا شكواى وثبتوا ثمن القطن فى تحقيق النيابة وللآن القضية أمام الخبير لم تحولت للمحكمة . وغير ذلك أنى زارع فدانين الا ربع بالناحية بلدنا وأشخاص من الناحية بلدنا بيدعوا أنهم خفر انما هم أجرام يأخذوا


بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سيدي البطل الشريف أنا في عرض الله وعرضك

وببركة الله وبركتك تبيه لنا في الذي سرقه الديوك

وببركة الله وبركتك وانا الله حاكم عادل

هو الله لا إله إلا هو الحي القيوم وهو على كل شيء قدير

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم وحسبنا الله على كل من سرقه هذا الديوك

تبيه لنا [illegible] الإمام يا شفيعي

من قبل عبيد الوهاب

[illegible] القيوم

[illegible]

مثال الرسالة رقم (١)

مثال الرسالة رقم (٣)

الخفر حسب طلبهم ومفروض منهم على كل فدان فى خفـر القطن كذا وخفر الذرة كذا حسب ما يرضيه ضميرهم السيىء وغير ذلك أنهم بيسرقوا الأرض ويأخذوا كفايتهم منها فى الحرام وبعد السرقة يطلبوا الخفر يأخذوا حسب طلبهم وبيدعوا أنهم من عائلات كبيرة ومحدش يقدر يعاقبهم ولا يفوت لهم على طرف أعنى الزراعة أصبحت فوضى عندهم فأطلب أولا :

٤ — ونجد سيدة تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسـمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

حضرة المحترم سيد الامام الشافعى قاضى الشريعة الشكوى الى الله سر اليك يا قاضى الشريعة يا امام يا قاضى الشريعة يا حأ « يا حق » يللى مبتحكمش الى (الا) بالحأ « الحق » فلانة بنت فلانة شكيا الى (الذى) ظلمها لحضرتك الى (الذى) فتح سـندئها (صـندوقها) وخـد سغتها (مصوغاتها) تخلص منه أو منهه (منها) بمعرفتك من الى (الذى) ظلمها بمعرفتك تخلص منه ..

٥ — ونجد سـيدة أخرى من شلشمون محافظة الشرقيـة ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٥٧ الموافق أول شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعـد ذكر البسملة والحمدلله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أهله وأصحابه أجمعين ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

أما بعد فأوصى يا امامنه « امامنا » يا شـفعى وانت يا حسن وانت يا حسـين وانتى يا أم هاشـم وانت يا ست زينب وانت يا قطب الرجال يا متولى وانت ياسدى (سيدى) أحمد يا رفاعى .

انت صرفوا (ان تتصرفوا) بمعرفتكم من اللى سرق الجاز والدقيق والسمنة والأنجر . منتقم جبار من الطغلان (الطغيان) وابن الحرام وان كان أبواها ..

٦ — ونجد سيدة ثالثة من السنطة محافظة الغربية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت دون ذكر البسملة أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد موجهة خطابها الى الامام الشافعى (ويلاحظ أن مرسلة الرسالة قد وجهت فى طلب الرسالة الى الخادم خطابها أيضا) :

سيدى الامام الشافعى رضى الله عنه :

أتوسل بك الى ربك سبحانه وتعالى أن تنتقم عاجلا مستعجلا ممن سرق دكر البط تعلقى وان يورينى الله فيه بقدرته وسبحانه وتعالى ما يسر خاطرى ..

وأتوسل بسيدى الامام الشافعى الى الله أن ينتقم أيضا من فلان ابن فلانة الذى أخذ منى شجرتين تين شوكى ..

٧ — أما الشخص الذى تعذر التعرف على نوعه فهو من زفتى محافظة الغربية ، فقد كتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١١ ذى القعدة سنة ١٣٧٥ هـ ، وقال بعد ذكر البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

يا امام يا قاضى الشريعة نرفع شكوانا الى أهل الباطن ضد من ظلمونا واستحلوا ما حرم الله وسرقوا الفراخ وتعدوا علينا بكل شىء ..

* * *

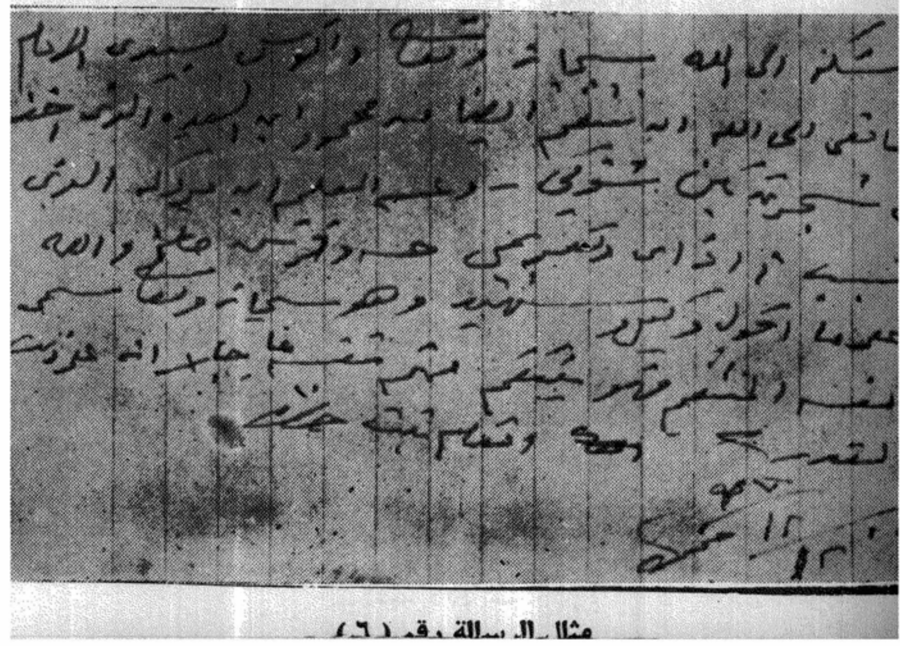
والمقصود بشكاوى سرقة الأموال هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ، ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل ، بسبب سرقة أو أخذ نقود دون وجه حق ، وقد اعتبرنا شكاوى الشاكين بسبب سرقة أو أخذ مال دون وجه حق ، دون تحديد هذا المال ، من هذا القبيل .

٨ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من البتانون مركز شبين الكوم محافظة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية بتاريخ ٨ مايو سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٨ شوال سنة ١٣٧٧ هـ . وقال بعد ذكر البسملة والحمدله والصلاة والسلام على أشرف

والتوسل [illegible] الى ربي سبحانه وتعالى
ان يشفيكم عاجلا [illegible]
الدكتور [illegible] تعليقي وانه يورثني
الله فيه بتقديره سبحانه وتعالى
ما يليق خاطري انه سبحانه
وتعالى على ذلك لقدير
واوصيه فيه الامر لله

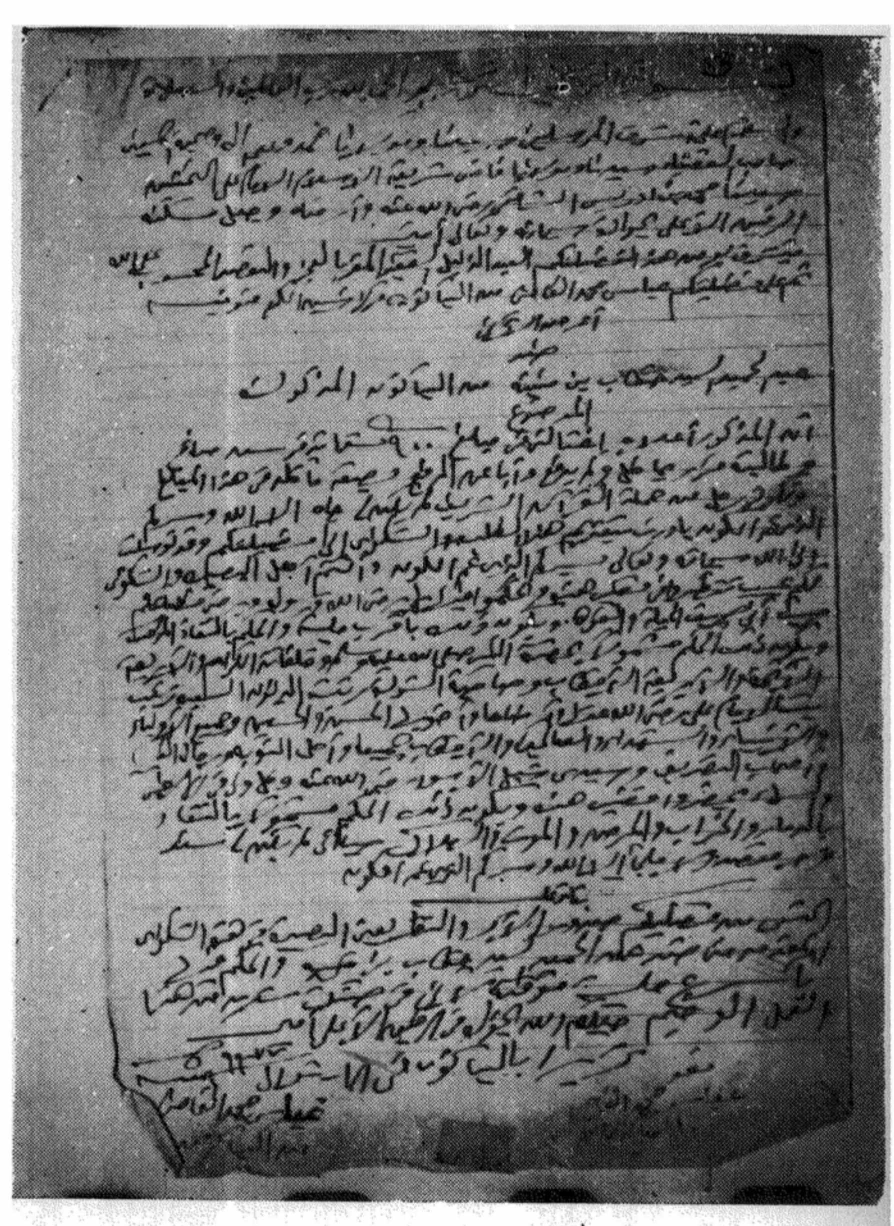
وارجو من السيد المكرم خادم سيدي
الامام الشافعي انه يقرأ لي الفاتحة
على من خط الكتاب السابق تعليقي
وله منه رحمة الاجر والثواب

[illegible] ١٢ [illegible] ٩٥٦
[illegible] ١٢



شكرا الى الله سبحانه وتعالى والتوسل بسيدي الامام
الشافعي الى الله ان يشفيني [illegible] السيد الرئيس [illegible]
[illegible]
[illegible]

مثال الرسالة رقم (٦)



مثال الرسالة رقم (٨)

المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

صاحب الفضيلة سيدنا ومولانا قاضى شريعة الاسـلام الامام على التحقيق سيدنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعـل مسكنه الرفيق الأعلى بجواره سبحانه وتعالى آمين

يتشرف بعرض هذا لفضيلتكم العبد الفقـير الذليل المقر بالعجـز والتقصير المحسوب على الله ثم على فضيلتكم فلان من البتـانون مركز شبين الكوم منوفية

أعرض الآتى

ضـــــد

فلان بن فلانة من البتانون المذكورة

الموضوع

ان المذكور أعلاه اغتالنى فى مبلغ ٩٠٠ تسعماية قرش صاغ وطالبته مرارا يماطل ولم يدفع وأبا عن الدفع ... ولكونى رجل من حملة القرآن الشريف لم يكن لى جاه الا الله وسركم الذى عم الكون بادرت بتقـديم هذا الطلب والشكوى الى فضيلتكم وقد توسلت الى الله سبحانه وتعالى بسركم الذى عم الكون وأنتم أهل البصيرة ، والشكوى لكم عيب تنظروا فى قضيتى هذه وتحكموا فيها بما يرضى الله ورسـوله ويرضى فضيلتكم حيث انى ضعيف الحيلة والقوة ويكون ذلك بأقرب جلسة والحكم بالنفاذ

٩ — ونجد رجلا آخر من الحامولى محافظة الفيوم ، ذكر اسـمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٨ ربيع الثانى سنة ١٣٧٦ هـ وقال دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

لحضرة جناب المحترم السيد سيدى الامام الشافعى حفظه الله آمين
من بعد التحيـة

أحيط حضرتكم وسيادتكم وعزتكم علما بأنه كان يوجد عندنا بالمنزل

بالناحية المذكورة بعاليه مبلغا من النقود فما كان من الخائن الا أن دخل منزلنا وأخذ هذا المبلغ سرقة منى ومن أهل المنزل بغـير وجودنا وبدون ما نشعر ولا يشعر أحد منا نهائيـا بهذا الخائن وهـذا المبلغ هو أمانة الله تعالى عز وجل .. (فبناء عليه) قدمت هذه لعزتكم ولسيادتكم بخصوص النظر نحو شكواى هذه ..

١٠ — ونجد رجلا ثالثا من محافظة الفيوم ، ذكر اسـمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٧ الموافق ٢ ربيـع الأول سنة ١٣٧٧ هـ ، وقال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

انى اشتقت لك (اشتكيت لك) يا امام الشافعى من أخـذ نقودى وظلمنى تعمل فيه كل الأشياء وتظهـر لى فيه اليمنـدول (اليومين دول) ومن كتر ما تعملو (ما تعمله) فيه ياجينى (يجيئنى) ويقول لى سـمحنى (سامحنى) يا فلان أنا أخذت نقودك ..

١١ — ونجد سـيدة من محافظة الفيـوم ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٨ جمادى الأول سنة ١٣٧٧ هـ . وقالت بعد البسملة ، موجهة خطابهـا الى الامام الشافعى :

يسيدى الشيخ الامام الشافعى أرسل اليك شكوى هذا وأنا متوكه « وأنا متوكلة » على الله وفوط (فوضـت) الأمـر اليك وليـه (وله) على كول (كل) ما تعدا (تعدى) على وسرق نقودى أنا فلانة ..

١٢ — ونجد سيدة أخرى من المناصافور مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٤ ابريل سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٥ شـوال سنة ١٣٧٧ هـ . وقالت بعـد ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبسملة والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

أما بعد فقد حصل يا سيد الامام الشافعى ان فلان من المناصـافور

مركز ديرب نجم شرقية فقد ضربنى بالبلغة وتهجم عليا بدون سبب وأن أخى فلان هو الذى حرضه على ذلك رغم أنه احتكر مبلغ ١٠٠ جنيه شبكة وزوجها رغم أنفها وضيع مالى للمستأجرين وتهجم على بكل أذية ..

١٣ — ونجد سيدة ثالثة من طنطا محافظة الغربية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٧ هـ ، وقالت بعد ذكر البسملة ، دون أن توجه الرسالة الى أحد :

الموضـــوع أنهـــم فلان وولده فلان بن فلانة أكلونى وأكلوا مالى وظلمونى فى أموالى واغتالونى علنا ..

وان فلان وفلانة ظلمونى بالكلام ... الخ

* * *

والمقصـــود بشكاوى السرقات التى لم يبين نوعها هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب سرقات أشياء أو أموال لم ير الشاكون أن يبينوها صراحة ، معتمدين على أن الامام الشافعى ليس فى حاجة الى ذلك ، فهو الامام الملهم ذو البصيرة التى تخترق الحجب والأستار .

١٤ —وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجـــد أن رجلا تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة متموغة ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجها خطابه الى حضرة المكرم ضريح الامام الشافعى بمصر :

يا سيدى يا امام يا شافعى أرجو منك أن تنتقم وتخلصلى من الذى تعدوا علينا وهجموا منزلى وجميع الذى عندهم علم وأخذوا منه الشىء يا منتقم يا منتقم يا منتقم من الذى تعدوا علينا وهجموا منزلنـــا وفتحوا المقعد وأخذوا منه الشىء وهم فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة وفلانة بنت فلان وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وأرجو أن تخلص لى وتنتقم من الذى تعدوا علينا وجميع الذى عندهم على بهذا الشىء (يلاحظ أن

لفظ « الشيء » قد كتب باللون الأحمر مع العلم بأن جميع ألفاظ الرسالة قد كتبت بلون الحبر العادى) ..

١٥ — ونجد رجلا آخر من مركز أبشواى محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ مارس سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ، قال دون ذكر البسملة أ والصلاة على النبى ، موجها خطابه الى مقام الامام الشافعى :

مقدمة فلان من مركز ابشواى فيوم .

أعرض الآتى :

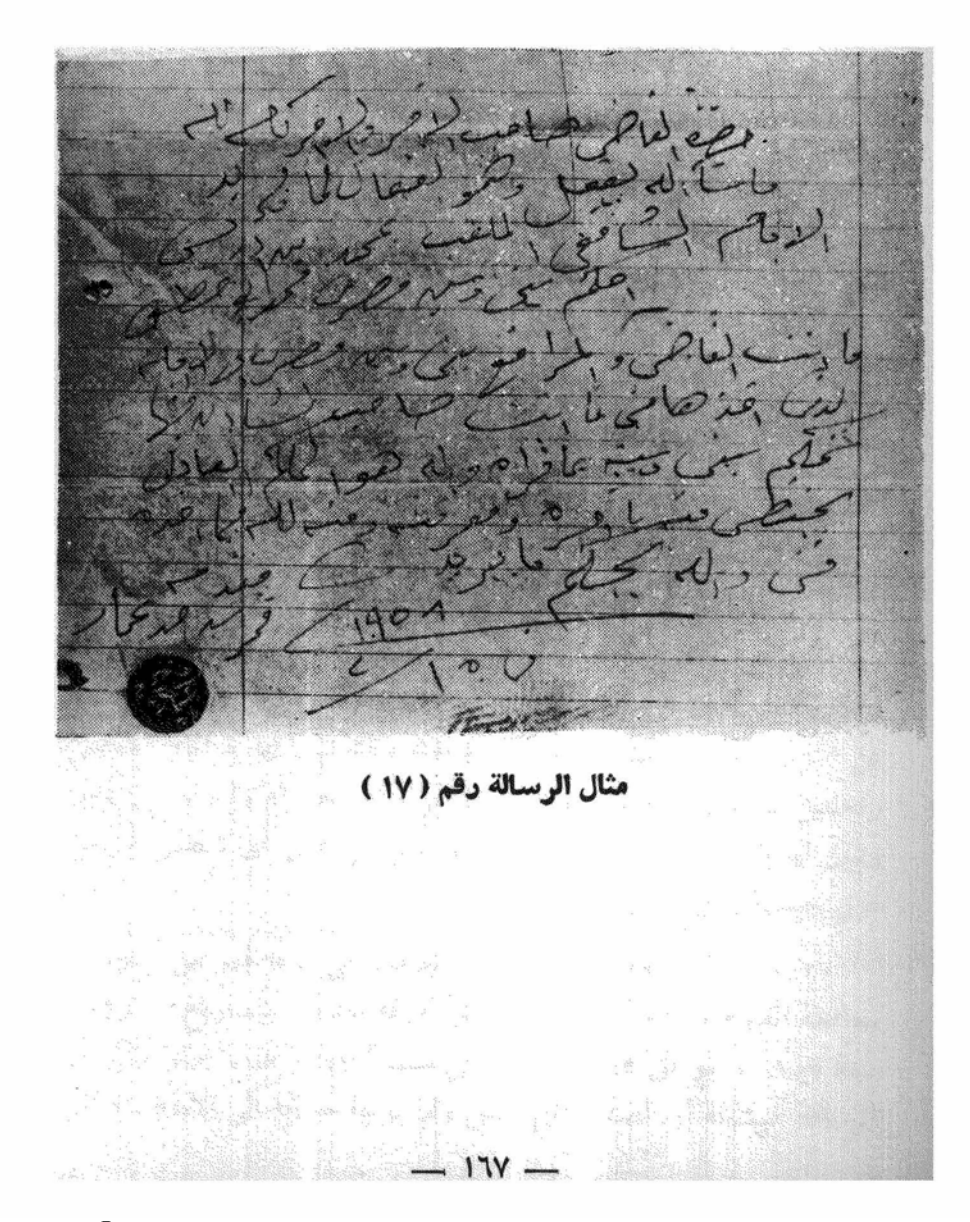
أنا أشتكى لله وبواسطة الامام الشافعى كل من اعتدى على وسرق منى شيء من الغيط أو المنزل وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يورينى فى الذى اعتدى على وسرق منى شيء ... » .

١٦ — ونجد رجلا ثالثا تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة وآيات سورة الفاتحة موجها خطابه الى الامام الشافعى :

حضرة صاحب المقام الرفيع سيدى الامام الشافعى بعد التحية أنا حلتك على من تعدو على وسرقونى وهم فلان وأخيه فلان وأخيه فلان وكذا فلان وكل من كان معهم فى هذه الليلة وكل من له أس فى هذا الموضوع أنا قمت (قدمت) شكواى لربنا ولمقامكم الرفيع تخلصوا الى حقى وتسمعونى عليهم ما يسر بخاطرى ...

١٧ — ونجد سيدة من طنوب محافظة المنوفية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٩ شوال سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

حضرة القاضى صاحب الأمر والأمر كله لله ما شاء الله يفعل وهو الفعال لما يريد الامام الشافعى الملقب بمحمد بن ادريس أحكم بينى



مثال الرسالة رقم (١٧)

وبين فلان ابن فلان فأنت القاضي والمرافع بيني وبين فلان فى الأمانة الذى أخذها منى فأنت صاحب الشأن فيها تحكم بينى وبينه بما تراه ...

١٨ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

حضرة سيدى الامام الشافعى بمصر .

مقدمه لسيادتكم الست فلانة وفلان .

نشكو من ظلم فلان ابن فلانة وأمه فلانة بنت فلان وفلان وجميع من أخذ حاجتنا وتعدو علينا وأخذ حاجتنا ظلم وعدوان وذلك بعد عمل ميعاد وحلف اليمين على المصحف ويغتال حاجتنا وآخر مرة تعدى علينا وسرق حاجتنا وتعرض لحلف اليمين ورجعوا قالوا انا سرقنا ولم يهمنا شىء . ونحن ضعاف ونطلب ..

١٩ — والرسالة الثالثة كتبها شخص على لسان سيدة تعذر التعرف على عنوانها ، ولم يذكر اسمها ، وكتب الرسالة على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

ان العرض يقبلو (يقبله) الامام الشافعى لأن هذه المرأة هجالة وكبيرة السن وعدمة (عديمة) الابن والبنت فان هذه المرأة كانت غائبة عن المنزل الذى حدثت فيه السرقة أعرفك بأنك تبين لها يا امام الشافعى وتخلص لها حقوقها منهم سواء كانت امرأة أم رجل أم ولد أو غير ذلك وتبين لها فى الحال وان هذه السرقة لم تكن من عرق أى شخص بل من عرق جبينها وكل ...

٢٠ — أما الشخص الذى تعذر التعرف على نوعه فهو من سنورس محافظة الفيوم ، وقد كتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ هـ ، ولم يذكر فى الرسالة البسملة أو الصلاة على النبى ولم يوجه خطابه الى الامام ، وكان

عنوان الخطاب على الظـرف موجهـا الى ضريح مقـام سيدى الامام الشافعى بمصر .

وتضمنت رسالة هذا الشخص ما يلى :

أطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينتقم من الذى تعدى علينـا وسرق منزلنا .

وأن الله ينتقم من المعتدى .

* * *

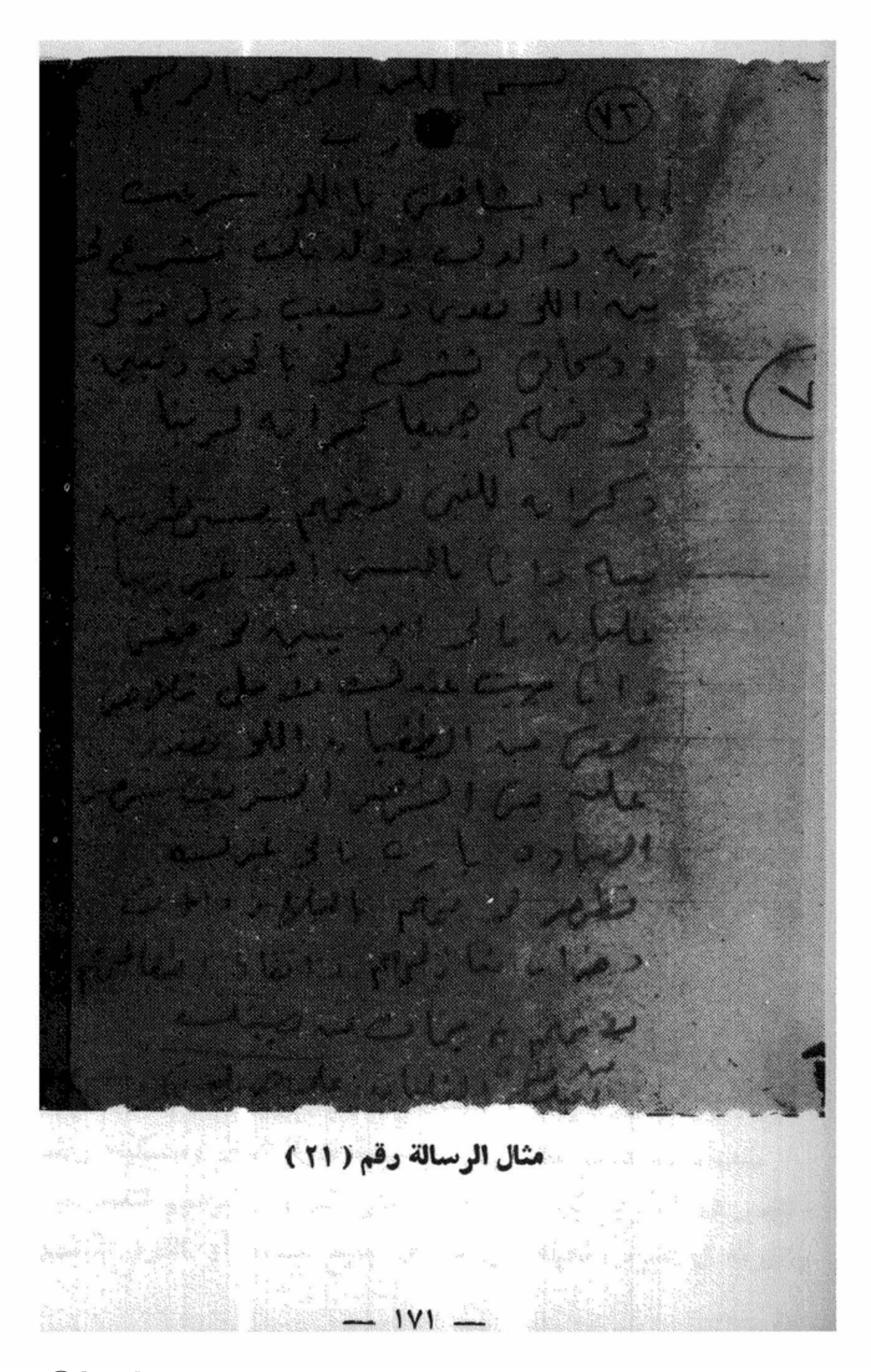
والمقصود بشكاوى الهجوم على منزل أو دكان هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسـائل بسبب دخول منازلهم او دكاكينهم دون اذن بقصد السرقة ، وقد تكون السرقة مبينة أو غير مبينة ، عينية أو غير عينية .

٢١ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وقد كتب رسـالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، وان كان يبدو أن الرسالة أرسلت فى شهر مبارك لعله أن يكون شهر رمضان ، قال بعد ذكر البسملة وكلمة (يارب) ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

يامام يشافعى يااللى شرعت بين والدك وولدتك تشرع لى بين اللى تعدى وتسبب ونزل منزلى ودكانى تشرع لى بالحق وتبين لى فيهم جميعا كرامة لربنا وكرامة للنبى لأنهم مستهطرين (مستهترون) بيه وأنا ماليش أحـد غير ربنا غلبـان ما لى أحد يبين لى حقى وأنا جيت عندك لأجـل خلاص حقى من الطغيان اللى تعدد عليه فى الشهر الشريف شهر العبادة يارب مالى غيرك تظهر لى فيهم .

٢٢ — ونجد رجلا آخر من طامية محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٧ أبريل سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٧٧ هـ . قال بعد ذكر البسملة والصـلاة على أشرف المرسلين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدى الامام الشافعى مقدمه لعزتكم فلان من عزبت (عزبة) شافعى أبو الحسين تبع الروضة



مثال الرسالة رقم (٢١)

مركز طامية فيوم أرجو التحقيق فى من تعدا على منزلى وسرقنى وكل من تعدى قبل ذلك ولم أشعر بهم حيث انى رجـل ضعيف ولم أستطيع المقاومة ورفعت امرى لكم .. الخ

٢٣ — ونجد رجلا ثالثا من كفر عجيبة مركز ههيا محافظة الشرقية ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية بتاريخ ١٢ ابريل سنة ١٩٥٨ الموافق ٢٣ رمضان سنة ١٣٧٧ هـ قال بعد ذكر البسملة والحمد له والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين النبى الأمى ، موجهـا خطابه الى الامام الشافعى :

يتشرف بعرض هذا على فضيلتكم العبد الخادم فلان من كفـر عجيبة مركز ههيا شرقية

المدد يا رسول الله .

المدد يا سيدنا الحسين ، المدد يا صحبة الشورى يا أم هاشم المدد يا أبا العلمين يا رفاعى المدد يا أبا الربيعين يا جيلانى . المدد يا أبى المسانين يابدوى . يا باب الرسول يا باب القبول يا أبا الفراج المدد .

المدد يا أبا العينين يادسوقى المدد يا كريمة الدارين يانفيسة العلوم يا مبرقعة بالأنوار . المدد يا سيدى شبل يا منوفى

المدد المدد يا رجال الله

أنتم الوسيلة الى الله العلى القدير أن ينتقم لى من كل من أذانى وأخذ امتعتى وخانى فى منزلى .. الخ

٢٤ — ونجد سيدة من الحميرات بقنا محافظة قنا ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تذكر فيها تاريخا ، قالت دون ذكر البسملة أو الصلاة على النبى ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

مقدماه لسيادتكم فلانة بما أنى حرمة فقيرة الحال ومسكينة وغلبانة وتنفسر فى الذكرى كسر بيتى وأخذ منى البهايم والبرسيم تنفسر فيه . وشاركه فى عمره وتخبله بأى داء فى جميع جسمه أو تلقوه مكتـول

(مقتول) مرمى وأنا وليه مسكينة وشاحته منك ومن الله وشكوتى ليك ولله (ولله) .. الخ

٢٥ — ونجد سيدة أخرى من طنطا محافظة الغربية ، ذكرت اسمها وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٩ ربيع ثانى سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت دون ذكر البسملة او الصلاة على النبى ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

سيدنا الامام الشافعى ابن أبى طالب ابن سيدة النساء السيدة فاطمة رضى الله عنها . وبعد ذلك تشكو لله ولك فلانة بنت فلانة وتطلب منك أن تسأل الله سبحانه وتعالى أن ينتقم من فلانة وزوجة ابنها فلانة وبنتها فلانة انهم دخلوا منزلى فى غيابى وأخذوا الفرخة بتعتى منى ظلما وعدوانا تسأل الله سبحانه وتعالى ...

٢٦ — ونجد سيدة ثالثة من البتانون مركز شبين الكوم محافظة المنوفية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٩ مارس سنة ١٩٥٨ ، الموافق أول رمضان سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

تتشرف بعرض هذا لفضيلتكم فلانة بنت فلانة ومقيمة بالبتانون مركز شبين الكوم منوفية

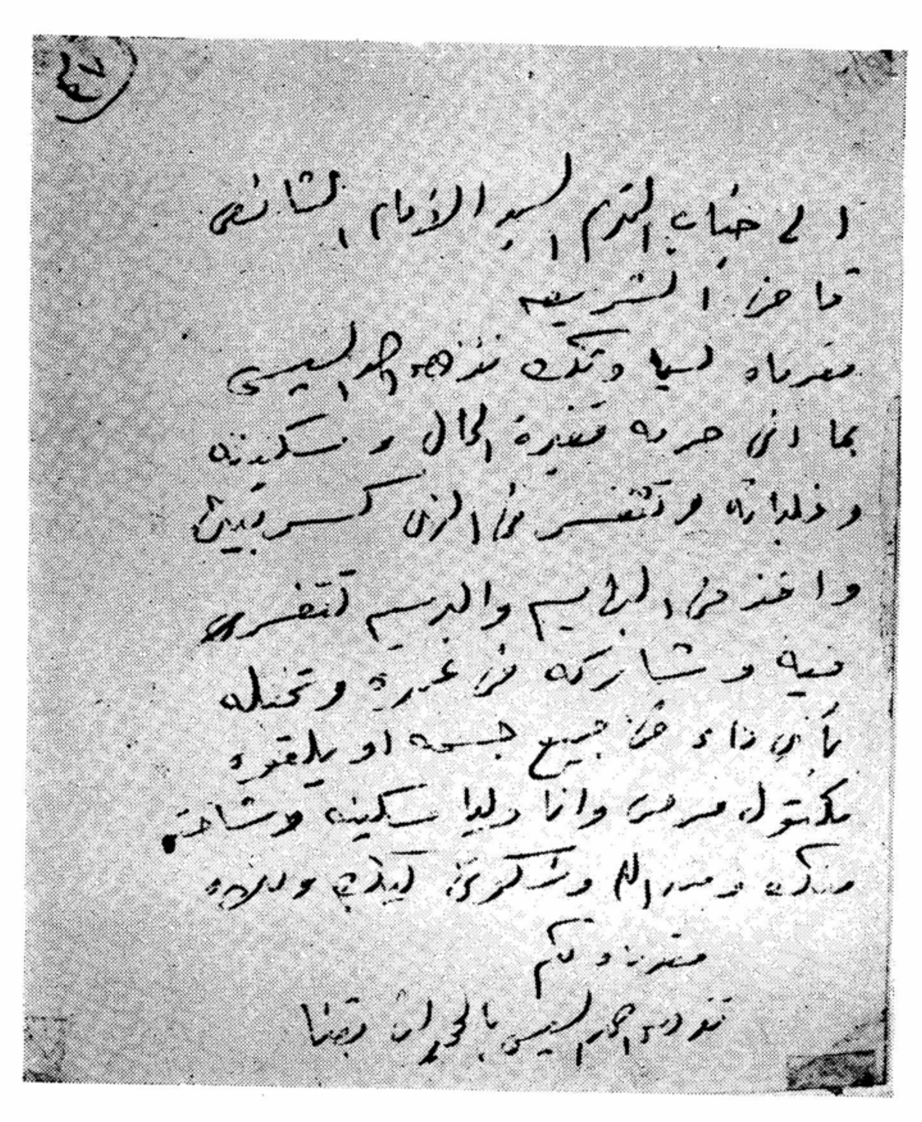
أعرض الآتى :

ضـــد

من تعدى على وعلى منزلى ومن له السبب ومن عنده علم بذلك وكل من يسبب فى أذيتى وضررى أنا وأولادى وزوجى فقد توسلت الى الله بسركم الذى عم الكون وأنتم اهل البصيرة والشكوى لكم عيب ان ..

❋ ❋ ❋

والمقصود بشكاوى اتلاف المزروعات هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب تقليع


الى جناب المكرم السيد الامام الشافعي

قاضي الشريعة

مقدمه لسيادتكم [illegible] احمد [illegible]

بما ان حرمه فقيرة الحال ومسكينة

وذليلة وتنفق من الرزق [illegible]

واخذت من [illegible] والدبس [illegible]

منه وشاركه في عمره وتحمله

[illegible] جميع جسمه او [illegible]

[illegible] مرض وانا ذليلا مسكينة وشاهدة

منكم [illegible] الله وشكرا [illegible]

[illegible]

[illegible] بالحجرات [illegible]

مثال الرسالة رقم (٢٤)

المزروعات الخاصة بالشاكى بانواعها او اتلافها بقصد التسبب فى الضرر

٢٧ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٩٥٢ ، الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٧١ هـ ، قال بعد ذكر البسملة ، وقوله حسبى الله ونعم الوكيل ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

الى مولانا الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه يا من قضيت وحكمت بين أمك وابيك بان تضرع الى الله سبحانه وتعالى وتورينا فيمن فعل وقلع زراعة الجزيرة التى تخصنا والله سبحانه وتعالى هو .. الخ

٢٨ — ونجد رجلا آخر من سمنود محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٣ ابريل سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٣ رمضان سنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

شكواه (شكوى) من فلان ابن فلانة اليك يا سيدى الامام الشافعى يا قاضى الشريعة والدرجة العظيمة فى كل من تعدى على وحش شجرى وأنا لا أعلم ولا أدرى فالشكوى لله واليك يا سيدى رجائى منك تنفيذ الأمر باذن من الله فى كل من تعدى على وحش شجرى الله وأنت تتصرف .

٢٩ — ونجد سيدة تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تذكر فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

شكوت (شكوى) مظلوم ، من فلانة (ذكرت اسم أبيها) اليك أيها الشيخ الأكبر الامام الشافى (الشافعى) بأن كل من اعتدى عليها وظلمها بتقليع الزرع .. ربنا ...

٣٠ — ونجد سيدة أخرى ، تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تذكر فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر

البسملة والحمد لله والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وسلم ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

من فلانة بنت فلانة الى الأستاذ الامام الشافعى تشكو لله ورسوله فى كل من تعدى علينا فى اتلاف أشجار العنب ..

* * *

والمقصود بشكاوى سلب العقار هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب الاستيلاء على عقار الشاكين أو جزء منه دون وجه حق . والعقار هو كل ملك ثابت مثل أرض البناء أو أرض الزراعة .

٣١ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من محافظة الفيوم ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

وبعد توسلت اليك يا قضيا (يا قاضيا) بين أبويك وأنت فى المهد وناطق بلسان الحق فى الصغر أن تقبل دعوتى هذا (هذه) اليك راجيا الله أن تأخذ لى حقى من هذا الرجل الذى توغل (أوغل) فى منزلى بدونوجه حق وأنتم أهل الحق والنصر وناصرين المظلوم على الظالم ومعطين كل ذى حق حقه أن ترجعو هذا الرجل بطرده من المنزل لأنى كما تعلمون أشد الحاجة اليه من غيرى فنتقدم تبشكوتى هذه باسطا يدى الى الله وتكونوا أنتم الوسطاء فى دعوتى هذا (هذه) بارك الله فيكم وأنى أتوسل اليك بأبيك وتاج الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن ...

٣٢ — ونجد رجلا آخر ، تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يذكر فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

أقدم شكواى اليكم والله خير الحاكمين وبعد .

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

حضرة سيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وارضاه
انا شكوا والشكوى [illegible] الأرض وقد سلط [illegible]
منه على البلاد كم سنة احمد الهلالي وبلادي كانت
من قطعتان من زراعة وكانت منذ سنين وهي
ملك لعبد العزيز بن شلبي بحرث على مواشي
مثل الفلاحين وكثير مني على وذهب الى ناظر الجمعية
وقتلها باسمه بواسطة مفتش الزراعة الان ابن عمه
واسمه جاد شلبي وشاف القطعة وزارعها
وهو رجل مفتري بمساعدة كبير وانا رجل وحداني
وفقير ولم اقدر ان اقف امامه وانا متكل على الله
وطالب من الله ومن سيدي الامام الشافعي
بان يفصل بيني وبينه في القضية وهو رجل
باخد مرتب ١٨ جنيها ويزرع في اربعة افدنة
وبرجالي كل الرجاء ان تنظر معي في القضية
لان انا شعبي متهم بسامحه وبخلي على حظ مواشي
وارجو الفصل في القضية بيني انا سنه احمد
الهلالي ابن كسبه الخير الجبي من الجبل مركز [illegible]
[illegible] الناحية لحضرة النبي وآل بيته اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين آمين ٣ شوال [illegible]

عبد العزيز شلبي ابن حضرة [illegible]
عبد العزيز [illegible] ابن حضرة [illegible] ورزقه

مثال الرسالة رقم (٣٣)

فلان ضد العدوين (الأعداء) .

فلانة وزوجها فلان وفلانة وفلان

ولم يرجعو عنا واخدين قيراط ونصف أرض وقالو اخدت منا ٦ ستة جنيهات ... وسمعت الست فلانة رئيسة الهلال وكانت عوزة توديهم الكراكون وهربو على الصعيد ...

٣٣ — ونجد رجلا آخر من الجميزة مركز السنطة محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ١٠ يونيو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٣ شوال سنة ١٣٧٥ هـ ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجها خطابه الى الامام الشافعي :

مقدمه لسيادتكم فلان وبما أن كانت معى قطعة أرض زراعية وكانت منذ سنين وهى معى ولما كان فلان يحرث على مواشيه مثل الفلاحين ولكل تعدى على وذهب الى ناظر الجمعية ونقلها باسمه بواسطة خفير الزراعة لأنه ابن عمه واسمه فلان ونقلو القطعة ٩ قراريط

وهو راجل مفترى بعائلة كبير (كبيرة) وانا رجل وحدانى وفقير ولم أقدر أن أقف أصاده وانا متكل على الله واطلب من الله ومن سيدى الامام الشافعى ...

* * *

ويتضمن باقى الشكاوى الأخيرة من شكاوى الاعتداء على الأموال ، ويبلغ عددها أربع شكاوى ، شكوى بسبب أخذ أموال يتامى ، ثم شكوى بسبب ضياع أموال ، أى شكوى ضد شخص أتى فعلا تنتج عنه ضياع أموال مرسل الرسالة (الشاكى) ، ثم شكوى بسبب تسميم المواشى ، والشكوى الأخيرة بسبب هدم منزل .

٣٤ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا ، تعذر التعرف على عنوانه ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة متموغة ، ولم يكتب فيها تاريخا قال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

أشكو الى الله على من تعدا (تعـدى) عليا (على) وأخى فلان ابن فلانة وأكل حقوقنا وحق مال الأيتام راجيا من الله أن تكون شافعا لنـا فيمن ظلمنا و ...

٣٥ — ونجد سيدة من محافظة بني سويف ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون أن تذكر البسملة أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد ، موجهة خطابها الى الامام الشافعي :

بأن سلمت أمرى الى الله ولك بأن تظهر لنا حقنـا والذى تعدى علينا وتسبب فى ضياع الحق ومن أخذ الكمبيالة وبدلها بغيرها ونرجو من الله ومن سيادتكم التخليص من تسبب فى هذا الموضوع وضيع حقنا من دون أى شىء وسلمت أمرى لله ولكم . بأن تظهروا لنا الحق مما تسبب يا أبطال الدنيا والله جعلكم العادلين الظاهرين ما بين الناس وبعضها ...

٣٦ — ونجد شخصا لم نستطع التعرف على نوعه من المحلة الكبرى محافظة الغربية ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعي :

شـلة (شىء لله) يا سـيدى يأمام (يا امام) يقـاضى (يا قاضى) الشرعية (الشريعة) حلتك (أحلتك) على الى (الذى) اذان (أذانى) والسبب (وتسبب) فى موت الجموسة بيلنا (بين لنا) فيها واشهر ألحق فى الذى سم الجموسة االذيه ذى (مثل) ما أذها (أذاها) اشـهر الحق وبينه واذى الذاذها (الذى أذاها) وكل شىء باذن الله ادعو الله ...

٣٧ — ونجد سيدة ، تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة ، وذكر به نستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين موجهة خطابها الى الامام الشافعي :

صاحب الكرامة والمجد العزيز وصاحب المنصب العالى وقابل شكوت (شكوى) كل مظلوم وانتا (وانت) من رجال الله الصـالحين باسماك

(٥٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكو يا سيدي يا إمام يقاسي الرعيه مكتمه على الى اذانه

والسبب من موت الجاموس بيعلنا فيها واشهر الحقه في الذي سم

الجاموس الدبه ذي مع أذها واشهر الحقه وبيه وأذي الذا ذهنا وكل

شي بإذن الله ادعوا الله ويا أذي الذي ادى الجاموس لو ربنا سهر اعم

وو ربنا في السم الجاموس وأذاه نبعتك ندر ٥٠٠ قرش

مثال الرسالة رقم (٣٦)

ومقامك العالى الاسم المفضل الشيخ الامام الشافعى صاحب المقام المفضل ندهتلك (ناديتك) فى أعز ضيق وكرب باخلاص (بخلاص) حقى ... واتنا (وأنت) الوكيل المصرف (المتصرف) ورفعت شكواى لصاحب الموكب العظيم والوجه السيح (السمح) الزى (الذى) حكم بين أمه وأبيه وأنا رفعت مظلمتى للنصب العالى ورب العرش العزيز القادر على العباد ووكلت الشيخ الامام الشافعى فى اخلاص (فى خلاص) حقى فى جميع من اعتدا على .... وهدم منزلى وأنا لم أعرف أى شخص واتنا (وأنت) الحر المتصرف ...

٣ - شكاوى الاعتداء على الاشخاص :

اذا حللنا شكاوى الاعتداء على الأشخاص ، وجدنا أن النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها نحو نصف النسبة المئوية لشكاوى الاناث فيها أى نحو ٣٩٫٥ ٪ و ٦٠٫٥ ٪ على التوالى :

وقد بلغت نسبة هذه الشكاوى من شكاوى الذكور كلها نحو ١٧٫٢ ٪ أى أنها تلى شكاوى النوع الخامس (أى الشكاوى الأخرى) كثرة . وبلغت نسبة هذه الشكاوى أيضا من شكاوى الاناث كلها نحو ٢٦٫٧ ٪ ، أى أنها تلى شكاوى النوع الأول (شكاوى الاعتداء على الأموال) كثرة .

وكان عدد شكاوى الاعتداء على الأشخاص ٣٨ شكوى ، تضمنت خمس صور هى :

الصورة الأولى — شكاوى بسبب السب والسخرية . وهى أكثر صور شكاوى الاعتداء على الأشخاص . بلغ عددها ١٨ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٩٫٧٢ ٪ .

الصورة الثانية — شكاوى بسبب ادعاء الغير كذبا . بلغ عددها ١٤ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٧٫٥٦ ٪

الصورة الثالثة — شكاوى بسبب الضرب . بلغ عددها أربع شكاوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٢٫١٦ ٪ .

الصورة الرابعة والصورة الخامسة — شكايتان : الأولى بسبب المعاملة القاسية ، والثانية ضد قاتل . أى أن نسبتهما المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١٫٠٨ ٪ .

واذا وزعنا شكاوى الاعتداء على الأشخاص حسب نوع الشاكين وجدنا أن عدد شكاوى الذكور بسبب السب والسخرية هو تسع شكاوى ، وعدد شكاوى الإناث منها هو تسع شكاوى أيضا .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب ادعاء الغير كذبا هو ثلاث شكاوى وعدد شكاوى الاناث منها هو احدى عشرة شكوى .

وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الضرب هو شكايتان ، وعدد شكاوى الاناث منها هو شكايتان أيضا .

وكانت الشكوى بسبب المعاملة القاسية مقدمة من ذكر واحد ، والشكوى ضد قاتل مقدمة من أنثى .

ويلاحظ أن جميع الشكاوى المشار اليها قد تم التعرف على نوع مرسليها جميعا . (جدول رقم ٣١) .

جدول رقم (٣١)

توزيع شكاوى الاعتداء على الاشخاص حسب نوع الشاكين

(٣٨ شكوى)

صور الشكاوى	عدد شكاوى الذكور منها	عدد شكاوى الأناث منها	مجموع الشكاوى	النسبة المئوية من الشكاوى كلها
سب وسخرية	٩	٩	١٨	٩٫٧٢
ادعاء الغير كذبا	٣	١١	١٤	٧٫٥٦
الضرب	٢	٢	٤	٢٫١٦
المعاملة القاسية	١	—	١	٠٫٥٤
ضد قاتل	—	١	١	٠٫٥٤
المجموع	١٥	٢٣	٣٨	٢٠٫٥٢

والمقصود بشكاوى السب والسخرية هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل ، بسبب التعبير

الانسانى عن الشعور بالعـــداوة عن طريق الشتم والاهانة باللفظ أو بالفعـــل .

٣٨ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هـذا الشأن ، نجد أن رجلا من بركة السبع محافظة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا محددا وان كان قد ذكـر فى مضمون الرسالة أنها أرسلت فى شهر رمضان ، قال بعد ذكر البسملة . موجها خطابه الى الامام الشافعى :

مقدم هذه الشكوى الخادم الفقير الى ربه فلان من بركة السبع :

الموضــــوع

بما انى حلفت بصيامى تلاشيا لمنع الغلط بين فلان وابن أخيه فلان فكنت فى ذاك الوقت فرصة هامة عظيمة لاستغلالى من فلان وهـــددنى وهزأنى آخر تهزىء وضربنى بيده على ذقنى ولطم وجهى وقال لى انت ربيت دقنك عن من يا وسخ يابن الشرموطة يالقيط يا ضايع يا بتــــاع التلتوارات يا قليل الأدب وأنا لا أتقــــدم له بشىء منى الا كدفاع عن النفس ولم أعامله بعمله لأنى خادمكم وأنتم أسيادى ومطلوب منــكم المدافعة والمحاكمة ضد من ظلمنى وهددنى وفرج على المخلوقات رجال واناث ونحن فى شهر الرضــا والتسامح وعاملنى بهذم المعاملة الجبــارة ولا يبالى برمضان ولا بصاحب رمضان وخرج معى عن حــــدوده كأنه لا يبقى على الله ولا على شهر رمضان المبارك ولا على صلة القــــرابة والنسب ونسى هذا كله فأنا لا أطيق شىء مطلقا بعد هذا الظلم الفاحش الذى احق بى منهم والله يعلم وأنتم تعلمون .

(بنــــاء عليه)

ألتمس . . .

٣٩ — ونجد رجلا آخر من البتانون مركز شبين الكوم محافظــة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية بتاريخ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٢ ، الموافق ٢١ محرم سنة ١٣٧٢ هـ ، قال بعـد ذكر البسملة والحمد له وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعـلى آله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

سيدى وملاذى محمد بن أدريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الرفيق الأعلى مسكنه ومأواه آمين .

أتشرف بعرض هذا لفضيلتكم العبد الذليل الفقير الضعيف المقر بالعجز والتقصير فلان ابن فلانة من البتانون مركز شبين الكوم منوفية ويقيم بها ضد فلانة بنت فلانة من البلدة المذكورة ومقيمة بها .

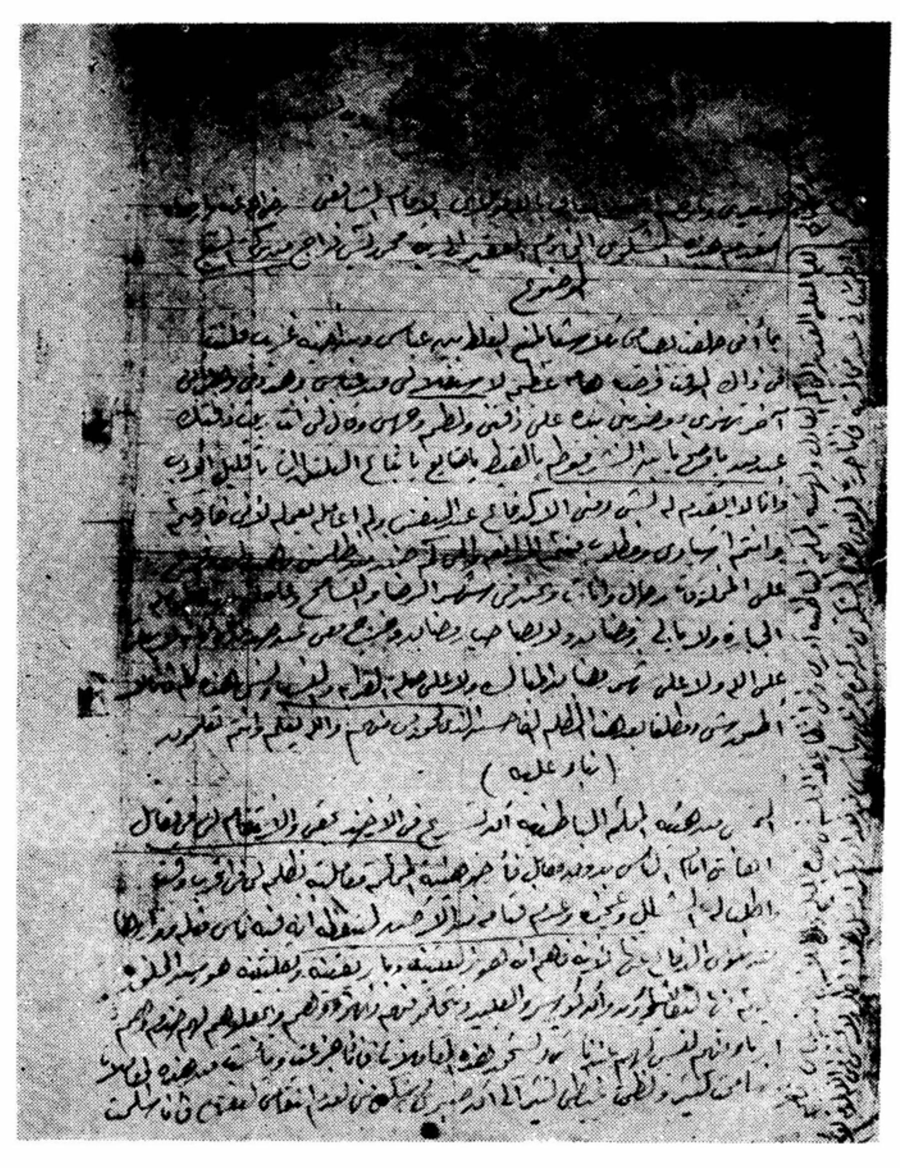
هذه الشكوى المقدمة منى بخصوص من أهانتنى وسبتنى علنا على جمهور العالم ومن تسبب فى أذيا (أذاى) وضررى ويعمل معى عملا يضرنى وأنا على غفلة وأنتم أهل البصيرة والشكوى لكم عيب والرجال والأقطاب ...

٤٠ — ونجد رجلا آخر من منشاة السنطة محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

بناء على طلب مقدمه فلان من ناحية منشاة السنطة مركز السنطة وزوجته ضد فلانة بنت فلانة من الناحية المذكورة المدعى عليه (عليها) أنها تعدت علينا بدون سبب ولم يكن لها وجه حق ثم سابتنه (سبتنا) علنى والشتيمة فى الشارع وقالت ياشحتين (ياشحاتين) ياوسخين وقالت ياعريانين فنحن الآن موكلين شيخ المذهب الامام الشافعى ..

٤١ — ونجد رجلا آخر من زفتى محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ أول مارس سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٠ شعبان سنة ١٣٧٧ هـ ، قال بعد ذكر البسملة والحمد له والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

مقدم هذه الظلامة الى مقامكم الرفيع محسوبكم الفقير الى الله فلان ضد الظالم لى والمعتدى على فلان ابن فلانة راجيا من عدلك يا شافعى أن تنظروا فى مظلمتى هذه والأخذ بحقى وثأرى لسبب ظلمه اياى



مثال الرسالة رقم (٣٨)

وتعديه علي بالشتم والاهانة بدون أى سبب غير انى أطلب حقى منه فما كان من الظالم المذكور الا أنه تعدى وأهاننى بالشتم والخناق والنزاع فأنا أسألك بالله وبحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم الشريف أن تسأل الله تعالى أن .

٤٢ — ونجد رجلا آخر من الحمرة برما محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥٦ الموافق ٢٣ جمادى الأول سنة ١٣٧٦ هـ قال دون أن يذكر البسملة أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

بعد تقبيل يدك الكريمة والله يجعلنا متمتعين ببركاتك وان شاء الله عندما تحضر كرماتك عندنا وتبين لنا فيمن ظلمنا سأحضر لزيارتك وأنفق على خدامك والفقراء الى الله أقسم بالله عندما تأخذ حقى وظلمى من فلانة بنت فلان وبنتها فلانة المعتدين على بالمسبة والاهانة بدون أى زنب (ذنب) عملته فيهم لأعمل لك ختمة لوجه الله وو .

٤٣ — ونجد سيدة من محافظة بنى سويف ، ذكرت اسمها وقد كتبته بالحروف المفردة فى مضمون الرسالة ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٠ أبريل سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٠ رمضان سنة ١٣٧٦ هـ قالت بعد ذكر البسملة وصلى الله على سيدنا محمد ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

ترفع هذا لسيادتكم فلانة بنت فلانة .

الله يعلم أن فلانة بنت فلانة تهين بنتى وهى زوجة لأبيها فأتوسل اليك بالنبى أن تتوسل الى الله فى منعها عن اهانتها واهانة أخيها فلان وو . .

٤٤ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٢٩ رمضان سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

يا سيدى يا امام يا شفعى يلى شرعت بين أمك وأبوك اشرع بين فلانة

بنت فلانة (مرسلة الرسالة) وبين فلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة اشرع بيني وبينهم بالحق لأنهم أهانوني آخر اهانة وسبوني واشتكوني وأنا أرملة ليس لي معين غيرك وغير رب السموات والأرض ومعهم فلانه بنت فلانة وفلانة بنت فلانة وكل من اعترض علي ويهني (ويهينني) بالله عليك تظهر حقي أنا أصدتك (قصدتك) وأصدت (وقصدت) ربي في حقي هذا هم الظلمة والمظلومة فلانة بنت فلانة (مرسلة الرسالة) أنا المظلمة (المظلومة) بالله عليك تظهر لي حقي لأني سبق أن أرسلت لكم ولم تخلص لي حقي لأنهم أهانوني وسبوني وعروني واذا كان يخلصك كده يبقى بلاش تشرع بين الناس بالله عليك . . .

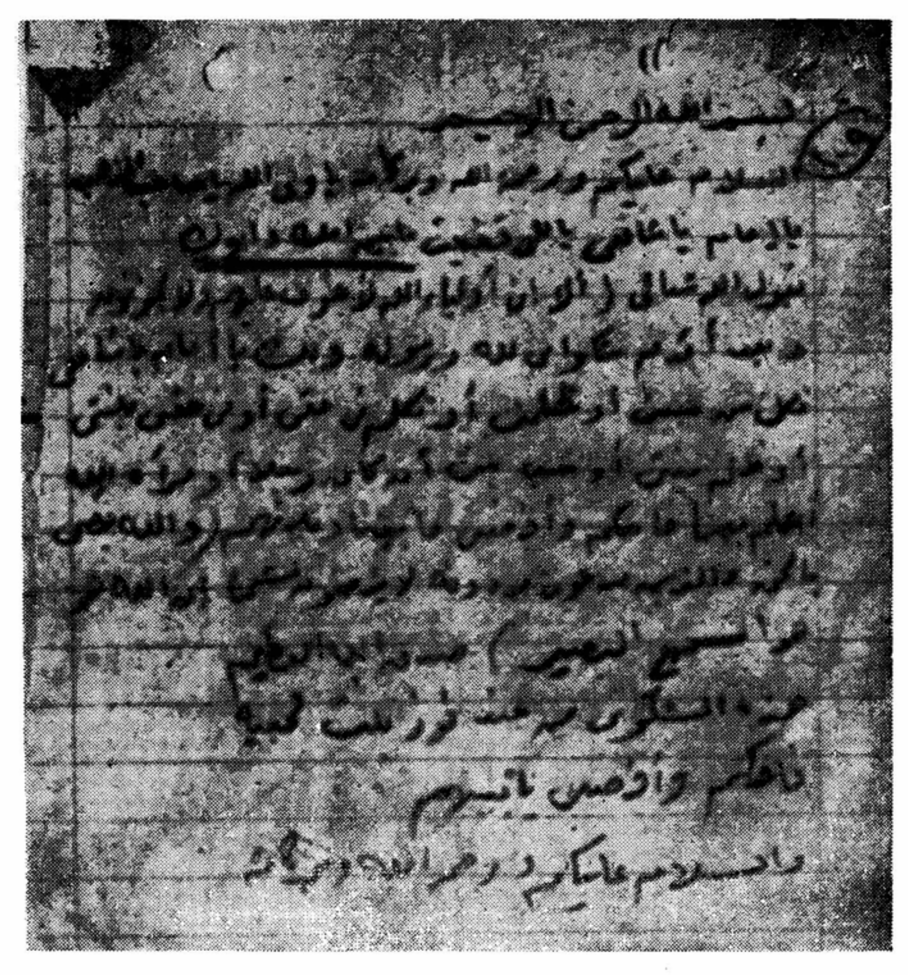
٤٥ — ونجد سيدة أخرى من طنسا محافظة بني سويف ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٧ الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعي :

يا امام يا شافعي ياللي قضيت بين أمك وأبوك .

يقول الله تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وبعد أقدم شكواي لله ورسوله ولك يا امام يا شافعي فكل من سبني أو ضلمني أو تكلم في حقي أو في حق بنتي أو ظلم بنتي أو سب بنتي ان كان رجلا أو امرأة الله أعلم بهما فاحكم ...

٤٦ — ونجد سيدة أخرى من النزلة محافظة الفيوم ، لم تذكر اسمها ، بل اكتفت بذكر رمز (المظلومة) ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق أول جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ . قالت دون أن تذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجهة خطابها الى الامام الشافعي :

دعاء من مظلوم في ظالمين في فلان وأمه فلانة وفلانة زوجته بأن ربنا يجازيهم في الأعمال اللي عملوها في لأنهم تعدو علي بالألفاظ الذي تحزن النفس ويكتئب منها القلب بأنك ...



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

بالإمام الشافعي [illegible]

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مثال الرسالة رقم (٤٥)

٤٧ — ونجد سيدة أخرى من منيا القمح محافظة الشرقية ، لم تذكر اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٩٥٧ الموافق ٢١ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

انى قدمت هذه الشكوى لصاحب هذا المقام وسلمت أمرى لصاحب هذا المقام يخلص لى بمعرفته بالمسبة اللى (التى) بيسبونى فيها هم فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة وفلانة (أمهم) بنت فلانة يا صاحب هـــذا المقام . . . سبونى وأنا ولية وعلى كل من سبنى . . .

* * *

والمقصود بشكوى ادعاء الغـير كذبا هو شـكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ، ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسـائل ، بسبب افتراء المشكو فى حقه على الشاكى ، وذلك بنسبة اليه أقوال لم يقلها ، أو أفعال لم يأتها .

٤٨ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من العجمى محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالتـه على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٢٩ رمضان سـنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه السلام ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

الى (الذى) قضى لأمه وأبيه بأن تخلص من فلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وتخلص منهم الجميع وكل من له اس ونظـر وتكلم فى هذه الحكاية الذى (التى) طرفنا الى (التى) هى النعجـة وابنها و . . .

٤٩ — ونجد رجلا آخر تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسـمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكـر البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

فأقول وهذا من باب الأدب لسيادتكم ثم أعرض الأمر لله ولسيادتكم

ما هو نقود ثمن بقرة قد فقدت من فلان ابن فلانة فقد أدعو باطل على بأن النقود لم ضاعوا فى السوق بل وزعها الى ما يريد وأنا مظلوم جدا جدا جدا وفوضت الأمر لله ولسيادتكم فيهم قطعه يارب عليهم ولا يمهل يارب عليهم ولا تمهل يارب عليهم ولا يمهل وهم المدعين على فلانة بنت فلانة وفلانة بنت فلانة وفلانة بنت فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة .

يا رب زى ما ظلمونى فى هذه الدعاية وفاسدين البيت عليه (على) تظلمهم وو . .

٥٠ — ونجد رجلا آخر من بركة السبع محافظة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٨ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة وتوكلت على رب العباد ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

الموضوع

انك تنظر فى موضوع فلانة بنت فلانة من بركة السبع زوجة فلان (مرسل الرسالة) من بركة السبع ابن فلانة لأنى مظلوم كثير جدا وفلانة بنت فلانة ظالمة وظلمتنى كثيرا ان كان هذا الظلم يرضيكم لا مانع .

فنرجو سيادتكم تنظر فى موضوعى بسبب ظلمى وقالت عليه (على) كثير كلام باطل والله لم حصل منى أبدا وانا . . .

٥١ — ونجد سيدة وأختيها من مركز قويسنا محافظة المنوفية ، ذكرن أسماءهن وكتبن رسالتهن على ورقة عادية ، ولم يكتبن فيها تاريخا ، قلن بعد ذكر البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد له والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . موجهات خطابهن الى الامام الشافعى :

وبعد فهذا عرضحال لسيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه مقدمه فلانة بنت فلانة وفلانة بنت فلانة وفلانة بنت فلانة الجميع من كفر علم مركز قويسنا منوفية والذى تعدى عليهم الثلاثة هو فلان ابن فلانة وانت

بالله أعلم بأنه ظلم البنات الثلاثة بهذه الدعــوى وهم (وهن) براء من ادعيته ونرجو . . .

٥٢ — ونجد سيدة أخرى من مركز قويسنا محافظة المنوفية ، ذكرت اسمها وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ مايو سنة ١٩٥٢ ، الموافق ١١ شعبان سنة ١٣٧١ هـ ، قالت بعد ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبسملة وبه نستعين ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

مقدمته لمقامكم فلانة من قويسنا المحطة مركز قويسنا منوفية .

أتشرف بعرض الآتى :

ضد فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة وفلان ابن فلانة الجميــع من قويسنا المحطة مركز قويسنا مديرية المنوفية .

الموضـــــوع

بما أن زوجي المذكور قد ظلمنى ظلما وعدوانا بالنسبة لأنه ظلمنى هو وزوجته الثانية وأخيها الثالث انى عملت لهم عمل ووضعته فى القبر ، فهذا كلام كذب منهم لم يحصل هذا من جهة ومن جهة أخرى ان . . .

٥٣ — ونجد سيدة أخرى من مركز اهناسيا المدينة محافظــة بنى سويف ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢١ ابريل ســنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٠ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ ، قالت دون ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

رضى الله عنك يا امام يا شفعى ان فلانة (مرسلة الرسالة) اشتكتلك فلان ابن فلانة تهمنه (اتهمنا) فى الدرة انا وأولادى وكتب فينــا بلاغ وشحتتنا (تقصد اللفظ العامى شحططنا أى أقلقنا) فى المركز ومن المركز على النيابة وجرسنا (أى فضحنا) وقطع عرضنا فى البد (البلد) واحنا على وش موسم فلانة وفلان اشتكولك ووقعو فى عردك (عرضك) وعرد (عرض) أبوك وجابولك ربى سياء (وساطة) يا امام يا شفعى . . .

٥٤ — ونجد سيدة أخرى من محافظة الفيوم ، لم تذكر اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢١ ابريل سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٠ رمضـان سنة ١٣٧٥ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

ياسيدى امام يشافعى يلى حكمت لوالدتك تورينى فى فلان ابن فلانة فى هـذا الاسبوع تحت (بسبب) بهدلتى كل يوم وهـذا لا يرضى يامام يشافعى تورينى فيه فى هذه الاسبوع لانه ظلمنى فى فلوس وأنا بريئة من هذه الفلوس وأنى مستجارة فيك والشفاعة قبلها النبى وبعت لك العرض لحدك ..

٥٥ — ونجد سـيدة أخرى تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسـملة والا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

كما شرعت بين والدك ووالدتك أن تشرع بينى وبين فلانة بنت فلانة مستجيرة فيك تخلص لى حقى وزنبى (وذنبى) يا امام يا شافعى مستجيرة فيك ان تشرع بينى وبين فلانة بنت فلانة يا امام يا شافعى مستجيرة فيك أن تشرع بينى وبين من قال عليه (على) الكلام ده ونشاه (أى أنشأه) عليه (على) والله أعلم ورسـوله وانت وحزب الله (وحسبى الله) وانت الوكيل نعم القاضى العادل بين الناس من اشتهر بالعدل والحكم بين الناس اتيت اليك رافعة شكوى الى رب العزت (العزة) واليك والله أعلم واليك التوكل فافعل ما يدلك الله يا امام ياشفعى ياقاضى الشريعة اتيت اليك كما شرعت بين امك وابوك أن تشرع بينى وبين فلانة بنت فـلانة وحزب الله (وحسبى الله) وانت الوكيل ..

* * *

والمقصود بشكاوى الضرب هو شكاوى مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب التعبير الانسانى عن الشعور بالعداوة عن طريق ضرب الشاكين .



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

حضرة صاحب المقام وقاضي الشريعة الشيخ الشافعي رضي الله عنه وأرضاه

مقدمه لمقامكم نعيم السيد شحاتة العوضي بن قويسنا المركز قويسنا منوفية

[illegible]

ضد

عبد الله بن محمد بن عطية بن عزيزة
عشيه بنت عبد العزيز بن بدوي بنت آمنه
[illegible] عبد العزيز بن بدوي بن آمنه

الجميع من قويسنا المركز قويسنا مديرية المنوفية

الموضوع

بأن زوجي المذكورة [illegible] وأضع الثالث
[illegible] ووضعته في القبر [illegible] لم يحصل هذا [illegible]
[illegible] أخرى أن زوجي تركني أنا وأولادي ولم نعمل بالحق حسب قول الله تعالى
ولم يراعي المصلحة العامة الشرعية على حسب ما جاء بنص كتاب الله العزيز وأنت
أعلم ومطلع يا رب وعالم بما في السرائر والضمائر وأنت أعلم وأحكم الحاكمين
فأنا فوضت أمري إلى من رفع السماء بلا عمد الغفار [illegible] الذي يقول للشيء
كن فيكون أمره بين الكاف والنون فأنا يا رب أشكو [illegible] وفوضت
أمري إليك وأنت أحكم الحاكمين يا رب ببركة سيدي وقاضي الشريعة
الذي قضى وحكم بينه وبين أمه وأبيه وقضى بالحق وحكم قاضي الشريعة فيا رب
ببركة هؤلاء والكتب [illegible] والملك [illegible]
[illegible] بالحق وفوضت أمري إليك

وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

آمين

مقدمه

نعيم السيد شحاتة العوضي

٢٦/٥/١٩٥٩

مثال الرسالة رقم (٥٢)

٥٦ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا يشكو آخر بسبب ضربه اياه بيده على ذقنه وانه لطم وجهه .. الخ (١)

٥٧ — ونجد رجلا آخر تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٨ ذو القعدة سنة ١٣٧٥ هـ ، قال بعد ذكر بلاغ لله رب العالمين وسيد المرسلين والامام الشافعى والبسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

اللهم يا ربنا تقضى أنت ما بين أخى فلان وتعطينى حقى منه بضربه فى واهانة كرامتى امام الناس اللهم انى .... بالله سبحانه وتعالى وبرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالامام الشافعى رضى الله عنه الذى قضى لأمه وأبيه تخلصوا لى حقى منه ..

٥٨ — ونجد سيدة من ضاحية المعادى محافظة القاهرة ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٧٦ هـ قالت دون ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

بأن تتوسل الى الله بأن تمنع عنى فلان اللى بيشتغل معايا وظلامنى (وظلمنى) وكل يوم يضربنى ويشتمنى ..

٥٩ — ونجد سيدة أخرى تشكو آخر بسبب ضربها اياها بالبلغة وانه تهجم عليها .. الخ (٢) .

* * *

ويتضمن باقى الشكاوى الأخيرة من شكاوى الاعتداء على الأشخاص ويبلغ عدد ٥ شكايتين ، شكوى بسبب المعاملة القاسية ، ثم شكوى ضد قاتل .

٦٠ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد رجلا تعذر التعرف على محل اقامته ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ،

بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٩ رجب سنة ١٣٧٧ هـ قال بعد ذكر البسملة موجها خطابه الى الامام الشافعى :

مددك مددك يا سيدى يامام ياشافعى .
مددك مددك يا سيدى يامام ياشافعى .
مددك مددك يا سيدى يامام يا شافعى .
العارف لا يعرف والشكوى لأهل البصيرة عيب .
مددك مددك يا سيدى يامام يا شافعى .

أنا اليوم محسوب عليك والمحسوب منسوب والشكوى لأهل البصيرة عيب انى استحلفك بالنبى وآل بيته وبحق ما حكمت بين الأم وأبيه (أمه وأبيه) أن تحكم لى بينى وبين فلان ابن حوى (حواء) وآدم الذى تسبب فى ضررى ويعاملنى معاملة بالقسوة ..

٦١ — ونجد سيدة تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

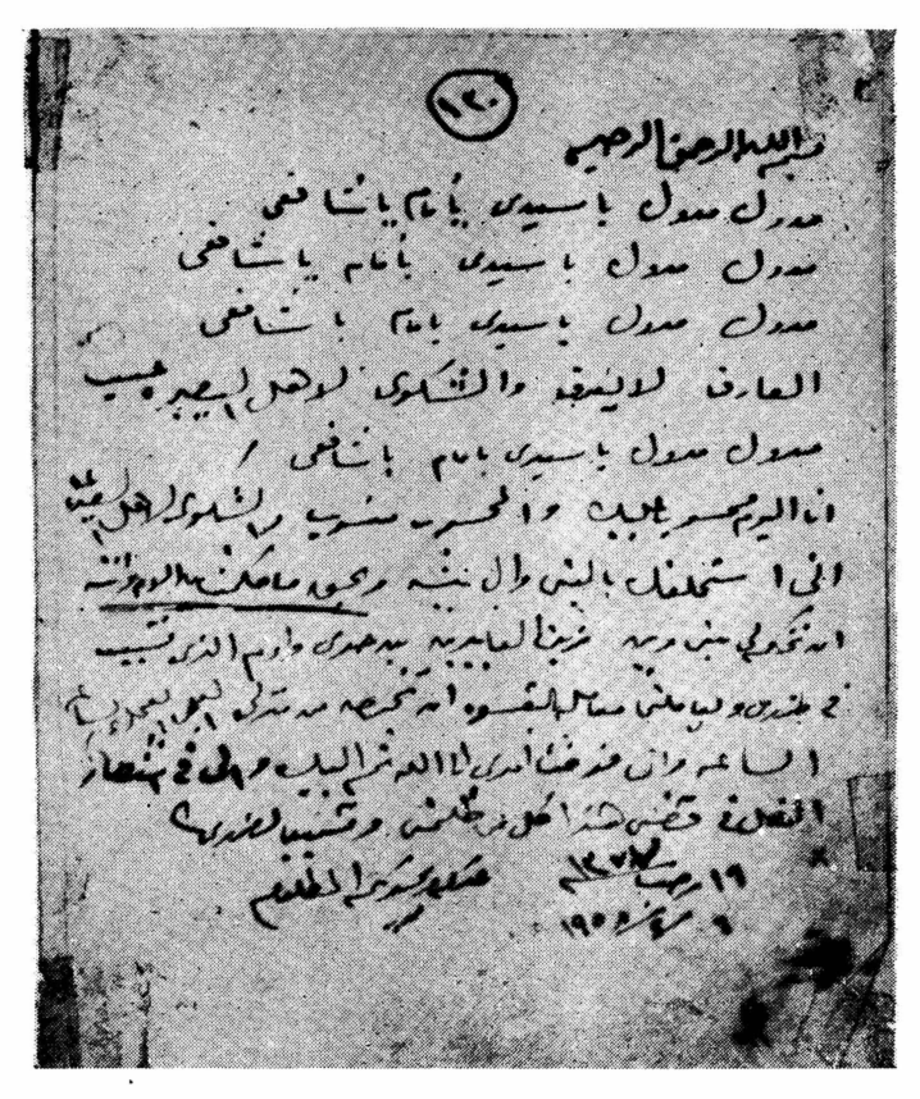
شكوت (شكوى) مظلوم من فلانة (اسم مرسلة الرسالة) اليك أيها الشيخ الأكبر الامام الشافى (الشافعى) بأن كل من اعتدا (اعتدى) عليها وظلمها بتقليع الزرع وموت زوجها فلان ابن فلانة وربنا . . . والرجا أن تكو (تكون) السيد (السيدة) زينب معاك أيها الامام فى هذه الشكوه (الشكوى) .

الله أكبر . .

٤ — شكاوى فى نطاق الاسرة :

اذا حللنا الشكاوى فى نطاق الأسرة ، وجدنا أن النسبة المئوية لشكاوى الاناث فيهــا أكبر من نسبة شكاوى الذكور منها . أى نحو ٦٩ر٢ ٪ ، ٣٠ر٨ ٪ على التوالى . أى أكثر من الضعف .

وتكون النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة ضئيلة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٤ر٦ ٪ ، أما نسبتها المئوية من شــكاوى الاناث كلها فتبلغ نحو ١٠ر٥ ٪



(١٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مدد مدد يا سيدي يا امام يا شافعي

مدد مدد يا سيدي يا امام يا شافعي

مدد مدد يا سيدي يا امام يا شافعي

العارف لا يُعرَّف والشكوى للواحد [illegible]

مدد مدد يا سيدي يا امام يا شافعي

ان اليوم [illegible] والحسرة [illegible] [illegible]

انى استحلفك بالنبي وآل بيته [illegible] ما يمكن من الورثة

ان تحكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] امرى الى الله [illegible] [illegible]

[illegible]

١٩ رجب [illegible] [illegible]

[illegible] ١٩٥[illegible]

مثال الرسالة رقم (٦٠)

وكان عدد الشكاوى فى نطاق الأسرة ١٣ شكوى ، تضمنت سبع صور هى :

الصورة الأولى : شكاوى بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين ، وهى أكثر صور الشكاوى فى نطاق الأسرة . بلغ عددها أربع شكاوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١٦ر٢ ٪ .

الصورة الثانية : شكاوى زوجية ، بلغ عددها ثلاث شكاوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦٢ر١ ٪ .

الصورة الثالثة : شكاوى ضد زوجة الابن ، بلغ عددها شكايتين ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٠٨ر١ ٪ .

الصورة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة : أربع شكاوى بسبب كل من تحريض على الفسق ، وغواية الولد على الفساد ، وعمل الأسحار ، والارغام على الزواج ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١٦ر٢ ٪ .

واذا وزعنا الشكاوى فى نطاق الاسرة حسب نوع الشاكين ، وجدنا أن عدد شكاوى الذكور بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين شكوى واحدة . وعدد شكاوى الانا ثمنها ثلاث شكاوى .

وان عدد شكاوى الذكور من الشكاوى الزوجية شكايتان ، وأن بسبب عمل الأسحار مقدمة من أنثى . والشكوى بسبب الارغام على الزواج مقدمة أيضا من أنثى .

أما الشكايتان المقدمتان ضد زوجة الابن فقد ارسلتهما انثتان .

وكانت الشكوى بسبب التحريض على الفسق مقدمة من أنثى ، والشكوى بسبب غواية الولد على الفساد مقدمة من ذكر ، والشكوى بسبب عمل الاسحار مقدمة من انثى .

ويلاحظ أن جميع الشكاوى المشار اليها قد تم التعرف على نوع مرسليها جميعا (جدول رقم ٣٢) .

جدول رقم (٣٢)

توزيع الشكاوى فى نطاق الاسرة حسب نوع الشاكين (١٣ شكوى)

صور الشكاوى	عدد شكاوى الذكور منها	عدد شكاوى الاناث منها	مجموع الشكاوى	النسبة المئوية من الشكاوى كلها
شكاوى بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين	١	٣	٤	٢,١٦
شكاوى زوجية	٢	١	٣	١,٦٢
ضد زوجة إبن	—	٢	٢	١,٠٨
تحريض على الفسق	—	١	١	٠,٥٤
غواية الولد على الفساد	١	—	١	٠,٥٤
عمل الأسحار	—	١	١	٠,٥٤
إرغام على الزواج	—	١	١	٠,٥٤
المجموع	٤	٩	١٣	٧

والمقصود بشكاوى العمل على التفرقة بين الزوجين هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب تحريض أحد الزوجين ضد الآخر بقصد التفرقة بينهما عن طريق الطلاق أو ما يسبب هذه التفرقة عن طريق نفور أحدهما من الآخر .

٦٢ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا تعذر التعرف على محل اقامته ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

حضرت (حضرة) صاحب المقام الرفيع الامام الشفعى مقدمه لكم شكواى أنا فلان ابن فلانة بان فلان مقوم على فلانة بنت فلانة زوجتى عصيانى وقوية (وقويت) على بأنك . . . . وان (وأنا) مظلوم . . . . وان (وأنا) وقع (واقع) فى عرضك بأنك تراعى أحوالى وان (وأنا) فى نظرت (نظرة) رضى منكم و . . .

٦٣ — ونجد سيدة من بشلا مركز ميت غمر محافظة الدقهلية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٧ شوال سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة

والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجهة خطابها خطابها الى الامام الشافعى :

ابث اليك شكواى وهو أنى انا فلانة بنت فلان من بشلا تبع مركز ميت غمر دقهلية ان اناثا (اناسا) تعدو على بالكلام القبيح لزوجى لنفوره منى وتشتيتى عن أولادى وخروجى من المنزل واسمع ذلك الكلام القبيح بأذنى مرارا عديدا (عديدة) وفى غيابى أيضا بالكلام القبيح ليزعلوا زوجى منى وخاطرهم أخرج من المنزل سريعا بغير توان . فأنا سقت (وسطت) عليك المصطفى صلى الله عليه وسلم وبحق القرآن وما فيه أن . . . . . .

٦٤ — ونجد سيدة أخرى من مركز بلبيس محافظة الشرقية ، ذكرت اسمهـا ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ مايو سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٦ شوال سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

يا أبو مقام عالى

وبعد أستعين به على كل من كان السبب فى طلاقى من زوجى وأخذه منى وحرمنى منه واننى أستعين بك يا سيدى الامام الشافعى على فلانة ان كانت ضميرها سبب فى خراب بيتى وفراقى انا وزوجى وتسـاعدنى على هؤلاء المفتريات (اللاتى افترين) ويا سيدى الامام الشافعى أنا مستغيثة بك أن . . . .

* * *

والمقصود بشكاوى الزوجية هو شكاوى من احد الزوجين ضد الآخر. وذلك لسبب أو لآخر أو لأسباب متعددة .

٦٥ — وفى ضوء ماكتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من زاوية النجار مركز قليوب محافظة القليوبية ، ذكر اسمه ، وذكر مهنته وهى التدريس ، وكتب رسـالته على ورقة عادية ، بتـاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٦ شـعبان سنة ١٣٧٧ هـ . قال بعد ذكـر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى مولاه قاضى الشريعة الامام الشافعى :

يتقدم بهذه الشكوى الى مقام السدة الشريفة والروضة الطاهرة

سيدى الامام الشافعى العبد الفقير الى الله المسكين فلان المدرس بزاوية النجار مركز قليوب ضد السيدة فلانة زوجتى .

موضوع الشكوى

ظلمتنى ولم ترع حقى وحق أولادى ائتمنتها على مالى وأولادى فخانتهما اذ سلمت مالى لأمها فلانة وأبعدت أولادى عنى بمسايرتها لها فى أفكارها وشكتنى وتسببت فى سوء سمعتى ولم تراقب حدود الله فى فهى تخدم الغير وتبخل بخدمتها لى تتزين للغير وتحرم ذلك على . سخرت بى وجعلت غيرها يشاركها السخرية فى وقت كنت أتحمل ما أطيق ومالا أطيق فى سبيل المحافظة عليها وعلى أولادها والله يشهد وهو خير الشاهدين .

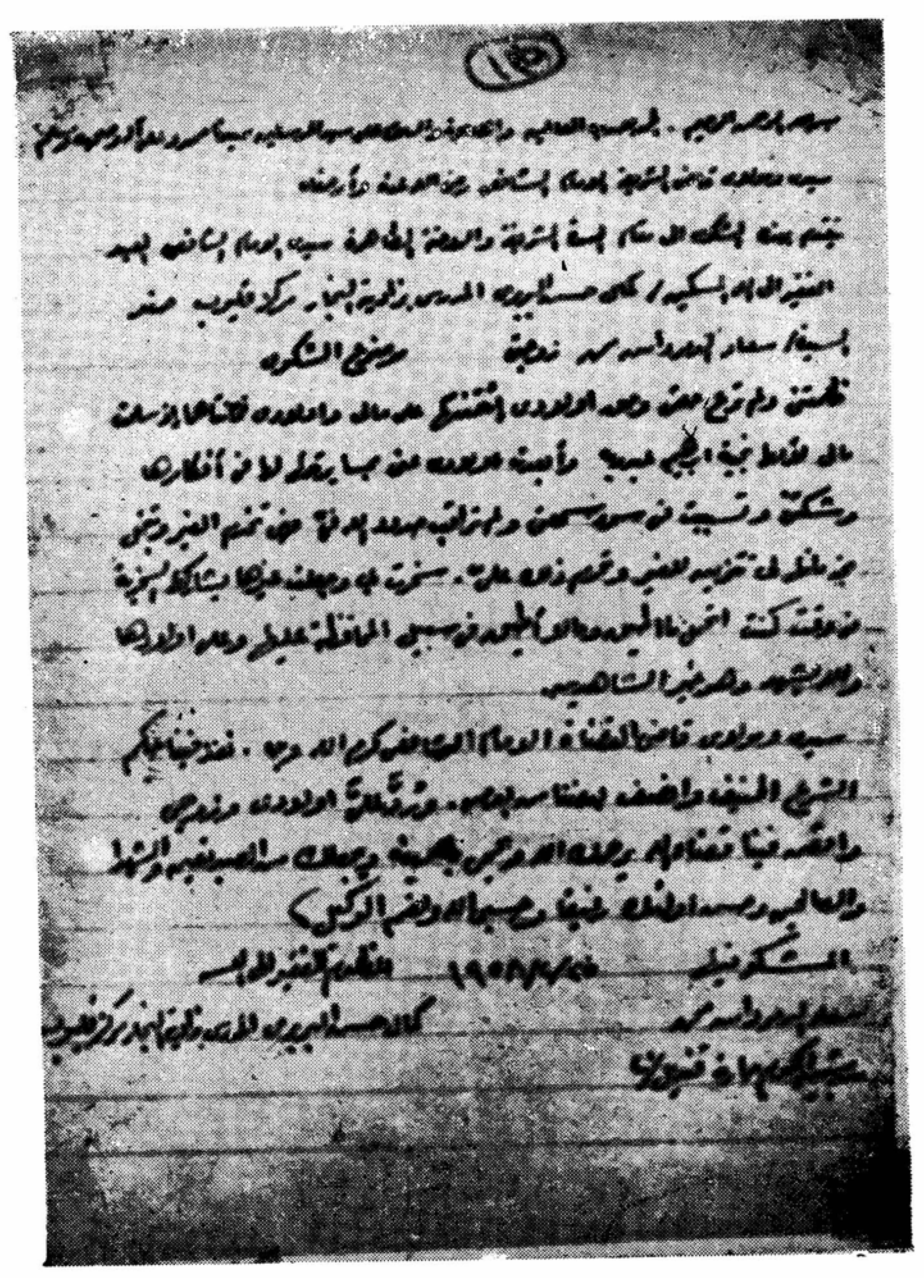
سيدى ومولاى قاضى القضاة الامام الشافعى كرم الله وجهه . . . . نفذ . . . . .

٦٦ — ونجد رجلا آخر يشكو زوجته ظلمها الكثير وتقولها عليه بالباطل .. الخ (٣) .

٦٧ — ونجد سيدة تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون ذكر البسملة أو الحمدلة أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

تحية وتعظيما أقدم لكم شكوتى (شكوى) منى لله واليكم فى فلان ابن فلانة زوجى وهذه الشكوه (الشكوى) مسبة (سبة) علنى أولا أن هذه المسبة (السبة) عامل بأن هذه البنت فلانة (يلاحظ أن اسم فلانة قد كتب بلون الحبر العادى مع العلم بأن جميع ألفاظ الرسالة قد كتبت بالقلم الكوبيا) ليست بنتى فهل يصح فأنت تنظر هذا الأمر ونحن منتظرين الاجابة بسرعة وكم كررنا هذا الأمر وأقل (أقول) لك (له) أن هذه بنتك فيقول ليست بنتى .

ملحوظة : ويوم ٩ رمضان سنة ١٩٥٦ (١٣٧٥ هـ) الى غاية رمضان



مثال الرسالة رقم (٦٥)

مثال الرسالة رقم (٦٧)

سنة ١٩٥٦ (١٣٧٥ هـ) كان وقع على يمين طلاق سابقا (سابق) وفى يوم رمضان حرم بأربعة مذاهب من الأم والأخت وان حلل شيخ حرم بالألف وهل يصح لى ليست لى ردة من هذه المدة وهل يصح أن أعيش فى الحرام وأنا معى خمسة ولاية (وليـات) واذا سبتهم لأبوهم يلزمنى وزر واذا عشت يلزمنى وزر والأمر مفوض لله والك ياصاحب هذا الضريح ياصاحب هذا المقام الشريف انه فلان (زوج مرسلة الرسـالة) ظلمنى ظلومة فى المنزل واتهمنى فى المعيشة لأنى أنا مبذرة فيها بل هو آكل حقى وحـق أولادى وماشى مشى لا يرضى الله ورسوله وآكل عرق أبى ومسـتغل الظروف معه وكل من يطوله منه يأكله ولا يعطه له هل يصح كده أمور الزوجية وهل هذا شرع ربنا ورسوله فأنا أرسلت هذه الشكوة من طرف لأجل . .

* * *

والمقصود بشكاوى ضد زوجة ابن هو الشـــكاوى التى أرسلتها أمهات الأزواج فى الغالب لسبب أو لآخر .

٦٨ — وفى ضوء ما كتبته مرسلات الرسائل فى هذا الشأن ، نجـد أن سيدة تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون ذكـــر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

أتظلم اليكم أنا فلانة اشتكى وتصرف فيهم فلان ابن بطنى (تقصد ابنها) وفلانة بنت فلانة شيلة (تقصد غضبانة) من حمـــاتها بالزور فأجرنى يا امام يا شافعى وو . .

٦٩ — ونجد سيدة أخرى من أم خنان محافظة الجيزة ، لم تذكـر اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٨ رجب سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت بعد ذكر البسملة وبه نستعين على القوم الكافرين ، مباشرة (يلاحظ أن مرسلة الرسالة قد وجهت خطابها فى ثنايا مضمون الرسالة الى خادم المسجد) .

ان الله سبحانه وتعالى متطلع على جميع أحوال العالم من خير وشر فنطلب من الله سبحانه وتعالى على معاقبة كل نفس بما كسبته من ذنب

ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يخلصنا من هذا (هــــذه) النكبة ويبعدها عنا وأن زوجة ابنى تقول أنا كارهة وتسيبه وتخرج معه عــلى خير وانت عارف بالظالمين وببركة الامام الشافعى ورســــولكم الكريم أن . . .

* * *

ويتضمن باقى الشكاوى الأخيرة فى نطاق الأسرة ، ويبلغ عــددها أربع شكاوى ، شكوى بسبب التحريض على الفسق ، ثم شكوى بسبب غواية الولد على الفساد ، ثم شكوى بسبب عمل الأسحار ، والشكوى الأخيرة بسبب الارغام على الزواج .

٧٠ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجــد أن سيدة من السنبلاوين محافظة الدقهلية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة وآية (اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ، موجهة خطابها الى الامام الشــافعى :

أنا فلانة بنت فلانة أفوض أمرى الى الله واطلع مشكلتى هذا (هذه) وشكواى لكم بأن العبد ليس بيده شىء وأنتم من خلق الله الصالحين . انى أنا أعرف ربى حق المعرفة وكانت فلانة بنت فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة انه يسبونني ويجعلوا منى بدلا من مخلوقة صــالحة مخلوقة فاسقة وخاطئة أنهم يرغموننى على الرذيلة فهــذا لا يرضى الله تعالى ولا الرسول ولا أنتم أيضا فانى أتوسل اليكم بشكواى هذا أن يحكم الله بعدله على هذا القوم الظالمين أن تجعلهم موعظــة لمن يتعظن (يتعظ) وأن تجعل ما يقولونه عليه (على) يقولوه النــاس عليه فانهم لا يعرفون الله لأن اذا كانوا يعرفون الله لم يجعل من يعرف الله ينساه ومن يكون صالحا يصبح رزيلا لأنهم سبونى بما يمنعه الله ويحرمه فما رأيكم أنت يا سيدى الاما (الامام) الشافعى انى أعرض شكواى الى الله واليك لأنك أنت أقرب الى ربك منى ومن الحكماء فى الدنيا ياسيدى الامام أتوسل الى الله واليك أن . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

حبيبي وسيدي يوسف الشكاك (٦٨)

ص الدنيا يا سيدي ٢٤ الامام

أتوسل الى الله والنبي

ان يلبس الله عينيك

اللاتي واره بعينيك

قبلي ابيه يسوؤني هو

عينيا يهود الله

هذه هي مشكلتي وانت

يا سيدي تطلع علينا كلنا

هل موضوعه كونا والنبي

قال الله تبارك في كتابه الكريم

واذا حكمتم بين الناس

فاحكموا بالعدل سيدي الامام

الشافعي رضي الله

الاتفاقات بنت السيد اخوي

اعرف ان الله دا طالع مشكلتي

هل انو سكوا لي كلي ان العبد

ليس بيده شيء وانتم

من طلبه الله العالمين

انى ا ا ا ا من جمع المرء

وكانت سكينه بنت طه

والشريك ابيه صابر

لفتات بنت السيده السنراويه شارع السكه الحديد

يقولون الناس عليه فانهم

لا يعرفون الله لانه اذا كانوا

يعرفون الله لعلموا ان

يترك الله يشاء ومن لا

مالكها يصيبني سيدنا الأسهو

سيوكن بالاسم الله

مرة فما رأيكم انت

يا سيدي الامام الشافعي

انت ارحم شكراي

الى الله و البكى لا اول

ومنك اقرب الى ربك

ومعنا ابيه عمليه انه

يحبوننا ويقولوا انه

[illegible]

[illegible]

انهم يرخصون على الرزيله

لانه لا يؤمنون بالله تعالى

ولا الرسول ولا ابيه بينا

فانا اتوسل اليك بشكراي

هذا انه يأخذ الله لي

على هذا القوم الظالمين

[illegible]

وانه حبل ما يقولون عليه

مثال الرسالة رقم (٧٠)

٧١ — ونجد أن رجلا من القرشية مركز الجزيرة محافظة بنى سويف لم يذكر اسمه وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٣ ديسمبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق أول جمادى الأول سنة ١٣٧٦ هـ ، قال بعد ذكر البسملة وبه نستعين ومتوكلين على الله رب العالمين :

وأنا أقصد الرحمن فى بطل منصان والله جعله فى بيان الحقوق بين بانيك « بيانك » فمن (فى من) تعـدا على وأخذ الذرة بين بيانك يام (يا امام) يشافعى فمن تعدا على وأخذ مالى وأنا متعشم فى بطل منصان وموكل (متوكل) على الرحمن ومتعشم بأن يخلص لى حقى من اتعد على وأخذ مالى ومن يعلم بيه وبين بيانك فى فلانة بنت فلانة بين يبطل (يابطل) فى فلانة (نفس الاسم السابق) فكل (فى كل) من تلفو ولدى (أغووا ولدى) وستخسروه (خسروه) فى جريه (على هواه) بين بيانك فى كل من تعـدا على وأنا ...

٧٢ — ونجد سيدة من منشية أبو مليح مركز سمسطا محافظة بنى سويف ، ذكرت اسـمها ، وكتبت رسـالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ ، قالت بعـد ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

مقـدمه الست فلانة بنت فلانة ده فلان مستقصده (أى يقصدها) بالكتابة ورش الميه المكتوب به الأسحار ... الهو (هو) فلان ابن فلانة (نفس اسم الشخص السابق) الذى يعمل الأسحار خض (أفزع) امرات أخوه (زوجة أخيه) هو فلان ابن فلانة (نفس الاسم السابق) بيعمل هذا الاسحار خض اخوه فلان ابن فلانة هو وأخوه الثانى الثالثة امرات أخوه بيعمل لهم كتابة ونطلب ...

٧٣ — ونجد سيدة أخرى تشكو أخاها لأنه أخذ منها قوة واقتدارا قيمة (الشبكة) وزوجها رغم أنفها ..... الخ (٤) .

٥ ــ شكاوى فى نطاق العمل :

اذا حللنا الشكاوى فى نطاق العمل ، وجدنا أن النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها . أى نحو ٥٧ ٪ ، ٤٣ ٪ على التوالى .

وتشكل النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة ضـئيلة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٤ر٦ ٪ وهى نسبة مساوية لنسبة شكاوى الذكور فى نطاق الأسرة . أما نسبة هذه الشكاوى من شكاوى الأناث كلها فتبلغ نحو ٥ر٣ ٪ وهى نسبة ضئيلة وأقل من نسبة شكاوى الأناث فى نطاق الأسرة .

وكان عدد الشكاوى فى نطاق العمل سبع شكاوى ، تضمنت ثلاث صور هى :

الصورة الأولى — شكاوى بسبب قطع العيش ، بلغ عددها ثلاث شكاوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦٢ر١ ٪ .

الصورة الثانية — الشكاوى بسبب أكل حقوق الأجير ، بلغ عددها ثلاث شكاوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٦٢ر١ ٪ .

الصورة الثالثة — هى عبارة عن شكوى واحدة بسبب مضايقات فى العمل ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٥٤ر ٪ .

واذا وزعنا الشكاوى فى نطاق العمل حسب نوع الشاكين ، وجدنا أن عدد شكاوى الذكور بسبب قطع العيش شـكوى واحدة ، وعدد شكاوى الأناث منها شكايتان .

وأن عدد شكاوى الذكور من شـكاوى أكل الحقوق من الأجير شكايتان ، وأن شكوى واحدة قدمتها أنثى .

أما الشكوى الواحدة المقدمة بسبب مضايقات فى العمل فقد كانت مقدمة من ذكر .

ويلاحظ أن جميع الشكاوى المشـار اليها قد تم التعرف على نوع مرسليها (جدول رقم ٣٣) .

جدول رقم (٣٣)
توزيع الشكاوى فى نطاق العمل حسب نوع الشاكين (سبع شكاوى)

صور الشكاوى	عدد شكاوى الذكور	عدد شكاوى الاناث	مجموع الشكاوى	النسبة المئوية من الشكاوى كلها
قطع العيش	١	٢	٣	١ر٦٢
أكل حقوق الأجير	٢	١	٣	١ر٦٢
مضايقات فى العمل	١	—	١	٠ر٥٤
المجموع	٤	٣	٧	٣ر٧٨

والمقصود بشكاوى قطع العيش هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب اتيان المشكو فى حقه فعلا تنتج عنه حرمان الشاكى من مورد رزقه أو ينتج عنه هذا الحرمان.

٧٤ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من دمنهور محافظة البحيرة ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق أول شعبان سنة ١٣٧٧ هـ ، قال بعد ذكر البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

بلاغ مقدمه فلان فى فلان الى السيد الشيخ الامام الشافعى بأننى فقير وأبويه (وأبى) عاجز ومحتجين (محتاجين) لى أكل العيش واحترض علينا (وقف فى السبيل) فلان (نفس اسم المشكو فى حقه السابق) وعاجز عن أخذ التار وانى قدمتلك (قدمت لك) هذا البلاغ يا سيدى لى تأخد تارى وتخلصلى بى وستطتك (بوساطتك) الى الله سبحانه وتعالى والى (والا) ترجعنى الى شغلى الذى هو منه أكل عيشى ....

٧٥ — ونجد سيدة تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة :

بما انى فلانة بنت فلان مضرعة لك ولربنا بأنك تبيلى (تبين لى) حقى من فلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة

لأنهم محترضين (يقفون فى السبيل) فى زرعى وغير الزرع من الشتم وخلافه فأنا لم أشكو الا سواك وسوا ربنا العظيم وأرجو .....

٧٦ — ونجد سيدة أخرى من مركز بوش محافظة بنى سويف ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، الموافق ١٨ ربيع ثانى سنة ١٣٤٤ هـ .
قالت بعد ذكر البسملة :

قالت بعد ذكر البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

جناب الفاضل الهمام أستاذنا وملاذنا وقدوتنا بطل الأبطال الامام الشافعى نفعنا به والمسلمين .

مقدمة هذا الخطاب لمقامكم الشريف الحرمة فلانة زوجة فلان من مركز بوش ومديرية بنى سويف ان فلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان الجميع ... على ولدى فلان ويفشوا عليه للمفتش بسر لم يعلم ويقولوا فى حقه كلام كتير يوجب لعدم الشغل وان ما يجرى منهم غيرة وحسد فقدمت لجنابك هذا العرض ...

* * *

والمقصود بشكاوى أكل حقوق الأجير هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل بسبب عدم اعطاء المؤجر (المشكو فى حقه) أجرة الشاكى الذى يعمل لديه .

٧٧ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن نجد أن رجلا وأخته من السنبلاوين محافظة الدقهلية ، ذكرا اسميهما ، وكتبا رسالتهما على ورقة عادية ، ولم يكتبا فيها تاريخا ، قالا بعد ذكر البسملة موجهين خطابهما الى الامام الشافعى :

الراسلون فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة من السنبلاوين سوق السمك .

نفوض الله ونعرفكم بأن الحاجة فلانة بنت فلانة وفلان ابن فلانة انهم



مثال الرسالة رقم (٧٧)

طغاة وانهم ظالمون وانهم يأكلون حقوق الناس وعرق الأجير يا رسول الله انت تعرف باسمي واسم أختي فاننا كنا نعمل عندهم ولا يعطون حقوقنا — ولا أجرنا نوجـه شكوان (شكوانا) اليك وأنت تحكم بيننا لأنهم ظالم وزوجته أيضا ظالمة قلبها لا يعرف الله ولا الرسول ضميرهم يا أيها الذين آمنوا اذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل (المقصود اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعـدل) يا عباد الله أنتم تعلمون بهـذا والله يعلم بهذا أن ...

٧٨ — وقد لاحظنا أن الشخصين السابقين المذكورين فى المثال السابق قد أرسلا رسالة أخرى من نفس العنوان ولم يكتبا فيها تاريخا ، وذكرا فيها البسملة ولكنهما وجهاها لا الى الامام الشافعى بل الى الامام الليثى الذى يقع ضريحه بالقرب من ضريح الامام الشافعى . وقد قالا فى هـذه الرسالة ما يلى :

نحن نقدم شكوان (شكوانا) هذا الى سيدنا الامام الليثى نولك (نوكلك) بعد الله أن تحكم بيننا نحن فلان وفلانة من السنبلاوين بأن تحكم بيننا وبين الحاجة فلانة بنت فلانة وزوجها الحاج فلان ابن فلانة كنت أعمل بمحل الحاج فلان (نفس الاسم السابق) واختى فلانة (نفس الاسم السابق) بالمنزل فهذه ظالمة وزوجها ظالم أيضـا لا يعرفون الله ولا الرسول لا يعطوا الناس حقوقهم يأكلون أموال وعرق اليتامى الذى حرم الله ، وقال لا تأكلوا أموال اليتامى ولا عرق الأجير فهذا يعملون بما حرم الله وينهى عنهم .

نحن فوضنا أمرنا الى الله واليك نعرف بأن المحاكم والقضاة هم عباد الله كما نحن فنولك (فنوكلك) بينا نحن . هم لم يعطون حقوقنا فوكلنا الله وانت لكى تخلص وتعطينا وتأخذ منهم وتخلص منهم كل هذا فانتم تعلمون بأن الله يكره العباد الظالمين والطغاة المتكبرين فهذا الناس ليس لهم ضمير ولا عندهم ايمان انهم يأكلون حقوق الأجير ...

٧٩ — ونجد رجلا من محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٣ شوال سـنة ١٣٧٦ هـ . قال بعد ذكر البسملة والصلاة على سيد المرسلين :

بأنى أنا اشتكيت لكم ياسيدى الامام الشافعى فلان ابن فلانة (المشكو فى حقه) حسب أن ظلمنى فى عرقى جبينى ومحطترط (يقصد معترض أى واقف فى السبيل) على وانا لم أعمله (أعمل له) شىء خسيس .. وأنا فلان ابن فلانة ...

* * *

أما الشكوى الأخيرة فى نطاق العمل فهى الشكوى من مضايقات العمل ، ويقصد بها المضايقات التى يسببها الرئيس لمرؤوسيه دون ما سبب .

٨٠ — وقد قدم هذه الشكوى رجل تعذر التعرف على محل اقامته ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا . قال بعد ذكر البسملة وبه نستعين ، وعلى الله توكلنا وهو ولى التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين والحمد له موجها خطابه الى الامام الشافعى :

مقدم هذا لسيادتكم فلان ابن فلانة متظلم من فلان ابن أم فلان ابن حوى (حواء) بما أنى ظلمنى ودوما يتعدى عليه (على) وكل يوم يودينى فى نقطة غير نقطتى المعتادة ويقول العمال أنا سأعمل فيه الذى لم يرضى الرب سبحانه وتعالى والعباد وأنا لم يحصل منى حاجةفرجائى

٦ ـ بعض الشكاوى الاخرى :

اذا حللنا الشكاوى الأخرى وجدنا أن النسبة المئوية لشكاوى الذكور منها أكبر نسبة من شكاوى الأناث منها ، أى نحو ٥٠٪ ، و ٣٦ر٧٪ على التوالى ، أما نسبة شكاوى الأشخاص الذين تعذر التعرف على نوعهم منها فقد بلغت نحو ١٣ر٣٪ .

وتكون النسبة المئوية لهذه الشكاوى نسبة كبيرة من شكاوى الذكور كلها أى نحو ٣٤ر٥٪ وهى نسبة أكبر من نسبة كل من شكاوى الذكور من الاعتداء على الأشخاص وفى نطاق الأسرة وفى نطاق العمل . أما نسبة هذه الشكاوى من شكاوى الاناث كلها فتبلغ نحو ٢٥ر٦٪ ، وهى نسبة أكبر من شكاوى الاناث فى نطاق الأسرة وفى نطاق العمل .

وكان عدد الشكاوى الأخرى ٦٠ شكوى . وتضمنت أربع صور هى :

الصورة الأولى — شكاوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، وهي أكثر صور الشكاوى الأخرى بلغ عددها ٤١ شكوى ، أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٢٤ر٢٢٪ .

الصورة الثانية — شكاوى لم يبين سببها ، بلغ عددها ١٧ شكوى أى أن نسبتها المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ٢ر٩٪ .

الصورة الثالثة والرابعة — هما عبارة عن شكايتين ، الشكوى الأولى بسبب الحرمان من معاش الضمان ، والشكوى الثانية بسبب قضية أى أن نسبتهما المئوية من الشكاوى كلها بلغت نحو ١٠٨ر١ ٪ .

واذا وزعنا الشكاوى الأخرى حسب نوع الشاكين ، وجدنا أن عدد شكاوى الذكور بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه فى الرسائل هو ٢٣ شكوى ، وعدد شكاوى الاناث منها هو ١٤ شكوى ، وأن أربع شكاوى منها قدمها أشخاص قد تعذر التعرف على نوعهم .

وان عدد شكاوى الذكور بسبب الشكاوى التى لم يبين سببها هو سبع شكاوى ، وعدد شكاوى الاناث منا هو سبع شكاوى أيضا ، وان ثلاث شكاوى منها قدمها أشخاص قد تعذر التعرف على نوعهم .

أما الشكوى بسبب الحرمان من معاش الضمان فقد قدمتها أنثى ، والشكوى بسبب قضية قدمها شخص تعذر التعرف على نوعه . (جدول رقم ٣٤) .

جدول رقم (٣٤)
توزيع الشكاوى الاخرى حسب نوع الشاكين (٦٠ شكوى)

صور الشكاوى	عدد شكاوى الذكور منها	عدد شكاوى الاناث منها	عدد شكاوى الاشخاص غير المعروف نوعهم	مجموع الشكاوى	النسبة المئوية من الشكاوى كلها
شكاوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه	٢٣	١٤	٤	٤١	٢٤ر٢٢
شكاوى لم يبين سببها	٧	٧	٣	١٧	٢٠ر٩
شكاوى بسبب الحرمان من معاش الضمان	—	١	—	١	٥٤ر٠
شكوى بسبب قضية	—	—	١	١	٥٤ر٠
المجموع	٣٠	٢٢	٨	٦٠	٥٢ر٣٢

والمقصود بالشكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ، ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل ، بسبب أنواع متعددة من الاعتداء لم ير مرسلو الشكاوى أن يحددوها معتمدين فى الغالب على فراسة الامام الشافعى والهامه ، وموقنين أنه يعرف كل شىء وليس فى حاجة الى أن يعرف بشىء .

ويلاحظ أن عدد هذا النوع من الشكاوى كبير نسبيا اذ بلغت نسبته من الشكاوى كلها أكثر من الخمس .

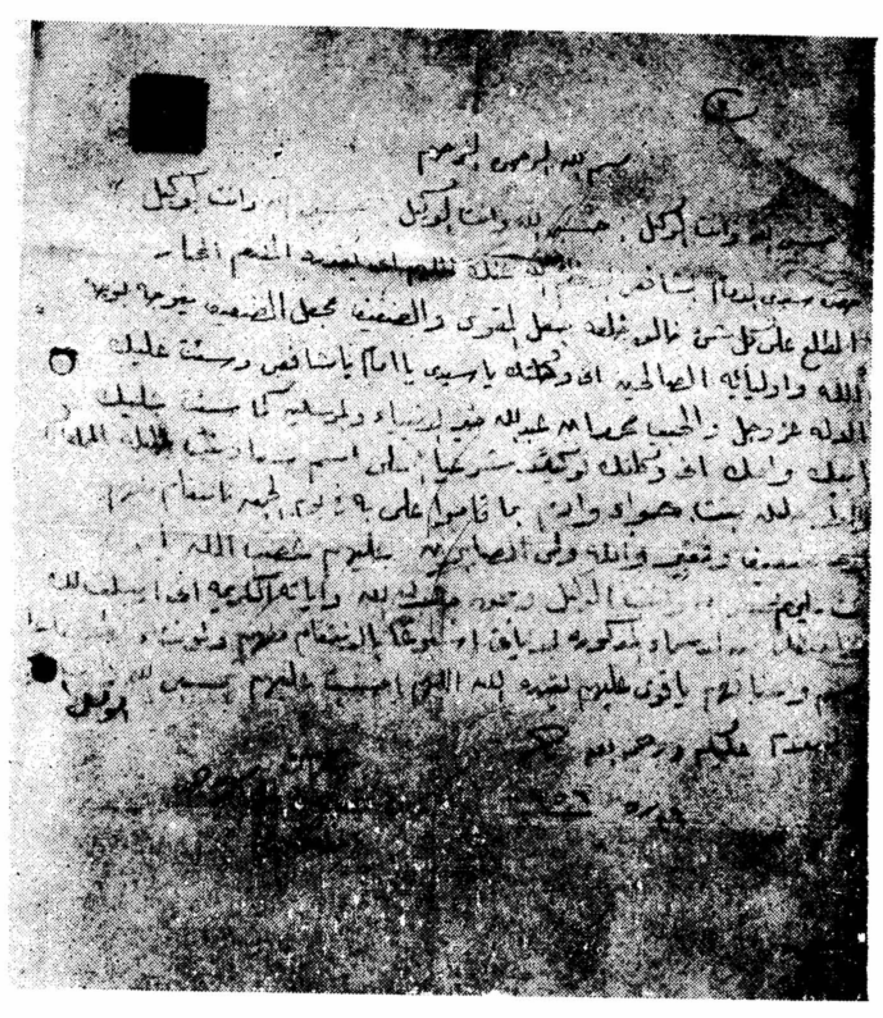
٨١ — وفى ضوء ماكتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من المحلة الكبرى محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة متموغة ، بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٥٦ الموافق ١٦ شوال سنة ١٣٧٥ هـ . قال بعد ذكر البسملة وحسبى الله وأنت الوكيل (ثلاث مرات) ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

أللهم انى بقدرة المنتقم الجبار المطلع على كل شىء خالق خلقه جعل القوى والضعيف فجعل الضعيف يتوجه بوجه الله وأوليائه الصالحين

انى وكلتك ياسيدى يا امام الشافعى وسئت (وسطت) عليك الاله عز وجل والحبيب محمد ابن عبد الله خير الأنبياء والمرسلين كما سئت عليك أبيك وامك انى وكلتك توكيلا شرعيا : على اسم فلانة بنت فلانة بالمحلة الكبرى وأمها فلانة بنت حواء وآدم بما قاموا على به فى يوم الجمعة . .

٨٢ — ونجد رجلا آخر من العدوة محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨ : الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٧٧ هـ ، قال بعد ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

أما بعد .. أحيطكم علما يا صاحب الشرف عند الله انا فلان من العدوة فيوم جارى فلان ظلمنى كثيرا ودائما يؤزينى (يؤذينى) فانى متوسل بك بانك تروح لله جلا (جل) وعلى (وعلا) سياقا (وساطة) لأجل تنتقم من هذا الجار المؤزى لأنى لم لى أحد خلافكم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة



مثال الرسالة رقم (٨١)

لأن الله حرم على نفسه الظلم وهذا الجار ظلمنى وأنا زعلان وصعبان علنا (على) من الله جلا وعلى (جل وعلا) .

الهم (اللهم) ...

٨٣ -- ونجد رجلا آخر من ابشواى محافظة الفيوم ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٥ مايو سنة ١٩٥٨ ، الموافق ١٦ شوال سنة ١٣٧٧ هـ ، قال بعد ذكر البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وجميع أسماء الله الحسنى (وعددها تسـعة وتسعون اسما) وختم كل ذلك بقوله « اللهم يا من أمرك بين الكاف والنون بحق ما ذكرته من أسمائك الحسنى أن تكفنا السوق (السوء) بما شئت وكيف شئت انك على ما تشـاء قدير » . قال مخاطبا الامام الشافعى :

وبعد أسأل الله من فضله الذى خلقنا ولم نك شيئا أن يجعلك حكما أنت وسيدى الحسن وسيدى الحسـين والست زينب الطاهرة والسيد البدوى والمغاورى والرفاعى وجميع ما انت تطيعهم لك يا رب العـرش الكريم لا عطائى حقى أى الانتقام مما فعل فينا هذا العمل الذى كان يريد من ذلك أكثر مما حصل أشكى حزنى وما حصـل لى الى الله وهو أعلم مالا أعلم وغنى عن قولى هذا شكواى هذه لله ليس لكم وأنتم حكما لاعطائى حقى بعون الله وهى أخذ حقى بالافعال أسأل الله من فضله رب العرش الكريم .

بحق ما ذكرته من أسمائه الحسنى وبحق رسـولك الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وسلطانك أن .. حيث ان شكوت للمركز جاء ضدى وأهل البلد لم يقرر (لم يقرروا) الحق لأخذ حقى فأنا واحد ليس لى من يعولنى سوى الله فأرسلت شكواى هذه راجيا من سبحانه وتعالى أن يجعلكم .. حكما لأخذ حقى ...

٨٤ — ونجد رجلا آخر من نقطة الشيخ فضل مركز بنى مزارمحافظة المنيا ، ذكر اسمه ، وذكر مهنته وهو عريف (شرطى) ، وكتب رسالته على ورقة عادية : بتاريخ ٢٦ أبريل سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٥ رمضان سنة

١٣٧٥ هـ ، قال بعد ذكر البسملة وبه نستعين والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، موجهـا خطابه الى الامام الشافعى :

أما بعد احاطة (أحاطت) بى ضروب من كروب وحمل على الظالم بظلمه وبأعوانه الناصرينه (الناصرين له) فى الظلم وهو ضابط بوليس بنقطة الشيخ فضل فلان وعدو ديننا فلان وانصار الضابط الناصرينه فى الظلم وأنا فقير الله وأنتم لكم عند الله ما تشاؤون فبحق المصطفى صلى الله عليه وسلم أن ..

٨٥ — ونجد رجلا آخر تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسـمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ مارس سنة ١٩٥٦ ، والموافق ٢٣ رجب سنة ١٣٧٥ هـ : قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ، مخاطبا الملك الديان :

من فلان الى الملك الديان .

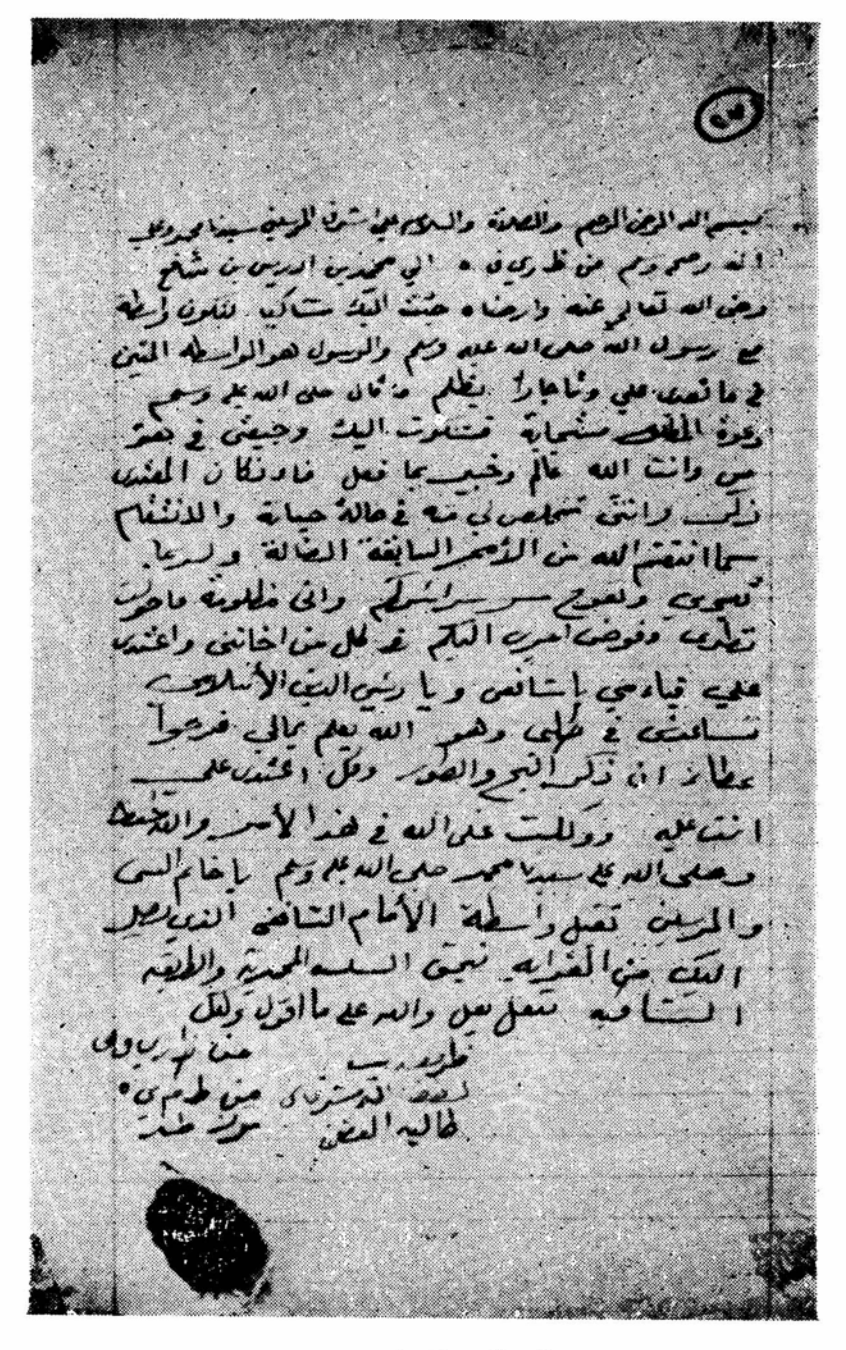
أشكو اليك أمورا أنت تعلمها ما لى على حملها صبر ولا جلد — أنت تعلم بما اطلبه منك واطلب منك القصاص منه بالدنيا والآخرة — كيف وقد ظلمنى وأنت لاترضى الظلم وخذلنى وأنت لاترضى ذلك .

ربى أنت أرحم الراحمين وانت رب المستضعفين أنت منتقم فانتقم يا منتقم منـه بحق نور وجهك الذى أشرقت له الظلمـات الى حضرة السيد الامام

أرجو أن تدعو ربك ...

٨٦ — ونجد سيدة من طامية محافظة الفيوم ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

من فلانة الى محمد بن ادريس بن شافع رضى الله عنه وأرضاه جئت اليك شاكيا (شاكية) لتكون واسطة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم من ط ر ي ق . الى محمد بن ادريس بن شافع
رضى الله تعالى عنه وأرضاه . جئت اليك شاكيا لتكون واسطة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول هو الواسطة المتين
في ما نصب علي ونا جارا بظلم . ثم قال صلى الله عليه وسلم
دعوة المظلوم مستجابة فشكوت اليك وجئتني في [illegible]
مني وانت الله عالم وخبير بما نعل فادركان المعنى
ذلك وانني تخلص لي منه في حالة حياته والانتقام
بما انتقم الله من الأمم السابقة الضالة ولربما
تنويه وتصحيح [illegible] واني مظلومة ما حرمت
تطرقه وفوضت امري اليكم في كل من اخانني واعتدى
علي قياما على الشافعي ويا رئيس البيت الأسلامي
ساعدني في ظلمي وهمي الله يعلم بحالي فرحوا
عطاء ان ذكر النبي والصور وكل اعتمد على
انت عليه وتوكلت على الله في هذا الأمر والحمد
وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يا خاتم النبي
والمرسلين تقبل واسطة الامام الشافعي الذي وصل
اليك منه الشكاية نبي السنة المحمدية والطريقة
الشافعية تقبل مني والله على ما اقول وكيل

مثال الرسالة رقم (٨٦)

والرسول هو الواسطة المتين فى ما (من) تعدى على وتاجارا (وتجرأ) بظلم وقال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فشكوت اليك وجيعتى فى هو من وانت الله (!) عالم وخبير بما فعل فاذ كان (فاذا كان) المعتدى ذكر وأنثى تتخلص لى منه فى حالة حياته والانتقام كما انتقم الله من الأمم السابقة الضالة .. فياءمى (فيا امام) يا شافعى ويا رئيس الدين الاسلامى تساعدنى فى طلبى وهو ..

٨٧ — ونجد سيدة أخرى من محافظة الفيوم ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٦ مايو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٦ شوال سنة ١٣٧٥ هـ . قالت بعد ذكر البسملة والحمد له والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

الى حضرة الاستاذ الفاضل والهمام الكامل الامام الشافعى رضى الله وتعالى عنه انت ياسيدى على من تعدى على وظلمنى وانت عارف والعارف لا يعرف ونا سايق عليه (سايقه) (تقصد وسطت) السيدة زينب وآل البيت جميعا وأنا محسوبة والمحسوب منسوب وانت يارب على الظالمين والله على الظالمين ومن تعدى وظلم والامام الشافعى هو الواسطة وانا مظلومة وأنت ...

٨٨ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية : ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

حضرة صاحب المقام العالى وربنا راضى عليه وشرع بين والده ووالدته يحكم بينى وبين من تعدى عليه (على) ربنا يخلص منهم من تعدى علينا انه (الهى) وانت جاهى تكرمنا ويخلص حقنا منه وربنا سبحانه وتعالى أعلم كم مرة تعدوا عليه وانا غلبانة لم بيدى شىء ورفعت شكوتى لله وللامام الشافعى يتشفع من ربه بأن ربنا يخلص لى حقى منهم ويبين منهم يوم لانى انا ماليش غير ربنا والشكو (الشكوى) لغير الله مذلة وانما انا رفعت شكوتى لك يا امام يا شافعى تشفع من ربك بأن ربنا ...

٨٩ — ونجد سيدة أخرى من الجعفرية محافظة الغربية ، لم تذكر اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت بعد ذكر البسملة موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

الى ولى الله سبحانه وتعالى سيدى الامام الشافعى رضى الله عنه ويا سيدى السيد الامام يالشفعى تتوكل على من يعلمه الله وفعل هذا الفعل وانت يا سيدى الامام تعرفه وانت قد شرعت ما بين والدك ووالدتك فاشرع وافعل بأخرى فيما فعل هذا الفعل وانت تعرفه شخصيا وتعرف الفعل الذى انفعل فأظهر شفاعتك للمرأة المسكينة الغلبانة وأظهر الفاعل ....

٩٠ — ونجد شخصا لم نستطع التعرف على نوعه ، وتعذر التعرف على محل اقامته ، ولم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

سيدى ومولاى الامام ابن ادريس صاحب المذهب الامام الشافعى ابن ادريس :

..... مظلمتى اليكم للنظر فى كل من ظلمنى وهو فلان ابن فلانة خذ لى حقى بقدرة الله وعظمته بحق قوله وتعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وبحق قول الله تعالى اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ...

* * *

والمقصود بالشكاوى التى لم يبين سببها ، هو شكاوى بعض مرسلى الرسائل ضد آخرين ، ذكروهم أو لم يذكروهم فى الرسائل ، وهى عبارة عن مجرد شكاوى لا يعرف موضوعها أو أسبابها ، وقد يستخدم مرسلوها لتبيان الموضوع أو الأسباب بعض أنواع من الرمز ، ولعلهم موقنون أن الامام الشافعى فى غنى عن التلميح بالمقصود .

٩١ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا ، تعذر التعرف على عنوانه ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة واللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد ، دون أن يوجه خطابه الى الامام الشافعى :

والشكوى لأهل البصيرة عيب ...

٩٢ — ونجد رجلا آخر تعذر والتعرف على محل اقامته ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة ، وأعوذ بالله من كل شيطان رجيم والصلاة والسلام عى أشرف المرسلين ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

انت الذى شرعت لأمك وأبيك وأنت طفل صغير .

تشرع ما بين فلان ابن فلانة وما بين فلان ابن فلانة شرعا حقيقيا لأنك .....

٩٣ — ونجد رجلا آخر من مركز السنطة محافظة الغربية ، ذكر اسمه وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٧ ابريل ١٩٥٦ ، الموافق ٢٦ شعبان سنة ١٣٧٥ هـ ، قال دون ذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

مقدمه فلان مركز السنطة شكوى بينى وبين أنت أعلم به والرب أعلم

فأرجو من قاضى الشريعة الاسلامية الفات نظرك لى بخصوص الشكوى المقدمة لى ابين (بينى) وبين الذى أنت أعلم به ...

٩٤ — ونجد سيدة تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون ذكر البسملة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

فلانة مظلمة من فلان ابن فلانة

انى اشتكيه لى ربى (لربى) ولكم تصرفوا (أن تتصرفوا) فيه ...

٩٥ — ونجد سيدة أخرى من محافظة الفيوم ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٧ أكتوبر سـنة ١٩٥٦ ، الموافق ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ قالت دون ذكر البسماة ، موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

شكوة (شكوى) الى الامام الشافعى .

من فلانة بنت فلانة

أضرعة (اضرعت) واشتكت اليك يامام يا شافعى شكتلك فلانة

بنت فلان ومن أم فلان ومن فلان وفلان وفلان وفلان وفلان وفلان وكل من ... فلانة بنت فلانة (نفس اسم مرسلة الشكوى) ...

٩٦ — ونجد سيدة أخرى من ميت كنانة مركز طوخ محافظة القليوبية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٢ ابريل سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٢٣ رمضان سنة ١٣٧٧ هـ ، قالت دون ذكر البسملة ، موجهة خطابها لخادم ضريح الامام الشافعى :

السيد الشريف نقيب ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن الصحة نرجوكم التكرم بوضع خطابنا هذا داخل ضريح سيدنا الامام الشافعى والشكوى لأهل البصيرة عيب ومنتظرين الحكم ..

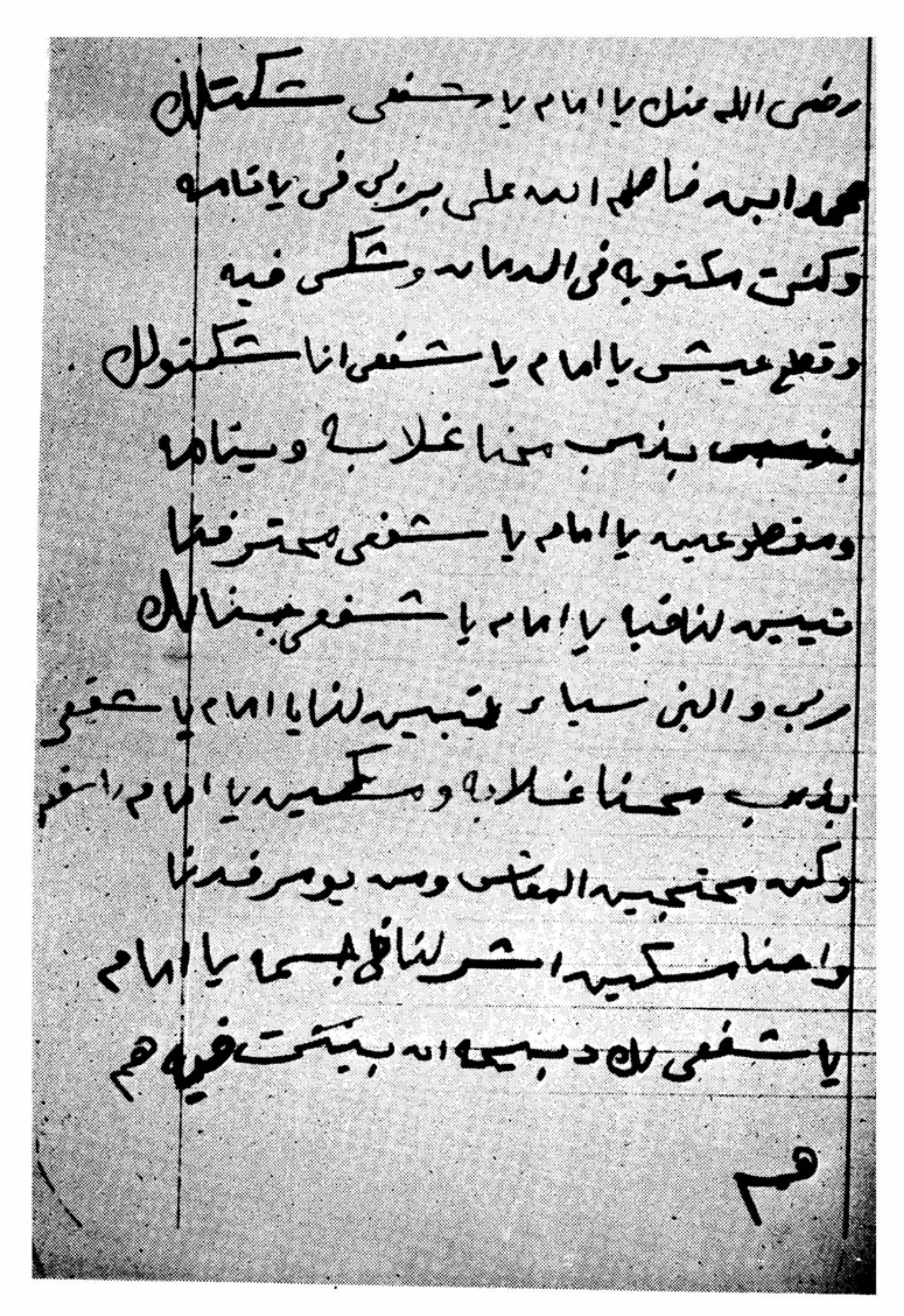
٩٧ — ونجد شخصا لم نستطع التعرف على نوعه ، من العدوة محافظة المنيا ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين مباشرة :

على باب عزتكم وقفت بذلتى وأطرقت رأسى من عظيم خبيئتى
وعفرت وجهى رغبة فى رضاكم بترب نعلاكم «نعليكم» ثم أسبلت دمعتى
أشكو الى قاضى الشريعة وامام الطريقة أن يقضى لى فى فلانة بنت فلانة بالحق الشرعى على باب .. الطريقة ومبدء الحقيقة والطريقة ..

٩٨ — ونجد شخصا آخر لم نستطع التعرف على نوعه ، من محافظة الفيوم ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، قال دون ذكر البسملة ، مباشرة :

سألت عن المكارم أين حلت فكل الناس دلونى عليك
سألتك بالنبى وصاحبيه ومن قضى فى والديك
لا تخيب فيك ظنى فاننى اليوم محسوب عليك

العارف لا يعرف ولشكوى لأهل البصيرة عيب ..



مثال الرسالة رقم (٩٩)

ويتضمن باقى الشكاوى الأخرى ، ويبلغ عدده شكايتين ، الأولى بسبب الحرمان من معاش الضمان ، والشكوى الثانية بسبب قضية .

٩٩ — وقد قدمت الشكوى الأولى سيدة من أهناسيا المدينة محافظة بنى سويف ، لم تذكر اسمها (يلاحظ أن كاتب هذه الرسالة هو كاتب الرسالة المذكورة فى المثال رقم ٥٣ . وقد ذكر اسم مرسلة الرسالة المشار اليها) . وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، قالت دون ذكر البسملة موجهة خطابها الى الامام الشافعى :

رضى الله عنك يا امام يا شافعى شكىلك فلان ابن فلانة بربى (اربى) فى ياتامة (يتامى) وكنت مكتوبة فى الدمان « الضمان » وشكى فيه وقطع عيشى يا امام يا شافعى . انا شكتولك « شكوته لك » بذمب « بذنب » محنا (نحن) غلابة ويتامه (ويتامى) ومقطوعين يا امام يا شافعى محترفنا (تعدى علينا وظلمنا) تبين لنا فيه امام يا شفعى جبنا لك ربى والنبى سياء « وساطة » تبين لنا يا امام يا شفعى بذمب محنا غلابة ومسكين (مساكين) يا امام يا شفعى وكن محتجين (محتاجين) المعاش ومن يومرفدنا (يوم رفتنا من المعاش) واحنا مسكين ..

١٠٠ — ونجد شخصا آخر تعذر التعرف على نوعه ، من الزقازيق محافظة الشرقية ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٢ شعبان سنة ١٣٧٥ هـ ، قال دون أن يذكر البسملة ، موجها خطابه الى الامام الشافعى :

حضرة السيد المحترم قاضى الشريعة الامام الشافعى ، أعرفك على الى (الذى) بيعكس (يعاكس) ويأى فى الدعو (الدعوى) ولى (أو الذى) يعتل (يعطل) على انت تخلس (تخلص) بمعرتك (بمعرفتك) فى فلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة وفلان ابن فلانة عليهم الى (الذين) معتلين (معطلين) وياى فى القضية فلان ابن فلانة وفلان تعتل (تعطل) عليهم القضية وتوقف حاله وتوقف طريقته وهو ظالمنى وانت تعرف وتخلص بمعرفتك ..

٧ ـ النتائج :

فى ضوء البيانات المدونة فى هذا الفصل يمكننا أن نؤكد بعض النتائج التى استخلصناها فى الفصل السابق من حيث ما تعلق منها بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، وما تعلق منها بالامام الشافعى ، وما تعلق منها بمرسلى الرسائل وما تعلق منها بمضمون الرسائل (الشكاوى) . وسنحاول فيما يلى أن نبين ذلك جليا ، فضلا عن اضافة ما يمكن اضافته من النتائج التى ظهرت فى ضوء مضمون الأمثلة التى ذكرت فى الفصل الحالى . ولن نحاول تفسير النتائج المستخلصة أيا كانت :

أولا ـ النتائج التى تتعلق بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى :

١ ــ لقد أكدت الأمثلة التى وردت فى الفصل الحالى ان الأماكن التى أرسلت منها الرسائل الى ضريح الامام الشافعى متعددة . كما تأكدنا أن معظم هذه الرسائل آتية من الريف المصرى ، وأن الكثير منها آت فعلا من أعماق الريف المصرى . ومن الأمثلة على ذلك أمثلة الرسائل أرقام ٢ ــ ٣ ــ ٥ ــ ٦ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٢ ــ ١٧ ــ ٢٠ ــ ٢٢ ــ ٢٣ ــ ٢٤ ــ ٢٦ ــ ٣٣ ــ ٣٨ ــ ٣٩ ــ ٤٠ ــ ٤٢ ــ ٤٥ ــ ٤٦ ــ ٤٨ ــ ٥٠ ــ ٥٣ ــ ٦٩ ــ ٧١ ــ ٧٢ ــ ٨٢ ــ ٨٣ ــ ٨٤ ــ ٨٦ ــ ٨٩ ــ ٩٦ ــ ٩٧ ــ ٩٩ .

٢ ــ وقد لاحظنا أن بعض الرسائل قد أرسل من أهناسيا محافظة بنى سويف (أمثلة الرسائل أرقام ٣ ، ٥٣ ، ٩٩) . ومما يلفت النظر أن نجد أن مضمون الشكوى فى المثال رقم ٣ يذكرنا بالملامح الرئيسية لمضمون « شكوى الفلاح الفصيح » .

ففى عهد ملوك أهناسيا ، أى منذ نحو ٤٠٠٠ سنة ، سلب أحد المتصلين بذوى النفوذ فى البلاط فلاحا بسيطا ما معه من سلع ، فذهب الفلاح ليشكو الى رئيس هذا الشخص وهو كبير حجاب القصر .. ووجد كبير الحجاب أن الفلاح كان عنيفا فى شكواه ، وفصيحا فى حديثه ، ولهذا لم ينصفه الا بعد أن كرر شكواه تسع مرات . ان كل ما أراده الفلاح هو أن يرجعوا اليه بضاعته ، وطالب بحقه من الماعت (أى الحق والعدل) من شخص وضع فى منصبه لكى يوزع « ماعت » بين الناس .. (٥)

واذا كان ما حدث لأحد الفلاحين فى أهناسيا منذ ذلك التاريخ السحيق قد حدث فعلا أو انه مجرد قصة فان ذلك لايعنينا فى شىء ، ومجال تحقيق ذلك مجال آخر . ولكن الذى يعنينا أن دلالة القصة القديمة ما زالت باقية على الرغم من مرور نحو ٤٠٠٠ سنة . وهى موجودة ليست فى الرسائل الثلاث المرسلة من أهناسيا الى ضريح الامام الشافعى فحسب ولكن أيضا فى الكثير من الرسائل موضوع الدراسة الحالية .

٣ — وأكدت الأمثلة الواردة فى هذا الفصل أيضا أن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى أمر مستمر على مر الأيام والأسابيع والشهور والأعوام . ولكننا نضيف الى ذلك أن بعض الرسائل قد ترسل فى فترة من الفترات الحرجة فى عمر البلاد . وان مضمونها يكشف عن حقيقة مرة . هى : ان مرسليها فى واد والبلاد وما يجرى فيها من حوادث عظام فى واد آخر .

ففى خلال فترة الاعتداء الثلاثى ، مثلا ، أى فى خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، ونوفمبر سنة ١٩٥٦ ، نجد أن الرسائل فى الأمثلة أرقام ٩ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٥ قد أرسلت جميعا فى خلال هذين الشهرين . بل ان الرسالة المثال رقم ٧٢ قد أسلت يوم الاعتداء بالذات (٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦) . ويلاحظ أن مضمون الشكوى فى هذه الرسالة هو أن سيدة من منشية أبو مليح مركز سمسطا محافظة بنى سويف تشكو رجلا ذكرت اسمه لأنه يعمل لها السحر وذلك (بالكتابة ورش المية المكتوب به السحر)

٤ — وقد لاحظنا أيضا أن الرسائل مكتوبة بحروف اللغة العربية ، ولكنها فى معظم الأحوال مكتوبة بلغة التحدث ، وهى اللغة العامية حسب لهجاتها المختلفة ، وقد بذلنا بعض الجهد فى محاولة فهم ألفاظ هذه اللغة ، وكتابة ما يقابلها باللغة العربية الفصحى .

ثانيا ـ النتائج التى تتعلق بالامام الشافعى :

٥ — لقد تأكد لنا فى ضوء الأمثلة الواردة فى هذا الفصل ، أن مرسلى

الرسائل يخاطبون الامام الشافعي ، وكأنه شخص حي ، ويخلعون عليه في معظم الأحيان ألقاب التعظيم وكأنه شخص ذو سلطان يعيش بينهم ، فضلا عن أنه الامام الملهم ذو البصيرة التي تخترق الحجب والأستار وذو الفراسة ... الخ

٦ — وقد وضحت مكانة الامام الشافعي في نظر الكثير من مرسلي الرسائل ، فهو فضلا عن تعدد اختصاصاته ، نجدهم يوجهون اليه الأغلبية الساحقة من الرسائل ، ويبدأون معظم رسائلهم بالتوسل اليه أو بندائه ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الشاهد على ذلك في أمثلة الرسائل أرقام ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ .. .. الخ

وقد نجد أحيانا توسل مرسلي الرسائل بالامام الشافعي الى الله جل وعلا ، ويتضح هذا ، على سبيل المثال ، في أمثلة الرسائل أرقام ٦ ، ١٥ ، ٤١ ، ٧٤ أو نجد التوسل بالامام الشافعي الى النبي صلى الله عليه وسلم (مثال الرسالة رقم ٤٣)

ومن الغريب أن نجد بعض مرسلي الرسائل يتوسلون بالله جل وعلا الى الامام الشافعي نفسه ، ويتضح ذلك في مثالين (مثال الرسالة رقم ٥٣ ومثال الرسالة رقم ٨١) . أو نجد من يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الامام الشافعي (مثال الرسالة رقم ٤٣ ومثال الرسالة رقم ٨١) . أو نجد من يتوسل بالأولياء الى الامام الشافعي (مثال الرسالة ٨٧) .

وقد نجد بعض مرسلي الرسائل من يصف الامام الشافعي بأنه (الحق) (مثال الرسالة رقم ٤) ، وانه الوكيل المتصرف (مثال الرسالة رقم ٣٧) ، وانه السيد الملاذ (مثال الرسالة رقم ٣٩) ، وقد يخاطبه شخص يقوله (وحسبي الله وأنت الوكيل) (مثال الرسالة رقم ٥٥) ، وتعاتبه سيدة لأنها سبق أن أرسلت اليه ولم يخلص لها حقها ثم تحتج عليه وتقول له (واذا كان يخلصك كده يبقى بلاش تشرع بين الناس بالله عليك) . (مثال الرسالة رقم ٤٤) ، بل لقد كتب اليه أحدهم قائلا : (وأنا زعلان وصعبان على من الله جل وعلا) (مثال الرسالة رقم ٨٢) .

وان دلت هذه الأمثلة على شيء فانما تدل على ما بلغت اليه مكانة

الامام الشافعى عند بعض الناس من المسلمين ، وهى مكانة تبدو وأعلا من مكانة بعض الملوك والحكام ؟؟ بل هى أقرب الى مكانة الله الكريم المتعال ، رب الملوك والحكام ، بل رب الأرباب ، عند المسلمين كافة من العرب ومن غير العـــرب .

٧ — وقد لاحظنا أن بعض مرسلى الرسائل يطلبون الشفاعة من الامام الشافعى بطريقة أو بأخرى وبألفاظ صريحة أو غير صريحة . ومن أمثـلة استخدام اللفظ الصريح نجد من يقول للامام الشافعى (راجيـا الله أن تكون شافعا لنا) (مثال الرسالة رقم ٣٤) أو من يطلب منه (أن يتشفع من ربه) (مثـال الرسالة رقم ٨٨) ، أو يوجهـون اليه قولهم : (اظهر شفاعتك) (مثال الرسالة رقم ٨٩) .

ولعل استخدام لفظ الشفاعة أو لفظ التشفع أو لفظ الشافع ، عنـد مرسلى الرسائل له صلة بكون الامام اسمه الامام الشـافعى أو لعله أن يكون لا صلة له بذلك ، ومهما يكن فالمعروف أن الامام الشافعى اسمه (أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٦) أى أن الموضوع لا يزيد عن نسبته الى جده شافع ومن ثم أصبح الشافعى . والشافعى كنسبة غير الشفيع أو الشافع الذى يستشفع به ...

ثالثا ــ النتائج التى تتعلق بمرسلى الرسائل :

٨ — وقد أكدت الأمثلة التى وردت فى الفصل الحالى أن نسبة كبيرة من أسماء مرسلى الرسائل كانت موجودة فى الرسائل . وكانت الأسماء ، سواء كانت أسماء ذكور أو أناث ، متبوعة فى معظم الأحيـان بأسماء الأمهات ...

ولم يتبين أى شك فى أن جميع مرسلى الرسائل من الذين يدينـون بدين الاسلام . أما من حيث مهنهم ، فانه يمكن أن نقول دون أن نخطىء كثيرا وذلك فى ضوء مضمون الشكاوى وما تبين من أماكن اقامتهم ، ان الشكل العام لمهن مرسلى الرسائل يتركز فى حدود المهن الزراعية (انظر

معظم أمثلة شكاوى الاعتداء على الأموال ، وشكاوى الاعتداء على الأشخاص ، والشكاوى فى نطاق الأسرة والشكاوى فى نطاق العمل ، والكثير من أمثلة الشكاوى الأخرى) ، ولا يعنى هذا أنه لا توجد مهن أخرى ولكن نسبة الأخيرة قليلة ، ومن حيث مستواها فانه لا يزيد كثيرا عن مستوى الأولى وقد سبق أن أشرنا الى امكان التعرف صراحة على مهن ووظائف مرسلى الرسائل فى ثلاث حالات ، الحالة الأولى كان المرسل مدرسا ، والثانية كان رجل شرطة برتبة عريف ، والثالثة كان خفيرا بمصلحة السكة الحديد .

٩ — أما من حيث المستوى الاقتصادى لمرسلى الرسائل ، فانه فى ضوء مضمون الشكاوى يمكن القول ان هذا المستوى لا يزيد على مستوى الأغلبية الساحقة للفلاحين الذين يعيشون فى ربوع الجمهورية ، أو من على شاكلتهم . بل ربما يمكن أن نقول أن المستوى الاقتصادى العام لمعظم مرسلى الرسائل يبرز أحيانا أقل مستوى يمكن أن يتصور وجوده فى مجتمعنا .

ويكفى لتأكيد هذه النتيجة ما يصف الكثير من مرسلى الرسائل به أنفسهم حيث نجد من يقول : (حيث انى رجل فقير الحال وفاقد السمع ومصلى وأعرف الله حق المعرفة ولم أسع لضرر أى مخاوق كان) (مثال الرسالة رقم ٢) ومن يقول (وأنا ماليش أحد غير ربنا) غلبان ما لى أحد يبين حقى (مثال الرسالة رقم ٢١) ، ومن يقول (وأنا راجل وحدانى وفقير) (مثال الرسالة رقم ٣٣) ، ونجد من تقول (وأنا ولية مسكنة وشاحته منك زمن الله) (مثال الرسالة رقم ٢٤) ، ومن تقول (شفاعتك للمرأة المسكينة الغلبانة) (مثال الرسالة رقم ٨٩) ، ومن تقول (بربى يتامى وكنت مكتوبة فى الضمان) (مثال الرسالة رقم ٩٩) .

ويؤكد النتيجة السالفة الذكر كذلك ، ما تبين فى الكثير من رسائل الاعتداء على الأموال وخصوصا السرقات العينية المبينة . حيث نجد آن هذه السرقات لا تدل على الثراء أو على ما يشبه الثراء ، بل هى سرقات أشياء وحاجات اعتاد الفلاحون من الطبقة السفلى أن يقتنوها . وهم اذ

يقتنونها ينزلونها منزلة عزيزة فى نفوسهم . لأنها تعتبر أعز مصادر الانتاج والمعاش عندهم ومن الأمثلة على ذلك ديوك رومى (مثال الرسالة رقم ١)، وثلاث كيلات برسيم تقاوى (مثال الرسالة رقم ٢) وغاز بترول ودقيق وسمن وأنجر (مثال الرسالة رقم ٥) ، ودكر بط (مثال الرسالة رقم ٦) ، ودجاج (مثال الرسالة رقم ٧) .

ومع هذا فاننا نجد بعض الشكاوى التى تدور حول سرقات تبدو أكبر ثمنا وقيمة مما سبق ، أو التى تدور حول أشياء ذات قيمة مادية كبيرة نسبيا . ومن الأمثلة على ذلك مصوغات (مثال الرسالة رقم ٤) ، ومبلغ مائة جنيه مصرى (مثال الرسالة رقم ١٢) ، وتسميم مواشى (مثال الرسالة رقم ٣٦) .

١٠ — أما من حيث المستوى العلمى لمرسلى الرسائل ، فانه يمكننا فى ضوء أمثلة الرسائل الواردة فى الفصل الحالى أن نقول انه المستوى الذى يسود فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم عادة . أى أن نسبة الأمية عالية فى محيط مرسلى الرسائل ولا تقل عن نسبتها فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم فى مجتمعنا .

ولا بد أن نشير هنا الى حقيقة هامة وهى أن كاتبو الرسائل موضوع الدراسة ليسوا مرسليها بالضرورة (٧) .

١١ — وقد أكدت الأمثلة المذكورة فى الفصل الحالى ما وصلنا اليه فى الفصل السابق من نتيجة بشأن تحقير مرسلى الرسائل المتضمنة شكاوى من أنفسهم ووضعها فى مستوى الذل والمهانة ، وقد بدوا فى وضوح وكأنهم مغلوب على أمرهم ولا كرامة عندهم .

١٢ — وقد لاحظنا أن بعض مرسلى الرسائل يبعثون الى ضريح الامام الشافعى ، برسائلهم ، المرة تلو المرة . تأكد ذلك لدينا فى مضمون الرسائل فى مضمون الرسائل فى بعض الأحيان (مثال الرسالة رقم ٤٤) . أو بتكرار ارسال الرسائل التى تتضمن موضوعا معينا (سنبين ذلك فى الفصل

التالى) ، أو الرسائل التى تتضمن موضوعات مختلفة (مثال الرسالة رقم ٥٣ ، ومثال الرسالة رقم ٩٩) .

١٣ — وأمثلة الرسائل التى سجلناها تعطى عينة واضحة لأنواع الشكاوى وصورها العديدة ، وهى توضح فى الوقت ذاته معانى المفاهيم التى استخدمتها هذه الدراسة ، ولكننا نلفت النظر الى الشكاوى بسبب السرقات التى لم يبين نوعها والشكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، وكذلك الشكاوى التى لم يبين سببها ، فضلا عن الشكاوى التى لم يذكر فيها أسماء مرسليها ، وكذلك الشكاوى التى لم يذكر فيها أسماء المشكو فى حقهم .

ولعل دلالة بعض هذه الشكاوى أن تكون ، كما سبق أن أوضحنا ، راجعة الى أن مرسلى الشكاوى لم يروا تبيان السرقات أو تحديد الاعتداء أو تبيان الأسباب ، معتمدين فى الغالب على فراسة الامام الشافعى والهامه ، وموقنين أنه يعرف كل شىء وليس فى حاجة الى أن يعرف بشىء ، وهو غنى عن التلميح بالمقصود .

ويؤكد ذلك بعض أمثلة الرسائل الواردة فى الفصل الحالى ، فنجد مثلا من تقول (فانت القاضى المرافع بينى وبين فلان فى الأمانة التى أخذها منى فأنت صاحب الشأن فيها ...) (مثال الرسالة رقم ١٧) ، ونجد من تقول (فشكوت اليك وجيعتى فى هو من وانت الله (!) عالم وخبير بما فعل فاذا كان المعتدى ذكر وأنثى تتخلص لى ... الخ) (مثال الرسالة رقم ٨٦) ، ونجد من تقول (تتوكل على من يعلمه الله وفعل هذا الفعل وأنت يا سيدى الامام تعرفه) (مثال الرسالة رقم ٨٩) ، ومن يقول (نأرجو من قاضى الشريعة الاسلامية الفات نظرك لى بخصوص الشكوى المقدمة لى بينى وبين الذى أنت أعلم به) (مثال الرسالة رقم ٩٣) .

أما الشكاوى التى لم يذكر فيها أسماء مرسليها ، فلعلها أن ينطبق عليها ما قصدناه عند التحدث عن الشكاوى السابقة ، أو لعلها أو لعل بعضها من قبيل الرسائل الكيدية وأن مرسليها قد كتبوها مدفوعين بقوة هذه العادة التى تسود بعض مجتمعاتنا المحلية وخصوصا فى المجتمع الريفى.

رابعا ـ النتائج التى تتعلق بمضمون الرسائل (الشكاوى) :

١٤ — ومن حيث شكاوى النوع الأول (شكاوى الاعتداء على الأموال) فقد وجدنا أن نسبة شكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها . ولكن نلاحظ أن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الأولى (سرقات عينية مبينة فى الرسائل) يساوى تقريبا عدد شكاوى الأناث منها . وأن عدد شكاوى الأناث بسبب الصورة الثانية (سرقة أموال) نصف عدد شكاوى الذكور منها . وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الثالثة (سرقات لم يبين نوعها) نصف عدد شكاوى الأناث منها تقريبا . وأن عدد شكاوى الأناث بسبب الصورة الرابعة (هجوم على منزل أو دكان) نصف عدد شكاوى الذكور منها . وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الخامسة (اتلاف مزروعات) يساوى عدد شكاوى الأناث منها . وأن الشكاوى بسبب الصورة السادسة (سلب عقار) مقدمة كلها من الذكور . أما الشكاوى بسبب الصورة السابعة (أخذ أموال يتامى) والصورة الثامنة (ضياع أموال) والصورة التاسعة (تسميم مواشى) والصورة العاشرة (هدم منزل) :

فالأولى مقدمة من ذكر واحد ، والثانية مقدمة من أنثى واحدة ، والثالثة مقدمة من شخص تعذر التعرف على نوعه ، والرابعة مقدمة من أنثى واحدة .

١٥ — ومن حيث شكاوى النوع الثانى (**شكاوى الاعتداء على الأشخاص**) فقد وجدنا أن نسبة شكاوى الذكور منها نحو نصف نسبة شكاوى الأناث منها تقريبا . ولكن نلاحظ أن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الأولى (سب وسخرية) يساوى عدد شكاوى الأناث منها . وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الثانية (ادعاء الغير كذبا) يساوى ثلث عدد شكاوى الأناث منها تقريبا . وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الثالثة (الضرب) يساوى عدد شكاوى الأناث منها .

أما الشكاوى بسبب الصورة الرابعة (المعاملة القاسية) والصورة الخامسة (ضد قاتل) :

فالأولى مقدمة من ذكر واحد والثانية مقدمة من أنثى واحدة .

١٦ — ومن حيث شكاوى النوع الثالث (شكاوى فى نطاق الأسرة) فقد وجدنا أن نسبة شكاوى الأناث منها أكبر من نسبة شكاوى الذكور منها ، أى أكثر من الضعف . ولكن نلاحظ أن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الأولى (العمل على التفرقة بين الزوجين) ثلث عدد شكاوى الأناث منها . وأن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الثانية (شكاوى زوجية) ضعف عدد شكاوى الأناث منها . وأن شكاوى الصورة الثالثة (ضد زوجة ابن) مقدمة من الأناث . أما الشكاوى بسبب الصورةالرابعة (تحريض على الفسق) والصورة الخامسة (غواية الولد على الفساد) والصورة السادسة (عمل أسحار) والصورة السابعة (الارغام على الزواج) :

فالأولى مقدمة من أنثى واحدة ، والثانية من ذكر واحد ، والثالثة من أنثى واحدة ، والرابعة من أنثى واحدة .

١٧ — ومن حيث شكاوى النوع الرابع (شكاوى فى نطاق العمل) فقد وجدنا أن نسبة شكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها ، ولكن نلاحظ أن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الأولى (قطع العيش) نصف شكاوى الأناث منها . وأن شكاوى الذكور بسببالصورة الثانية (أكل حقوق الأجير) ضعف عدد شكاوى الأناث منها . وأن الشكوى بسبب الصورة الثالثة (مضايقات فى العمل) قدمها ذكر واحد .

١٨ — ومن حيث شكاوى النوع الخامس (الشكاوى الأخرى) فقد وجدنا أن نسبة شكاوى الذكور منها أكبر من نسبة شكاوى الأناث منها . ولكن نلاحظ أن عدد شكاوى الذكور بسبب الصورة الأولى (اعتداء لم يبين نوعه) ضعف عدد شكاوى الأناث منها تقريبا . وأن عدد شكاوى الذكور بسببالصورة الثانية ، (شكاوى لم يبين سببها) يساوىشكاوى الأناث منها . أما الشكاوى بسبب الصورة الثالثة (الحرمان من معاش الضمان) والصورة الرابعة (بسبب قضية) .

فالأولى مقدمة من أنثى واحدة ، والثانية قدمها شخص تعذر التعرف على نوعه .

١٩ — وقد أكدت الأمثلة الواردة فى الفصل الحالى وجود أسماء المشكو فى حقهم فى بعض الأحيـــان ، وعدم وجود أسماء هؤلاء أحيانا أخرى . وكذلك وجود صلة صريحة بين الشاكى والمشكو فى حقه . أهمها الصلة الأسرية وصلة العمل وصلة الجوار .

و فى ضوء المضمون العام للأمثلة وما تبين لنا من أماكن اقامة الكثير من مرسلى الرسائل ، يمكننا أن نقول ، دون أن نخطىء كثيرا ، أن الصلة السائدة بين الشاكين والمشكو فى حقهم هى صلة الجوار ، ولو أنها لم تذكر صراحة .

وقد لفت نظرنا عند تسجيل الأمثلة ، التى تتضمن الصلة الأسرية بين الشاكى والمشكو فى حقه ، عدد قليل منها ، نذكر منها على سبيل المثال شكوى سيدة ضد زوجة أب ابنتها وابنها لأنها تهينهما (مثال الرسالة رقم ٤٣) . ونذكر كذلك شكوى سيدة من زوجها لأنه ظلمها ظلما وعدوانا هو وزوجته الثانية (مثال الرسالة رقم ٥٢) . كما نذكر أيضا شكوى رجل من أخيه بسبب ضربه واهانة كرامته أمام الناس (مثال الرسالة رقم ٥٧) . ونذكر كذلك شكوى رجل من زوجته لأنها ظلمته ولم ترع حقه وحق أولاده ، فضلا عن أنها سخرت منه وجعلت غيرها يشاركها السخرية .... الخ (مثال الرسالة رقم ٦٥) . وما ذكرته سيدة وهى تشكو زوجها لأمور كثيرة منها أنه ينكر أبوة ابنته منهـــا (مثال الرسالة رقم ٦٧) . وأخيرا نذكر سيدة تشكو ابنها قائلة (أتظلم اليكم أنا فلانة اشـــتكى وتصرف فيهم فلان ابن بطنى وفلانة ... الخ) (مثال الرسالة رقم ٦٨) .

٢٠ — وقد لاحظنا فى ضوء مضمون الشكاوى التى توضحها الأمثلة التى أوردناها ، أن من بين الشكاوى ما يمكن أن ينطبق عليـــه مفهوم الجرائم غير المنظورة (٨) .

٢١ — والأمثلة التى تدل على وجود جرائم غير منظورة فى مضمون شـــكاوى مرسلى الرسائل كثيرة . والنظرة الموضوعية الى بعض أمثلة

الرسائل المشار اليها تؤيد هذا الرأى . فنجد ، على سبيل المثال لا الحصر ، من يقول مخاطبا الامام الشافعى (ياللى شرعت بين أمك وأبوك تبين لنا فى الذى أخذ هذا الديوك ولا اذا كان الدعو كاذب تبين فى هذا الشخص الذى ادعى هذا الكذب يا امام يا شافعى) (مثـال الرسالة رقم ١) ، ونجد من يقول (وأنا منتظر أمر الله وأمركم حتى أرى بعينى الفاعل ومنتظر التصرف بفروغ الصبر والله يفعل ما يريد) ، (مثـال الرسالة رقم ٢) ، ونجد من تقول (انت تصرفوا (أن تتصرفوا) بمعرفتكم من اللى سرق الجاز والدقيق والسمنة والأنجر . منتقم جبار من الطغلان (الطغيان) وابن الحرام وان كان أبواها !) (مثال الرسالة رقم ٥) ، ونجـد من يقول (والشكوى لكم عيب تنظروا فى قضيتى هذه وتحكموا فيها بما يرضى الله ورسوله ويرضى فضيلتكم حيث انى ضعيف الحيـلة والقوة ويكون ذلك فى أقرب جلسة والحكم بالنفاذ !) (مثال الرسالة رقم ٨) . ونجد من يشكو من أخذ نقوده وظلمه طالبا أن (تعمل فيه كل الأشياء وتظهر لى فيه اليومندول (اليومين دول) ومن كثر ما تعملو (ما تعمله) فيـه يا جينى (يجينى) ويقول سمحنى (سامحنى) يا فلان أنا أخذت نقودك (مثال الرسالة ١٠) ، ونجد من يقول (أنا قدمت شكواى لربنا ولمقامكم الرفيع تخلصوا لى حقى وتسمعونى عليهم ما يسر خاطرى ..) (مثال الرسالة رقم ١٦) . ومن تقول (وتخلص لها حقوقها منهم سواء كانت امرأة أم رجل أو ولد أو غير ذلك وتبين لها فى الحـال) (مثـال الرسالة رقم ١٩) . ونجد من تعرض شكواها ثم تطلب فى غضب الانتقام قائلة (وشاركه فى عمره وتخبله بأى داء فى جسـمه أو تلقـوه مكتول (مقتول) مرمى ...) (مثال الرسالة رقم ٢٤) . ونجد من يقول (يا من قضيت وحكمت بين أمك وأبيك بأن تضرع الى الله ... وتورينا فيمن فعل وقلع زراعة الجزيرة) (مثال الرسالة رقم ٢٧) ، ومن تقول (بأن تظهروا لنا الحق مما تسبب يا أبطال الدنيا والله جعلكم العادلين الظاهرين ما بين الناس وبعضها) (مثال الرسالة رقم ٣٥) . ومن تقول (ووكلت الشيخ الامام الشافعى فى خلاص حقى فى جميع من اعتدى على وهدم منزلى وانا لم أعرف أى شخص وانت الحر المتصرف) (مثال الرسالة رقم ٣٧) ،

ومن تقول (تورينى فيه فى هذه الأسبوع لأنه ظلمنى) (مثـال الرسالة رقم ٥٤) ، ومن تقول (أتيت اليك كما شرعت بين أمك وأبوك أن تشرع بينى وبين فلانة بنت فلان ..) (مثال الرسالة رقم ٥٥) ومن تقول (فهل يصح ؟ فانت تنظر هذا الامر ونحن منتظرين الاجابة بسرعة) (مثال الرسالة رقم ٦٧) . ومن تقول (فما رأيكم أنت يا سيدى الامام الشافعى أنى أعرض شكواى الى الله واليك لأنك أنت أقرب الى ربى ومن الحكماء فى الدنيا) (مثال الرسالة رقم ٧٠) . ومن تقول (وانت شرعت بين والدك ووالدتك فاشرع وافعل بأخرى فيما فعل هذا الفعل وانت تعرفه شخصيا وتعرف الذى انفعل) (مثال الرسالة رقم ٨٩) .

٣٢ — ورب قائل يقول ان مرسلى الرسائل التى تتضمن شكاوى وهى التى رأينا أنها من قبيل الجرائم غير المنظورة ، ربمـا يكونون قد قدموا شكاواهم أيضا الى مراكز وأقسام الشرطة أو الى النيابة . وأنهم اذ يرسلون شكاواهم الى ضريح الامام الشافعى فانما هم يفعلون ذلك بقصد طلب العون من الامام الشافعى على معرفة الفاعل لتيسير القبض عليـه بوساطة رجال الشرطة حتى يمكن القصاص منه بالطريق العادى . مثلهم فى ذلك مثل بعض الذين يشكون الى رجال الشرطة أو النيابة وفى الوقت نفسه يحاولون عن طريق « فتح المندل » التعرف على الفاعل تيسيرا للقبض عليه ومن ثم القصاص منه . ولكن يلاحظ ما يأتى :

ان الوسيلة السليمة التى نستطيع أن نؤكد عن طريقها ما ذهبنا اليه من وجود جرائم غير منظورة فى شكاوى مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، هى التحقـق من مرسلى الرسائل أنفسهم وذلك عن طريق مقابلتهم والتحدث فى موضوع شكاواهم . ولكن منهج الدراسة الحالية لم يتضمن هذه الخطوة الهامة لأسباب سبق أن ذكرناها .

أننا لم نقل بأن جميع الشكاوى هى من قبيل الجرائم غير المنظورة فبعض الشكاوى قد لا تمت بصلة الى الجرائم المنصوص عليها فى قانون العقوبات . (مثل بعض الشكاوى فى محيط الأسرة) .

أننا فى ضوء ما وصلنا اليه من حقائق تتعلق بالامام الشافعى ، ومكانته

عند بعض مرسلى الرسائل ، وما يخلعون عليه من ألقاب ، وما ينسبون اليه من آساطير أهمها « ياللى حكمت بين أمك وأبيك بالعدل » (وقد ورد ذكر هذه العبارة فى ٢٨ رسالة) ، وما يؤكدون له من اختصاصات متعددة ، كل ذلك يؤيد ما ذهبنا اليه ، والأمثلة السابقة شاهدة على ذلك .

وكذلك فى ضوء ما وصلنا اليه من أن الامام الشافعى شخص مؤتمن على الأسرار ، نجد أنه لم يكن هناك مانع يمنع أحد من مرسلى الرسائل عند ذكر شكواه فى رسالته ، وخصوصا اذا كانت من قبيل الجرائم غير المنظورة ، أن يذكر كذلك أنه شكا الى رجال الشرطة أو النيابة . ويلاحظ أنه قد ذكر فى عدد قليل من الرسائل شىء من هذا القبيل . ولا نعتبر هذا ، طبعا ، من قبيل الجرائم غير المنظورة . (مثال الرسالة رقم ٣ ومثال الرسالة رقم ٨٣) .

كما نلاحظ أن هذه الشكاوى يتبعها عادة طلبات صريحة أحيانا ومتضمنة أحيانا أخرى . وسيعزز مضمون هذه الطلبات ما ذهبنا اليه عند التحدث عن ذلك فى الفصل التالى .

ومهما يكن فلم نجد طلبات صريحة موجهة الى الامام الشافعى بشأن معرفة الفاعل لتيسير القبض عليه بواسطة رجال الشرطة حتى يمكن القصاص منه عن طريق المحاكمة العادية .

ولكن نجد على العكس من ذلك أن مرسلى هذه الشكاوى قانعون بحكم الامام الشافعى وقصاصه من خصومهم . فمعظم طلبات مرسلى هذه الشكاوى تدور فى مجالات طلبات الانتقام وطلبات الحكم العادل ورفع الظلم ..... الخ .

وفى ضوء بعض الأمثلة السابقة نجد طلبات الحكم فى الشكوى (ويكون ذلك فى أقرب جلسة والحكم بالنفاذ) ، أو أن يظهر الامام الشافعى فى الخصم (اليومين دول) ، أو يبين الامام الشافعى لمرسلة الرسالة (فى الحال) (أو يرى الامام الشافعى فى خصم مرسلة الرسالة (فى هذا الأسبوع) ، أو طلب النظر فى الأمر (ونحن منتظرين الاجابة بسرعة) ... الخ .

ونضيف الى كل ما سبق ملاحظة أخيرة بشأن نوع العلاقات الاجتماعية التى تربط الشاكين بالمشكو فى حقهم . فهى فى ضوء مضمون الأمثلة المدونة فى هذا الفصل ، فى الغالب ، علاقات أسرية أو علاقات جوار ، أى أن المجنى عليهم قريبون اجتماعيا من الجناة ، وتربطهم فى معظم الأحيان العلاقات الأولية ، فهم يعيشون فى مجتمع محلى صغير متجانس يمنعهم جهاز قيمه من أن يأخذ النزاع بينهم وبين الجانين صفة الرسميات أو العلانية . فالحرص على وجود العلاقات كما هى ، أفضل عندهم من قطعها أو اعلان هذا القطع . تدفعهم الى ذلك فى أغلب الأحيان مصالحهم الشخصية والاجتماعية التى تحددها عادة مكانتهم الاجتماعية فى ضوء الأدوار الاجتماعية التى يؤدونها .

ويحضرنى فى هذا المجال تجربة شخصية هى أن أحد الناس قد علم علم اليقين أن خاله قد أتلف بعض مزروعاته . وقد ذهب الى أمه يشكو هذا الخال ، واضطر الى أن يدعه دون أن يبلغ عنه رجال الشرطة ، واكتفى باحضار بعض قراء القرآن الكريم وطلب منهم قراءة « عدية يس » على كل من ظلمه .

ونرى أن الرابطة الاسرية ، وهى قوية بين هؤلاء الناس قد دفعت مثل هذا الشخص الى تلافى قطعها باذاعة النزاع واعلانه . وأغلب الظن أن الكثير من مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى . يفضلون تحكيم الامام الشافعى بينهم وبين خصومهم على أن يعلنوا النزاع رسميا ، ومن ثم يحرصون على عدم قطع أواصر علاقاتهم المتينة بينهم وبين الجانين ، بصفة رسمية .

ويمكننا أن نقول نفس الشىء فيما يتعلق بروابط الجوار ، فهى فى القرية روابط قوية أقرب ما تكون الى الروابط الاسرية فى المدينة . واعلان النزاع بصفة رسمية بين المتخاصمين من الناس غير مقبول . وقد يستثنى من ذلك بعض الحالات ، وذلك فى المجتمع الذى تسود فيه ظاهرة الاخذ بالثأر ففى هذه الحالات نجد أن العائلات قد تعلنها حربا شعواء فيما بينها ، ويبقى مع ذلك النزاع بعيدا عن أن يكون نزاعا رسميا .

ونحن نرى ، فى ضوء مضمون الرسائل ، أن الكثير من مرسلى الرسائل ضريح الامام الشافعى ، يبدون أنهم لا ينتمون الى عائلات قوية ، ومن ثم فهم يفضلون تحكيم الامام الشافعى بينهم وبين خصومهم على أن يعلنوا النزاع رسميا . مثلهم فى ذلك مثل الذين تربطهم الاواصر الاسرية فى الريف . وهم مدفوعون الى ذلك طبعا بالشعور بعدم الانتماء فضلا عن مكانتهم الاجتماعية المتواضعة ، والامثلة على هؤلاء كثيرة ، وبعضها مدون بالنتيجة رقم ٩ .

أما لماذا يفضل أولئك وهؤلاء تحكيم الامام الشافعى بينهم وبين خصومهم فهذا موضوع آخر .

٢٣ — وفى ضوء النتائج أرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، يمكن أن نقول بأن هذه الدراسة قد كشفت عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا . فمعظم الجرائم التى تضمنها بعض الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى والموجهة الى الامام الشافعى نفسه ، كان من الممكن أن يبلغ عنها المجنى عليهم الى رجال الشرطة أو المحاكم ولكنهم لم يفعلوا ذلك لأسباب ترجع فى الغالب الى بعض الأفكار الغيبية التى ما زالت تسود أجزاء معينة فى المناخ الاجتماعى العام لمجتمعنا فى الوقت الحاضر ، تلك الأفكار التى يجب أن تزول فى مجتمعنا الجديد . ولكن يجب أن نتعرف عليها ونفهمها أولا وقبل كل شىء .

ونحن اذ نلخص ما سبق من نتائج نضيف الى الحقائق التى استخلصناها فى الفصل السابق بعض الحقائق الجديدة وهى :

أولا — أن معظم الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى مرسل من الريف المصرى ، وأن الكثير منها آت فعلا ، من أعماق الريف المصرى ، ومن أماكن كانت الشكوى بقصد احقاق الحق موجودة فيها منذ نحو ٤٠٠٠ سنة ، وفضلا عن ذلك فاننا نجد أن مرسلى الرسائل يرسلون رسائلهم فى كل الفترات والأوقات فى عمر البلاد ، الحرجة منها وغير الحرجة ، وكأنهم فى واد والبلاد ، وما يجرى فيها من حوادث ، فى واد آخر .

وأن الرسائل مكتوبة بحروف اللغة العربية ، ولكنها ، فى معظم الأحيان ، مكتوبة بلغة التحدث ، وهى اللغة العامية حسب لهجاتها المختلفة .

ثانيا — ان مكانة الامام الشافعى عند بعض الناس من المسلمين قد بلغت فى نفوسهم مقاما أعلى من مقام بعض الملوك والحكام . مكانة أقرب الى مكانة الله الكريم المتعال ، رب الملوك والحكام ،بل رب الأرباب ، عند المسلمين كافة من العرب ومن غير العرب .

ويلاحظ أن طلب بعض مرسلى الرسائل الشفاعة من الامام الشافعى ، قد يكون له صلة بكون الامام اسمه الامام الشافعى ، ونحن نعلم أن الشافعى نسبة الى جده شافع أى انها ، كنسبة ، لا تعنى الشفيع أو الشافع الذى يستشفع به .

ثالثا — أن الشكل العام لمهن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى يتركز فى حدود المهن الزراعية .

وأن المستوى الاقتصادى العام لهم لا يزيد عن مستوى الأغلبية الساحقة للفلاحين الذين يعيشون فى ربوع الجمهورية ، أو من على شاكلتهم .

أما من حيث المستوى العلمى لمرسلى الرسائل فانه يمكن القول بأنه المستوى الذى يسود فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم عادة ، أى أن نسبة الأمية عالية فى محيط مرسلى الرسائل ولا تقل عن نسبتها فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم فى مجتمعنا .

وقد تأكد لنا ما وصلنا اليه فى الفصل السابق من نتيجة بشأن تحقير مرسلى الرسائل المتضمنة شكاوى من أنفسهم ووضعها فى مستوى الذل والمهانة . كما تأكد لنا أيضا ارسال بعض مرسلى الرسائل رسائلهم الى ضريح الامام الشافعى ، المرة تلو المرة ، فى موضوع معين أو فى موضوعات مختلفة .

رابعا — وقد تبين أن نسبة شكاوى الذكور من شكاوى النوع الأول (شكاوى الاعتداء على الأموال) أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها . ولكن نسب شكاوى الذكور من صور هذا النوع من الشكاوى ، كل صورة على حدة ، قد تزيد على نسب شكاوى الاناث من هذه الصور أو تقل أو تتساوى .

وقد اتضح اختلاف نسب شكاوى الذكور عن نسب شكاوى الاناث كذلك بالنسبة لأنواع الشكاوى الباقية فى صورها المتعددة .

والدراسة الحالية قد كشفت عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا . فمعظم الجرائم التى تضمنها بعض الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى والموجهة الى الامام الشافعى نفسه ، كان من الممكن أن يبلغ عنها المجنى عليهم الى رجال الشرطة أوالمحاكم ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك . وذلك لأسباب ، بعضها يرجع فى الغالب الى أنواع من الأفكار الغيبية التى ما زالت تسود أجزاء معينة فى المناخ الاجتماعى العام لمجتمعنا فى الوقت الحاضر .

ويمكن القول ، دون أن نخطىء كثيرا ، ان الصلة السائدة بين الشاكى والمشكو فى حقه هى صلة الجوار ، ولو أنها لم تذكر صراحة . والصلة الأسرية بين الشاكى والمشكو فى حقه قد تكون صلة بين أم وابنها أو بين أخ وأخيه أو بين زوجين أو بين زوجة سابقة وزوجة حالية ، أو بين حماة وزوجة ابنها .

المراجع والتعليقات

١ -- أنظر نص الشكوى فى المثال رقم ٣٨ فى الفصل الحالى .

٢ — أنظر نص الشكوى فى المثال رقم ١٢ فى الفصل الحالى .

٣ — أنظر نص الشكوى فى المثال رقم ٥٠ فى الفصل الحالى .

٤ — أنظر نص الشكوى فى المثال رقم ١٢ فى الفصل الحالى .

٥ — Donald A. Mackenzie, "Egyptian Myth and Legend", London, Gresham - Publishing Co., 1913, pp. 126 — 131

— جيمس هنرى برستد : فجر الضمير — ترجمة سليم حسن ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٦ ، صفحات ١٩٧ — ٢٠٧ .

-- جون ولسون : الحضارة المصرية — ترجمة أحمد فخرى ، القاهرة ، المطبعة الشرقية ، صفر ١٣١٠ هـ .

٦ — محمد بن ادريس الشافعى : الرسالة — ترجمة المؤلف — طبعة القاهرة ، المطبعة الشرقية ، صفر ١٣١٠ هـ .

٧ — يجب أن لا يغرب عن البال أننا اذ وصلنا الى هذه النتائج فانما كان ذلك فى ضوء بيانات الرسائل موضوع الدراسة . ولا يعنى هذا أن نغض الطرف عن الكثير من الناس الذين يلجأون الى الامام الشافعى عن طريق زيارة ضريحه وليس بالضرورة عن طريق ارسال الرسائل اليه . فهؤلاء يذهبون اليه زرافات ووحدانا ، يتحدثون اليه ، ويناجونه ، ويشكون اليه ، ويطلبون منه . ولن نعدم أن نجد بعضهم يكتبون قصاصات يرمونها فى « المقصورة » حاوية على أناتهم ووجائعهم ومطالبهم .

ان مجال الدراسة الحالية ، كما هو معلوم ، يقتصر على الذين أرسلوا الرسائل الى ضريح الامام الشافعى بالبريد موضوع الدراسة الحالية .

٨ — أنظر الفصل الأول صفحات ٢١ — ٢٣ .

الفصل السادس

مضمون الرسائل : الطلبات

أنواع الطلبات ـ طلبات الانتقام ـ طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ـ بعض الطلبات الاخرى ـ الطلبات الشكلية ـ النتائج .

١ ــ انواع الطلبات :

فى ضوء بيانات الفصل الرابع والنتائج التى استخلصناها منها ، تبين لنا أن مضمون الرسائل هو عبارة عن شكاوى وطلبات . وسنتحدث فى هذا الفصل عن الطلبات فقط . سنتناول بالشرح هذه الطلبات وأنواعها ، بالتفصيل ، مع ذكر الأمثلة التى توضح المفاهيم التى استخدمناها للدلالة على مضمونها ، ثم سنحاول التعليق على ذلك واستخلاص بعض النتائج .

لقد تبين أن عدد الرسائل التى تضمنت طلبات هو ١٥٣ رسالة أى بنسبة نحو ٩٣٫٩ ٪ من الرسائل كلها . وكان عدد الطلبات هو ٢٤٩ طلبا . قدمها ١٦٨ شخصا ، منهم ٧٩ طالبة أنثى أى بنسبة نحو ٤٧٪ ، و ٧٧ طالبا ذكرا أى بنسبة نحو ٤٥٫٨ ٪ ، و ١٢ شخصا لم نستطع التعرف على نوعهم أى بنسبة نحو ٧٫٢٪ . أى أن نسبة عدد الطالبات الأناث أكبر من نسبة عدد الطالبين الذكور .

وقد وجد أن عدد الطلبات المقدمة من الذكور هو ١٢٢ طلبا أى بنسبة نحو ٤٩ ٪ ، وعدد الطلبات المقدمة من الطالبات الاناث هو ١١٠ طلبا أى بنسبة نحو ٤٤٫٢٪ ، أما عدد الطلبات المقدمة من الطالبين الذين تعذر التعرف على نوعهم فقد بلغ ١٧ طلبا أى بنسبة نحو ٦٫٨٪ أى أن نسبة عدد الطلبات عند الذكور أكبر منها عند الأناث .

وقد تبين أيضا أن طلبات مرسلى الرسائل أربعة أنواع ، أمكن أن نصنفها فى قسمين هما :

القسم الأول — (الطلبات الموضوعية)

النوع الأول — طلبات الانتقام ، وهى أكثر الأنواع ، اذ بلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٦ر٤٠٪ .

النوع الثانى — طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، وبلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٤ر٣٧٪ .

النوع الثالث — بعض الطلبات الأخرى ، وبلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٤ر١٠٪ .

القسم الثانى — (الطلبات الشكلية)

النوع الرابع — الطلبات الشكلية ، وبلغت نسبتها المئوية من الطلبات كلها نحو ٦ر١١٪ .

٢ — طلبات الانتقام :

اذا حللنا طلبات الانتقام ، وجدنا أن النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أقل من نسبة طلبات الاناث منها . أى نحو ٥ر٤٨٪ ، ٥ر٤٩٪ على التوالى .

وكانت هذه الطلبات هى أكثر طلبات الذكور ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الذكور كلها نحو ١ر٤٠٪ ، وكانت هذه الطلبات أيضا هى أكثر طلبات الأناث ، اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الاناث كلها نحو ٥ر٤٥٪ .

وكان عدد طلبات الانتقام ١٠١ طلبا ، وتضمنت عشر صور وهى :

الصورة الأولى — طلبات الانتقام دون تحديد نوعه ، وهى أكثر صور طلبات الانتقام ، بلغ عددها ٦٤ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٧ر٢٥٪ . أى أكثر من الربع .

الصورة الثانية : طلبات اصابات جسمية كالشلل والعمى ، بلغ عددها تسعة طلبات ، أي أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٧ر٣٪ .

الصورة الثالثة — طلبات الحكم القاسى والموت والهلاك ، بلغ عددها ثمانية طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٢ر٣٪

الصورة الرابعة : طلبات تخريب الديار ، بلغ عددها سبعة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٨ر٢٪ .

الصورة الخامسة : طلبات الانتقام من الأولاد ، بلغ عددها خمسة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٢٪ .

الصورة السادسة : طلبات الأخذ بالثأر ، بلغ عددها أربعة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٦ر١٪ .

الصورة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة — أربعة طلبات : طلب تشتيت الظالم ، وطلب قلب وابطال السحر ، وطلب التفرقة بين ابن وزوجته وطلب التحقيق مع المعتدى ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحـــو ٦ر١٪ .

واذا وزعنا طلبات الانتقام حسب نوع الطالبين ، وجدنا أن عـــدد طلبات الذكور من طلبات الانتقام دون تحديد نوعه هو ٣٠ طلبا ، وعدد طلبات الاناث منها هو ٣٢ طلبا ، وأن طلبين فقط منها قدمهما أشخاص تعذر التعرف على نوعهم .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات اصابات جسمية كالشلل والعمى هو أربعة طلبات ، وعدد طلبات الاناث منها هو خمسة طلبات .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات الحكم القاسى والموت والهلاك هو خمسة طلبات ، وعدد طلبات الاناث منها هو ثلاثة طلبات .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات تخريب الديار هو ثلاثة طلبات ، وان عدد طلبات الاناث منها هو أربعة طلبات .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات الانتقام من الأولاد هو طلبان ، وعدد طلبات الاناث منها هو ثلاثة طلبات .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات الأخذ بالثأر هو ثلاثة طلبات ، وعدد طلبات الاناث منها هو طلب واحد .

وكانت طلبات تشتيت الظالم ، وقلب وابطال السحر ، والتفرقة بين ابن زوجته ، والتحقيق مع المعتدى ، الأول مقدم من ذكر واحد ، والثانى من انثى واحدة ، والثالث من أنثى واحدة ، والرابع من ذكر واحد . (جدول رقم ٣٥) .

جدول رقم (٣٥)

توزيع طلبات الانتقام حسب نوع الطالبين (١٠١ طلبا)

صور الطلبات	عدد طلبات الذكور منها	عدد طلبات الاناث منها	عدد طلبات الاشخاص غير المعروف نوعهم منها	مجموع الطلبات	النسبة المئوية من الطلبات كلها
الانتقام دون تحديد نوعه	٣٠	٣٢	٢	٦٤	٢٥,٧
اصابات جسمية كالشلل والعمى	٤	٥	—	٩	٣,٧
حكم قاسى والموت والهلاك	٥	٣	—	٨	٣,٢
تخريب الديار	٣	٤	—	٧	٢,٨
الانتقام من الأولاد	٢	٣	—	٥	٢,٠
الأخذ بالثار	٣	١	—	٤	١,٦
تشتيت الظالم	١	—	—	١	٠,٤
قلب وإبطال السحر	—	١	—	١	٠,٤
طلب التفرقة بين ابن و زوجته	—	١	—	١	٠,٤
طلب التحقيق مع المعتدى	١	—	—	١	٠,٤
المجموع	٤٩	٥٠	٢	١٠١	٤٠,٦

والمقصود بطلبات الانتقام دون تحديد نوعه هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم وهى طلبات تهدف الى تحقيق الانتقام من المشكو فى حقهم ، تاركين للامام الشافعي نفسه أو كوساطة الى الله فى معظم الأحوال أو لله جل وعلا

أحيانا ، أو للأولياء الآخرين أنفسهم أو كوساطة أحيانا أخرى ، تحديد نوع هذا الانتقام .

١ — وفى ضوء ماكتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم بسبب سرقات لم يبين نوعها (الفصل الخامس) : (مثال الرسالة رقم ١٤) ، وبعد أن عرض شكواه ذكر طلباته قائلا :

... وأرجو أن تظهر لى وتبين لى بيانك وتنتقم من الذى تعدوا علينا باذن الله رب العالمين أغثنى أدركنى اغثنى ادركنى اغثنى ادركنى خلص لى بمعرفتك وانتقم منهم جميعا من الذى تعدوا علينا وجميع الذىعندكم (عندهم) علم بهذه الشغلة يارب العالمين والله هم المنتقم انتقم منهم بحق سيدى (سيد) الأولين والآخرين وهذا الطلب مرسول من فلان وأرجو أن تظهر لى بيانك حالا بدون تأخير بحق سيدى الأولين والاخرين .

٢ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين ذكرهما بسبب اعتداء لم يبين نوعه (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨١) ، وبعد أنعرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... كما سئت عليك (وسطت) أبيك وأمك انى وكلتك توكيلا شرعيا على اسم فلانة بنت فلانة بالمحلة الكبرى وامها فلانة بنت حواء وآدم بما قاموا على به فى يوم الجمعة بانتقام منهم لأنى ضعيف وفقير والله ولى الصابرين : عليهم غضب الله يا قوى انت عليهم فحسبى الله وانت الوكيل وبحق جلال الله وآياته الكريمة انى أرسلت هذا متظلما من الأسماء المذكورة لا يأتى اسبوعا (اسبوع) بالانتقام منهم ولو نشاء لطمسنا على قلوبهم واعناقهم (!) يا قوى عليهم بقدرة الله اللهم أحسبت عليهم بحسبي الله وانت الوكيل (يلاحظ أن جميع الفاظ الرسالة قد كتبت

بالقلم الكوبيا ماعدا لفظ الوكيل الاخير فقد كتب بالقلم الأحمر) والسلام عليكم ورحمة الله .

٢٦/٥/١٩٥٦ (فلان)
بالمحلة الكبرى

٣ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم بسبب ادعاء الغير كذبا (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٨) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... وتبين فيهم الجميع وتأخذ منهم وتبين فيهم برهان كما حكمت بين أمك وأبيك

والصلات (والصلاة) والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل من له اس فى هذه الحكاية الذى (التى) انت عارفها

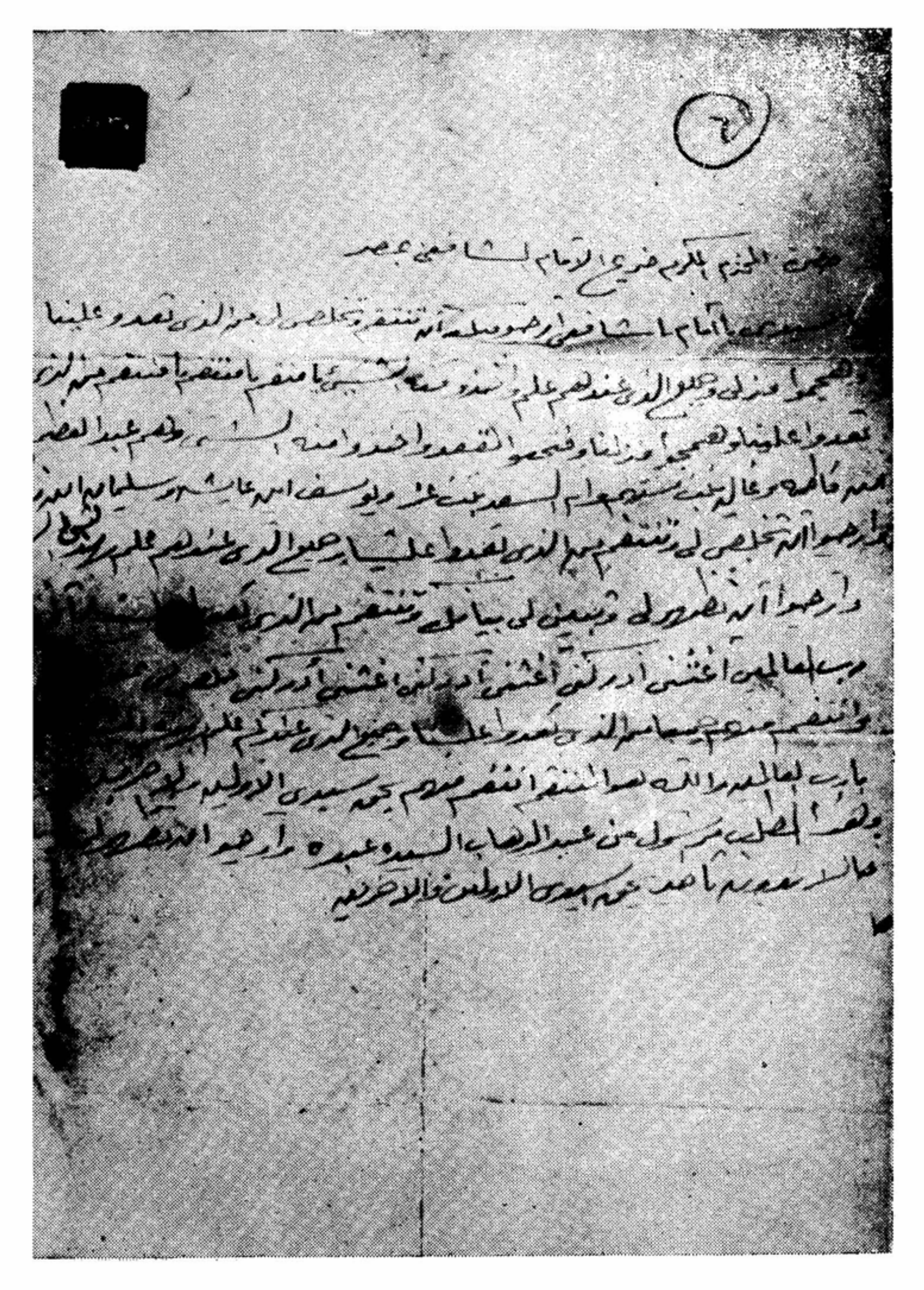
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من طرف
٢٦/٤/١٩٥٧ (فلان) بالعجمى .

٤ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٢) وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... وأرجو التحقيق فى من تعدا (تعدى) على منزل وسرقنى وكل من تعدى قبل ذالك ولم اشعر بهم حيث انى رجل ضعيف ولم استطيع المقاومة ورفعت أمرى لكم لفصل القضاء بسرعا (بسرعة) حتى يتعجبو (يتعجب) الناس لقريب الفصل فى القضاء ياسيدى الامام الشافعى

(فلان)



حضرة المحترم المكرم ضريح الإمام الشافعي بمصر

مثال الرسالة رقم (١)

٥ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٣) وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... انتم الوسيلة الى الله العلى القدير أن ينتقم لى من كل من أذانى واخذ امتعتى وخانى فى منزلى فان تولوا فقل حسبى الله لا الاه (اله) الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ان يتجلاى (يتجلى) علينا باسم منتقم قهار . وعليه الاتكال ونعم الوكيل نعمى (نعم)المولا (المولى) ونعم النصير يارب . يارب . يارب ، يارب انتقملى (انتقم لى) ممنظلمنى سواء كانوا رجالا او نساء والله لايخيب من سأله والله سميع مجيبالدعاء

المظلوم

(فلان)

من كفر عجيبة مركز ههيا

٦ — ونجد سيدة واختيها قدمن شكواهن ضد آخر ذكرنه ، بسبب ادعاء الغير كذبا : (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٥١) ، وبعد أن عرضن شكواهن ، ذكرن طلباتهن قائلات :

... ونرجو الانتقام منهلأنه متعدى علينا وانت يا سيدةزينب يا صاحبة الشورى نرجو منك تكون (ان تكونى) طريدة (مطردة) لفلان ابن فلانة حيث تعدى علينا وظلمنا بالنقود وياسيدى يا امام ياشافعى ياقاضى الشريعة قد جئنا لك وتوقعنا عليك والأخذ بشكوتنا والله على مانقول وكيل وشهيد فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .. وحسبنا الله ونعم الوكيل فيك يافلان يا ابن فلانة حسبنا الله ونعمالوكيل والله والله كل من أخذ الأمانة الذى (التى) ادعوا على البنات بأخذها نرجو الانتقام ممن أخذها من نساء أو رجال أو يعلم بأخذها والله على مانقول وكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مقـــدمه

(فلانة بنت فلانة) (فلانة بنت فلانة) (فلانة بنت فلانة)

٧ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب ادعاء الغير كذبا ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٥٣) : وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... تحكم بالعدل يا امام ياشفعى وتبيلنا (وتبين لنا) يا امام يا شافعى بذنب ثلاث ولايات (وليات) وقضنا (واقض لنا) يا امام ياشافعى ووقعنا فى عردك (عرضك) ياشفعى .. تبين للرمه (الذى رمى) على سطحنا الدرة تبين لنا يا امام ياشافعى تنقذنا من البلوة يا امام يا شافعى . (فلانة)

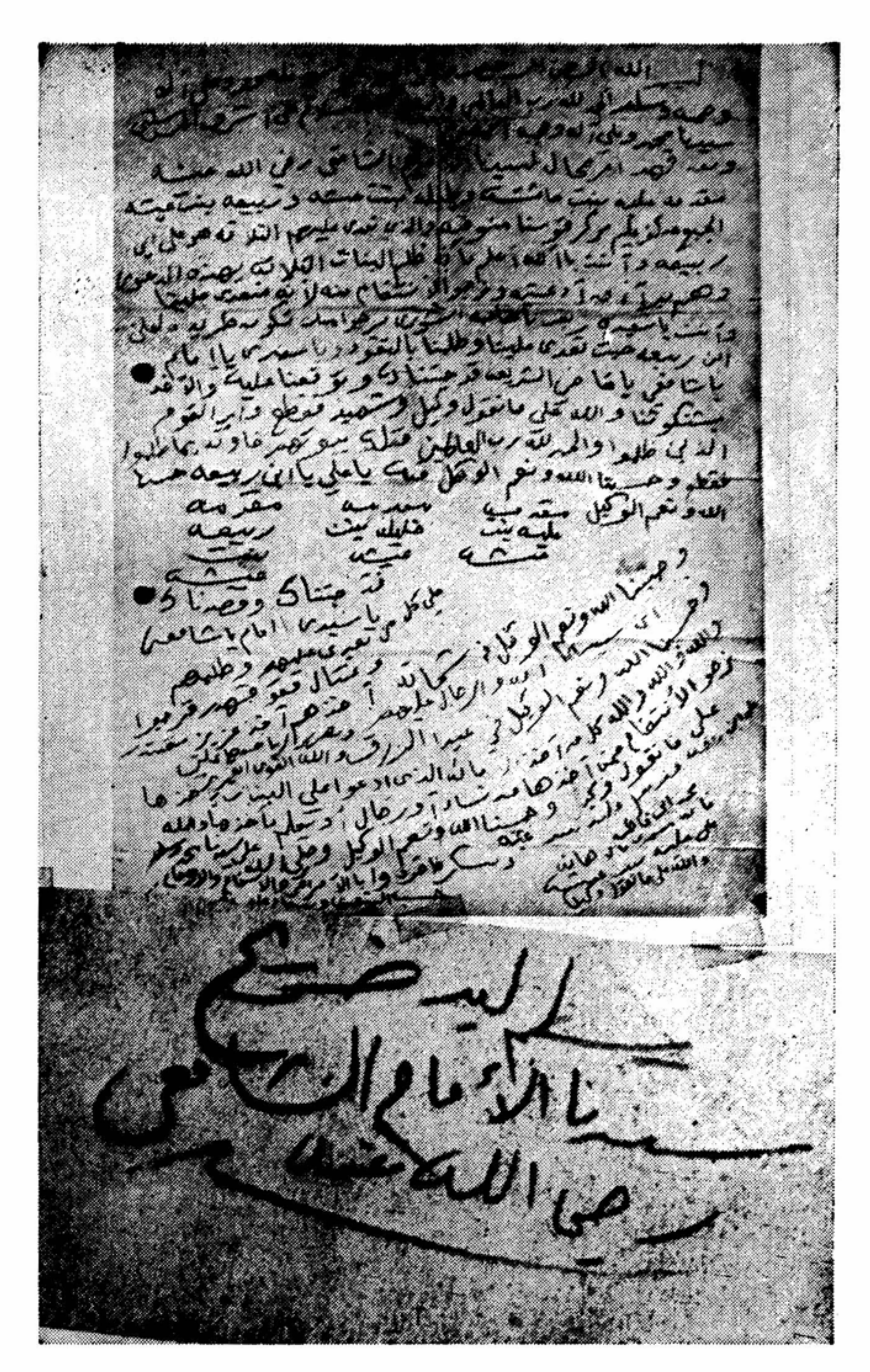
٨ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٦) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... فاذ كان (فاذا كان) المعتدى ذكر وانثى تتخلص منه فى حالة حياته والانتقام كما انتقم الله من الأمم السابقة الضالة ولربما تسرى وتفوح سر سرائركم وانى مظلومة ما حولت نظرى وفوض (وأفوض) أمرى اليكم فى كل من خاننى واعتدى على فياءمى (فيا امام) ياشافعى ويارئيس الدين الاسلامى تساعدنى فى طلب وهو الله يعلم بحالى فنرجو .. وكل (من) اعتدى على أنت عليه ووكلت (وتوكلت) على الله فى هذا الأمر والله حفيظ وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ياخاتم النبيين والمرسلين تقبل واسطة الامام الشافعى الذى يصل اليك من القرابة بحق السلسلة المحمدية والطريقة الشافعية .. والله على ما أقول وكيل

(فلانة)

طالبة الفصل — من طامية

٩ — ونجد سيده أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهما ، بسبب سرقات عينية مبينة ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :



مثال الرسالة رقم (٦)

... وأتوسل بسيدى الامام الشافعى الى الله أن ينتقم أيضا من فلان ابن فلانة الذى أخذ منى شجرتين تين شوكى وفلان ابن فلانة الذى تسبب فى اذاى ... والله على ما أقول وكيل وشهيد وهو سبحانه وتعالى سمى نفسه المنتقم فهو ينتقم منهم نفسه عاجلا انه على ذلك لقدير .

١٩٥٧/١٢/١٢ (فلانة بنت فلانة)

بالسنطة

١٠ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهما ، (وهما ابنها وزوجته) ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٨) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... فاجرنى يا امام يا شافعى وخلص لى منهم وانتقم ممن ظلمنى واظهر لى كرامتك فيهم والسلام (فلانة) .

١١ — ونجد شخصا تعذر التعرف عى نوعه قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب سرقات لم يبين نوعها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٠) ، وتضمنت رسالة هذا الشخص مايلى :

.. أطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينتقم من الذى تعدى علينا وسرق منزلنا .

وان الله ينتقم من المعتدى .

* * *

والمقصود بطلبات اصابات جسمية ، هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، وهى طلبات تهدف الى تحقيق اصابة المشكو فى حقهم ، اصابات جسنية كالشلل والعمى .... الخ .

١٢ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكرهما ، بسبب السب والسخرية ، وبسبب

الضرب ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣٨ ، ومثال الرسالة رقم ٥٦) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... التمس من هيئـة المحكمة الباطنية أن تسرع فى الأخـذ بحقى والانتقام لى فى مقابل اهانتى أمام الناس بدون مقابل فأرجو هيئة المحكمة معاملته بظلمه لى فى أقرب وقت وأطلب له الشلل وعجزه وعدم قيامه من الأرض ليتيقظ أنه فيه ناس مثله ووراءها من يتولى الدفاع عنها لأنه فهم انه هو بزلعتينه وبابريقينه وبقلتيه ... هو سـيد الخلق يحكم فيها كيف يشاء ويريد وأن يؤسروا العبيد ويتحكموا فيهم ويهزؤوهم ويجعلوهم لهم خدم وهم أبرياء منهم ليس عندنا شىء يستحق هذه المعاملات فأنا جزعت ويئست من هذه المعاملات وسامحت كثيرا وكظمت غيظى كثيرا الى أن صبرى شكى منى لعدم انتقامى لنفسى فانا سلمت لله العلى القدير الحاكم العادل ولهيئة المحكمة الباطنية أمرى وفى انتظار عقد الجلسة فى هذه الليلة وعمل اللازم ضد فلان ابن فلانة واطمئنانى عن محاكمته فأنا حررت لمولاى هذه الشكوى من كثرة جزعى ويأسى من تعداد وتكرار مثل هذا الظلم ولا نخشى فى الله لومة لائم .

مقدمه لكم خادمكم

(فلان) ببركة السبع

١٣ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب سرقة أموال ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨) ، وبعـد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... ويكون ذلك الحكم مشمولا بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والأربعة الأئمة والأربعة الأقطاب وصاحبة الشورى رئيسة الديوان السيدة زينب بنت الامام على رضى الله عنها وأرضاها وأخويها الحسن والحسين وجميع الأولياء والأنبياء والشهداء والصالحين والأقطاب جميعا وأهل التوبة ورجال .... وأصحاب الطريق وسيدى شبل رضى الله عنه وكل ولى فى الأرض والسماء يحضروا قضيتى هذه ويكون ذلك الحكم

مشمولا بالنفاذ بالدمار والخراب والمرض والموت والهلاك حيث انى لم يكن لى سند ولا مقصد ولا ملجأ الا الله وسركم الذى عم الكون .

بناء عليـــه

التمس من فضيلتكم صدور الأمر والنظر بعين البصيرة فى هــذه الشكوى المقدمة منى ضد فلان والحكم فيها بأسرع جلســة لأنى قد جئتك .... جعلكم الله بجواره فى الرفيق الأعلى آمين .

تحريرا بالبتانون فى ١٨ شوال سنة ١٣٧٧ .

مقدمه

(فلان) من البتانون

١٤ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، (الفصل الخامس : مثال رقم ٨٣) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

.. بحق ما ذكرته من أســمائه الحسنى وبحق رسولك الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك ومهابتك وسلطانك أن تنتقملى (أن تنتقم لى) من جسد كل ما فعل هذا الفعل ومن أولاده ومن ماله حتى لا يكون له ولا لأولاده ولا منزله على الأرض دابرا ولا ديارا انك يا رب العرش الكريم على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقدم هذا الطلب لله سبحانه وتعالى أن يجعلكم سببا لأخذ حقى مما فعل هذا الفعل فى هذا الأسبوع عند وصول هذا الخطاب فورا والله على ما أقول شهيد وعليم بحالى (فلان) .

١٥ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٤) ، وبعد أ نعرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... وتنفسر فى الذى كسر بيتى وأخذ منى البهــايم والبرسيم تنفسر فيه . وشاركه فى عمره وتخبله بأى داء فى جسمه أو يلقوه مكتول (مقتول)

مرمى وانا وليا مسكينة وشاحته منك ومن الله وشكوتى ليك وللاه (لله) مقدماه لكم (فلانة) بالحميرات بقنا .

١٦ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٥) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... تسأل الله سبحانه وتعالى أن هذه الفرخة تدخل عليهم بالخراب العاجل وآخذة الفرخة بالعمى والكساح العاجل ، وأن الله سبحانه وتعالى يأخذ لى حقى منهم وقتيا سريعا وسألتك يا امام يا شافعى أن تستجيب دعواى بحق ابن عمك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتقبل منى فائق الاحترام انه سميع الدعاء آمين الخطاب من عند خادمة لك والمطيعة لأمرك (فلانة) بطنطا .

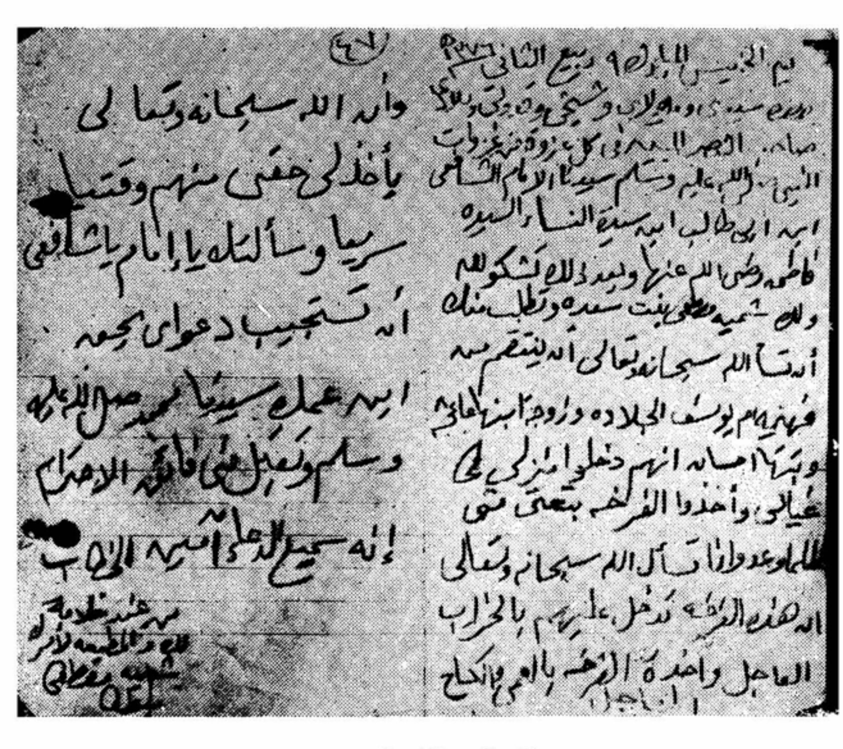
١٧ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، سبب اعتداء لم يبين نوعه (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٩) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... فاظهر شفاعتك للمرأة المسكينةالغلبانة واظهر الفاعل منقوط بنقطة الاهية (الهية) وأظهره شخصيا لنا وأن شاء الله عندما تظهر البيانوتصير سليمة سنحضر لك شخصيا وندفع لك مافيه النصيب وحسبى الله ونعم الوكيل على كل من فعل هذا الفعل ، فياسيدى الامام أظهر شفاعتك لهذه السيدة .

* * *

والمقصود بطلبات الحكم القاسى والموت والهلاك ، هو الطلباتالمقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم وهى طلبات تنم عن الحقد الدفين الذى يملأ نفوس الشاكين فضلا عن المرارة والضياع .

١٨ — وفى ضوء ماكتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد أخرى ذكرها ، بسبب سب وسخرية ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣٩ ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :



مثال الرسالة رقم (١٦)

٨ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

صاحب الفضيلة سيدنا ومولانا ومخدومنا الامام الاعظم قاضي الشريعة الاسلام سيدي

ومولاي محمد افندي رئيس الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل الرضوان الالهي مسكنه ومأواه امين

اتشرف بعرض هذا الخطاب [illegible] العبد الذليل الفقير الضعيف المقر بالعجز والتقصير

يونس بن السيد يحيى بن [illegible] من البادية مركز شبه الكوم [illegible]

فالموجب [illegible] البلاد المذكورة [illegible]

هذه الشكوى المقدمة [illegible] بخصوص [illegible] جمهور العالم

[illegible] والنار اهل البيت

والشكوى [illegible] والرجال والاقطاب [illegible] عليهم [illegible] الشديد الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والاربعة الاقطاب والاربعة الائمة والاولياء والمرسلين والملائكة

[illegible] والصالحين [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] اهل العدل والنظر [illegible]

[illegible] هذه القضية

[illegible]

[illegible] في هذه القضية [illegible] باقرب اجل

[illegible] رضى الله ورسوله [illegible]

سبحانه وتعالى امين تحريرا [illegible] ١٠ محرم ١٢٧٢

[illegible]

يونس السيد يحيى

من البادية مركز شبه الكوم [illegible]

مثال الرسالة رقم (١٨)

... والشكوى لكم عيب الله والرجال والأقطاب تحكموا عليهم بالحكم الشديد الذى ليس فيه رأفة وقد جعلتكم وسيلة بينى وبينهم الله فى هذه القضـية المقدمة منى تحكموا فيهـا بما يرضى (الله) ورسوله ويرضى فضيلتكم ويكون ذلك الحكم مشمولا بحضرة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والاربعة الاقطاب والاربعة الائمة والانبيـاء والمرسلين والمقلدين والمجتهدين والشهداء والصالحين يحكموا عليهم بالحكم الشديد الذى ليس فيه رأفة ويقتضيه الهلاك حيث أنكم لا زلتم أهـل العدل والنصر وبكم تقضى الحوائج وقد ضاقت بى الارض بما رحبت من خصوص هذه القضية .

بنـاء عليه

التمس من فضيلتكم صدور الامر والنظر فى هذه القضية المقدمة منى ويكون ذلك بأقرب جلسة ويكون الحكم فيها بما يرضى الله ورسـوله ويرضى فضيلتكم جعلكم الله فى الرفيق الأعلى بجواره سـبحانه وتعالى آمين .

تحريرا بالبتانون فى يوم ٢١ محرم سنة ١٣٧٢ ، مقـدمه

(فلان)

من البيتانون مركز شبين الكوم منوفية

١٩ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم ، بسبب ادعاء الغير كذبا ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٩) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... زى ما ظلمونى فى هذه الدعاية وفاسدين على البيت تظلمهم يارب يارب يارب عليهم ولا تمهل يارب لا أسامح فى حقى وفوض (وأفوض) الأمر لله ولسيادتكم بدون تفسير والله خير الشاهدين كاتبه ومقدمه فلان ابن فلانه بدون تفسير ومفوض الأمر لله ولحضرتكم فاحكموا بالعدل لى فيهم والله يقضى عليهم بالموت ونرجو من الله الانتقام منهم حالا حالا حالا فى هذا الحكم والله تعالى خير الشاهدين .

مقـدمه (فلان ابن فلانة) شاهد بذلك (فلان)

٢٠ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، عرضت بعد ذكر البسملة ونداء لله وللرسول ، شكواها الى الامام الشافعى بسبب سرقة عينية مبينة ، ضد آخرين لم تذكرهم ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

نحن بالله عزنا وبالحبيب المقرب عزا نصرنا الله لا بجاه ولا منصبى (منصب) ومن أراد ذلنا من قريب وأجنبى سيفنا (سيفنى) فيه قولنا حسبنا الله والنبى حسبنا الله والنبى حسبنا الله والنبى مقدمه لديكم حضرة الامام الشافعى القرشى الهاشمى أرجو القضاء على من آخذ طير فلانة بنت فلانة (مرسلة الرسالة) تقبل منى يا مولاى والله على ما نقول وكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم واخرصه يا ذا الجلال بحق لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

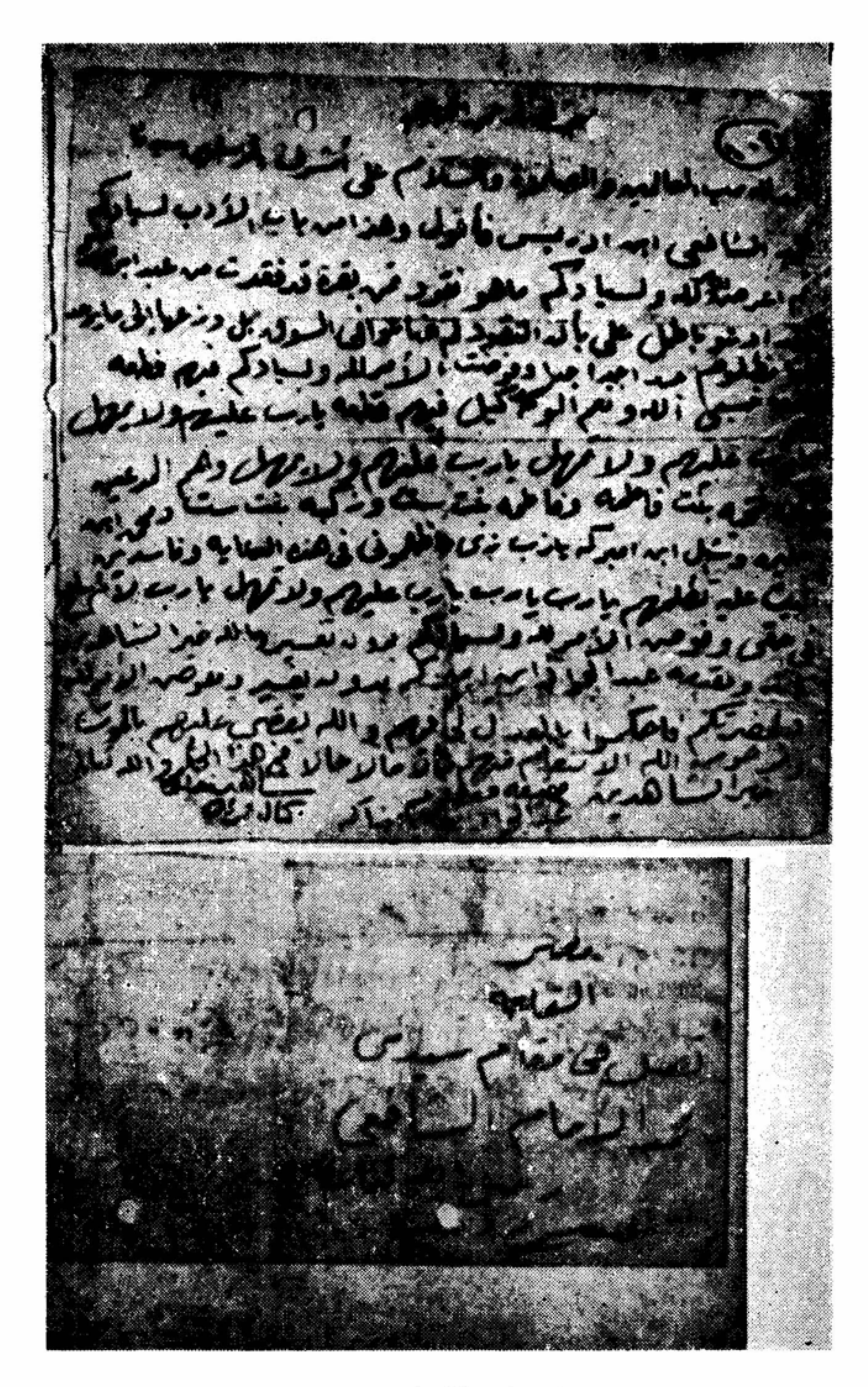
٢١ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢٦) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

.. وأنتم أهل البصيرة والشكوى لكم عيب أن تحكموا فى قضيتى هذه فى آقرب جلسة ويكون الحكم مشمولا بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والأربعة الأئمة والأربعة الأقطاب وصاحبة الشورى رئيسة الديوان السيدة زينب بنت الامام على واخوتها الحسن والحسين وجميع الأولياء والأقطاب والأنبياء والمرسلين يحضروا قضيتى هذه ويحكموا فيها بما يرضى الله ورسوله سواء كان (كانوا) رجال أو نساء أو خلافة ويكون الحكم بالخراب والدمار والهلاك والموت ويكون بأقرب جلسة جعلك الله فى الرفيق الأعلى آمين .

تحريرا فى ١ رمضان سنة ١٣٧٧

مقدمته

(فلانة)



مثال الرسالة رقم (١٩)

والمقصود بطلبات تخريب الديار ، هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، وهى طلبات تظهر بعض مافى نفوسهم من حقد وضغينة .

٢٢ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢١) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

•• وانا جيت عندك لأجل خلاص حقى من الطغيان اللي (الذى) تعدد عليه (على) فى الشهر الشريف شهر العبادة يارب مالى غيرك تظهر لى فيهم بالبلاء والموت وخراب منازلهم وانقاذ أطفالهم لأنهم لم يخاف (يخافوا) من هيبتك .

من طرف ابنك الغلبان (فلان) .

٢٣ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب سرقة أموال ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته وتتضمن هذه الطلبات الدمار والخراب والمرض والموت والهلاك (١) .

٢٤ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب ضياع أموال ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣٥) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

•• بأن تظهروا لنا الحق مما تسبب يا أبطال الدنيا والله جعلكم العادلين الظاهرين ما بين الناس وبعضها وتخرب بيوتهم وزراعتهم ومن يحتوى لهم (أى ما يملكونه) بضياع الحق وأنتم أعلم بنا وتخلصوا حقنا بدون أى كلام والله (والسلام) عليكم ورحمة الله وبركاته .

من (فلانة)

من باها مديرية بنى سويف

٢٥ — ونجد سيدة أخرى يشكو على لسانها كاتب الرسالة ضد آخرين لم يذكروا فى الرسالة ، بسبب سرقات لم يبين نوعها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ١١) ، وبعد عرض الشكوى ، ذكرت الطلبات كما يلى :

•• وآن هذه السرقة لم تكن من عرق أى شخص بل من عرق جبينها وكل من اتعد (تعدى) عليها تخرب منازلهم أو تبين فيهم أى اصابة .

* * *

والمقصود من طلبات الانتقام من الأولاد ، هو أن ينصب انتقام الامام الشافعى أو الله جل وعلا على أولاد المشكو فى حقهم ، وذلك بالانتقام منهم ومن أولادهم مثلا ، أو بحرمان المشكو فى حقهم من أنجاب الأطفال بناتا ... الخ .

٢٦ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته ، وتتضمن هذه الطلبات الانتقام من جسد كل ما فعل هذا الفعل ومن أولاده ومن ماله حتى لايكون له ولا لأولاده ولا منزله على الأرض دابرا ولا ديارا (٢) .

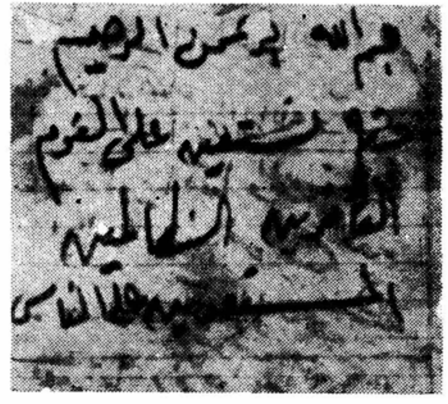
٢٧ — ونجد رجلا آخر من طنطا ، محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، شكواه الى الامام الشافعى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين ذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا :

سيدى الامام الشافعى

أقدم هذا لسيادتكم تنظر شكوى اليكم وأقدم اليكم أن تظهر حقوقى من الظالمين الجبارين المتغطرسين علينا وهم .

فلانة أم فلان وفلان وفلانة .

كما أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يظهر لنا الحق فى هذا (هؤلاء) الأشخاص وأن يخلص لنا من أجسامهم ومن أولادهم ومن أنفسهم والله



مثال الرسالة رقم (٢٤)

على كل ظالم ينتقم منهم جميعا ونسأل سبحانه وتعالى أن ينتقم كما .. علينا ونحن أبرياء عند الله والله أعلم بكل حال من الأحوال والسلام ختام .

(فلان)

٢٨ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب موت زوجها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٩١) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

•• ربنا ينتقم منهم بمعرفته ويفرق بينهم وبين أولادهم بحق الامام الشافعي ان الله على كل شيء قدير شكوه (شكوى) من المظلومة فلانة والرجا أن تكون السيدة زينب معاك أيها الامام فى هذه الشكوة (الشكوى) الله أكبر .

٢٩ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد أخرى ذكرتها ، بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٤) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

•• ويا سيدى الامام الشافعى انا مستغيثة بك أن تخلصلى (تخلص لى) ذنبى من فلانة بنت فلانة وياربى تقبل دعوة سيدى الامام الشافعى بأن فلانة (نفس الاسم السابق) ان أخذت فلان (يبدو أنه زوج الشاكية السابق) لا تطول ولا تنول (ولا تنال) ولا تدادى ولا تنادى طول عمرها لأنها السبب فى فصلى عن زوجى ويا سيدى الامام الشافعى كل من قطعتنى من زوجى اقطعها من ولدها واستعين بالله عليها بأن لا تخلف ولا تتلف (!) طول حياتها ويا سيدى الامام الشافعى خلص خلاصك فى كل من افترى على وعلى الله خلاص الحق وان الله على كل شيء قدير وعلى الله فليتوكل المتوكلون والسلام .

الداعى ومقدمة هذا الخطاب

(فلانة)

خلص يارب أنا داخلة عليك يا سيدى الامام الشافعى .

والمقصود بطلبات الأخذ بالثأر ، هو الانتقام من المشكو فى حقه مقابل اعتدائه على الشاكى .

٣٠ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب قطع العيش ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧٤) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

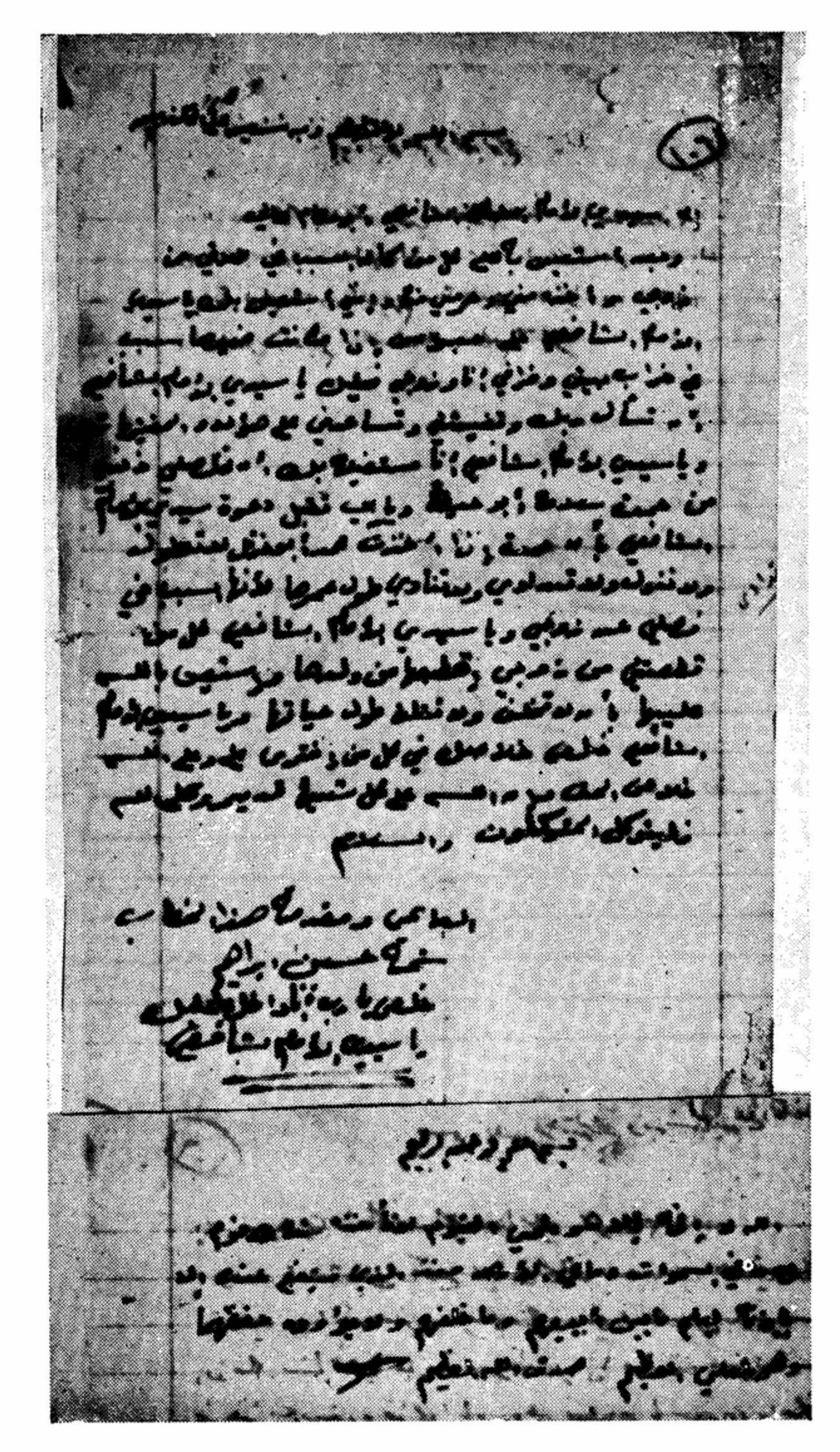
.. وانى قدمتلك (فـدمت لك) هذا البلاغ يا سـيدى لى تأخذ (لتأخذ) تارى وتخلصلى (وتخلص لى) بى وسطتك (بوساطتك) الى الله سبحانه وتعالى والى (والا) ترجعنى شغلى الذ (الذى) هو منه أكل عيشى وتأخذ حقى يا سيدى من الى (الذى) عاوز يقطـع عيشى وانى متوسل بك يا سيدى الى الله تعالى .

مقدمه عبدكم وخدامكم
(فـلان)

٣١ — ونجد رجلا آخر قد شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب السب والسخرية ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤١) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

.. فأنا أسألك بالله وبحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم والعلم الشريف أن تسأل الله تعالى أن يأخذ بحقى منه والنظر فى قضيتى ومظلمتى والحكم عليه بما يستحقه من العقاب حتى يعلم الظالم أن ما حصل له من العقاب هو بسبب تعديه على ظلما وعدوانا ولا يخفى على ذى البصيرة شىء وأنا ليس لى جـاه ولا ناصر الا الله وأنتم وأنا قصـدتكم ورفعت دعواى اليكم متوسلا بكم أن تأخذوا بثارى وتنجدونى من هذا الظالم ورجائى اجابة طلبى هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المظلوم محسوبكم (فـلان) — الظالم (فلان ابن فلانة) — الظالم (فلانة بنت فلانة)



مثال الرسالة رقم (٢٩)

٣٢ — ونجد رجلا يتحدث باسمه واسم زوجته ، من منيا القمح محافظة الشرقية ، ذكر اسمه فقط ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق أول جمادى الأول سنة ١٣٧٧ هـ ، عرض ، بعد ذكر البسملة ، شكواه الى الامام الشافعى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين ذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا :

سيدى ومولاى الامام الشافعى رضى الله عنه

أتشرف بمثولى بين يدى أهل البيت فلان ابن فلانة ويلجأ الى رب العالمين رب العزة والعظمة والكبرياء متوسلا اليه بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وشكوت الى رب العزة فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة وفلانة بنت حوا (حواء) زوجة فلان (الشخص الذى سبق ذكره) الذين ظلمونى أنا وزوجتى وأولادى ويتعدون علينا بالشر والله يعلم انى لا أبغى لهم شرا ويريدون الانتقام منا فى نظير اننا أخذنا حقنا الشرعى الذى أحله الله لنا كلبن الأم ويريدون الفتك بنا والانتقام منا نحن مظلومون وفى كل ساعة يجرون الشر والقتال انى سألتك يارب العالمين بجاه الأنبياء والأولياء والملائكة المقربين وبسر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسر الامام قاضى الشريعة والحسين والسيدة زينب أن تنتقم لنا بحقنا وأن تأخذ تارنا وانت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين والحمد لله رب العالمين .

المظلوم (فلان ابن فلانة وأولاده وزوجته) .

❋ ❋ ❋

ويتضمن باقى الطلبات الأخيرة من طلبات الانتقام ، ويبلغ عدده أربعة طلبات : طلب تشتيت الظالم ، أى التفرقة بين المشكو فى حقه وأعوانه ، ثم طلب قلب وابطال السحر ، أى ابطال فاعلية السحر عند الشاكى أو من يلوذ به . ثم طلب التفرقة بين ابن وزوجته ، ثم طلب التحقيق مع المعتدى .

٣٣ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكر بعضهم ولم يذكر البعض الآخر ، بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٤) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

.. وأنا فقير الله وأنتم لكم عند الله ما تشاءون فبحق المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تسأله يسأل رب العباد أن يشتت الضابط الظالم وأعوانه وعدو ديننا حتى أيقن يا سيدى أن الله مع الصابرين وان الله ينصر المؤمنين وان الله يدافع عن الذين آمنوا . وانظر اليهم فى حالة تشتيتهم وأنا فى حالة عزة من عزة السيد المالك وبعدها أرجو نقلنا الى مصر حتى أكون قريبا منكم وأنا محسوب عليكم وكيف الله (بالله) أنا انضام (أضام) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من طرف

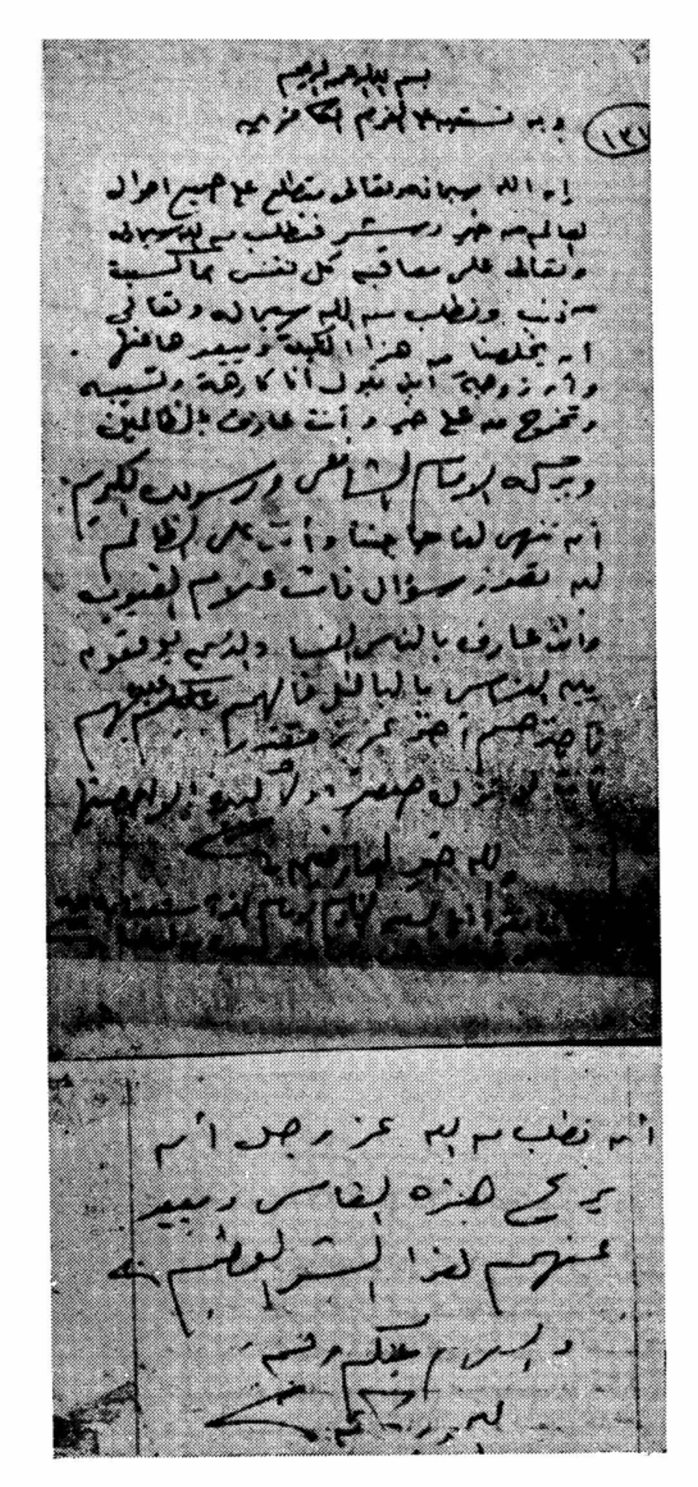
الامباشى فلان بنقطة الشيخ فضل بنى مزار

٣٤ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب عمل الأسحار ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧٢) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

.. ونطلب من الامام الشافعى بقلب الكتابة والأسحار والله يوفق ما بينهم ربنا لم يرضا (يرض) الزعل .. والله يقدر العمل الصالح الندر ٥٠ خمسون قرش ندر ولو حصل موافقة بينا وبينهم يكون عهد الله يكون من الخطاب رضا (فلانة) .

٣٥ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد زوجة ابنها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٩) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

.. ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يخلصنا من هزا (هذه) النكبة ويبعدها عنها (عنا) وان زوجة ابنى تقول أنا كارهة وتسيبه (تتركه)



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين [illegible]

١٢٧

إن الله سبحانه وتعالى مطلع على جميع احوال
العالمين من خير وشر فنطلب من الله سبحانه
وتعالى على صاحب كل نفس بما كسبت
من ذنب ونطلب من الله سبحانه وتعالى
ان يخلصنا من هذا النكبة [illegible]
وان زوجتي [illegible] كارهة [illegible]
وتخرج من [illegible] وأنت عارف بالظالمين
وبركة [illegible] ورسولك الكريم
ان تنهي لنا حاجتنا وان [illegible] الظالم
لم تصدق سؤال [illegible] علوم الغيوب
وانك عارف [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان نطلب من الله عز وجل ان
يرجع هذه الناس ويبعد
عنهم هذا الشر [illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله
[illegible]

مثال الرسالة رقم (٣٥)

وتخرج معه على خير وانت عارف بالظالمين وببركة الامام الشافعي ورسولك الكريم أن تنهى لنا حاجتنا وانت على الظالم لن تعوز (ترغب فى) سؤال فانت علام الغيوب وانت عارف بالناس الفساد (الفاسدين) والذين يوقعون بين الناس بالباطل فالهم (فاللهم) عليك بهم تأخذهم أخذ عزيز مقتدر فانت لا تترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصيتها والله خير العارفين .

وان تقرأ أيها السيد الخادم الامام (خادم الامام) القرآ (القرآن) مستعينا به لله عز وجل فى نصر هذه المرأة الوحيدة بولدها .

٣٦ — ونجد رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته ، وتتضمن هذه الطلبات التحقيق فى (مع) من تعدى على منزله وسرقه وطلب الفصل فى القضية بسرعة حتى يتعجب الناس لقريب الفصل فى القضاء (٣) .

٣ ـ طلبات الحكم العادل ورفع الظلم :

اذا حللنا طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، وجدنا أن النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الاناث منها . أى نحو ٤٧٫٣٪ و ٤٤٫١٪ على التوالى .

وتلى طلبات الذكور والاناث من طلبات الحكم العادل ورفع الظلم طلبات الانتقام من الذكور والاناث . اذ بلغت نسبتها المئوية من طلبات الذكور كلها نحو ٣٦٫١٪ ، وبلغت نسبتها المئوية من طلبات الاناث كلها نحو ٣٧٫٣٪ .

وكان عدد طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ٩٣ طلبا ، وتضمنت ثمانى صور وهى :

الصورة الأولى — طلبات خلاص الحق ، وهى أكثر طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، بلغ عددها ٤٢ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١٦٫٩٪ .

الصورة الثانية — طلبات الحكم العادل ، بلغ عددها ٢٩ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١١ر٧٪ .

الصورة الثالثة — طلبات التصرف فى المعتدى ، بلغ عددها ثمانيــة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٣ر٢ ٪ .

الصورة الرابعة — طلبات اظهار الظالم أو المعتدى ، بلغ عددها أربعة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١ر٦٪ .

الصورة الخامسة — طلبات المساعدة فى الانتصار فى قضـــية ، بلغ عددها أربعة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١ر٦٪ .

الصورة السادسة — طلبات منع المعتدى من الاستمرار فى الاعتداء ، بلغ عددها ثلاثة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١ر٢٪ .

الصورة السابعة والصورة الثامنة — ثلاثة طلبات : منها طلبان رفع الظلم ، والطلب الثالث هو طلب أحد الزوجين التفرقة بينهمـــا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ١ر٢٪ .

واذا وزعنا طلبات الحكم العادل ورفع الظلم حسب نوع الطالبين ، وجدنا أن عدد طلبات الذكور من طلبات خلاص الحق هو ٢٠ طلبـــا ، وعدد طلبات الاناث منها هو ١٧ طلبا ، وان خمسة طلبات قدمها أشخاص تعذر التعرف على نوعهم .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات الحكم العادل هو عشرة طلبات ، وعدد طلبات الاناث منها هو ١٧ طلبا ، وأن طلبين قدمهما أشخاص يتعذر التعرف على نوعهم .

وأن عدد طلبات الذكور من طلبات التصرف فى المعتدى هو ســتة طلبات ، وعدد طلبات الاناث منها هو طلبان فقط .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات اظهار الظالم أو المعتدى هو ثلاثة طلبات ، وان طلبا واحدا قدمته أنثى .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات المساعدة فى الانتصار فى قضية هو هو ثلاثة طلبات ، وأن طلبا واحدا قدمه شخص تعذر التعرف على نوعه .

وانه لا توجد طلبات للذكور من طلبات منع المعتدى من الاستمرار فى الاعتداء ، أما عدد طلبات الاناث منها فهو ثلاثة طلبات .

والطلبان الخاصان برفع الظلم قدمهما ذكران . أما طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما فقد قدمته أنثى . (جدول رقم ٣٦) .

جدول رقم (٣٦)

توزيع طلبات الحكم العادل ورفع الظلم حسب نوع الطالبين

(٩٣ طلبا)

صور الطلبات	عدد الطلبات الذكور منها	عدد طلبات الاناث منها	عدد طلبات الاشخاص غير المعروف نوعهم منها	مجموع الطلبات	النسبة المئوية من الطلبات كلها
خلاص الحق	٢٠	١٧	٥	٤٢	٩ر١٦
الحكم العادل	١٠	١٧	٢	٢٩	٧ر١١
التصرف فى المعتدى	٦	٢	—	٨	٢ر٣
إظهار الظالم أو المعتدى	٣	١	—	٤	٦ر١
المساعدة فى الانتصار فى قضية	٣	--	١	٤	٦ر١
منع المعتدى من الاستمرار فى الاعتداء	—	٣	—	٣	٢ر١
رفع الظلم	٢	—	—	٢	٨ر٠
طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما	—	١	—	١	٤ر٠
المجموع	٤٤	٤١	٨	٩٣	٤ر٣٧

والمقصود بطلبات خلاص الحق هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، وهى طلبات

تهـدف الى تحقيق أخذ حق الشاكين من المشكو فى حقهم ، ويعنى هذا ، طبعا ، عجز هؤلاء الشاكين عن فعل ذلك .

٣٧ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هـذا الشأن ، نجد أن رجلا من بركة السبع محافظـة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٨ شوال سنة ١٣٧٧ هـ ، عرض ، بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، شكواه الى الامام الشافعى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين لم يذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا :

الى السيد الامام الشافعى

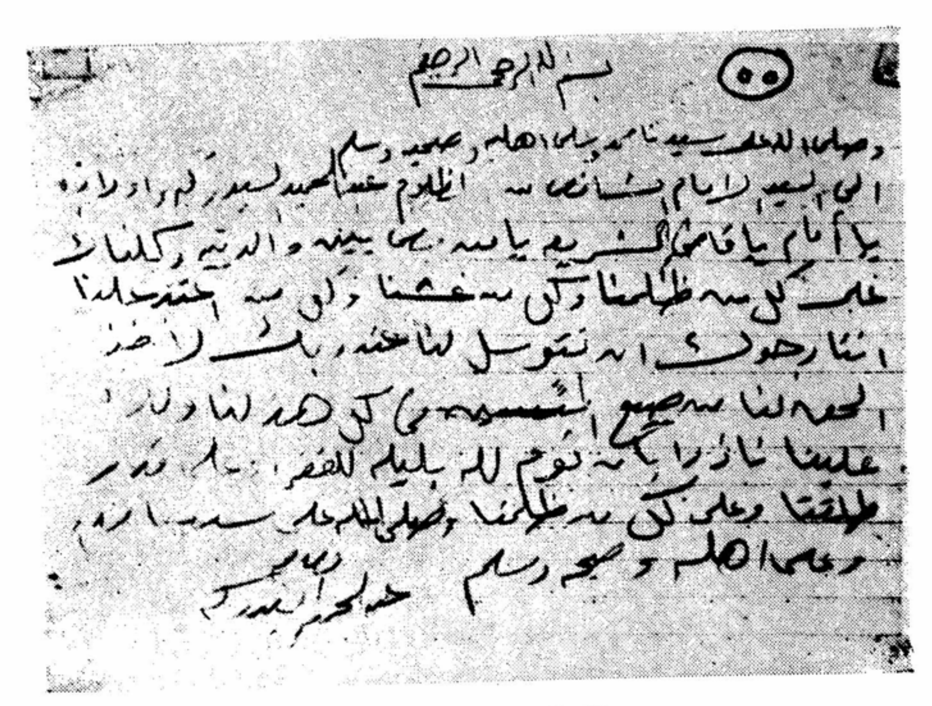
من المظلوم فلان وأولاده يا امام يا قاضى الشريعة يا من قضى بين والدبه وكلناك على كل من ظلمنـا وكل من غشنا وكل من اعتد (اعتدى) علينا اننا نرجوك أن تتوسل لنا عند ربك لأخذ الحق لنا من جميع المتسببين فى كل هذا لنا ولك علينا ناذر (نذر) بأن نقوم لله بليلة للفقـراء على قدر طاقتنا وعلى كل من ظلمنا وصلى الله على سيدنا محمد وغلى آله وصحبه وسلم .

مقدمه
(فــلان)

٣٨ — ونجد رجـلا آخر قدم شكواه ضد آخرين ذكرهما ، بسبب السب والسـخرية ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٢) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

. . اقسم بالله عندما تأخذ حقى وظلمى مع فلانة بنت فلان وبنتها فلانة المعتدين على بالمسبة والاهانة بدون أى زنب (ذنب) عملته فيهم لاعمل لك خاتمـة لوجه الله وانفق على المحتاجين والفقراء واقبل عتبت (عتبة) مقامك وابرز جهدى فى سبيل كراماتك والسلام عليكم ورحمة الله .

من طرف
(فـلان)
برما غربية بالحمرة



(٥٥) بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلى السيد الإمام [illegible] الطاهر عبد الحميد السيد [illegible]

يا إمام يا قائم الشريعة [illegible] والدين وكلنا

[illegible] من طلبنا ولكن [illegible]

أنا رجوت أن تتوسل لنا عند ربك لأخذ

الحق لنا من [illegible] كل [illegible] لنا [illegible]

علينا [illegible] نوح الله [illegible] للقصر [illegible]

[illegible] وعلى كل من ظلمنا وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الحميد السيد [illegible]

مثال الرسالة رقم (٣٧)

٣٩ — ونجد رجلا آخـر من كفر ششتا مركز زفتى محافظة الغربية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٩٥٨ الموافق ٨ شوال سنة ١٣٧٧ هـ . عرض ، بعد ذكر البسملة وبه نستعين ، شكواه الى الامام الشافعى بسبب اعتداء لم يبين نوعه وسب وسخرية ، ضد آخرين ذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا :

حضرة المحترم القطب الفعال سيدى الامام الشافعى رضى الله عنه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد

أقدم لحضرتك شكواى وانا مظلوم جدا جـدا من فلانة بنت فلان وزوجتى مظلومة وأولادى مظلومين من المذكـورة فـلانة (تفس الاسم السابق) من ششتا مركز زفتى ومتزوجة والدى بكفر ششتا غربية وسبق لها . . ما بينى وبين والدى واخى كثيرا واستحلفك بالله وربك ودينك أن لا تهمل شكواى ومظلمتى انا وأولادى وزوجتى والله على ما تقول وكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اقدم لحضرتك شكواى ومظلمتى أنا وأولادى من أخى فـلان بكفر ششتا مركـز زفتى غربيـة بأن المذكـور أخى ظلمنى كثـيرا ومتحدينى (يتحدانى) على الدوام وانا مريض وبعذرى ولم يقبل عذرى مطلقا واهاننى كثيرا انا وأولادى والأجنبى (يقصد الغريب) يعذرنى على مرضى وأخى لم يرحمنى مطلقا هو وزوجة أبيه وزوجته يد واحدة عليه (على) والله معنا جميعا واستحلفك بالله وبدينك أن لا تترك حقى من أخى مطلقا واستحلفك بالقرآن والرحمن ورسول الله سيد ولد عدنان أن ترد عليهم المذكورين فلانة بنت فلان (زوجة أب الشاكى) وأخى فلان بكفر ششتا يأخذ حقى والله على ما تقول وكيل ..

خادمك

(فــلان)

بكفر ششتا

٤٠ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم ، بسبب السرقات التى لم يبين نوعها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ١٦)، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

. . أنا قدمت شكواى لربنا ولمقامكم الرفيع تخلصوا لى حقى وتسمعونى عليهم ما يسر بخاطرى وتفضلوا بقبول فايق احترامى .

(فلان)

٤١ — ونجد رجلا فى آخر من قويسنا محافظة المنوفية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٥٦ ، الموافق ١٩ صفر سنة ١٣٧٦ هـ . عرض ، بعد ذكر البسملة ، شكواه الى الامام الشافعى بسبب شكوى لم يبين سببها ، ضد آخرين لم يذكرهم ثم ذكر طلباته قائلا :

سيدى وأسيادى سيدى الامام الشفع (الشافعى) أنا فيعرضك (فى عرضك) وعرض الله انك يسيد (ياسيد) وأسيادى تظهر لى حقى بينى وبين واكل (آكل) وياهم عيش وملح اذا كان الى (الذى) فعل النا (الذى انا) قلت عليه انفعل أو جمنحيته (أو جاءوا ناحيته) بكلم (بكلام) بطال فطظهرلى (فتظهرلى) حقى بدان (ما دام) مشقدرين (غير قادرين) اظهر لى حقى . ويأذقنت (واذا كنت) انا كذاب حقا تأخذو (تأخذون) منى وانا مسلم فى نفسى اليك والا (والى) الله تعالى أعذ وأجلا (عز وجل) وأنا فى عرضق (عرضك) وبعرض الله تعالى يسيدى (يا سيدى) وأسيادى الامام الشفع (الشافعى) يلى حمت (حكمت) بلعدل (بالعدل) يقادى (يا قاضى) الشريعة .

ملحوظة :

بعد السلامو (السلام) عليكم ورحمتو (رحمة) الله وبراكاته (وبركاته) انى وكلت يا سيدى وأسيادى الامام الشفع (الشافعى) الامام الشفع انت والله يقاضى (يا قاضى) الشريعة يلى حمت (حكمت) بلعدل

احكملى (احكم لى)، فبهذه (فى هذه) القاضية (القضية) من خدامك فلان ابن فلانة وعليكم السـلام ورحمتو (ورحمة) الله وبركاته السلام السلام ختام .

٤٢ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب الضرب ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٥٨)، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

. . وان ربنا يمنعه عنى ويخلصـلى (ويخلص لى)، والسـلام عليكم ورحمة الله من فلانة بنت فلان بالمعـادى شـغاله طرف الباشا فلان وفلان الطباخ تمنعه عنى والسلام ختام .

٤٣ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب هدم منزل ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣٧)، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

. . ووكلت الشيخ الامام الشافعى فى اخلاص (خلاص) حقى فى جميع من اعتدا (اعتدى) على . . وهدم منزلى وانا لم اعرف أى شخص واتنا (وانت) الحر المتصرف فى اخالص (خلاص) حقى فى جميع من اعدادا (اعتدا) على فى صرقة (سرقة) منزلى وفى الشخص فلان ابن فلانة واتنا (وانت) وسيلتى فى كل كرب ووكيل عنى فى كل من ظلمنى وهذه (وهذا) خطابى مرفوع لصاحب المنصب العالى فى اخلاص (خلاص) حقى وختمت خطابى بقولت (بقول) لا الاه (لا اله)، اللاه (الا الله) سيدى ونبى محمد رسول الله والامام الشـافعى صدق الله العظيم وصدق رسول كريم من العبدة الفقيرة (فلانة) ٢٥/٢/١٩٥٨ .

٤٤ — ونجد سـيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهم ، بسبب التحريض على الفسق ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧٠) ، بعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

. . يا سيدى الامام أتوسل الى الله واليك أن يخلص الله منهم الثلاثة وأرى بعينى فيهم أنهم يعدونى (يعدون) فى عينى يهود ولذلك هذه هى مشكلتى تتطلع عليها كما هى موضحة كهذا والسلام عليكم ورحمة الله .

(فلانة بنت فلانة) السنبلاوين شارع السكة الحديد

٤٥ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٨) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

. . ورفعت شكوتى (شكواى) لك يا امام ياشافعى تشفع من ربك بأن يخلص حقنا منهم فورا الى (الذى) تعــدى عليه (على) وفعل فيه (فى) أى شىء يارب يارب شكوتى اليك توكلت على على (!) ومن توكل على الله فهو حسبه تكالى (اتكالى) واعتمادى عليك يارب العالمين يارب خلص لى أنا مظلومة .

(فلانة)

٤٦ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، عرضت ، ولم تذكر بسملة ، شكواها الى الامام الشافعى ، بسبب سرقات لم يبين نوعها ، ضد آخرين لم تذكرهم ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

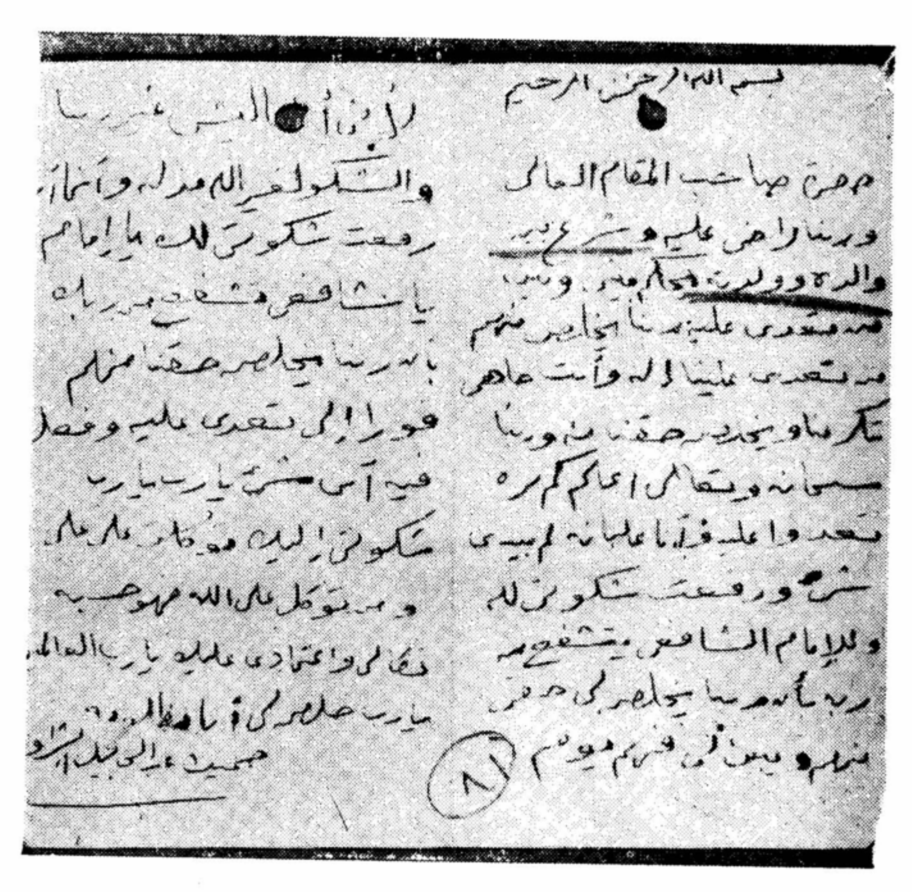
سيدى ومولانا الامام الشافعى

اشكو اليك شكوتى (شكواى) هذا (هذه) واضطرع (واضرع) الى الله العلى القدير بأنى أرى بعينى خلاص حقى من اللى (الذى) أخذ حاجتى التى كانت موضوعة فى مكان بيدى وأخذها وانا فى شــدة الحاجة اليها والله أعلم .

ارفع شكوتى (شكواى) هذا (هذه) اليك ياسيدى وخلاص الحق على الله وعليك .

من عند

(فلانة بنت فلانة)



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المقام العالي

وربنا راضي عليه [illegible]

والده [illegible]

من يتعدى علينا يجازيه منهم

من يتعدى علينا [illegible] وأنت [illegible]

شكرنا و[illegible] حقنا منه وربنا

سبحانه وتعالى أعطاكم كرامة

يتعدوا [illegible] لم يبق لي

شيء ورفعت شكوتي لك

وللإمام الشافعي متشفعة به

ربنا يأخذ منه [illegible]

[illegible]

لأن [illegible]

والشكوى لغير الله مذلة وأنا

رفعت شكوتي لك يا إمام

يا شافعي [illegible]

[illegible] ربنا يجازي [illegible] منهم

فورا اللي يتعدى عليه [illegible]

في [illegible] يا رب يا رب

شكوتي إليك [illegible]

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

[illegible] واعتقادي [illegible] يا رب العالمين

يا رب [illegible]

[illegible]

مثال الرسالة رقم (٤٥)

٤٧ — ونجد شخصا تعذر التعرف على نوعه ، من ابشواى محافظة الفيوم ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٥ ، الموافق ٤ ربيع الثانى سنة ١٣٧٥ هـ . عرض بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، شكواه ، بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين ذكرهما ، ثم ذكر طلباته قائلا :

اللهم اعطنى حقى ممن ظلمنى وهو فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلانة وانت تعطى الحق يا الله ياسميع يامجيد يا عليم يا حكيم يا مجيب الدعوات يا عاطى (معطى) المظلوم حقه من الظالم انك على ما تشاء قدير يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ..

* * *

والمقصود بطلبات الحكم العادل هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، وهى طلبات تهدف الى طلب الحكم فى الموقف بما يرضى الله أو الامام الشافعى أو يرضيهما معا .

٤٨ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم ، بسبب سرقات عينية مبنية .. الخ (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

.. فاطلب أولا الانتقام والحكم العادل من سيادتكم ضد فلان ابن فلانة وفلانة وانا حكمت سيادتكم وشياختكم فى الحكم بينى وبينهم كما قضيت بين والدين (والديك) ثم اطلب ثانيا الحكم ضد المعتدين على بسرقة زراعتى ذرة وقطن الموجودة بالعين بيسرقوها وبعد السرقة بيأخذوا خفرها حسب طلبهم يعنى بيقولوا معاتش (لايوجد) أحد البلد يخزيهم لأنها (لأن) بلدتنا ساقطة العدالة وهاهو (هى) أسماء المعتدين على وعلى زراعتى وهم :

٤٩ — ونجد رجلا آخر وأخته قدما شكواهما ضد آخرين ذكراهما ، بسبب أكل حقوق الأجير ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧٧) وبعد أن عرضا شكواهما ، ذكرا طلباتهما قائلين :

.. لأنهم (لأنه) ظالم وزوجته أيضا ظالمة قلبها لا يعرف الله ولا الرسول ضميرهم يا ايها الذين آمنوا اذ حكمت بين الناس فاحكموا بالعدل (المقصود اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) يا عباد الله انتم تعلمون بهذا والله يعلم بهذا أن تخلصوا منهم لأنهم ظالمون ومجرمون وطغاة وظالمون أنهم ليس لهم ضمير .

المظلومون الظالمون

(فلانة بنت فلان وفلان ابن فلانة) (فلان ابن فلانة وفلانة بنت فلان)

٥٠ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٥) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... أرجو أن تدعو ربك أن ينتقم ممن ظلمنى انتقاما أراه بعينى وأسمعه بأذنى وانى أدعوه ليلا ونهارا وهو أحكم الحاكمين أن يحكم بالعدل ويقضى لى الأمر .

١٩٥٦/٣/٦ (المظلوم) .

٥١ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب شكوى لم يبين سببها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٩٢) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... تشرع ما بين فلان ابن فلانة وما بين فلان ابن فلانة شرعا حقيقيا لأنك أنت بيت العدل والاحسان .

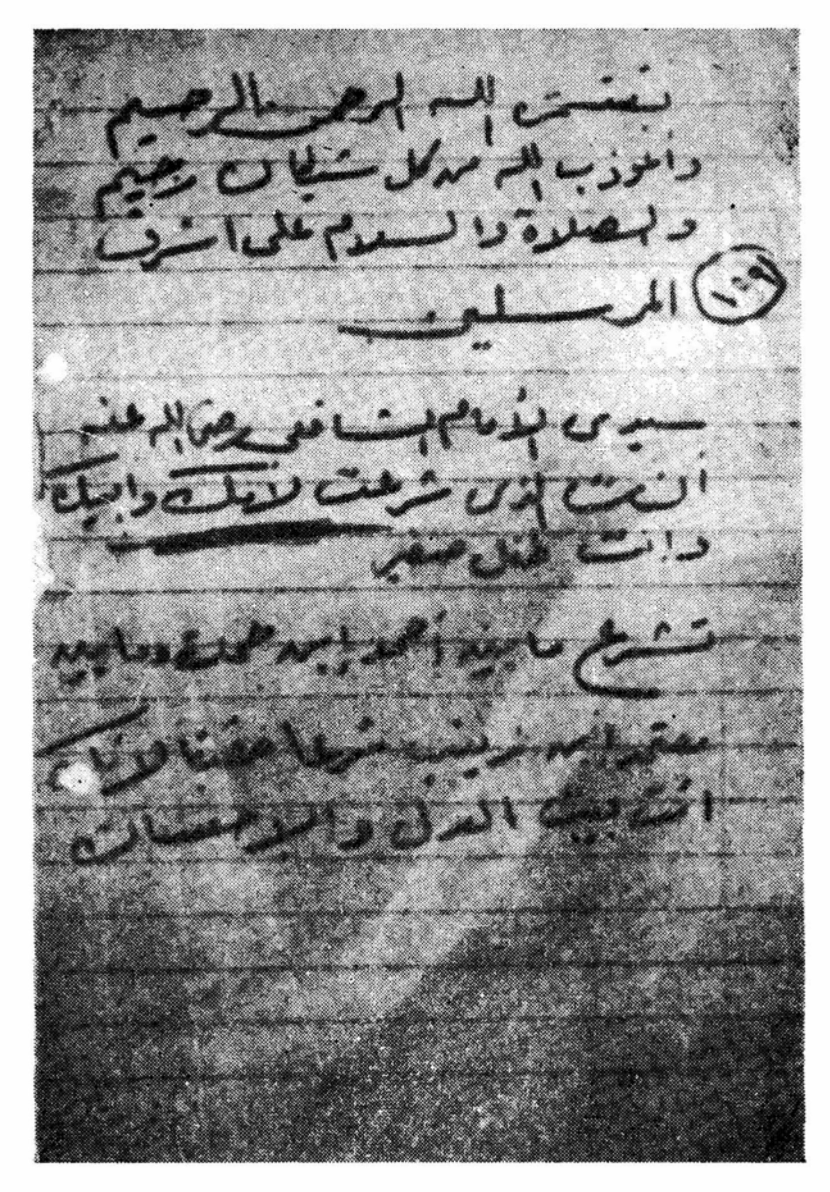
٥٢ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد زوجته ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٥) ، وبعد أن ذكر شكواه ، عرض طلباته قائلا :

... نفذ فينا حكم الشرع الحنيف وانصف بعضنا من بعض . ورد على أولادى وزوجى واقض فينا قضاء الله يرحمك الله ويحمى بك دينه ويجعلك من الصديقين والشهداء والصالحين أولئك رفيقا وحسبى الله ونعم الوكيل

المشكو فيها ١٩٥٨/٢/٢٥ المظلوم الفقير الى الله

(فلانة) من شبين الكوم (فلان) المدرس بزاوية النجار

قليوب



بسم الله الرحمن الرحيم
واعوذ بالله من كل شيطان رجيم
والصلاة والسلام على اشرف
المرسلين ١٠٩

سيدي الامام الشافعي رضي الله عنه
انت الذي شرحت لابنك وابنك
وانت طفل صغير

تشرح ما بين احمد ابن محمد [illegible]
[illegible]
انك [illegible] العدل والاحسان

مثال الرسالة رقم (٥١)

٥٣ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهم ، بسبب ادعاء الغير كذبا ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٥٢) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... فأنا فوضت أمرى الى رافع السماء بلاعمد القادر المقتدر الذى يقول للشيء كن فكان أمره بين الكاف (الكاف) والنون فانا يا رب شكوتهم اليك وفوضت أمرى اليك وأنت أحكم الحاكمين يا رب ببركة سيدى وقاضى الشريعة الذى قضى وحكم بينه وبين أمه وأبيه وقضى بالحق وسمى قاضى الشريعة فبارك ببركة هؤلاء والحكم لك ومنك تحكم لى فى قضيتى هذه بينى وبين زوجى وزوجته وأخيها بالحق وفوضت أمرى اليك وحسبى الله ونعم الوكيل ولا جول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

١٩٥٢/٥/٦ مقدمه

(فلانة)

٥٤ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب سرقات لم يبين نوعها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ١٧) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... فأنت صاحب الشأن فيها تحكم بينى وبينه بما تراه والله هو الحاكم العادل يقتص منه بأمره ومعرفته ومنه لله فيما أخذه منى والله يحكم ما يريد

فى ١٩٥٨/٢/١٥ مقدمه

(فلانة) (ختم)

٥٥ — ونجد سيدة أخرى تعذر التعرف على محل اقامتها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، عرضت بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، شكواها ، وكانت شكوى لم يبين سببها ، ضد آخرين ذكرتهما ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

... تشكى اليك يا امام الشافعى ياللى (الذى) شفعت لأمك وأبوك تشكى اليك فلانة مشيعالك (تبعت اليك) يا امام الشافعى أن تشرع

بالحق فى أم فلان بنت فلانة وفلانة بنت فلانة بشـــهادة فلان ابن فلانة وبشهادة فلان ابن فلانة وشهادة فلانة بنت فلانة وبشهادة فلان ابن فلانة وبشهادة فلانة بنت حواء وآدم وبشهادة فلانة بنت حـواء وآدم وفلانة بنت حواء وآدم .

ويصل ويسلم الى حضرتكم ، والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته والله ولى التوفيق .

٥٦ — ونجد سيدة أخرى ، لم نستطع التعرف على عنوانها ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٨ فبراير سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٧٦ ، عرضت بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، شكواها ، بسبب اعتداء لم يبـين نوعه ، ضد آخرين ذكرتهما ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

حضرة صاحب الفضيلة الامام الهمام امام المذهب الشافى (الشافعى) صاحب المقام الرفيع الأستاذ الملاذ سيدى الامام الشافى (الشافعى) أسكنه الله فسيح الجنان والرحمة والرضوان

مقدمته لسيادتكم الست فلانة بنت فلان ضد فلان وفلان أولاد فلانة بأنهم ظالمينى ظلما بينا فانا شكوتهم لله ولحضرة صـاحب المقام الرفيـع سيدى الامام الشافى (الشافعى) ليحكم الله بينى وبينهم بالحق وهـذا ما لزم أخبرناكم عنـه وفوضت أمرى الى الله ثم اليك يا سـيدى امام يا شافعى والله على ما نقول وكيل

١٨/٢/١٩٥٧ مقـــدمه

(فـــلانة)

٥٧ — ونجد سيدة أخرى ، قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهما ، بسبب سرقة أموال (الفصـل الخامس . مثال الرسالة رقم ١٣) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... اعدلوا بينى وبينهم يا أسيادى يا كرام وكلتك عنى يا امام يا شفعى أرجو الحكم بالعدل بين الآتى أسماؤهم :

وفقكم الله الى ما فيه الخير

مثال الرسالة رقم (٥٦)

٥٨ — ونجد شخصاً تعذر التعرف على نوعه ، قدم شكواه ضد سيدة ذكرها ، بسبب شكوى لم يبين سببها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٩٧) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... أشكو الى قاضي الشريعة وامام الطريقة أن يقضي لي في فلانة بنت فلانة بالحق الشرعي على باب .. الطريقة ومبدأ الحقيقة والطريقة أن يقضي فيما هو قاضي .. محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

والمقصود بطلبات التصرف في المعتدى هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلي الرسائل في ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها في رسائلهم ، وهي طلبات يهدف الشاكون منها الى ترك حرية التصرف للامام الشافعي فيمن اعتدوا عليهم حسب ما يرضيه أو يرضى الله أو يرضى الرسول !

٥٩ — وفي ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل في هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب سرقات عينية مبينة ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٢) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... قدمت هذا لقدركم للتصرف برأى الله ورأيكم والنظر في أمري بما يترائى لسيادتكم وانا منتظر أمر الله وأمركم حتى أرى بعيني من الفاعل ومنتظر التصرف بفروغ الصبر والله يفعل ما يريد .

١٩٥٦/٩/٢٣ مقدمه

(فلان) (ختم)

٦٠ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب سرقة أموال ، (الفصل الخامس . مثال الرسالة رقم ٩) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... (فبناء عليه) قدمت هذه لعزتكم ولسيادتكم بخصوص النظر نحو شكواي هذه والتصرف في الخائن الذى تعدى على سرقة هذا المبلغ ولعزتكم ألف شكر جعلكم الله ملجأ للقاصدين وجعلكم عونا لنا

وللمسلمين عى الدوام فى ظل ربى مالك الملك الا لاه (الا له) الواحد المعبود .

مقدمه لعزتكم ولسيادتكم

١٢/١١/١٩٥٦ (فلان) كفر هوارى بالحامولى مركز الفيوم .

٦١ — ونجد سيدة من مركز ببا محافظة بني سويف ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ٣ ربيع ثاني سنة ١٣٧٧ هـ ، عرضت دون ذكر البسملة ، شكواها : بسبب سرقة أموال ، ضد آخرين لم تذكرهم ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

عرض لسيدنا الامام الشافعى

سيدى أعرض ا لآتى :

مقدمه اليك الست فلانة بنت فلان .. مركز ببا مديرية بنى سويف تريد الفصل فى من ظلمها وتعدى عليها وسرق مالها

يا سيدى

وأرجو منك التصرف ببركة الله وبركاتكم

من طرف

(فلانة)

٦٢ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهم ، بسبب السب والسخرية ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٦) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

... بأنك تصرف فيهم يا شافعى يا ابن الشريفين بحق ما أنا غلبانة وبحق ما أنا محبش (لا أحب) زعل وبحق ما أنا فى حالة لا تستدعى لكلامهم الخارج وان باينت (بينت) فيهم يبقى لك عندى نايب كبير اوعى (اياك) تهملهم وخلى بالك منهم .

المدد المدد المدد المدد

يا ساكن مصر يا سيدى الامام الشافعى .

(المظلومة)

والمقصود بطلبات اظهار الظالم أو المعتدى هو الطلبات المقـدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، وهى طلبات يهدف الشاكون منها الى اظهار من اعتدى عليهم لهم شخصيا ، وليس كما قد يتوقع من اظهارهم كى يقبض عليهم رجال الشرطة ويقتص منهم بالطريق العادى ، فطلبات اظهار المعتدين غالبـا ما تتضمن الحالة التى يود مرسلو الرسائل أن يجدوهم عليها ، وهى كما نرى من الأمثلة التاليـة حالات متعـددة :

٦٣ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا تعذر التعرف على محل اقامته ، ذكر اسمه وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض بعد ذكر البسملة ، شكواه ، بسبب هجوم على منزل أو دكان ، ضد آخرين لم يذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا :

ببركة الامام الشافعى وقاضى الشريعة يبين اللى (الذى) تعدى على بيت الحاج فلان وخانة من الجيران أو القريب أو غريب يبين بيانه فى الى (الذى) تعدى عليه وخانه وببركة السيدة زينب تبين بيانهـا فى هؤلاء الخـونة .

٦٤ — ونجد رجلا آخر ، لم نتمكن من التعـرف على عنوانه ، ذكر اسمه وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض بعد ذكر البسملة ، شكواه بسبب سرقات عينية مبينة ، ضـد آخـرين لم يذكرهم ، ثم ذكر طلباته قائلا

السيد الامام قاضى الشريعة رضى الله عنه وأرضاه

مقدم لسيادتكم فلان شكوته لله ولكم يا قاضى الشريعة والله أعلم ..

تحقق لنا يا قاضى الشريعة بيننا وبينهم ومن فضلك نرجوك يا سـيد السيدات (الاسياد) تعرفهم الا (الذين) أخذو القطن ويوجد لنـا (يجيئون لنا) ويقولم (ويقولون) خـذوا الفلوس بتاعتكم أهم انتم مظلومون ..

سيدى الامام الشـافعى قاضى الشريعـة الا (الذى) شرع ما بين

أمه وأبيه بواسطته يا رب الا (الذى) أخذ القطن من وراء أخويا ييجى يقول لنا أنا أخدت القطن وأدى حقه يا رب انت شهيد ووكيل وببركة أهل البيت جميعا ببركة سيدى الحسين والست رئيسة الديوان .

٦٥ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخر لم يذكره ، بسبب سرقة أموال (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ١٠) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباتهقائلا :

وتظهر لى فيه اليمندول (اليومين دول) ومن كتر ما تعملو (ما تعمله) فيه ياجى (يجيئنى) ويقول لى سمحنى (سامحنى) يا فلان أنا أخذت نقودك ودايقة (وضايقة) فى كل الأوقات لم تهمل يا امام يا شافعى

٦٦ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها ، وتتضمن هذه الطلبات طلب الشفاعة للمرأة المسكينة الغلبانة ، واظهار الفاعل منقوط بنقطة آلهية ، واظهاره لمرسلة الرسالة شخصيا (٤) .

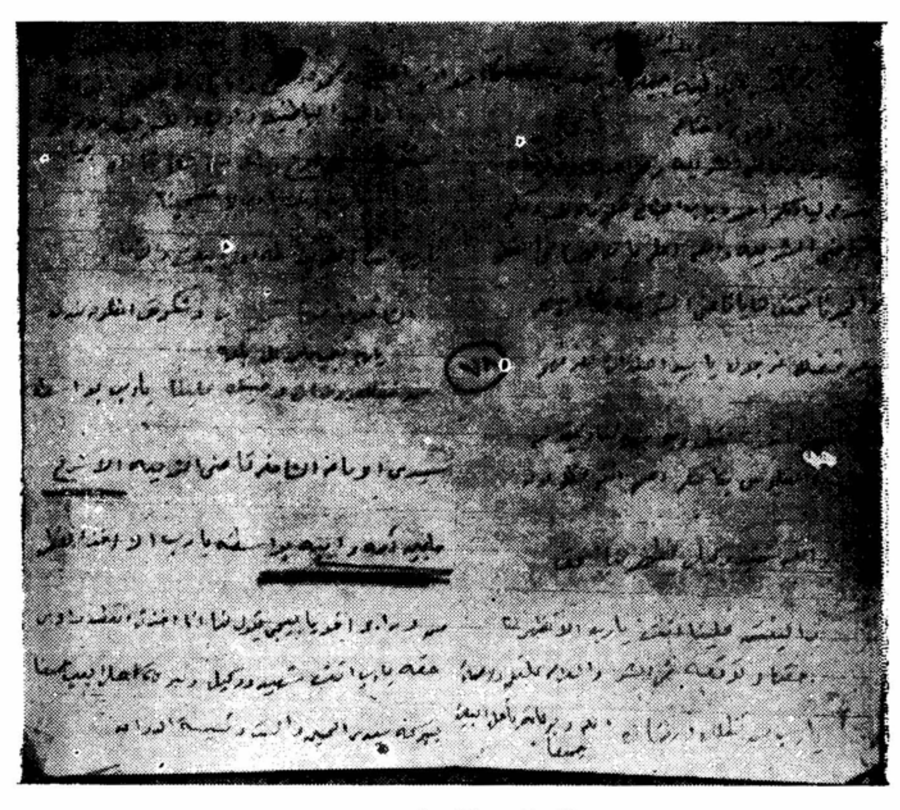
* * *

والمقصود بطلبات المساعدة فى الانتصار فى قضية هو الطلبات المقدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضوء شكاوى بخصوص قضايا مرفوعة بين الشاكين والمشكو فى حقهم ، ويطلب الشاكون اما الانتصار على خصومهم أو تعطيل قضايا خصومهم .

٦٧ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخر ذكر اسمه ، بسبب سلب عقار ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣١) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... وانى أتوسل اليك بأبيك وتاج الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تنصرونا فى دعوتنا هذا وانى ما أطلبه من الله ومنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجلسة ما بينى وبين هذا الرجل فلان هى يوم ١٩٥٦/٤/٢٩ فأرجو



مثال الرسالة رقم (٦٤)

من الله الكريم ومن فضيلتك مساعدتى بالحق يوم الأحد الموافق ٢٩/٤/ ٩٥٦ .

مقـــــدمه

٢٩/٤/١٩٥٦ (العبد الفقير المظلوم)

٦٨ — ونجد شخصا تعـذر التعرف على نوعه ، قدم شكواه ضـد آخرين ذكرهم ، بسبب قضية ؛ (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ١٠٠) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

... تعتل (تعطل) عليهم القضية وتوقف حاله وتوقف طريقتـه وهو ظالمنى وانت تعرف وتخلص بمعرفتك .

انت تعرف وتنطق بالحق وتظهر الحق والباطل والسلام .

***

والمقصود بطلبات منع المعتـدى من الاستمرار فى الاعتـداء ، هو الطلبات المقـدمة من بعض مرسلى الرسائل فى ضـوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم . وقد أرسلت هذه الطلبات سيدات فقط .

٦٩ — فنجد سيدة قدمت شكواها ضد أخرى ذكرتها ، بسبب السب والسخرية ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٣) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

.. فأتوسل اليك بالنبى أن تتوسـل الى الله فى منعها عن اهانتها واهانة أخيها فلان وعقد لسانها عنى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٧٠ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب الضرب ، وبعد أن عرضت شـكواها ، ذكرت طلباتها ، وتتضمن هـذه الطلبات منع المعتدى عنها وخلاص حقها منه (٥) .

٧١ — ونجد سيدة أخرى ، قدمت شكواها ضـد آخرين ذكرتهم بسبب قطع العيش ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧٦) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة :

.. فقدمت لجنابك هذا العرض للنظر فى أمره ومنع المذكورين من التعدى عليه وأملى الانتقام من الله ومن جنابك حسب ما هم فيه .. والرجا ثم الرجا النظر فى طلبى وكل من يرغب له عدم الشغل وندعو لكم بالرضا والاحسان أدامكم الله .

من طرف

١٩٢٥/١١/١٥ (الست فلانة) .

***

ويتضمن باقى طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، ويبلغ عددها ثلاثة طلبات : طلبا رفع الظلم أى طلب الشاكى النجدة من الامام الشافعى حتى يرتدع الظالم ويعتبر الآخرون ، ثم طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما .

٧٢ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم ، بسبب أخذ أموال يتامى ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٣٤) ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

.. راجيا من الله أن تكون شافعا لنا فى من ظلمنا بحكم الله بينى وبين من تعدا (تعدى) علينا والواسطى (والوساطة) النبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانتا (وأنت) يا سيدى لمنع الظلم عنا ولا لنا جاه غير الله سبحانه وتعالى وانتم الشفعاء لنا عند الله حتى يعرف الظالم نفسه ليرجع عنا بظلمه للأيتام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٧٣ - ونجد سيدة قدمت شكواها ضد زوجها ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٧) ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها قائلة:

.. فأنا أرسلت لك هذه الشكوة (الشكوى) من طرف لأجل ترفعها لله والله سبحانه وتعالى يأذن لكم بالتصريف وأرجو فى هذه الشكوة أن تفرقوا بينى وبين هذا الرجل بالعدل والحق والأمر مفوض لله وللامام قاضى الشريعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(من طرف) مقدمته لكم فى حق

فلانة بنت فلانة (فلان ابن فلانة)

٤ ـ بعض الطلبات الاخرى :

اذا حللنا الطلبات الأخرى ، وجدنا أن النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الاناث منها ، أى نحو ٤٦٪ ، و ٢٧٪ على التوالى .

وتكون النسبة المئوية لهذه الطلبات نحو ٩ر٨٪ من طلبات الذكور كلها ، أما نسبتها المئوية من طلبات الاناث كلها فتبلغ نحو ٣ر٦٪ .

وكان عدد الطلبات الأخرى ٢٦ طلبا . وتضمنت عشر صور هى :

الصورة الأولى — طلبات قراءة الفاتحة ، بلغ عددها خمسة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٢٪

الصورة الثانية — طلبات الشفاء من المرض ، بلغ عددها ثلاثة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٢ر١ ٪ .

الصورة الثالثة والصورة الرابعة والصورة الخامسة — طلبات الانتقال الى القاهرة ليكون بجوار ضريح الامام ، والصلح مع الأعداء ، وصلاح العائلة ، بلغ عددها ستة طلبات ، طلبان لكل صورة ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٤ر٢٪ .

الصورة السادسة والصورة السابعة والصورة الثامنة والصورة التاسعة — أربعة طلبات : منها طلب عمل ، وطلب زواج ، وطلب اعادة شخص غائب ، والطلب الرابع هو طلب فناء اسرائيل . أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٦ر١٪

الصورة العاشرة — طلبات لم يذكر فيها شىء صراحة ، بلغ عددها ثمانية طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٢ر٣٪ .

واذا وزعنا الطلبات الأخرى حسب نوع الطالبين ، وجدنا أن ذكرا قدم طلبا واحدا من طلبات قراءة الفاتحة ، وأن طلبين قدمتهما انثتان ، وأن طلبين قدمهما شخصان تعذر التعرف على نوعهما .

وأن طلبين من طلبات الشفاء من المرض قدمهما ذكران ، وأن طلبا واحدا قدمته أنثى واحدة .

أما الطلبان الخاصان بالانتقال الى القاهرة فقد قدمهما ذكران ، وقدم أحد الطلبين الخاصين بالصلح مع الأعداء ذكر وقدمت الطاب الثانى أنثى. وقد الطلبين الخاصين بصلاح العائلة ذكران .

وقد قدم ذكر طلب العمل ، وطلب الزواج قدمته أنثى ، وطلب اعادة شخص غائب قدمه ذكر وطلب فناء اسرائيل قدمه ذكر .

وكان عدد طلبات الذكور من الطلبات التى لم يذكر فيها شيء صراحة ثلاثة طلبات ، وقدمت أنثتان طلبين من هذه الطلبات ، وقدم ثلاثة طلبات أشخاص تعذر التعرف على نوعهم (جدول رقم ٣٧) .

جدول رقم (٣٧)

توزيع الطلبات الاخرى حسب نوع الطالبين (٢٦ طلبا)

صور الطلبات	عدد طلبات الذكور منها	عدد طلبات الإناث منها	عدد طلبات الاشخاص غير المعروف نوعهم منها	مجموع الطلبات	النسبة المئوية من الطلبات كلها
قراءة الفاتحة	١	٢	٢	٥	٢
الشفاء من المرض	٢	١	—	٣	٢ر١
الانتقال إلى القاهرة ليكون بجوار ضريح الامام	٢	—	—	٢	٨ر٠
الصلح مع الاعداء	١	١	—	٢	٨ر٠
صلاح العائلة	٢	—	—	٢	٨ر٠
طلب عمل	١	—	—	١	٤ر٠
طلب زواج	—	١	—	١	٤ر٠
طلب إعادة شخص غائب	١	—	—	١	٤ر٠
فناء اسرائيلى	١	—	—	١	٤ر٠
طلبات لم يذكر فيها شيء صراحة	٣	٢	٣	٨	٢ر٣
المجموع	١٤	٧	٥	٢٦	٣ر١٠

والمقصود بطلبات قراءة الفاتحة هو طلبات بعض مرسلى الرسائل من خادم الضريح ، عادة أن يقرأ سورة فاتحة الكتاب أمام ضريح الامام الشافعى . بقصد أمور معينة يذكرها ، عادة ، مرسلو الرسائل .

٧٤ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا تعذر التعرف على عنوانه ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته ، على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض دون ذكر البسملة ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

حضرة الشيخ الفاضل خادم ضريح الامام

يا سيدى أرسلنا لكم خطاب من يومين بداخله خمسة قروش وسألناك الفاتحة عند الامام بقصد تسهيل الأمور وتفريج الكروب والنصر من عند الله والستر طالب من الله الستر هذه الفاتحة على هذه النية وأنا الراجل الذى سبق قلت لكم أنا أزور الامام الشافعى وأرجع لكم تانى وها أنا أصدق فى كلامى معك أدعو لنا الله بالرضا والتوفيق والستر والعفو والكرم انه هو الكريم الحليم استحلفك بالله الستر والفرج ونجاح القصد وأنا أزورك ان شاء الله مبسوط وهذه أمانة فى رقبتك ومن طيه خمسة قروش صاغ فى الخطاب .

٧٥ — ونجد سيدة من مركز السنطة محافظة الغربية ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ٦ فبراير سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٢٥ جمادى ثانى سنة ١٣٧٥ هـ ، وعرضت دون ذكر البسملة ، شكواها بسبب سرقات عينية مبينة ، ضد آخرين ذكرتهم ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

الى حضرة صاحب الفضل والفضيلة شيخ جامع الامام الشافعى مقدمه فلانة بنت فلان المقيمة بعزبة .. تبع كفر سليمان عوض مركز السنطة غربية .

ضد

فلان وابنه فلان ووالدته فلانة على الدوام يؤذونى وياخذ (ويأخذون)

منقولاتى من فوق السطح وأرجو ما فضلكم قراءة الفاتحة لوجه الله بضريح سيد الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه .

المتظلمة البائسة

(فلانة بنت فلان) (بصمة)

٧٦ — ونجد سيدة أخرى قدمت شكواها ضد آخرين ذكرتهما ، بسبب سرقات عينية مبينة ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦) ، وبعد أن عرضت شكواها وجهت خطابها الى خادم الامام قائلة :

•• وأرجو من السيد المحترم خادم سيدى الامام الشافعى أن يقرأ لى الفاتحة على من أخذ الذكر البط تعلقى وله من الأجر والثواب ، ١٢/١٢/١٩٥٧ .

الطالبة

(فلانة بنت فلانة) بانسنطة

٧٧ — ونجد شخصا تعذر التعرف على نوعه ، وتعذر التعرف على محل اقامته ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض دون ذكر البسملة ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

السيد الفاضل

تحية لك

يا خادم ضريح علماء الأرض أسألك الفاتحة بقصد الستر والجبر والنصر والكرم وعدم الفضيحة فى الدنيا والآخرة نظرة كرم من الله أسألك الفاتحة أمام الامام الشافعى بقصد الستر ونجاح القصد وتفريج الهم والغم أمانة على ذلك .

٧٨ — ونجد شخصا آخر يبدو أنه الشخص السابق ، تعذر التعرف على محل اقامته ، لم يذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض دون ذكر البسملة ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

السيد الفاضل

يا أسيادى

الفاتحة على نية أن الله ينجينا من كل سوء ومكروه ويفرج عنا ويسترنا نظرة فرج نظرة نصر كرم من عند الله يا أسيادى الفانحة امانة يا أسيادى من عفى عفى الله عنه الفاتحة بسداد الدين .

* * *

والمقصود بطلبات الشفاء من المرض هو طلبات بعض مرسلى الرسائل من الله جل وعلا بالاشتراك مع الامام الشافعى ، ومن الامام الشافعى بالاشتراك مع الأولياء الآخرين بقصد تحقيق الشفاء من مرض ألم بهم ، وقد يذكر نوع هذا المرض وقد لا يذكر .

٧٩ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا من أبى حماد محافظة الشرقية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٦ ربيع ثانى سنة ١٣٧٧ هـ ، عرض بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

حضرة سيدى الامام قاضى الشريعة رضى الله عنه وكرم وجهه أنا فلان طبيت على الله وعليك لشفاء عينيه (عينى) لاجل أنا من العواجز وتبت . . توبة نصوحة لله وانت على الى (الذى) ظلمنى انت وربنا والسلام .

(فلان) أبو حماد شرقية شارع البوستة

٨٠ — ونجد سيدة ، تعذر التعرف على محل اقامتها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٦ مايو سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٦ شوال سنة ١٣٧٥ هـ ، عرضت بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، مضمون رسالتها متضمنا طلباتها قائلة :

حضرة سيدى ومولاى الامام الحسين حضرة سيدتى رئيسة الديوان سيدتى زينب بنت الامام على بن أبو طالب حضرة سيدى ومولاى

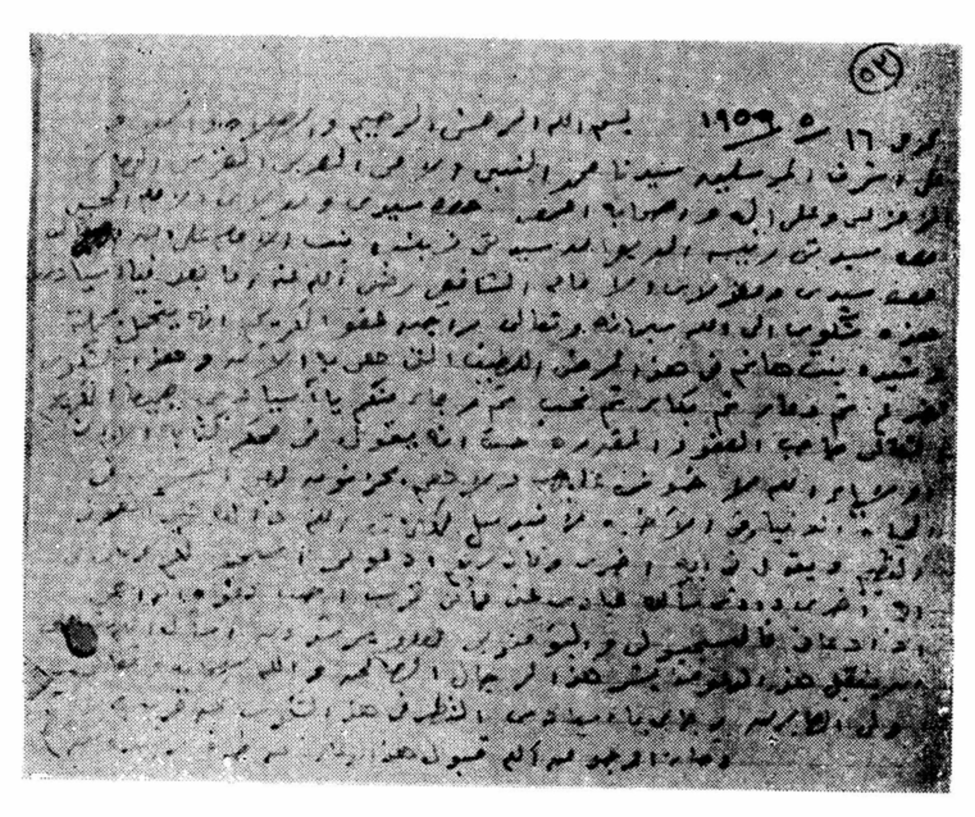
الامام الشافعي رضى الله عنه اما بعد فيا أسيادى هذه شكوى (الواقع انها طلب) الى الله سبحانه وتعـالى راجية عفو الكريم انه يتحمل بحملة فلانة بنت فلانه فى هذا المرض اللطيف التى هى به الان وهذا (هـذه) الشكوى تضرع ثم دعاء ثم بكاء ثم نحيب ثم رجاء منكم ياأسيادى جميعا للكريم المتعالى صـاحب العفو والمقدرة حيث انه يقول فى محكم كتـابه (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (الذين آمنوا وكانوا يتقون) لهم البشرى فى الحيـاة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذالك (ذلك) هو الفوز العظيم) ويقول فى آية أخرى (وقـال ربكم ادعونى استجب لكم) وقال فى آية أخرى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) أسأل الله تعالى أن يتقبل هذه الدعو (هذا الدعاء) . . هـذا (هؤلاء) الرجال الصالحين والله سبحانه ولى الصابرين رجائى يا أسيادى النظر فى هذه الشكوى عن قريب وختاما أرجو من الله قبول هذا الدعاء من طرف (فلانة بنت فلانة) .

* * *

ويتضمن باقى الطلبـات الأخرى ، فيما عدا الطلبات التى لم يذكر فيها شيء صراحة ، ويبلغ عددها عشرة طلبات : طلبا الانتقال الى مدينة القاهرة ليكون الطالب بجوار ضريح الامام ، ثم طلبا الصلح مع الاعداء ، ثم طلبا صلاح العائلة ، ثم طلب عمل ، ثم طلب زواج ، ثم طلب اعادة شخص غائب ، ثم طلب فناء اسرائيل .

٨١ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب اعتداء لم يبين نوعه (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٨٢) ، وبعد أن عرض شكواه ذكر طلباته قائلا :

.. اللهم اعطينى حقى فى فلان الاله الخلق (الخالق) والآمر تبارك الله رب العالمين يارب خلصلى (خلص لى) حقى يارب خلصلى حقى يارب خلصلى حقى .



مثال الرسالة رقم (٨٠)

ملحوظة

أيها الشيخ الكريم أرجو من الله جلا (جل) وعلا بأنك تروح سياء (وساطة) لله جلا وعلى (وعلا) بأن ينقلنا فى مصر فى رحابكم ونمضى عمرنا فى جواركم بحق كرمك عند الله وبحق السيدة زينب الذى (التى) جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

يارب انقلنا من هذه البلدة الظالمة
يارب انتعنا من هذه البلدة الظالمة
يارب انتعنا من هذه البلدة الظالمة
بحق غلاوت (علو قدر) محمد عندك انا تعبان

٢٣/٢/١٩٥٨ من طرف (فلان) بالعدوة

٨٢ — ونجد رجلا آخر من طنطا محافظة الغربية ، كتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٢ ، الموافق ٢٣ جمادى ثانى سنة ١٣٧١ هـ ، عرض بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد النبى المصطفى الكريم ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

(طلب للصلح اذا ارتجعوا)

أما بعد فهذا عرضحال من فلان ابن فلانة مقيم بطنطا الى قاضى الشريعة الغراء الامام الشافعى بن ادريس رضى الله عنه وعن اتباعه المتعهدين على مذهبه الى يوم الدين . سادتى من امكم لرغبة فيكم ومن تكونوا ناصرين له منتصر وانا من أأتممت (ائتممت) بكم والتجأت اليكم طالبا منكم تسألوا المولى جلا وعلى (جل وعلا) أن تتعجلوا بشفائى وانصلاح حالى وحال أولادى من قال لهم ما يشاؤون عند ربهم وهم الأولياء ولا ريب انك من خيارهم وامامهم فخذوا بثأرى وانجدونى . . العجل العجل الساعة الساعة انا بعد مناجاة الله تعالى فى ذلك ولا اعتمد على أحد الا اليكم هذا تقديم شكوى (طلب) للصلح على شرط درء الاعداء عنا وشفائى وانصلاح الحال لى وللأولادى وزوجتى . . كما يعلم الله أنى ليس لى جاه غير الله فى شكوتى (شكواى) هذا (هذه) لعرضها

الأني على مددكم والمحسوب منسوب ولو كان معيوب وربى أعلم بالذى أنا فيه سوى (سواء) ان كنت مستقيم أو لا والشكوة (الشكوى) لأهل البصيرة عيب مدد مدد يا رسول مدد يا ابو فراج مدد يا رفاعى مدد يا دسوقى مدد يا سيدى عبد القادر مدد يا بيومى مدد ياصاحبة الشورى ما الى على مددكم (من انا على مددهم) ومحسوب ومنسوب لكم رجائى من الله رد الأعداء عنى جميعا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١٩٥٢/٣/٢٠ مقـدمه

(فلان ابن فلانة)

أريد الصلح ولم أريد زعل ولا ضرر احد وهو عالم بالضمير فاذا كان يحصل صلح لا مانع وان لم يرجعوا فشكوتى موضحة باطنه للنظر فيها (اعتبرت هذه الشكوى رسالة قائمة بذاتها) .

يا سلام سلم من الذى حصل تعلم به يا رب فرج عنى واشفينى بواسطة من أنا على مددهم المحسوب منسوب ولو كان معيوب وانت علم بما أقول اللهم فوض امرى لك فداونى وحوش عنى (احمنى من) الأعداء انت أعلم بهم منى يارب يارب يارب .

٨٣ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخر ذكرته ، بسبب عمل الأسـحار ، وبعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها ، وتتضمن هـذه الطلبات قلب الكتابة والأسحار ، والتوفيق بين المتخاصمين ، ودفع نذر قدره خمسون قرشا لو حصلت الموافقة والتوفيق (٦) .

٨٤ — ونجد رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكرهم ، بسبب العمل على التفرقة بين الزوجين ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٦٢) وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته قائلا :

. . بأنك تنتقم منه وهى (أى زوجته) وفلان وفلان وفلان لأنهـم قويين (أقوياء) على وانه (وأنا) رجل ضعيف وانك انت قاضى الشريعة تحكم بينىوبينهم وان (وانا) مظلوم وانت تخلص لى وتصلح لىأحوالى

وان (وانا) مليش (ليس لى) غيرك وان (وانا) وقع (واقع) فى عرضك باقك تراعى أحوالى وان (وانا) فى نظرت (نظرة) رضى منــكم ولكم الشــكر وتنتقم منه (منهــا) لانه (لأنها) عصنى (عصيانى) ومشى (وماشية) فى شزعة نفسه (نفسهــا) انت تخلص للمظلوم وانك انت الحق تخــلى (تجعــل) تنهــدى لى لأ أن (لأنى أنا) مظلوم ولكم الشكر .

٨٥ — ونجد رجلا آخر من مدينــة بورسعيد ، محافظة بورسعيد ، كتب رسالته على ورقة عادية ، بتاريخ ١٤ فبراير سنة ١٩٥٨ ، الموافق ٢٥ رجب سنة ١٣٧٧ هـ . عرض بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على ناصر المغلوبين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى الامام الشافعى اشكو اليكم حالى وانتم اذا نظرة (نظرت) الى تجدنى رب أسرة كبيرة ولم أجد ما أقيت (أقوت) به هذه الأسرة من عدم الدخــل المادى وسبق يا سيدى الامــام ان شكوت الى رئيس الجمهورية فلم يسأل عنى ورجائى أن تنظر فى أمرى وتعمل على أن تيسر حالتى وأتوظف فى اى مصنع من مصانع الحكومة لكى اعيش واضمن لأولادى العيش ولم أجد سواكم أعرض عليه أمرى فخذ بيدى بحق جد المؤمنين سيدنا محمد وبحق النور المبين أن تأخذ بيدى يا سيدى الامام.

مقدمه (فلان) ببور سعيد بالمساكن الشعبية .

يا سيدى الامام

ان حالى اذا نظرت اليه يغنى عن كل ما أقول وودى أن تتكرم وتزورنى فى بيتى وترى ما أنا فيه لــكى تعطف على وعلى أولادى وأنا فى انتظار وبودى أ نأعمل فى المصانع الذى (التى) سبقت أن كلمت الرئيس عليها ولم يسأل عنى فزره فى بيته وأخبره بحالتى يا سيدى .

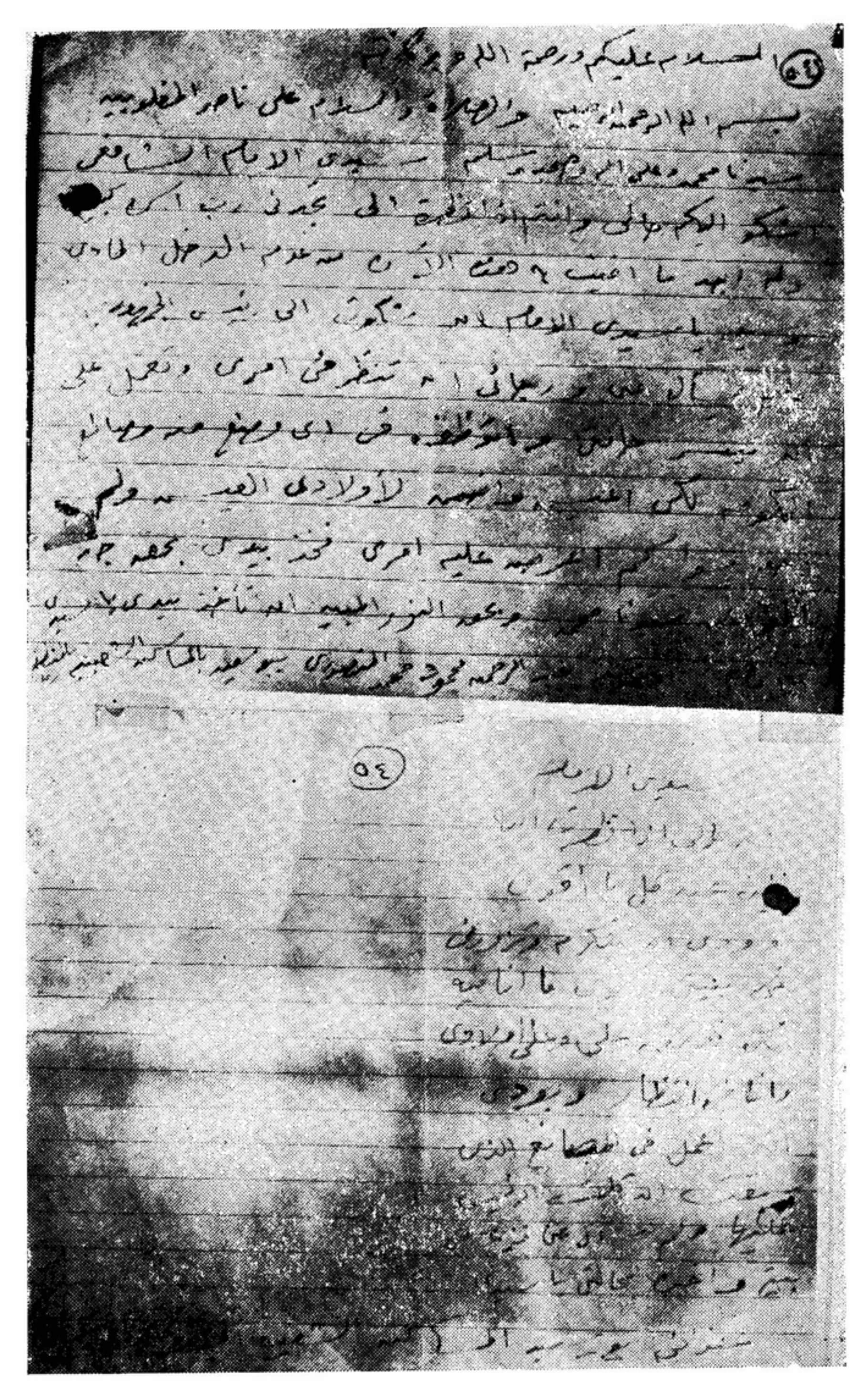
٨٦ — ونجد سيدة من محافظة بنى سويف ، كتبت رسالتها على ورقة عادية ، بتاريخ ١٩ ابريل سنة ١٩٥٦ ، الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ . عرضت بعد ذكر البسملة ، مضمون رسالتها متضمنا طلباتها قائلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد أن أقرأ الفاتحة أرسل اليك يا من حكمت لأمك وأبوك أنا فلانة بنت فلانة أرجوك وأقع فى عرضك أن تهدى فلان ابن فلانة لى أنا فلانة بنت فلانة (نفس الاسم السابق) ويتزوجنى أنا سئت (وسطت) عليك النبى أن تلحلحو (تحثه) ويقول أتزوج فلانة بنت فلانة (اسم مرسلة الرسالة السابق) أنا وقعت فى عرضك تمشى هذا الطريق وبقوت (وبقوة) الله وبقوتك تبين لى وتخليه يقول أتزوج فلانة بنت فلانة (نفس الاسم السابق) وتبعد عنى ولاد الحرم (الحرام) الى (الذين) بيوقفو حالى (يقفون فى سبيلى) وسئت (وسطت) عليك النبى تخلى فلان ابن فلانة (والد الزوج المنتظر) ياخد فلانة بنت فلانة (مرسلة الرسالة) لفلان ابنه (الزوج المنتظر) وتهديه بقوت (بقوة) الله وقوتك وأنا فلانة بنت فلانة (مرسلة الرسالة) وقعت فى عرضك .

ملحوظة : وانالرجل أبوه (أب الزوج المنتظر) ييجى (يجىء)ويقول هاخد فلانة (الاسم الأول لمرسلة الرسالة) لفلان (الاسم الأول للزوج المنتظر) ابنى . فلانة بنت فلانة (اسم مرسلة الرسالة) لفلان ابن فلانة (الزوج المنتظر) بقوت (بقوة) الله أن تكون من نساه .

٨٧ — ونجد أن رجلا من برما محافظة الغربية ، كتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض بعد ذكر البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وانا فتحنا لك فتحا مبينا ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

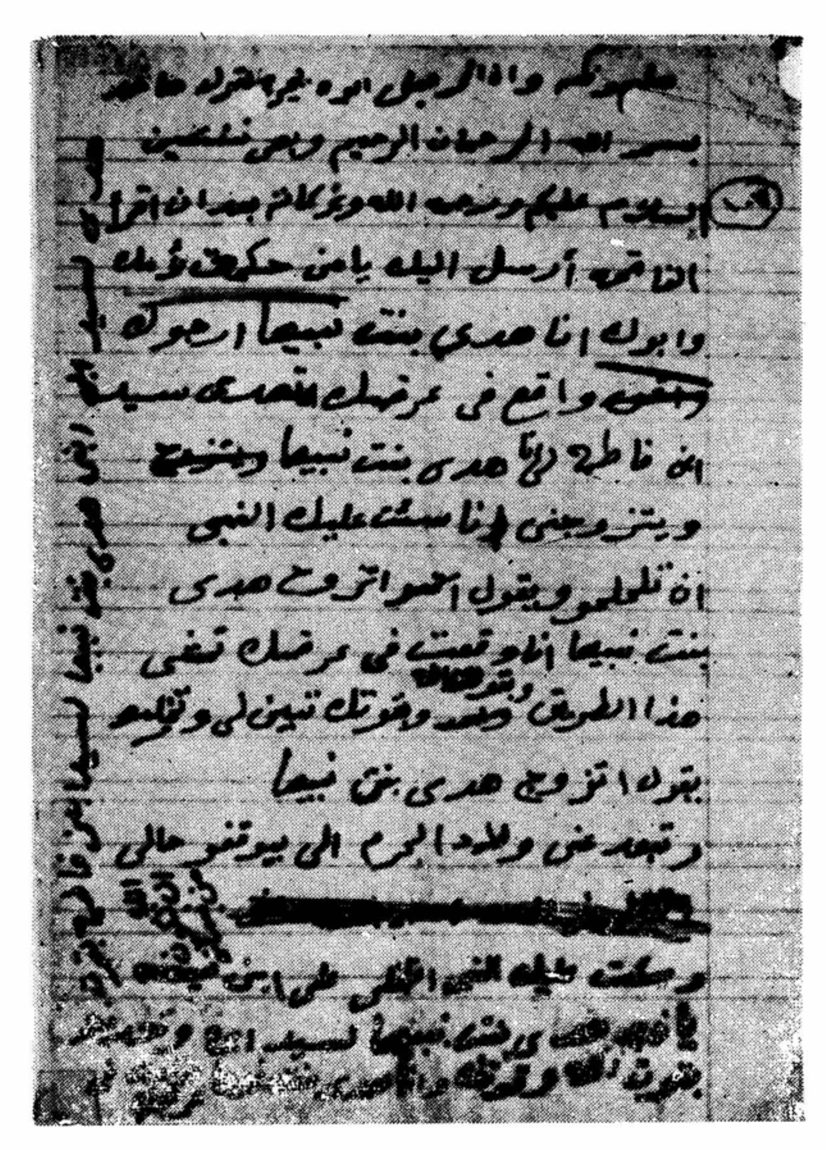
يا سيدنا الامام يا شافعى ياقضى (ياقاضى) الشريعة حلتك (احلتك) على ربك .... فلان ابن فلانة يايجى الينا يايرسل لنا خطاب عن طريقه يا سيدنا الامام يا شافعى يرسل لنا فلان ابن فلانة (نفس الاسم السابق) باذن الله تعالى .



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على ناصر المظلومين

مثال الرسالة رقم (٨٥)



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ان اعرفك

انا من أرسل اليك يا من [illegible]

وابوك انا هدى بنت نبيها [illegible]

[illegible] واقع في عرضك [illegible]

[illegible] هدى بنت نبيها [illegible]

[illegible] انا سمعت عليك النبي

ان [illegible] ويقول احمد اتزوج هدى

بنت نبيها انا وقعت في عرضك تنفي

هذا الطريق [illegible] وقوتك تبين لي و[illegible]

بتوك اتزوج هدى بنت نبيها

وتبعد عني [illegible] الى بيروت [illegible]

مثال الرسالة رقم (٨٦)

٨٨ — ونجد رجلا آخر من بلدة العراقية مركز الشهداء محافظة المنوفية ، كتب رسالته على ورقة عادية فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ ، الموافق ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ ، وكتب على ظرف الخطاب بعض العبارات منها « شكوى وبشرى عظيمة لنصر الجيش المصرى هذه الأسبوع » ، « الى حضرة سيدى الامام الشافعى رضى الله عنه يسلم الى خادم هذا الضريح بيده للنظر فى هذه الشكوى » ، « رؤيا واضحة من سيدى القطب المتولى رضى الله عنه ينصر الاسلام » ، « مستعجل جدا جدا » .

وعرض بعد ذكر البسملة والحمدلة وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى الطاهر الزكى وعلى آله وصحبه وسلم ، مضمون رسالته متضمنا طلباته قائلا :

شكوى من الفقير فلان من سانجرج مركز منوف منوفية ومقيم ببلدة العراقية مركز الشهداء منوفية بوظيفة خفير مزلقان بالسكة الحديد الحكومة المصرية ٩ مشروع بخط منوف بجوار الشيخ على الشافعى رضى الله عنه وبجوار سيدى الشيخ أحمد السعدى وبجوار المرحوم السيد عمر البكرى بمقره العراقية وهذا عنوانى بذلك والله على ماتقول وكيل وفى هذه (هذا) اليوم يوم السبت الموافق ٢٠ من ربيع الأول ، ١٩٥٥/١٠/٥ حضر بطرفى رجل صالح من الأقطاب الساعة ٨ صباحا وكان جالس معى رجل يدعى فلان من نجاتى منوفية شاهد بذلك أقوال هذا الرجل الصالح وكان فلان (الشاهد) قبل حضور هذا البطل كان معه جريدة يقرأ فيها البيان الموضح من جهة مصر واليهود فانا فلان (اسم مرسل الرسالة) أخذت من يده الجريدة وكل اسم فيها بدولة اسرائيل مسحته بأصبعى باسم الله الأعظم وقسمت له (أقسمت له) قسم بالله العظيم ان شاء الله بعد ثلاثة تمحو (تمحى) اسرائيل اليهود من على وجه الأرض باذن الله وسيكون النصر للاسلام بمصر وكان عندى شعشعة (حالة روحانية) فى جسمى وأبكى ليلا ونهارا فى هذه (هذا) أسبوع (الأسبوع) .

بسم الله الرحمن الرحيم قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم اقطع دابر القوم اسرائيل من على وجه الأرض أجمعين آمين . نصر من الله وفتح قريب اللهم انصر الاسلام لأنى أنا الحمد لله قلبى حصل

عنده شعور عند هذا البطل فأحرر بذلك هذه الشكوى لكم ولله وأنا سررت جدا جدا وهذا الرجل الصالح الحمد لله عرفت أنه سيدنا القطب المتولى وعرفت ذلك أنا والله العظيم عزمت له بالأكل لم يقبل وعزمت له بأنى أعطيه نقود لم يقبل وعزمت بطلبات من مأكولات الدنيا وخلاف ذلك لم يقبل أبدا ودعا لى كتير وينصر الاسلام قال لى لا تخف ان الله معنـا وعرف اسمى من غير ما أحد يقول له ومكث طرفى نصف ساعة وبعد ذلك توجه للقيام للسفر ولم أعرف سافر من أى جهة فعرفت منذلك بأنه سيدى قطب المتولى بالكون يا سيدى يا مام (يا امام) يا شافعى تنظر لنا نظرة لله وينصر الجيش المصرى على قطع دابر اليهود من وجه الأرض كل ملة من الكفرة تتعدى على الاسلام ليلا ونهارا وبكل ما احتووا من أسلحة ومن خلاف ذلك وينكره ..... الله يأخذهم أخذ عزيز مقتدر هذا الأسبوع والرد يفاد ان شاء الله فأنا كتبت هذه الشكوى لحضرتكم بالأمر من الله وهـذا الرجل الصالح والحمد لله رب العالمين .

من طرف خادمكم	شهد بذلك
(فلان) مرسل الرسالة	(فلان)

يا سيد يا امام يا شافعى أرجوك كل الرجاء تنظر الى بطل الأبطال الهمام المقيد (المقيض) بالنصر جمال عبد الناصر وجميع القيادة من رجال الله الصالحين المخلصين للوطن وجميع الجيش المصرى بالنصر على الأعداء فى هذه الأسبوع آمين ياالله (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شىء قديرا) ، (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) صدق الله العظيم يا سيدى يا امام يا شافعى الحمد لك ربنا قيد (قيض) لنا البطل الهمام جمال عبد الناصر ويعده لنا هو ومن معه من رجال الصورة (الثورة) لاحياء الاسلام ونصر الاسلام الله يحيطه هو ومن معه وجميع الجيش المصرى وعساكر الموحدين بالنصر بالنصر آمين .

وهذا الرجل الصالح أعطانى بيده قلم خضراء (أخضر) لكتابة هذا الخطاب الى حضرة سيدى الامام الشافعى ياسيدى يا امام يا شافعى تأخذ بيد خادمكم الفقير فلان (اسم مرسل الرسالة) وأهل بيتى فلانة بنت فلانة

وفلانة بنت فلانة (بنت الأولى) وفلانة بنت فلانة (بنت الأولى) وفلانة بنت فلانة (بنت الأولى) .... والتوفيق من الله والله يرزقنى بولد صالح يقرأ العلم والقرآن والله يحفظنى فى وظيفتى وفى عملى وجسمى ويعيننا على الطاعة وتلاوة القرآن وتلاة العلم والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والعبادة ليلا ونهارا أنا فلان (اسم مرسل الرسالة) من سيدى عمر البكرى ومنسب من جهة سيدنا الحسين رضى الله عنه وتطلبون من الله أزور حضرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ويختم لنا بالايمان آمين .

العارف لا يعرف والشكوى لأهل البصيرة عيب وأنا وضحت هـذه الشكوى من حبى فيكم والله على ما نقول وكيل الحمد لله واطلب من الله النصر للاسلام فى هذه الأسبوع نعم أولا هذا الرجل الصالح أخبرنى بعد فلان (الشاهد) يتلو قراءة القرآن وختم متعود كل صـباح عشر من القرآن . قال لى هذا الرجل الصالح يا فلان (اسم مرسل الرسالة) وانا موجود بمحل عملى بالسكة الحديد ، قلت له نعم ، أنا قادم من مصر من عند الامام الشافعى ورأيت هذه الزيارة لحضرتكم وقسم (وأقسم) لى بالله العظيم ثلاثة بانى (بأن) تقدم شكوى الى حضرة سـيدى الامام الشافعى رضى الله عنه بما تطلب من الله الطلابات التى انت عازم عليها الله اعلم بحالى وغنى عن سؤالى يا سيدى يا امام يا شافعى اطلب منك بأنك تحضر معك فى الجلسة الشريفة سيدنا الحسن وسيدنا الحسين والست زينب أم هاشم وجميع أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وتطلبو من الله بمسح وازالة اسرائيل اليهود من على وجه الأرض المقدسة فى هذه الأسبوع ويكون ان شاء الله آخر ميعاد يوم الثلاث القادم بانتصار الجيش المصرى على اليهود لأنهم أعداء الله وأعداء النبى صلى عليه وسلم وأعداء الاسلام ويكون أموالهم غنيمة لمصر والاسلام فى هذه الأسـبوع من شهر ربيع الأول الى (الذى) ولد فيها النبى محمد صلى الله عليه وسلم والرد يفاد حالا باذن الله .

***

وقد ظهر فى بعض الرسائل عدم وجود طلبات ، يكتب مرسل الرسالة رسالته دون أن يحرص على ذكر أى طلب متضمن أو صريح .

٨٩ — وفى ضوء ما كتبه مرسلو الرسائل فى هذا الشأن نجد أن رجلا من سيدى جابر محافظة الاسكندرية ، ذكر اسمه ، وكتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، عرض بعد ذكر البسملة ، شكوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين لم يذكرهم ، قائلا :

أنا فلان مقدم شكوه (شكوى) فى كل من تعدى عليه (على) فى مجلس وظلمنى والله خير الوكيل .

٩٠ — ونجد سيدة من مدينة القاهرة ، محافظة القاهرة ، ذكرت اسمها ، وكتبت رسالتها على ورقة عادية ، فى ٢٠ مارس سنة ١٩٥٧ ، الموافق ١٨ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ، عرضت بعد ذكر البسملة ، شكوى بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين ذكرتهم ، قائلة :

حضرة المحترم الامام الشافعى

اشتكيت فلان ظالم فلانة بنت فلان (مرسلة الرسالة) وفلان وزوجته فلانة ظالمين فلانة بنت فلان (مرسلة الرسالة) وهم الثلاثة .

٩١ — ونجد شخصا تعذر التعرف على نوعه ، قدم شكواه ضد آخرين لم يذكرهم بسبب سرقات عينية مبينة ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٧) ، ثم قال :

... وتعدوا علينا بكل شىء على عرضنا ومالنا والله شهيد ووكيل ومنتقم وجبار وشديد البطش وقهار لا يعجزه شىء ولا يظلم مثقال ذرة وهو الحكم العدل اللطيف الخبير وهو على كل شىء قدير والله على ما أقول وكيل وهو حسبى وكفى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) .

٥ ـ الطلبات الشكلية :

اذا حللنا الطلبات الشكلية ، وجدنا أن النسبة المئوية لطلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الاناث منها ، أى نحو ٥٨٫٦ ٪ ، و ٤١٫٤ ٪ على التوالى .

وتكون النسبة المئوية لهذه الطلبات نحو ١٤ ٪ من طلبات الذكور كلها ، أما نسبتها المئوية من طلبات الأناث كلها فتبلغ نحو ٩ر١٠ ٪ .

وكان عدد الطلبات الشكلية ٢٩ طلبا ، وتضمنت ثلاث صور هى :

الصورة الأولى : طلبات اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى ، بلغ عددها ٢١ طلبا ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٤ر٨٪ .

الصورة الثانية : طلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، بلغ عددها ستة طلبات ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٤ر٢٪ .

الصورة الثالثة : طلبان خاصان بوضع الرسالة فى الضريح ، أى أن نسبتها المئوية من الطلبات كلها بلغت نحو ٨ر٠٪ .

واذا وزعنا الطلبات الشكلية حسب نوع الطالبين ، وجدنا أن عدد طلبات الذكور من طلبات اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى عشرة طلبات ، وان طلبات الأناث منها أحد عشر طلبا .

وان عدد طلبات الذكور من طلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية هو خمسة طلبات ، أما الطلب الأخير فقد قدمته أنثى .

والطلبان الخاصان بوضع الرسالة فى الضريح قدمهما ذكران . (جدول رقم ٣٨) .

جدول رقم (٣٨)

توزيع الطلبات الشكلية حسب نوع الطالبين (٢٩ طلبا)

صور الطلبات	عدد طلبات الذكور منها	عدد طلبات الاناث منها	المجموع	النسبة المئوية من الطلبات كلها
إشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى	١٠	١١	٢١	٨,٤
عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية	٥	١	٦	٢,٤
وضع الرسالة فى الضريح	٢	—	٢	٠,٨
المجموع	١٧	١٢	٢٩	١١,٦

والمقصود بطلبات اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى هو طلبات بعض مرسلى الرسائل الذين لا يكفيهم الشكوى الى الله جل وعلا والطلب منه والامام الشافعى وساطة اليه ، أو الشكوى الى الامام الشافعى والطلب منه والله جل وعلا وساطة اليه وكذلك النبى محمد عليه الصلاة والسلام فى بعض الاحيان . هؤلاء لا يكفيهم كل هذا وانما نجدهم يطلبون ويلحون فى الطلب أن يشترك أولياء آخرون فى نظر الشكوى وتحقيق الطلبات فهم آل البيت ، وهم أولياء الله ، ومرسلو الرسائل (على مددهم) (ومن محاسيبهم) ، (والمحسوب منسوب ولو كان معيوب (معيبا) .

ويلاحظ أن طلب اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى لا يعنى التوسل بهم الى الامام الشافعى .

٩٢ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هذا الشأن ، نجد أن رجلا وزوجته قدما شكواهما ضد أخرى ذكراها ، بسبب سب وسخرية (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٤٠) ، وبعد أن عرضا شكواهما ، ذكرا طلباتهما قائلين :

... فنحن الآن موكلين شيخ المذهب الامامى (الامام) الشافعى يتصرف بمعرفته والله الوكيل على ما نقول ونحن موكلين السيدة زينب والحسن والحسين وجميع أولياء الله يتصرفوا بمعرفتهم فى فلانة بنت فلانة .

٩٣ — ونجد رجلا آخر من محافظة الفيوم ، كتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، وعرض بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، شكواه بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخر ذكره ، ثم ذكر طلباته قائلا :

وبعد توسلت بالله الذى رب العالمين وتوسلت بسيدنا محمد وآله وصحبه البررة الكرام أجمعين وهذا شكوايا (وهذه شكواى) ومظلمتى نقدمه (نقدمها) لله ولسيدنا محمد وعموم أهل السلسلة الأقطاب والأنجال وعموم أولياء الله الصالحين الذين اصطفاهم رب العالمين وخصوصا

الامام الشافعى رضى الله عنه وأخيه الامام الليثى رضى الله عنه وخصوصا بالأكثر سيدنا الحسين والسيدة أم هاشم السيدة زينب بنت فاطمة الزهرا من جميع من يعتدى علينا أنثى أو ذكر أو رجل أو امرأة من أولاد حوا وآدم .

الطالب المظلوم الفقير الحقير الضعيف لله وللنبى والرسول والأولياء وخادم القطب بالمقابر بالفيوم بالعجل يالعجل بالعجل وهذا مظلمتى تخلص من فلان ابن فلانة بنت حوا وآدم وهذا اسم المعتدى علينا فلان ابن فلانة بنت حوا وآدم (نفس الاسم السابق) المقدم المظلوم فلان ابن فلانة بنت حوا وآدم والسلام ختام وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

٩٤ — ونجد سيدة ، تعذر التعرف على محل اقامتها ، كتبت رسالتها على ورقة عادية ، ولم تكتب فيها تاريخا ، وعرضت بعد ذكر السملة ، شكواها بسبب اعتداء لم تبين نوعه ، ضد آخرين ذكرتهم ، ثم ذكرت طلباتها قائلة :

الامام الشفعى قاضى الشريعة احنه (احنا) فى العرض والحسب والشكوة (والشكوى) ليك ولربنه (ولربنا) تبين فى فلان ابن فلانة وتبين بيانك فى فلان ابن فلانة وتبين بيانك فى فلانة بنت فلانة وتبين بيانك فى فلانة بنت فلانة يا سيدى الامام يا قاضى الشريعة يلى قضية (قضيت) لمك (لأمك) وأبوك تزهر لى (تظهر لى) حقى أنا فلانة (مرسلة الرسالة) مظلومة والحقى (والحق) بتاعى (أى الحق حقى) تبين بيانك فى كل من جه (جاء) عليه (على) وظلمنى تبنلى فيه (تبين لى فيه) يا سدى (يا سيدى) ياسيد ياسيدنا الحسن والحسين ياست نفيسة فى كل من جه علينه (علينا)

ياسيدى الامام ياشفعى اسعه (اسع) فى شكويتنه (شكوانا) وبنلى (وبين لى) فى ابن الحرام وبنت الحرام وكل من جه عليه وظلمنى تبينلى فيه أنا فلانة بنت فلانة (اسم مرسلة الرسالة السابق) مظلومه انته (انت) تعلم وربنه (وربنا) يعلم تقبل شكوتنه (شكوانا) .

٩٥ — ونجد سيدة أخرى ، قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب سرقات عينية مبينة ، (الفصل الخامس : مثال الرسالة رقم ٥) ، وتضمنت طلباتها اشراك أولياء آخرين اذ قالت :

... أما بعد فأوصي يا أمامنة (امامنا) يا شفعي وانت يا حسن وانت يا حسين واتى (وانت) يا أم هاشم وانتى ياست زينت وانت يا قطب الرجال يا متـــولي وانت يا سدى (يا سـيدى) يا رفاعى انتصرفوا (ان تتصرفوا) بمعرفتكم من اللى سرق الجـاز والدقيـق والسـمنة والأنجر ... الخ) .

***

والمقصود بطلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، هو طلبات بعض مرسلى الرسائل الذين يبدو أنهم يعتقدون بوجود محكمة معينة فى العالم السفلى أو الباطنى ، وهى غير المحكمة العادية المعروفة طبعا . فهى توجد فى خيالهم ، ويبدو أنهم توارثوها اجتماعيا من المـاضى السحيق . وهى محكمة لها تشكيلها الخاص ووظائفهـا الخاصة كذلك . ويرسـل هؤلاء رسائلهم الى الامام الشافعى بوصـفه قاضيا للشريعـة ، وكل شكوى تتضمنها الرسائل تعتبر فى نظر مرسليها قضية يطلبون من الامام وأعضاء المحكمة الباطنية البت فيها فى احدى الجلسات ، ويكون الطلب عادة فى أقرب أو أسرع جلسة .

وهناك بعض الحالات قد يطلب من الامام البت فى القضـية وحده أو التحكيم فيها وحده أو بالاشتراك مع بعض الأولياء فى بعض الأحيان. وفى هذه الحالات لا يذكر عقد احدى الجلسـات صراحة . ويلاحظ أن هذه الحالات وخصوصا تلك التى يطلب فيها اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى تبدو الى حد كبير من قبيل الحالات التى نحن الآن بصددها .

٩٦ — وفى ضوء ما كتبه بعض مرسلى الرسائل فى هذا الشأن نجد أن رجلا قدم شكواه ضد آخرين ذكرهما ، بسبب السب والسـخرية ، وبسبب الضرب ، وبعد أن عرض شكواه ذكر طلبـاته . وتتضمن هـذه الطلبات التماس من هيئة المحكمة الباطنية أن تسرع فى الأخذ بحق مرسل

الرسالة والانتقام له فى مقابل اهانته أمام الناس ، ورجاء هيئة المحكمة معاملة المعتدى بظلمه له فى أقرب وقت .. الخ (٧) .

٩٧ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد آخر ذكره ، بسبب سرقة أموال ، وبعد أن عرض شكواه ، ذكر طلباته . وتتضمن هذه الطلبات النظر فى القضية ويكون ذلك بأقرب جلسة والحكم بالنفاذ ويكون ذلك الحكم مشمولا بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والأربعة الأئمة والأربعة الأقطاب وصاحبة الشورى رئيسة الديوان السيدة زينب بنت الامام على رضى الله عنها وأرضاها وأخويها الحسن والحسين وجميع الأولياء .. الخ (٨) .

٩٨ — ونجد رجلا آخر قدم شكواه ضد أخرى ذكرها ، بسبب السب والسخرية ، وبعد أن عرض شكواه ذكر طلباته . وتتضمن هذه الطلبات الحكم فى هذه القضية بما يرضى (الله) ورسوله ويرضى فضيلة الامام الشافعى ويكون هذا الحكم مشمولا بحضرة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والأربعة الأقطاب .. مع التماس من فضيلة الامام الشافعى صدور الأمر والنظر فى هذه القضية فى أقرب جلسة .. الخ (٩) .

٩٩ — ونجد سيدة قدمت شكواها ضد آخرين لم تذكرهم ، بسبب الهجوم على منزل أو دكان ، وبعد أن عرضت شكواها ذكرت طلباتها . وتتضمن هذه الطلبات الحكم فى هذه القضية فى أقرب جلسة ويكون الحكم مشمولا بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الكرام والأربعة الأئمة ... ويكون الحكم بأقرب جلسة ... الخ (١٠) .

* * *

ان طلب وضع الرسالة فى الضريح قد طلب مرتين فقط المرة الأولى طلبه مرسل الرسالة من شيخ مسجد الامام الشافعى فى مضمون الرسالة، أما فى المرة الثانية فقد طلبه مرسل الرسالة من ساعى البريد وقد كتب هذا الطلب على الظرف .

١٠٠ — وفى ضوء ما تقدم نجد أن رجلا تعذر التعرف على عنوانه ، كتب رسالته على ورقة عادية ، ولم يكتب فيها تاريخا ، وعرض بعد ذكر

البسملة شكواه بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، ضد آخرين ذكرهم ، وفى ثنايا مضمون الرسالة خاطب شيخ مسجد الامام الشافعى قائلا :

حضرة صاحب الفضيلة شيخ مسجد الامام الشافعى .

الرجا بوصول الخطـاب ليديكم وضعه على ضريح سـيدى الامام الشافعى ولكم الشكر .

٦ ـ النتائج :

فى ضوء البيانات المدونة فى هذا الفصل يمكننا أن نؤكد بعض النتائج التى استخلصناها فى الفصلين السابقين وخصوصا ما تعلق منها بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى وما تعلق منها بالامام الشافعى وما تعلق منهـا بمرسلى الرسـائل وما تعلق منهـا بمضمون الرسائل (الطلبات) . وسنحاول فيما يلى أن نبين ذلك جليا ، فضلا عن اضافة ما يمكن اضافته من النتائج التى ظهرت فى ضوء مضمون الأمثلة التى ذكرت فى الفصل الحالى . ولن نحاول تفسـير النتـائج المستخلصة أيا كانت :

أولا ـ النتائج التى تتعلق بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى :

١ — لقد تبين فى ضوء الأمثلة الواردة فى هذا الفصل وهى متعلقة بطلبات مرسلى الرسائل انها كتبت بلغة التحدث فى معظم الأحيان ، وهى اللغة العـامية حسب لهجاتها المختلفة . وقـد نجحنـا ، على الرغم من الصعوبات وبذل الجهد الكبير ، فى محاولة فهم ألفاظ هذه اللغة ، وكتابة ما يقابلها باللغة العربية الفصحى .

ثانيا ـ النتائج التى تتعلق بالامام الشافعى :

٢ — وقد تأكد لنا فى ضوء الأمثلة السابقة ، أن الطلبات مختلفة الأنواع والصور . أى أنه تأكد لنا تعدد اختصاصات الامام الشافعى ، وتعدد قدراته .

٣ — وقد أكدت لنا الأمثلة السابقة كذلك علو مكانة الامام الشافعى عند مرسلى الرسائل بصفة عامة ، والطالبون منهم على وجه الخصوص . فنجد من يقول للامام الشافعى (أنت تعرف وتنطق بالحق وتظهر الحق

والباطل) (مثال الرسالة رقم ٦٨) ، ومن يقول (انك أنت الحق) (مثال الرسالة رقم ٨٤) ، وغير ذلك من الصفات والألقاب . فالامام الشافعي هو لأحد مرسلي الرسائل (الوكيل الشرعي) (مثال الرسالة رقم ٢) ، وهو عند احدى مرسلات الرسائل (رئيس الدين الاسلامى) الذى يطلب من النبى محمد قبول وساطته ، فهو يصل الى النبى بصلة القرابة (مثال الرسالة رقم ٨) ويخاطبه أحدهم قائلا (فانا حررت لمولاى هذه الشكوى من كثرة جزعى ويأسى) (مثال الرسالة رقم ١٢) ونجد سيدة تستحلفه قائلة : (أن تستجيب دعواى بحق ابن عمك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) (مثال الرسالة رقم ١٦) ؛ ورجلا بعد أن عرض شكواه يلخص طلباته قائلا (التمس من فضيلتكم صدور الأمر والنظر فى هذه القضية ... ويكون الحكم فيها بما يرضى الله ورسوله ويرضى فضيلتكم .. ثم يدعو له قائلا (جعلكم الله فى الرفيق الأعلى بجواره سبحانه وتعالى آمين) (مثال الرسالة رقم ١٨) . وتختم سيدة رسالتها قائلة (وختمت خطابى بقول لا اله الا الله سيدى ونبى محمد رسول الله والامام الشافعى) (مثال الرسالة رقم ٤٣) . ويطلب آخر مخاطبا الامام الشافعى أن يشرع بينه وبين آخر ذكره (شرعا حقيقيا لأنك أنت بيت العدل والاحسان) (مثال الرسالة رقم (٥١) .. الخ .. الخ .

٤ — وقد تبين ان الكثير من الطلبات التى تقدم بها مرسلو الرسائل فى ضوء شكاوى كتبوها وشرحوها فى رسائلهم ، تهدف الى تحقيق مطالب يترك تحديد أنواعها وصورها ، فى أغلب الأحيان ، الى الامام الشافعى . ومن الأمثلة على ذلك طلبات الانتقام الذى لم يحدد نوعه وخلاص الحق والحكم العادل والتصرف فى المعتدى ورفع الظلم والطلبات التى لم يذكر فيها شيء صراحة .

٥ — وقد تأكد لنا أن بعض مرسلى الرسائل ، فى بعض الأحيان ، يطلبون اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى وتحقيق الطلبات . ويبدو أن هؤلاء لا يكفيهم الشكوى الى الله جل وعلا والطلب منه والامام الشافعى وساطة اليه ، أو الشكوى الى الامام الشافعى والطلب منه والله جل وعلا وساطة اليه ، وكذلك النبى محمد عليه الصلاة والسلام فى

بعض الأحيان . هؤلاء لا يكفيهم كل هذا وانما نجدهم يطلبون ويلحون فى الطلب أن يشترك أولياء آخرون فى نظر الشكوى وتحقيق الطلبات . فهم آل البيت ، وهم أولياء الله . ومرسلو الرسائل (على مددهم) ومن (محاسيبهم) (والمحسوب منسوب ولو كان معيوب (معيبا)) . ومن أمثلة الرسائل الدالة على ذلك أرقام ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

٦ — وقد تأكد لنا وجود طلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، كما تأكد لنا دور الامام الشافعى فيها . وهى طلبات بعض مرسلى الرسائل الذين يبدو أنهم يعتقدون بوجود محكمة معينة فى العالم الباطنى أو السفلى ، وهى غير المحكمة العادية المعروفة طبعا . فهى توجد فى خيالهم ، ويبدو أنهم توارثوها اجتماعيا من الماضى السحيق . وهى محكمة لها تشكيلها الخاص ووظائفها الخاصة كذلك . ويرسل هؤلاء رسائلهم الى الامام الشافعى بصفته قاضيا للشريعة ، وكل شكوى تتضمنها الرسائل تعتبر فى نظر مرسليها قضية يطلبون من الامام وأعضاء هيئة المحكمة الباطنية البت فيها فى احدى الجلسات .

٧ — وتبين لنا أن الكثير من طلبات مرسلى الرسائل تهتم بسرعة البت فيها والنص على ذلك فى شكاواهم أو فى قضاياهم كما يحلو لهم أن يسموها . وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الشاهد على ذلك فى أمثلة الرسائل أرقام ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ .. الخ .

بل اننا قد نجد أحدهم يطلب تحقيق طلبه فى يوم معين ، فيقول مثلا (ويكون ان شاء الله آخر ميعاد يوم الثلاث القادم) (مثال الرسالة رقم ٨٨) .

٨ — وقد تأكد لنا أيضا وجود ظاهرة ارسال النذور أو الوعد بارسال النذور الى الامام الشافعى بشرط أن تحقق طلبات الواعدين . (أمثلة الرسائل أرقام ١٧ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٢) .

ثالثا ـ النتائج التى تتعلق بمرسلى الرسائل :

٩ — وقد أكدت الأمثلة المذكورة فى الفصل الحالى ما وصلنا اليه من قبل من نتيجة بشأن تحقير مرسلى الرسائل ، التى ضمنوها شكواهم وطلباتهم ، من أنفسهم . فنجد أحدهم ، مثلا ، يقول عن نفسه (الطالب

المظلوم الفقير الحقير الضعيف) (مثال الرسالة رقم ٩٣) . ويكفى لاثبات ما وصلنا اليه الرجوع الى أغلب صفات الموقعين على الرسائل ، فنجد أنه فضلا عن أن هذه الصفات متعددة ومتكررة فهى تضع الموقعين على الرسائل فى مستوى الذل والمهانة والضعف والهوان ونجد الشاهد على ذلك أمثلة الرسائل أرقام ٥ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٨، ٩٣.

١٠ — وأكدت بعض الأمثلة الواردة فى هذا الفصل اصرار بعض مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى على تكرار ارسال رسائلهم . تأكد ذلك لدينا فى مضمون الرسائل فى بعض الأحيان ، (مثال الرسالة رقم ٧٤) ، أو بتكرار ارسال الرسائل التى تتضمن طلبا معينا (مثال الرسالة رقم ٧٧ ومثال الرسالة رقم ٧٨) .

١١ — وأمثلة الرسائل التى سجلناها فى الفصل الحالى تعطى عينة واضحة لأنواع الطلبات وصورها العديدة ، وهى توضح فى الوقت ذاته معانى المفاهيم التى استخدمتها هذه الدراسة ، ولكننا نلفت النظر الى طلبات الانتقام بكل صوره ، كنوع من الطلبات — فهو يظهر ما فى نفوس مرسلى الرسائل من غل ومن حقد ومن مرارة . ونظرة واحدة الى صور طلبات الانتقام الذى لم يحدد نوعه ، وطلبات الاصابات الجسمية كالشلل والعمى ، وطلبات الحكم القاسى والموت والهلاك ، وطلبات تخريب الديار ، وطلبات الانتقام من الأولاد ، وطلبات الأخذ بالثأر وتشتيت الظالم ... كفيلة بتأييد ما وصلنا اليه .

نحن نعرض هذا الرأى ، على الرغم من أنه من الملاحظ ، فى محيط الكثير من الناس ، فى مجتمعنا ، وخصوصا فى بعض المجتمعات المحلية ، فى محيط الطبقات الشعبية ، فى المدينة وفى القرية ، تبادل الشتائم القاسية ، والسباب البذىء ، فضلا عن التنابز بالألقاب فى سهولة وفى يسر . وان ذلك كله يحدث فى موضعه وفى غير موضعه ، أى يحدث سواء كان المتبادلون والمتنابزون من الناس يسخرون أو كانوا يجدون . فالمعروف ، مثلا ان عبارة :

(الله يخرب بيتك !) أو عبارة (ادعوله ادعوله .. يخرب بيت

أبوه !) من العبارات التى يرددها بعض الناس فى الكثير من الأحيان ، وقد يتبادلونها وهم جادون أحيانا ، أو يتبادلونها وهم هازلون أحيانا أخرى . وفى ضوء هذا يمكننا أن نصل الى نتيجة معينة هى : اذا كان الهازلون والجادون من هؤلاء الناس قد استوى عندهم معنى (خراب البيوت) وهان عليهم ، فان عمارها قد استوى معناه عندهم وهان عليهم كذلك . أى أن الكثير من الناس فى مجتمعنا قد لا يهمهم فى كثير أو فى قليل عمار بيوتهم أو خرابها . ولعل المعنى فى أذهانهم غير الواعية انه لا توجد عندهم بيوت يحرصون على كيانها ، ومن ثم فخرابها أو عمارها سيان عنـدهم ، وكأن لســان حالهم ينطبق عليه المثل الشعبى القائل (ضربوا الأعور على عينه قال خسرانه خسرانة !) . ولا يخفى أن الناس اذ يتبادلون عبارة (خراب البيوت) فى مجتمعنا ، يتبادلونها كاحدى الصور التى تزودهم بها ثقافة هذا المجتمع فى هذا المجال . وهذه الثقافة ، كما هو معروف ، وليدة الظروف الاجتماعية القائمة . ولا يخفى أن المجتمعات المختلفة ، العامة منها والمحلية ، لهـا ثقافات مختلفة كذلك ، تعكسها الظروف الاجتماعية القائمة فى مجتمعاتها .

ومهما يكن نصيب كل هذا من الصحة ، فاننا لازلنا عند رأينا . أى أننا نرى أن الحقد الدفين يملأ نفوس الكثير ان لم يكن جميع مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، وخصوصا من يضمنونها شكاوى ، أيا كانت أنواع هذه الشكاوى ، وأيا كانت صورها .

ويرجع ذلك ، فى رأينا ، الى تضمن الدعوات الصالحات التى توجد فى مناخ مجتمعنا عبارات (الله يعمر بيتك) و (منزل عامر) . وهى عبارات تعنى معانى مضـادة على طول الخط لمعـانى عبارات (خراب البيوت) . ويتبادلها الناس فى الكثير من الأحيان ، سواء كانوا قرناء فى المكانة الاجتماعية أو يوجد بينهم فيها تفاوت .

ويضاف الى ذلك أن الناس الذين يتبادلون عبارات (خراب البيوت)، شفاهة ، غير الذين يستخدمونها وهم يكتبون مضمون رسالة أو يملون هذا المضمون . فالأخيرون يكونون فى حالة نفسية تساعدهم على التفكير

فى روية قبل كتابة مضمون الرسالة أو املائه . أى أنهم يعنون ، فى أغلب الأحيان ، ما يقولون بعكس الأولين .

ويضاف الى ذلك أيضا ما نلاحظه عندما يصل الأمر فى موقف معين ، بين شخص ذى مكانة اجتماعيـــة مرتفعة وآخر مكانته الاجتماعية أقل ارتفاعا ؛ كالرئيس والمرؤوس مثلا ، الى أن يكون تصرف الشخص ذى المكانة الاجتماعية المرتفعة ازاء الشخص الآخر تصرفا يمهد ، بطريق أو بآخر ، الى خراب بيته ، كما يفهمه ويتصوره ، أو كما يفهمه أو يتصوره الناس المحيطون به . نلاحظ فى هذا الموقف اهتمام الشخص الذى يكون على شفا هذه النكبة ، واهتمام النـــاس من حوله بالأمر . كما نلاحظ محاولات التدخل ، بكل الوسائل ، لمنع حدوث هذا الخراب ، أو لتخفيف وطأة هذا الخراب . أى اننا نبدى الاهتمام الكبير ، عادة ، عندما نلاحظ شخصا ، فى مجتمعنا ، يكاد أن يعانى ، فعلا ، خراب بيته ، كما يفهمه أو يتصوره هو ، أو كما نفهمه أو تتصوره نحن .

وأخيرا نوجه النظر الى التعبيرات التى كتبها بعض مرسلى الرسائل فيما يتعلق ببعض طلبات الانتقام ، فنجد من يشكو شخصا أهانه أمام الناس ويقول راجيـــا (هيئة المحكمة معاملته بظلمه لى فى أقرب وقت وأطلب له الشلل وعجزه وعدم قيامه من الأرض) (مثال الرسالة رقم ١٢) ، ونجد آخر قدم شكواه ضـــد آخر ويطلب أن (يكون الحكم مشمولا بالنفاذ والدمار والخراب والمرض والموت والهلاك) (مثـــال الرسالة رقم ١٣) ، ونجد رجلا آخر يشكو آخرين لم يذكرهم بسبب اعتداء لم يبين نوعه ، وبعد أن ذكر أسماء الله الحسنى يتقدم بطلبه قائلا (بحق ما ذكرته من أسمائه الحسنى وبحق رسولك الكريم وبحق عرشك العظيم .. ان تنتقملى من جسد كل ما فعل هذا الفعل ومن أولاده ومن ماله حتى لا يكون له ولا لأولاده ولا منزله على الأرض دابرا ولا ديارا) (مثال الرسالة رقم ١٤) . ونجد سيدة حطم بعض الناس باب بيتها وأخذوا منها البهايم والبرسيم ، تقدم شكواها الى الامام الشافعى وتطلب منه أن (يتنفسر فى الذى كسر بيتى وأخذ منى البهايم والبرسيم تنفسر فيه . وشاركه فى عمره وتخبله بأى داء فى جسمه أو يلقوه مكتول مرمى)

(مثال الرسالة رقم ١٥) . ونجد سيدة أخرى سرقت منها دجاجة تطلب فى حرارة (ان هـذه الفرخة تدخل عليهم (على من سرتها) بالخراب العاجل وآخذة الفرخة بالعمى والكساح العاجل) (مثـال الرسالة رقم ١٦) . ونجد رجلا يطالب لمن اعتدى عليه (بالحكم الشديد الذى ليس فيه رأفة ويقتضيه الهلاك) (مثـال الرسالة رقم ١٨) . ونجد سـيدة ترجو (القضاء على من أخذ طيرها) (مثال الرسالة رقم ٢٠) . ونجـد رجلا يطلب لخصومه (البلاء والموت وخراب منازلهم وانقاذ أطفالهم !) (مثال الرسالة رقم ٢٢) . واذا كان هذا الرجل قد طلب انقاذ أطفال خصومه فاننا نجد أن رجلا آخر يطلب اظهار الحق من خصومه والانتقام (من أجسامهم ومن أولادهم ومن أنفسهم) (مثـال الرسالة رقم ٢٧) . ونجد سيدة تطلب الانتقام من خصومها (ويفرق بينهم وبين أولادهم بحق الامام الشافعى) (مثـال الرسالة رقم ٢٨) . ونجد سيدة أخرى تطلب لأخرى ترجع انها السبب فى طلاقها من زوجها قائلة (ويار بى تقبل دعوة سيدى الامام الشافعى بأن فلانة (المشكو فى حقها) أن أخـذت فلان (يبدو أنه زوج الشاكية السابق) لا تطول ولا تنول ولا تدادى ولا تناد ى طول عمرها لأنها السبب فى فصلى عن زوجى ويا سيدى الامام الشافعى كل من قطعتنى من زوجى اقطعها من ولدها واستعين بالله عليها بأن لا تخلف ولا تتلف ! طول حياتها) (مثال رقم ٢٩) .

والأمثلة السابقة قليل من كثير . ونحن نرى فى ضوئها وفى ضوء الآراء التى سبقتها التأييد الكافى والتأكيد الذى لاشك فيه لمـا وصلنا اليه من وجود مشاعر الغل والحقد والمرارة التى تملأ نفوس مرسلى هذه الرسائل :

أما لمـاذا توجد هذه المشاعر ؟ فالرد على هذا السؤال موضوع آخر لا يتسع له مجال الدراسة الحالية ..

١٢ — وقد نضيف الى الطلبات التى تنم عن الحقد الدفين الذى يملأ نفوس بعض مرسلى الرسائل بعض الطلبات التى تظهر ما فى نفوسهم من بذور الشماتة . فنجد ، مثلا ، من يقول (ورفعت أمرى لكم لفصل القضاء بسرعة حتى يتعجب الناس لقريب الفصل فى القضاء يا سيدى الامام

الشافعى) (مثال الرسالة رقم ٤) ، ومن يستحلف الامام الشافعى بحق المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يسأله يسأل رب العباد أن يشتت من ظلمه وأن يشتت أعوانه كذلك ، ثم يتبع ذلك بقوله (وانظر اليهم فى حالة تشتيتهم وأنا فى حالة عزة من عزة السيد المالك) (مثال الرسالة رقم ٣٣) .

١٣ — ويجب التنويه بأن الكثير من صور طلبات الانتقام المحددة مثل طلبات الاصابات الجسمية ، والحكم القاسى والموت والهلاك ، وتخريب الديار ، والانتقام من الأولاد ، والأخذ بالثأر ، وتشتيت الظالم . التى يطلبها بعض مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى فى ضوء شكاواهم . لا تبررها ، فى الكثير من الأحيان صور هذه الشكاوى .

فقد لاحظنا أن صور شكاوى طلبات الاصابات الجسمية هى : سرقة أموال ، وسرقات لم يبين نوعها ، وهجوم على منزل أو دكان ، وسب وسخرية ، وضرب ، واعتداء لم يبين نوعه ، وشكوى بسبب الحرمان من الضمان الاجتماعى .

أما صور شكاوى طلبات الحكم القاسى والموت والهلاك فهى : سرقات عينية مبينة ، وسرقة أموال ، وهجوم على منزل أو دكان ، وسب وسخرية، وشكوى من ادعاء الغير كذبا ، واعتداء لم يبين نوعه .

وصور شكاوى طلبات تخريب الديار هى : سرقات عينية مبينة ، وسرقة أموال ، وسرقات لم يبين نوعها ، وهجوم على منزل أو دكان ، وضياع أموال .

وصور شكاوى طلبات الانتقام من الأولاد هى : شكوى ضد قاتل ، والعمل على التفرقة بين الزوجين ، واعتداء لم يبين نوعه .

وصور شكاوى طلبات الأخذ بالثأر هى : سب وسخرية ، وقطع العيش ، واعتداء لم يبين نوعه .

وصور شكاوى طلبات تشتيت الظالم هى صورة واحدة : اعتداء لم يبين نوعه .

وقد تبين أن معظم صور شكاوى هذه الطلبات وهى صور شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال (١٨ شكوى) ، وتليها صور الشكاوى الأخرى (١١ شكوى) ، ثم صور شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص (ست شكاوى) ثم صور شكاوى فى نطاق الأسرة (شكايتان) ، ثم صور شكاوى فى نطاق العمل (شكوى واحدة) .

كما تبين أن صور طلبات الاصابات الجسمية هى أكثر الطلبات (١١ طلبا) وتليها صور طلبات الحكم القاسى والموت والهلاك (تسعة طلبات) ، ثم صور طلبات تخريب الديار (ثمانية طلبات) ، ثم صور طلبات الانتقام من الأولاد (خمسة طلبات) ، ثم صور طلبات الأخذ بالثأر (أربعة طلبات) ، وأخيرا طلب واحد خاص بتشتيت الظالم . مع ملاحظة أن صور طلبات الاصابات الجسمية ، وصور طلبات الحكم القاسى والموت والهلاك ، وصور طلبات تخريب الديار ، قد تكرر كل منها مرة واحدة .

وفى ضوء ما سبق يتضح اننا اذا تجاوزنا عن صور الانتقام الأخرى المحددة ، فاننا نجد أن معظم الطلبات هى طلبات الانتقام من أشخاص خصوم الشاكين (٢٥ طلبا) ، فى حين أن عدد صور شكاوى الاعتداء على أشخاص الشاكين لا يعدو ست شكاوى .

وفى ضوء الأمثلة المدونة فى الفصل الحالى ، نجد أن الطلبات غير المبررة ، فى رأينا ، فى ضوء شكاوى طالبيها عديدة . والشاهد على ذلك أمثلة الرسائل أرقام ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ . (أنظر جدول رقم ٣٩) .

جدول رقم (٣٩)

توزيع الطلبات التى تتسم بالقسوة حسب نوع الشكاوى

نوع الشكاوى	شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال					شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص				شكاوى فى نطاق الأسرة	شكاوى فى نطاق العمل	شكاوى أخرى		المجموع
صور الطلبات	هجوم على منزل أو دكان	سرقة أموال	سرقات عينية معينة	سرقات لم يبين نوعها	ضياع أموال	سب وسخرية	شكاوى من ادعاء الغير كذبا	ضرب	ضد قاتل	العمل على التفرقة بين زوجين	قطع العيش	اعتداء لم يبين نوعه	الحرمان من معاش الضمان	
إصابات جسمية (١٠)	٢	١	—	١	—	١	—	١	—	—	—	٤	١	١١
الحكم القاسى والموت والهلاك (٨)	٣	١	٢	—	—	١	١	—	—	—	—	١	—	٩
تخريب الديار (٧)	٣	٢	١	١	١	—	—	—	—	—	—	—	—	٨
الانتقام من الأولاد (٥)	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٢	—	٢	—	٥
الأخذ بالثأر (٤)	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	١	٢	—	٤
تشتيت الظالم (١)	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	—	١
المجموع	٨	٤	٣	٢	١	٣	١	١	١	٢	١	١٠	١	
	١٨					٦				٢	١	١١		٣٨

١٤ — ومع هذا فقد لاحظنا وجود طلبات خالية من الحقد والمرارة . وهى عادة طلبات تسبقها شكاوى أو طلبات لا تسبقها شكاوى .

ومن أهم هذه الطلبات نجد طلبات قراءة الفاتحة (بقصد تسهيل الأمور وتفريج الكروب والنصر من عند الله) (مثال الرسالة رقم ٧٤) ، وقراءة الفاتحة (بقصد الستر والجبر والنصر والكرم وعدم الفضيحة فى الدنيا والآخرة ، ونجاح القصد وتفريج الهم والغم) (مثال الرسالة رقم ٧٧) ، وقراءة الفاتحة (على نية أن الله ينجينا من كل سوء ومكروه ويفرج عنا ويسترنا نظرة فرج نظرة نصر نظرة كرم .. وسداد الدين) (مثال الرسالة رقم ٨٧) . وكذلك نجد طلبات الشفاء من المرض (مثال الرسالة رقم ٨٠) ، والصلح مع الأعداء (مثال الرسالة رقم ٨٢) . وطلب عمل يقدمه رجل الى الامام الشافعى ويقول له اذ يصف حالته (ان حالى اذا نظرت اليه يغنى عن كل ما أقول وودى أن تتكرم وتزورنى فى بيتى وترى ما أنا فيه لكى تعطف على وعلى أولادى وأنا فى انتظار وبودى أن أعمل فى المصانع التى سبقت أن كلمت الرئيس عليها ولم يسأل عنى فزره فى بيته وأخبره بحالتى ياسيدى) (مثال الرسالة رقم ٨٥) . وطلب زواج تقدمه سيدة تقول للامام الشافعى (أرجوك وأقع فى عرضك أن تهدى فلان ابن فلانة لى أنا فلانة بنت فلانة ويتزوجنى أنا سئت عليك النبى أن تلحلحو ويقول أتزوج فلانة بنت فلانة) (مثال الرسالة رقم ٨٦). وطلب اعادة شخص غائب (مثال الرسالة رقم ٨٧) .

وكل الأمثلة السابقة تظهر صورا أخرى من السمات الشخصية لبعض مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى . ومن أبرز هذه الصور ، فى رأينا ، صورة الاحساس بالضياع الذى يغمر نفوسهم . ومن ثم نراهم اذ يتلمسون النجاة مما هم فيه ، أو اذ يرجون تحقيق آمالهم أو بعض آمالهم، يلجأون الى شخص الامام الشافعى . فهو الغاية ، وهو الوساطة .

ومن العجيب أن كل هذه الطلبات ، طلبات مشروعة . من حق كل مواطن على مجتمعه أن يجد تحقيقها سهلا ميسرا . فهى طلبات ممثلة للعناصر الهامة للحياة الكريمة ، فكل انسان من حقه أن يرجو الستر ، والجبر ، والنصر ، وعدم الفضيحة فى الدنيا والآخرة ، ونجاح القصد ، وتفريج الهم

والغم ، والنجاة من كل سوء ، وسداد الدين ، وان يتيسر له تحقيق كل ذلك . وكل انسان من حقه أن يجد مايبسر له الشفاء من المرض ، وما ييسر له تحقيق العمل المنتج ، فالعمل أحد الطقوس المقدسة فى المجتمعات الحديثة ، لأن خير ما فى الانسان هو عمله المنتج . ومن حق المرأة ، وكذلك من حق الرجل أن يمارس الزواج ممارسة شرعية ، أى يحقق ممارسة الاشباع الجنسى المشروع وانجاب الأطفال وتكوين الأسرة .

هذه هى طلبات بعض مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، كلها طلبات مشروعة ، تدل على ما انطوت نفوس طالبيها من نيات صادقة نحو العيش حياة الأسوياء . ومع هذا فقد تعذر عليهم تحقيقها الميسر السهل . فضاعوا ، ولم يجدوا بدا من الكتابة الى الامام الشافعى ، فهو عندهم الغاية وهو عندهم الوساطة .

١٥ ـ وقد لا حظنا بساطة التفكير لدى الكثير من مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ان لم يكن لدى كلهم . بساطة أقرب الى السذاجة . وهو تفكير غير علمى لاشك فى ذلك ، أى تفكير مبنى على نوع معين من الايمان . مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الناس . ولاشك أن هذه القضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى ، وكذلك فى ضوء قضايا الدين الذى يدينون به .

ونظرة واحدة الى الطلبات التى قدمها هؤلاء الناس ، بل الى الرسائل كلها بما فيها من مضمون : شكاوى وطلبات ، بل الى أسلوب الصياغة الذى كتبت به الرسائل ، والتعبيرات التى تضمنتها وما تنم عن مشاعر وآلام وآمال ، هذه النظرة كفيلة بتأييد النتيجة التى وصلنا اليها .

ولعل مثال الرسالة رقم ٨٨ يدل دلالة واضحة على بساطة التفكير وسذاجته عند مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى وقد ضربنا به المثل ، وحده ، لأن محتويات مضمونه تجمع معظم الأدلة على هذا النوع من التفكير .

فمرسل الرسالة المشار اليها يرى أنه بمجرد مسح اسم اسرائيل من الجريدة بأصبعه باسم الله الأعظم ، أو بمجرد أن يكتب رسالته ويطلب

من الامام الشافعى عقد جلسة شريفة يحضر فيها معه سيدنا الحسن وسيدنا الحسين والست زينب أم هاشم وجميع أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، أو بمجرد أن يقول له شخص مجهول يرى فيه أنه القطب المتولى الكون (لا تخف ان الله معنا) ، بمجرد حدوث هذه الأمور فستمسح وستزال اسرائيل اليهود من على وجه الأرض المقدسة فى خلال أسبوع . وقد مر أكثر من ٤٠٠ أسبوع منذ أن أرسلت هذه الرسالة الى ضريح الامام الشافعى . ولم يحدث شىء مما طلبه مرسلها (١١) .

واذا كانت الأسابيع العديدة قد مرت منذ ارسال هذه الرسالة حتى الآن ولم يحدث شىء مما طلبه مرسلها ، فقد تمر أسابيع أكثر وأكثر بعد ذلك ولن يحدث كذلك شىء مما طلبه . على اعتبار أن المجهود المبذول فى هذا السبيل هو الاكتفاء بمجرد ارسال مثل هذه الرسالة الى ضريح الامام الشافعى . فمعالجة الأمور ، كل الأمور ، الشخصية وغير الشخصية ، الاجتماعية والمادية ، الصغيرة والكبيرة ، لا بد أن تكون فى ضوء دراستها موضوعيا للتعرف على عوامل وجودها ، وقوانين كينونتها . وفى ضوء هذا وحده ، يمكن احداث التغيير المطلوب . هذه حقيقة تعرفها المجتمعات التى هى وليدة العلم ، ومن ثم فهى مهد العلم . المجتمعات التى يسودها التفكير العلمى والتى تواجه كل أمورها بالأسلوب العلمى .

ويذكرنا مرسل هذه الرسالة بما حدث ، فعلا ، فى ١٥ يوليو سنة ١٧٩٨ ، الموافق أول صفر سنة ١٢١٣ هـ — عندما وردت الأخبار الى القاهرة باحتلال نابليون الاسكندرية ورشيد ودمنهور وتهديده للقاهرة نفسها ، ثم خروج المملوك مراد بك لملاقاة نابليون وجنوده ، ثم سرعة هزيمة هذا المملوك وهربه من المعركة . يذكرنا مرسل الرسالة بما حدث فى هذه الآونة منذ نحو ١٦٦ عاما ميلاديا عندما كان يجتمع العلماء بالأزهر كل يوم (ويقرءون البخارى وغيره من الدعوات ، وكذلك مشايخ فقراء الأحمدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية ، وغيرهم من الطوائف وأرباب الأشاير ، ويعملون لهم مجالس بالأزهر ... وكذلك أطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الأسماء) (١٢)

أي أننا نواجه اليوم أسلوبا فكريا معينا ، فى محيط مرسلي الرسائل

الى ضريح الامام الشافعى ، لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا فى أيام الحملة الفرنسية . وقد نجازف بالرأى ونقول ان هذا الأسلوب الفكرى الذى يملأ عقول مرسلى الرسائل لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا قبل الحملة الفرنسية بأزمان بعيدة . ومهما يكن الأمر فهو أسلوب ساذج ... أسلوب غير علمى ... أسلوب خلقه نوع معين من الايمان مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الناس . قضايا تملأ المناخ الاجتماعى الذى يعيشون فيه ... قضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى ، وكذلك فى ضوء قضايا الدين الذى يدينون به .

رابعا ـ النتائج التى تتعلق بمضمون الرسائل (الطلبات) :

١٦ -- ومن حيث طلبات النوع الأول (طلبات الانتقام) ، فقد وجدنا أن نسبة طلبات الأناث منها أكبر من نسبة طلبات الذكور منها . ونلاحظ أن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الأولى (الانتقام دون تحديد نوعه) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الثانية (اصابات جسمية كالشلل والعمى) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الثالثة (حكم قاسى والموت والهلاك) أكبر من عدد طلبات الأناث منها . وأن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الرابعة (تخريب الديار) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الخامسة (الانتقام من الأولاد) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة السادسة (الأخذ بالثأر) أكبر من عدد طلبات الأناث منها .

أما طلبات الصورة السابعة (تشتيت الظالم) ، والصورة الثامنة (قلب وابطال السحر) ، والصورة التاسعة (طلب التفرقة بين ابن وزوجته)، والصورة العاشرة (طلب التحقيق مع المعتدى) . فللصورة الأولى طلب مقدم من ذكر واحد والثانية طلب مقدم من أنثى واحدة ، والثالثة طلب مقدم من أنثى واحدة ، والرابعة طلب مقدم من ذكر واحد .

١٧ — ومن حيث طلبات النوع الثانى (طلبات الحكم العادل ورفع الظلم) ، فقد وجدنا أن نسبة طلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الأناث منها . ونلاحظ أن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الأولى (خلاص الحق) أكبر من عدد طلبات الأناث منها ، وأن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الثانية (الحكم العادل) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الثالثة (التصرف فى المعتدى) أكبر من عدد طلبات الأناث منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الرابعة (اظهار الظالم أو المعتدى) أكبر من عدد طلبات الأناث منها . وأن طلبات الصورة الخامسة (المساعدة فى الانتصار فى قضية) كلها طلبات من الذكور . وأن طلبات الصورة السادسة (منع المعتدى من الاستمرار فى الاعتداء) كلها طلبات من الأناث .

أما طلبات الصورة السابعة (رفع الظلم) ، والصورة الثامنة (طلب أحد الزوجين التفرقة بينهما) . فللصورة الأولى طلبان مقدمان من ذكرين ، والثانية طلب مقدم من أنثى واحدة .

١٨ — ومن حيث طلبات النوع الثالث (الطلبات الأخرى) ، فقد وجدنا أن نسبة طلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الأناث منها . ونلاحظ أن عدد طلبات الأناث من الصورة الأولى (قراءة الفاتحة) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الثانية (الشفاء من المرض) أكبر من عدد طلبات الأناث منها . وأن عدد طلبات الصورة الثالثة (الانتقال الى القاهرة ليكون بجوار ضريح الامام) كلها طلبات من الذكور . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الرابعة (الصلح مع الأعداء) يساوى عدد طلبات الأناث منها . وأن عدد طلبات الصورة الخامسة (صلاح العائلة) كلها طلبات من الذكور .

أما طلبات الصورة السادسة (طلب عمل) ، والصورة السابعة (طلب زواج) ، والصورة الثامنة (طلب اعادة شخص غائب) ، والصورة التاسعة (فناء اسرائيل) ، فللصورة الأولى طلب مقدم من ذكر واحد ، والثانية طلب مقدم من أنثى واحدة ، والثالثة طلب مقدم من ذكر واحد ، والرابعة طلب مقدم من ذكر واحد .

وقد لاحظنا كذلك أن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة العاشرة (طلبات لم يذكر فيها شيء صراحة) أكبر من عدد طلبات الأناث منها .

١٩ — ومن حيث طلبات النوع الرابع (الطلبات الشكلية) ، فقد وجدنا أن نسبة طلبات الذكور منها أكبر من نسبة طلبات الأناث منها .

ونلاحظ أن عدد طلبات الأناث من طلبات الصورة الأولى (اشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى) أكبر من عدد طلبات الذكور منها . وأن عدد طلبات الذكور من طلبات الصورة الثانية (عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية) أكبر من عدد طلبات الأناث منها وأن طلبات الصورة الثالثة (وضع الرسالة فى الضريح) كلها طلبات من الذكور .

٢٠ — وقد لاحظنا أن طلبات اظهار الظالم أو المعتدى هى طلبات يهدف الشاكون منها الى اظهار المعتدى عليهم لهم شخصيا ، وليس كما قد يتوقع من اظهارهم كى يقبض عليهم رجال الشرطة ويتم القصاص منهم بالطريق العادى . فطلبات اظهار المعتدين غالبا ما تتضمن الحالة التى يود مرسلو الرسائل أن يجدوهم عليها ، وهى فى ضوء الأمثلة المذكورة فى الفصل الحالى حالات متعددة . فنجد رجلا يطلب من الامام الشافعى أن (يبين اللى تعدى على بيت الحاج فلان وخانه من الجيران أو القريب أو غريب) (مثال الرسالة رقم ٦٣) ، ونجد رجلا آخر يطلب من الامام الشافعى قاضى الشريعة الذى شرع ما بين أمه وأبيه قائلا : (الذى أخذ القطن من وراء اخويا ييجى يقول لنا أنا أخذت القطن وادى حقه) (مثال الرسالة رقم ٦٤) ، ونجد رجلا آخر يشكو الى الامام الشافعى آخر ويطلب منه قائلا : (وتظهر لى فيه اليومين دول ومن كتر ما تعملو فيه ياجى ويقول لى سمحنى يا فلان أنا أخذت نقودك ودايقه فى كل الأوقات) ثم يرجو الامام محذرا : (لم تهمل يا امام يا شافعى) (مثال الرسالة رقم ٦٥) ، ونجد سيدة بعد أن عرضت شكواها ، ذكرت طلباتها للامام الشافعى قائلة : (فاظهر شفاعتك للمرأة المسكينة الغلبانة واظهر الفاعل منقوط بنقطة الهية واظهره شخصيا لنا) ثم تحاول حث الامام أو اغراءه قائلة (وان شاء الله عند ما تظهر البيان وتصير سليمة سنحضر لك شخصيا وندفع لك ما فيه النصيب) (مثال الرسالة رقم ١٧) .

٢١ — وفى ضوء مضمون طلبات مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، وخصوصا الشاكون منهم ، سواء كانت هذه الطلبات من النوع الأول (طلبات الانتقام) ، أو من النوع الثانى (طلبات الحكم العادل ورفع الظلم) ، أو من النوع الثالث (الطلبات الأخرى) خصوصا ما يتعلق منها بطلبات الصلح مع الأعداء ، أو من النوع الرابع (الطلبات الشكلية) خصوصا ما يتعلق منها باشراك أولياء آخرين فى نظر الشكوى وعقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، نجد ما يؤكد ما ذهبنا اليه من الكشف عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا .

ومعظم ما وصلنا اليه من نتائج فى هذا الفصل يعزز هـذا الكشف ويؤيده تأييدا لا شك فيه . ويكفى الرجوع الى النتائج أرقام ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ للتأكد من ذلك .

***

ونحن اذ نلخص ما سبق من نتائج نضيف الى الحقائق التى استخلصناها فى الفصلين السابقين بعض الحقائق الجديدة وهى :

أولا — لم نجد جديدا فيما يتعلق بارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى من حقائق أكثر مما وجدناه فى الفصلين السابقين .

ثانيا — تأكد لنا تعدد اختصاصات الامام الشافعى ، وتعدد قدراته عند مرسلى الرسائل ، كما تأكد لنا علو مكانته . فالامام الشافعى ، عندهم ، ليس فقط شخصا يعرف الحق وينطق بالحق ويظهر الحق والباطل ، بل هو شخص يفوضه بعض الطالبين من مرسلى الرسائل فى تحديد أنواع وصور طلباتهم .

وقد لاحظنا اهتمام بعض مرسلى الرسائل بطلب اشراك أولياء آخرين مع الامام الشافعى فى نظر شكواهم فى بعض الأحيان . كما لاحظنا طلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، ودور الامام الشافعى فيها ، وطلبات بعض مرسلى الرسائل التى تهتم بتحقيق سرعة البت فيها ، الى حد تحديد يوم معين يتم فيه ذلك . وقد تأكد لنا وجود ظاهرة ارسال النذور أو الوعد بارسال النذور الى الامام الشافعى .

ثالثا — وقد تأكدت لنا مكانة مرسلى الرسائل الوضيعة بالنسبة الى مكانة الامام الشافعى الرفيعة . كما تأكد اصرارهم على تكرار الكتابة الى ضريحه ، وتأكد كذلك ما فى نفوسهم من غل ومن حقد ومن مرارة ، وما فى نفوسهم من بذور الشماتة . وقد تبين لنا أنهم يطلبون أنواعا وصورا من الطلبات المحددة وغير المحددة ، وأن صور طلبات الانتقام المحددة المقدمة فى ضوء شكاواهم ، لا تبررها ، فى الكثير من الأحيان ، صور هـــذه الشكاوى .

وأن بعض الطلبات التى قدمها مرسلو الرسائل تظهر صورا أخرى من السمات الشخصية عندهم . وأن أبرز هذه الصور هى صورة الاحساس بالضياع الذى يغمر نفوسهم ، فضلا عن مشاعرهم العديدة التى تنم عن آلامهم واناتهم وتكشف عن آمالهم .

وقد تبين فى سهولة ويسر أننا نواجه أسلوبا فكريا معينا ، فى محيط مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا فى أيام الحملة الفرنسية . وقد نجازف بالرأى ونقول ان هذا الأسلوب الفكرى الذى يسود عقول مرسلى الرسائل لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا قبل الحملة الفرنسية بأزمان بعيدة . ومهما يكن الأمر فهو أسلوب ساذج ... أسلوب غير علمى ... أسلوب خلقه نوع معين من الايمان مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الناس . قضايا تملأ المناخ الاجتماعى الذى يعيشون فيه ... قضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى ، وكذلك فى ضوء قضايا الدين الذى يدينون به .

رابعا — وقد تبين أن نسبة طلبات الذكور من طلبات النوع الأول (طلبات الانتقام) تساوى نسبة طلبات الأناث منها . ولكن نسب طلبات الذكور من صور هذا النوع من الطلبات ، كل صورة على حدة ، قد تزيد عن نسبة طلبات الاناث من هذه الصور أو تقل .

وقد اتضح اختلاف نسب طلبات الذكور عن نسب طلبـات الأناث كذلك بالنسبة لأنواع الطلبات الباقية فى صورها المتعددة .

وقد لاحظنا أن طلبات اظهار الظالم أو المعتدى هى طلبــات يهدف الشاكون منها الى اظهار المعتدى عليهم لهم شخصيا ، وليس كما قد يتوقع من اظهارهم كى يقبض عليهم رجال الشرطة ويتم القصاص منهم بالطريق العادى .

وقد تأكد لنا ــ فى وضوح ويسر ــ ما وصلنا اليه فى الفصل السابق من الكشف عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا.

المراجع والتعليقات

١ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٣ فى الفصل الحالى .

٢ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٤ فى الفصل الحالى .

٣ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ٤ فى الفصل الحالى .

٤ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٧ فى الفصل الحالى .

٥ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ٤٢ فى الفصل الحالى .

٦ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ٣٤ فى الفصل الحالى .

٧ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٢ فى الفصل الحالى .

٨ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٣ فى الفصل الحالى .

٩ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ١٨ فى الفصل الحالى .

١٠ — انظر نص هذه الطلبات فى المثال رقم ٢١ فى الفصل الحالى .

١١ — يلاحظ القارىء أن الـ ٤٠٠ أسبوع قد مر منذ ارسال الرسالة حتى الانتهاء من الصياغة النهائية للكتاب فى أكتوبر ١٩٦٣ .

١٢ — تاريخ الجبرتى : كتاب الشعب رقم ٣١ ، القاهرة ، مطابع الشعب ، ١٩٥٨ ، صفحة ٢٤٧ .

الفصل السابع

النتائج

تمهيد ـ ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ـ الإمام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل ـ مرسلو الرسائل ـ الشكاوى ـ المشكو فى حقهم ـ الطلبات ـ الجرائم غير المنظورة .

تمهيد :

ان الهدف الأول من الفصل الحالى هو تجميع نتائج الفصول : الرابع والخامس والسادس ، الهامة ، على حدة . وذلك لتيسير اطلاع القارىء عليها . وترجع أهمية هذه النتائج الى اختيار الباحث لها دون غيرها ، فى ضوء خبرته التى اكتسبها ، بالضرورة ، من خلال القيام بالدراسة الحالية . فضلا عن غيرها من الخبرات الأخرى . ولا يعنى أن يكون هذا الاختيار سليما مائة فى المائة . ولكنه اختيار كافح الباحث ، فى ضوء قدراته ، فى سبيل موضوعيته وضرورته ما استطاع الى ذلك سبيلا .

ويعنى بعض مضمون الكلام السابق أن الاكتفاء بقراءة الفصل الحالى ، بحثا عن نتائج الدراسة الحالية ، قد يكون أقرب الى الخطأ منه الى الصواب . فمادة الفصول السابقة موجودة أمام القارىء . ومن حقه ، بل من واجبه ، أن يحاول استيعابها وتمثلها ، حتى يستطيع أن يصل ، وحده ، الى الحقائق الموضوعية المنشودة . ذلك لأن الهدف الوحيد هو أن نصل ، الباحث والقارىء والناقد ، الى هذه الحقائق . وما نتائج أية دراسة علمية ، كما هو معلوم ، الا أن تكون بعض القضايا العلمية التى تستند ، دائما ، الى الحقائق الموضوعية .

ويتضمن الفصل الحالى الموضوعات التالية :

(ا) ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى .

(ب) الامام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل .

(ج) مرسلو الرسائل .

(د) الشكاوى .

(هـ) المشكو فى حقهم .
(و) الطلبــــات .
(ز) الجرائم غير المنظورة .

***

(ا) ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى :

لقد تبين أن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى أمر معــروف وموجود ، بل هو منتشر فى أماكن متعددة تشمل مساحة نحو ثلاثة أرباع محافظات الجمهورية . وهو أمر مستمر على مر الزمان (الأيام والأسابيع والشهور والأعوام) ، وقد نزيد على ذلك ونقول انه أمر مستمر على مر الأجيال . وفضــلا عن ذلك فاننا نجــد أنه على الرغم من موقف الدين الاسلامى المعارض لارسال رسائل الى قبر صالح أو ولى واعتبــار ذلك شركا بالله ، فاننا نرى أن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشــافعى يبعثون اليه هذه الرسائل فى خلال شهور وأيام مباركة ، ويحملون اليــه فيها أمورا ذات بال عندهم . وهم على الرغم من كونهم مسلمين يبــدون وكأنهم مضطرون الى فعل ذلك .

ومن ثم يمكن القول ان ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، لا يمكن أن يكون من صنع الأفراد وانما هو نتيجة لحياة المجتمع .

أى أن ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى تتوفر فيه ســمات الظاهرة الاجتماعية .

وقد لاحظنا أن معظم الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى مرسل من الريف المصرى ، وان الكثير منها آت ، فعــــلا ، من أعماق الريف المصرى ، ومن أماكن كانت الشكوى بقصد احقــاق الحق موجودة فيها منذ نحو ٤٠٠٠ سنة ، وفضلا عن ذلك فاننا نجد أن مرسلى الرســائل يرسلون رسائلهم فى كل الفترات والأوقات فى عمر البلاد ، الحرجة منها وغير الحرجة ، وكأنهم فى واد ، والبــلاد ، وما يجرى فيها من حوادث ، فى واد آخر .

وان الرسائل مكتوبة بحروف اللغة العــربية ، ولكنهــا ، فى معظم الأحيان ، مكتوبة بلغة التحدث ، وهى اللغة العامية حسب لهجاتها المختلفة .

(ب) ـ الامام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل :

وقد تبين أن الامام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل هو شخص حى على الرغم من مرور نحو ألف ومائة وخمسين سنة ميلادية تقريبا منذ وفاته . وان هؤلاء يخلعون عليه الكثير من الخلال والصفات . فهو شخص ذو سلطان ، وهو شخص ملهم ، وأن بصيرته تخترق الحجب والأستار ، فضلا عن أنه شخص مؤتمن على الأسرار ، وهو أيضا شخص قادر يقوم باختصاصات متعددة هى من صميم اختصاصات وزارات ومصالح الداخلية والعدل والشئون الاجتماعية والعمل والصحة ، فضلا عن بعض الاختصاصات الأخرى غير الواقعية أو الغيبية ، وهو أخيرا شخص يمكن تملقه ومساومته ورشوته ويقبل الواسطة ويفترى عليه ، دون قصد سىء ، فى بعض الأحيان .

وقد بلغت مكانة الامام الشافعى عند مرسلى الرسائل مقاما أعلا من مقام بعض الملوك والحكام . مكانة أقرب الى مكانة الله الكريم المتعال ، رب الملوك والحكام ، بل رب الأرباب . عند المسلمين كافة من العرب ومن غير العرب .

وقد تأكد للباحث ، مرارا وتكرارا ، تعدد اختصاصات الامام الشافعى ، وتعدد قدراته عند مرسلى الرسائل ، كما تأكد له علو مكانته . فالامام الشافعى ، عندهم ، ليس فقط شخصا يعرف الحق وينطق بالحق ويظهر الحق والباطل ، بل هو شخص يفوضه بعض الطالبين من مرسلى الرسائل ، مثلا ، فى تحديد أنواع وصور طلباتهم .

وقد لاحظنا اهتمام بعض مرسلى الرسائل بطلب اشراك أولياء آخرين مع الامام الشافعى فى نظر شكواهم فى بعض الأحيان . كما لاحظنا طلبات عقد جلسة هيئة المحكمة الباطنية ، ودور الامام الشافعى فيها ، وطلبات بعض مرسلى الرسائل التى تهتم بتحقيق سرعة البت فيها ، الى حد تحديد يوم معين يتم فيه ذلك . وقد تأكد لنا وجود ظاهرة ارسال النذور أو الوعد بارسال النذور الى الامام الشافعى .

(ج) مرسلو الرسائل :

وقد تبين أن مرسلى الرسائل من المسلمين الذكور والاناث . وان مهنهم غير معروفة ، فى صراحة ، وكذلك مستواهم العلمى والاقتصادى وحالتهم الاجتماعية . ويغلب أن يكونوا قد جاوزا سن البلوغ . وقد ذكروا أسماءهم متبوعة ، فى أغلب الأحيان ، بأسماء أمهاتهم فى معظم الرسائل لتأكيد تحقيق شخصيتهم ، ولم يذكروا أسماءهم فى عدد قليل من الرسائل .

ومع هذا فقد لاحظنا أن الشكل العام لمهن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى يتركز فى حدود المهن الزراعية . وأن المستوى الاقتصادى العام لهم لا يزيد على مستوى الأغلبية الساحقة للفلاحين الذين يعيشون فى ربوع الجمهورية ، أو من على شاكلتهم . أما من حيث المستوى العلمى لهم فانه يمكن القول بأنه المستوى الذى يسود فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم عادة ، أى أن نسبة الأمية عالية فى محيطهم ولا تقل عن نسبتها فى محيط الفلاحين ومن على شاكلتهم فى مجتمعنا .

وقد وجدنا مرسلى الرسائل ، وخاصة الشاكون منهم ، يحقرون من شأن أنفسهم ويضعونها فى مستوى الذل والمهانة ، ويبدون وكأنهم مغلوب على أمرهم ولا كرامة عندهم سواء خاطبوا الامام الشافعى بالنثر أو بالشعر . وقد تأكدت لنا مكانة مرسلى الرسائل الوضيعة مرارا وتكرارا ، كما تأكد لنا ارسال بعض مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، المرة تلو المرة ، فى موضوع معين أو فى موضوعات معينة .

وقد تأكد لنا ، أيضا ، ما فى نفوس مرسلى الرسائل من غل ومن حقد ومن مرارة ، وما فى نفوسهم من بذور الشماتة . وقد تبين لنا أنهم يطلبون أنواعا وصورا من الطلبات المحددة وغير المحددة ، وأن صور طلبات الانتقام المحددة المقدمة فى ضوء شكاواهم ، لا تبررها ، فى الكثير من الأحيان ، صور هذه الشكاوى .

وقد لاحظنا أن بعض الطلبات التى قدمها مرسلو الرسائل تظهر صورا أخرى من السمات الشخصية عندهم ، وأن أبرز هذه الصور هى صورة

الاحساس بالضياع الذى يغمر نفوسهم ، فضلا عن مشاعرهم التى تنم عن آلامهم واناتهم وتكشف عن آمالهم .

وقد تبين فى سهولة ويسر اننا نواجه أسلوبا فكريا معينا ، فى محيط مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا فى أيام الحملة الفرنسية، وقد نجازف بالرأى ونقول ان هذا الأسلوب الفكرى الذى يسود عقول مرسلى الرسائل لم يتغير كثيرا أو قليلا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا قبل الحملة الفرنسية بأزمان بعيدة .. ومهما يكن الأمر فهو أسلوب ساذج .. أسلوب غير علمى .. أسلوب خلقه نوع معين من الايمان مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الناس . قضايا تملأ المناخ الاجتماعى الذى يعيشون فيه .. قضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى ، وكذلك فى ضوء قضايا الدين الذى يدينون به .

ولعلنا أن نكون أقرب الى الصواب اذا لاحظنا أنه يجب أن لا يغرب عن البال اننا اذ وصلنا الى هذه النتائج المتعلقة بمرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، موضوع دراستنا ، فانما كان ذلك فى ضوء بيانات هذه الرسائل . ولا يعنى هذا أن نغض الطرف عن الكثير من الناس ، على اختلاف مكانتهم الاجتماعية ، الذين يلجأون الى الامام الشافعى عن طريق زيادة ضريحه وليس بالضرورة عن طريق ارسال الرسائل اليه . فهؤلاء يذهبون اليه زرافات ووحدانا ، يتحدثون اليه ، ويناجونه ، ويشكون اليه ، ويطلبون منه . ولن نعدم أن نجد بعضهم يكتبون قصاصات يرمونها فى (المقصورة) حاوية على اناتهم ووجائعهم ومطالبهم.

والدراسة الحالية ، كما هو معلوم ، يقتصر مجالها على الذين أرسلوا الرسائل الى ضريح الامام الشافعى بالبريد موضوع الدراسة الحالية .

(د) الشكاوى :

وقد تبين أن مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى قد ضمنوا رسائلهم شكاوى وطلبات . وكان عدد الشكاوى أقل من عدد الطلبات .

وكانت نسبة عدد الشاكيات الاناث أكبر من نسبة عدد الشاكين الذكور ، كما كانت نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الاناث .

وكانت شكاوى مرسلى الرسائل خمســة أنواع . وتبين أن أكثر الأنواع التى أمكن تحديدها هو شكاوى الاعتداء على الأموال ، وتليها شكاوى الاعتــداء على الأشخاص ثم الشــكاوى فى نطاق الأسرة ، ثم الشكاوى فى نطاق العمــل . أما النوع الخامس فهو بعض الشــكاوى الأخرى ونسبته تبلغ نحو ثلث الشكاوى كلها . وهو يشتمل على شكاوى بسبب الاعتداء الذى لم يبين نوعه ونسبته من الشكاوى كلها تبلغ وحدها أكثر من الخمس .

وكانت نسبة شكاوى الذكور من النوع الأول من الشكاوى أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها ، ونسبة شكاوى الذكور من النوع الثانى من الشكاوى نحو نصف النسبة المئوية لشكاوى الاناث منهــا ، ونسبة شكاوى الاناث من النوع الثالث من الشكاوى أكبر من ضعف نســبة شكاوى الذكور منها ، ونسبة شكاوى الذكور من النوع الرابع أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها ، ونسبة شكاوى الذكور من النوع الخامس أكبر من نسبة شكاوى الاناث منها .

وكانت نسبة الشكاوى من النوع الأول هى أكثر نسبة فى شكاوى الذكور كلها وأكثر نسبة فى شــكاوى الاناث كلها . وتليها النســبة فى شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الخامس والنسبة فى شــكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثانى . وتكون نسبة الشكاوى من النوع الثالث نسبة ضئيلة من شكاوى الذكور كلها وكذلك نسبة ضئيلة من شكاوى الاناث كلها . وتشكل نسبة الشكاوى من النوع الرابع نســبة ضئيلة أيضا من شكاوى الذكور كلها ، وهى نسبة مساوية للنسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثالث . أما نسبة الشكاوى من النوع الرابع فى شكاوى الاناث كلها فهى نسبة ضئيلة ولكنها أقل من النسبة فى شكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثالث . وتكون نسبة

الشكاوى من النوع الخامس نسبة كبيرة من شكاوى الذكور كلها ، وهى نسبة أكبر من النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثانى ومن النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الثالث ومن النسبة من شكاوى الذكور كلها من شكاوى النوع الرابع . أما النسبة من الشكاوى من النوع الخامس فى شكاوى الاناث كلها فهى تبلغ نحو الربع ، وهى نسبة أكبر من النسبة فى كل من شكاوى الاناث كلها من شكاوى النوع الثالث ومن شكاوى النوع الرابع .

وقد تبين أن نسب شكاوى الذكور من صور أنواع الشكاوى ، كل نوع على حدة ، وكل صورة على حدة ، قد تزيد عن نسب شكاوى الاناث من هذه الصور أو تقل أو تتساوى .

(هـ) المشكو فى حقهم :

وقد ذكر مرسلو الرسائل (الشاكون منهم) أسماء المشكو فى حقهم متبوعة فى أغلب الأحيان بأسماء أمهاتهم فى ثلاثة أخماس الرسائل التى تتضمن شكاوى ، لتأكيد تحقيق شخصيتهم . أما باقى الرسائل فهو من قبيل الشكاوى ضد مجهول . وكان عدد المشكو فى حقهم (المذكورين فى الرسائل) من الذكور أكثر من ضعف عدد المشكو فى حقهن من الاناث.

وقد اتضح ، فى صراحة ، فى أكثر من ربع الرسائل المذكورة فيها أسماء المشكو فى حقهم وجود صلة بين الشاكى والمشكو فى حقه . وكانت الصلات الأسرية هى أكثر الصلات عددا ، وتليها صلة العمل ، ثم صلة الجوار . على اننا يمكننا أن نقول ، دون أن نخطىء كثيرا ، فى ضوء المضمون العام للرسائل ، وما تبين لنا من أماكن اقامة الكثير من مرسلى الرسائل ، ان الصلة السائدة بين الشاكين والمشكو فى حقهم هى صلة الجوار ، ولو أنها لم تذكر صراحة .

(و) الطلبات :

وقد لاحظنا انه اذا كانت نسبة عدد الشاكيات الاناث أكبر من نسبة عدد الشاكين الذكور ، فاننا نجد أن نسبة عدد الطالبات الاناث هى أيضا

أكبر من نسبة عدد الطالبين الذكور . ونجد أن نسبة عدد الطلبات عند الذكور أكبر منها عند الاناث ، على الرغم من أن نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الذكور تساوى تقريبا نسبة عدد الشكاوى المقدمة من الاناث.

وكانت طلبات مرسلى الرسائل متعددة الأنواع ، وتظهر ما فى نفوسهم من غل ومن حقد ومن مرارة ومن ضياع . وقد أمكن تصنيفها الى أربعة أنواع . وتبين أن أكثر أنواعها هو طلبات الانتقام ، وتليها طلبات الحكم العادل ورفع الظلم ، وتلى ذلك الطلبات الشكلية ، ثم يلى ذلك بعض الطلبات الأخرى .

وكانت نسبة طلبات الذكور من النوع الأول من الطلبات أقل من نسبة طلبات الاناث منها ، ونسبة طلبات الذكور من النوع اثانى من الطلبات أكبر من نسبة طلبات الاناث منها ، ونسبة طلبات الذكور من النوع الثالث أكبر من نسبة طلبات الاناث ، ونسبة طلبات الذكور من النوع الرابع أكبر من نسبة طلبات الاناث .

وكانت نسبة الطلبات من النوع الأول هى أكثر نسبة فى طلبات الذكور كلها وأكثر نسبة فى طلبات الاناث كلها . وتليها النسبة فى طلبات الذكور والاناث كلها من طلبات النوع الثانى . وتكون نسبة الطلبات من النوع الثالث نسبة ضئيلة من طلبات الذكور كلها ، وكذلك نسبة ضئيلة من طلبات الاناث كلها . وتشكل نسبة الطلبات من النوع الرابع نسبة ضئيلة أيضا من طلبات الذكور كلها ، ولكنها نسبة أقل من النسبة من طلبات الذكور كلها من طلبات النوع الثالث . أما نسبة الطلبات من النوع الرابع من طلبات الاناث كلها فهى نسبة ضئيلة ، ولكنها نسبة أقل من طلبات الاناث كلها من طلبات النوع الثالث .

وقد تبين أن نسب طلبات الذكور من صور أنواع الطلبات ، كل نوع على حدة ، وكل صورة على حدة ، قد تزيد عن نسبة طلبات الاناث من هذه الصور أو تقل أو تتساوى .

(ز) الجرائم غير المنظورة :

والدراسة الحالية قد كشفت عن مصدر جديد من مصادر الجرائم غير المنظورة فى مجتمعنا . فمعظم شكاوى مرسلى الرسائل قد تضمن الكثير من هذا النوع من الجرائم . أى أن معظم الجرائم التى تضمنها بعض الرسائل المرسلة الى ضريح الامام الشافعى والموجهة الى الامام الشافعى نفسه ، كان من الممكن أن يبلغ عنها المجنى عليهم الى رجال الشرطة أو المحاكم . ولكنهم لم يفعلوا ذلك . وذلك لأسباب بعضها يرجع فى الغالب الى أنواع من الأفكار الغيبية التى ما زالت تسود أجزاء معينة فى المناخ الاجتماعى العام لمجتمعنا فى الوقت الحاضر . وقد لاحظنا أن طلبات اظهار الظالم أو المعتدى ، مثلا ، هى طلبا تيهدف الشاكون منها الى اظهار المعتدى عليهم لهم شخصيا ، وليس كما قد يتوقع من اظهارهم كى يقبض عليهم رجال الشرطة ويتم القصاص منهم بالطريق العادى .

الخـــاتمة

ربما لم يستطع القارىء ، كما لم يستطع الباحث ، بعد استيعاب مادة الدراسة الحالية ، أن يخفى دهشته وعجبه من بعض الحقائق التى وصلت اليها هذه الدراسة . خصوصا الحقائق التى تتعارض مع تعـاليم الدين الاسلامى الحنيف . وهو الدين الذى يدين به كل مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشافعى .

ولعل القارىء أن يعرف ، كما يعرف الباحث ، أن الشكوى الى الموتى وطلب قضاء الحاجات منهم ، فضلا عن ارسال الرسائل اليهم كانت ، كلها، أمورا يمارسها أجدادنا المصريون القدماء .

ولعله ، أيضا ، أن يكون قد اتجه ، كما اتجه الباحث ، الى التساؤل عن موضوع العناصر الثقافية الباقية من الحضـارات القديمة والعوامل التى تساعد على ابقائها ، على الرغم من تغير بعض العناصر الثقافية الأخرى فى المناخ الاجتماعى . لماذا ، مثلا ، كما يبدو ، أن الدين الاسلامى الحنيف لم يغير من نظرة المصريين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى منذ أن اعتنقه هؤلاء ودخولهم فيه ؟ .. أى منذ سنة ٦٣٩ ميلادية .. ؟ . أى على الرغم من مرور نحو ١٣٢٥ عاما ميلاديا ؟ ..

هل يكفى أن نقول ان مرسلى الرسائل الى ضريح الامام الشـافعى ومن على شاكلتهم ، أشخاص مارقون ، قد أعماهم الجهل بتعاليم الدين الحنيف ، والدين منهـم براء ؟ ..

ان هذه الاجابة لم تقنع الباحث . وتبدو فى تصوره أسهل الاجابات وأيسرها ، ولكن ليس أسهل الأمور ، كما يعلم القارىء ، أصحها .

أو هل يكفى أن نجيب على هذا السؤال بأن النظم الاجتماعية المتعلقة بظاهرة الموت أو الموتى قد نشأت فى بيئتنا نشأة طبيعية أصيلة ولم تكن مستعارة من الخارج ، ومن ثم نجد استمساك المصريين بها ؟ .

ان هذه الاجابة ، أيضا ، لم تقنع الباحث . وحاول هو هذه الاجابة .

حاول ذلك على المستوى النظرى . وبدا له أن تغير بعض العناصر الثقافية فى المناخ الاجتماعى وحده لا يكفى ، فلعل تغير بعض العناصر الثقافية القديمة ، على الرغم من كون نشأتها القديمة أصيلة ، لا يرجع ، وحده ، الى تغير المناخ الاجتماعى فى المجتمع الذى توجد فيه . أى لعل بقاء بعض العناصر الثقافية من المجتمع القديم واستمرارها على مر الأيام يرجع الى أمور أخرى غير تغير المناخ الاجتماعى ، أو تغير بعض نواحيه ، فى المجتمع الذى تبقى فيه . أو لعل بعض العناصر الثقافية فى المناخ الاجتماعى قد تتغير وتبقى فى الوقت نفسه بعض العناصر الثقافية الأخرى . أى لعل حدوث التغير فى المناخ الاجتماعى لا يكون متعادلا دائما . وأخيرا وليس آخرا ، لعل ظروف النشأة الطبيعية الأصيلة التى أوجدت الظاهرة ، موضوع الدراسة ، أو ما يماثل هذه الظروف ، ما زالت قائمة .

واذا كان تغير المناخ الاجتماعى ، وحده ، أو تغير بعض نواحيه لا يكفى فى تغير العناصر الثقافية ، كلها أو بعضها ، فهل يعنى ذلك ضرورة وجود الاستعداد لهذا التغير عند أعضاء المجتمع ؟ وكيف يوجد الاستعداد عند أعضاء المجتمع أو حتى عند قادته ؟ هل يأتى الاستعداد عن طريق القهر ؟ هل يحتاج تكوين الاستعداد الى مدة كافية ؟ هل يحتاج تكوين الاستعداد الى ممارسة ؟ هل يحتاج تكوين الاستعداد الى توعية معينة مستمرة ؟

وهل يكفى وجود الاستعداد للتغير عند أعضاء المجتمع ، أو حتى عند قادته ، وحده ؟ واذا كان الجواب على هذا السؤال بالنفى فهل لابد من وجود الامكانيات التى تحقق مطالب هذا الاستعداد ؟ ما هى هذه الامكانيات ؟

ولكن لماذا غير المصريون ، على مدى تاريخهم القديم المستمر ، الكثير من العناصر الثقافية المادية وغير المادية ؟ لماذا جدد الزارع المصرى فى الحقل أدواته فى الزراعة والرى ونوع فيها على مر الزمن ؟ لماذا جدد أنواع محصولاته فأضاف اليها نباتات جديدة من وقت لآخر ؟ لماذا جدد أنواع الحيوان المستأنس وأضاف اليها ما لم يكن معروفا من قبل ؟ ولماذا

غير المصريون لغتهم التى يتكلمون والتى يكتبون بهـا أكثر من مرة فى خلال تاريخهم ؟ ولماذا استبدلوا بدينهم دينـا آخر مرة أو مرتين ؟ هل الاستعمار الطويل الذى عاناه المصريون مسئول عن قهر وجود الاستعداد للتغير فى محيط بعض العناصر الثقافية ؟ هل كانت رواسب الظلم والقهر والاستبداد الناتجة عن هذا الاستعمار الطويل مسئولة عن معاناة الكثير من المصريين ، المستمرة ، من مواجهة المجهول ؛ ومن ثم تجدهم مستمسكين بمواجهة الانتظار فى صوره المختلفة ؟

ان محاولة الخوض فى هذا الموضوع الخطير على المستوى النظرى فحسب ، محاولة لا تجدى كثيرا .. ان الدراسة العلمية أجدى ما فى ذلك شك .. ، ولعل اهتمامات الباحث بواقعنا الحى فى مجتمعنا ؛ وفى ظروفنا ، وفى اتجاهاتنا ... أن تدفعه الى هذه الدراسة فى المستقبل القريب ..

« من مؤلفـــات المـــؤلف »

— **مذكرات يوغسلافية** : انطباعات وحقائق وآراء ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، عام ١٩٦٤ ..

— **من ملامح المجتمع المصرى المعاصر** : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى ، القاهرة ، دار مطابع الشعب ، عام ١٩٦٥

— **الخلود فى التراث الثقافى المصرى** : القاهرة ، دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٦ .

— **الخدمة الاجتماعية ودورها فى مجتمعنا الاشـــتراكى المعـــاصر** : القاهرة ، دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٦ ..

— **محاولة تفسير الشعور بالعداوة** : القاهرة ، دار الكتـــاب العربى للطباعة والنشر ، عام ١٩٦٨ ..

— **حديث عن الثقافة** : بعض الحقائق الثقافية المصرية المعـــاصرة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،عام ١٩٧٠ ..

— **هتاف الصامتين : ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمـــع** المصرى المعاصر ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، عام ١٩٧١ ..

— **الخلود فى حياة المصريين المعاصرين** : نظـــرة القادة الثقافيين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى ، القاهرة ، الهيئـــة المصرية العـــامة للكتاب ، عام ١٩٧٢ ..

— **نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية فى مصر** : تاريخ شخصى ، القـــاهرة دار الطباعة الحديثة ، عام ١٩٧٣ ..

— **عطاء المعدمين** : نظرة القادة الثقافيين المصريين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى ، بيروت ، المؤســسة العربية للدراســـات والنشر ، عـــام ١٩٧٣ ..

— **المرأة المصرية بين الماضى والحاضر** : دراســـة ثقافية اجتمـــاعية

— **حديث عن المرأة المصرية المعاصرة : دراسة ثقـــافية اجتمـــاعية** (تحت الطبـــع) ..